المنتحل

❊ تأليف ❊

الامام ابى منصور

الثعالبي

المولود سنة ٣[illegible] ه المتوفى سنة [illegible]

(نظر فيه وصحح روايته وترجم شعراءه وشرح الفاظه اللغوية الضعيف)

احمد ابو علي

« امين مكتبة اسكندرية البلدية »

ثمن النسخة ٢٠ قرشاً صاغاً

بالمطبعة التجارية ـ غرزوزي وجاويش ـ بالاسكندرية

« سنة ١٣١٩ ه ـ سنة ١٩٠١ م »

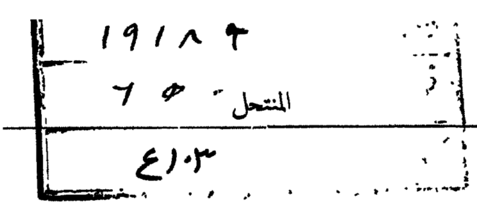

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوحي الى الشعراء معجزات المعاني . وانزل على السنتهم افصح التراكيب والمباني . والصلاة والسلام على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب . وأرسله الله الى خير امة بخير كتاب . وعلى جميع المرسلين . والصحابة والتابعين : (اما بعد) فاني بينما كنت اسرح طرفي في كتب القوم اذ عثرت على هذا الكنز المدفون الجامع لاشتات البلاغة المستوعب كل ابواب الشعر في اشرف الاغراض فرأيت ان اقوم بنشر برده ليكون برهاناً على صحة قولهم « ما تركت الاوائل كلمة لقائل » :

وصلت يدي الى نسخة منه فريدة في بابها . عزيزة على طلابها . فحرصت عليها حرص البخيل على درهمه . والفارس على ادهمه . واعملت الفكر العليل . واسهرت الطرف الكليل . في تصحيحها وتنقيحها . وحل مفرداتها اللغوية وتوضيحها . وترجمة شعرائها الاعلام . من الجاهلية الى الاسلام . لتتم الفائدة العائدة من النشر : وانا ابرأ اليه تعالى مما عساه ان يكون قد فات نظري من كلمة محرفة . او لفظة مصحفة . فان النسخة التي وقعت لي من هذا الكتاب قد مسخها من نسخها ولم اوفق الى نسخة سواها استرشد بها فعانيت ما عانيت في التصحيح . حتي رددت المحرف والمصحف الى اصله الصحيح :ـ

وهاك مثالاً مما اصلحته من الاغلاط في اسماء الاعلام غير ما وقع في اصل الكتاب مما لا يكاد يحصى عداً : « ابو دولف . وهو ابو دُلَف . ابو داود . وهو ابو دؤاد . عمر بن الورد . وهو عروة بن الورد . الاقيثر . وهو الاقيسر . البشامي . وهو البسامي . ابن حكيمة . وهو ابو حليمة . الفضل الرياشي . وهو الرقاشي . الغوري . وهو الغويري . مرقس . وهو المرقش . شكويه . وهو مشكويه .

الى غير ذلك من اسماء الاعلام التي بدلها الناسخ تبديلاً :

ولا ندحة من تنبيه القارىء الى ما جاء في « وفيات الاعيان » لابن خلكان من نسبة هذا الكتاب للامير ابي الفضل الميكالي المتوفي سنه ٤٣٦ ﻫ حيث قال ما نصه في ج ٢ ص ٧٧ عند ذكر ابن العميد الكاتب بعد ما الم بشيء من شعره : « وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل

آخ الرجال من الابا عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا رب بل اضر من العقارب »

وجاء في « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي ج ٢ ص ٢٥ في ترجمة الامير المذكور ما نصه « وله من التصانيف كتاب المنتحل . كتاب مخزون البلاغة الخ » يبدو ان الامر فيه نكتة خفية لا بد من اظهارها : وهو ان الامير الميكالي كان ممدوح الثعالبي وله قصائد سيارة فيه نال عليها جوائزه السنيه فلا غرو اذا ألف كتاباً مثل هذا ونسبه اليه او انتحله الامير لنفسه وسكت عنه الثعالبي او ان هذه التسمية مقصودة من الامام الثعالبي لم يلاحظها الامير الميكالي : وعلى هذا فتسميته بالمنتحل لا غرابة فيها خصوصاً اذا نظرنا الى قول المؤلف في مقدمته انه اودعه « ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات . ويندرج في اثناء الاخوانيات . والسلطانيات » والله اعلم بالصواب . واليه المآب :

ترجمة المؤلف

« هو الامام ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي »
ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ ﻫ – سنة ٩٦٢ م وتوفي سنة ٤٢٩ ﻫ – ١٠٣٨ م
وصفه ابن بسام في الذخيرة فقال « كان في وقته راعي تلعات العلم . وجامع اشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . والمصنفين بحكم اقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت اليه آباط الابل . وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب . طلوع النجم في الغياهب . وتآليفه اشهر مواضع . وابهر مطالع . الخ »
ونعته الباخرزي في « دُمية القصر » باكثر من هذا النعت ثم قال « ومن شعره ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

ياسيداً بالمكرمات ارتدى … وانتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجري على مقتضى … مودة طال عليها المدى
ان غبتُ لم أطلب وهذا سليمان ابن داود نبيّ الهدى
تفقّد الطير على شغله … فقال ما لي لا أرى الهدهدا

وللثعالبي تآليف كثيرة اشهرها . يتيمة الدهر . في محاسن اهل العصر طبع في دمشق الشام سنة ١٣٠٣ ﻫ وفقه اللغة وسر العربية طبع طبعةً حجرية في مصر ثم طبعه الاباء اليسوعيون في بيروت سنة ١٨٨٥ ولكنهم حرفوا كثيراً من كلماته عن مواضعها . وسحر البلاغة . وسر البراعة . ومؤنس الوحيد في المحاضرات وغير ذلك من الكتب العديدة المفيدة وله شعر مدوّن : والثعالبي نسبة الى خياطة جلد الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاءً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي هو أول الفرقان * وآخر دعوى سكان الجنان * والصلاة على خير مولود * دعا الى خير معبود * فإن هذا الكتاب اودعته من جيّد الشعر ومُحكمه * وامثاله وحِكمه * وقلائده وفرائده * وشوارده وفوارده(١) * للجاهلين والمخضرمين * والمتقدمين من الاسلاميين * والمحدَثين والمولّدين والعصريين * ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات * و يندرج في اثناء الاخوانيات والسلطانيات * ويستعمل في سائر انواع المكاتبات * واخرجته في خمسة عشر باباً ليقرب متناولهُ * ويدل على آخره اوله * والله الموفق لاتمام العمل * والمنقذ من الخطإِ والزلل * وهذا ذكر ترجمة الابواب * والله تعالى الموفق للصواب :

(١) الفوارد ج فاردة بمعنى المتفردة :

وهذا ثبت اسماء الشعراء الذين جاءت اشعارهم في هذا الكتاب :

﴿ الجاهليون منهم ﴾

امرؤ القيس · المهلهل · علقمة ابن عبدة الفحل · زُهير · النابغة · عنترة · عَبيد ابن الابرص · طرَفة · المتلمس · عمرو بن كلثوم · امية ابن ابي الصلت · الأُقيسر (١) · بن التغلبي · بشر ابن ابى خازم · الافوه الأَودي · أَوس بن حَجَر · عديُّ بن زيد · عبدة بن الطبيب · الاعشى (٢) · لقيط ابن معبد · حاجب بن زرارة · الاسود بن يعفر · حاتم الطائي · المثقّب العبدي · النمِر بن تولب (٣) · طفيل الغنوي · عُروة بن الورد · ابو كبير ·

(١) بالسين المهملة وهناك شاعر آخر من المخضرمين اسمه الاقيشر بالشين المعجمة : (٢) المراد به الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس (٣) هو من المخضرمين ومثله ابو الطمحان القيني وابو كبير الهذلي الصحابي فذكره في الجاهليين خطاء ربما كان من الناسخ :

ابو الطمحان القيني · قيس بن الخطيم :

﴿ المخضرمون ﴾

لبيد بن ربيعة . النابغة الجعدي · حسان ابن ثابت · عبد الرحمن ابن حسان . سعيد بن عبد الرحمن · الشماخ · ابو ذُؤَيب · عمرو بن معد يكرب · الحُطيئة · زياد بن زيد :

﴿ المتقدمون من الاسلام ﴾

القَطامي · مُساور بن هند · الاحوص · نُصيب · معن بن اوس · جابر بن رألان · الفرزدق · جرير · الاخطل · البعيث · هُدبة العذري · عديّ بن الرقاع · زياد الاعجم · الصلتان العبدي · عُمر بن ابي ربيعة · كُثير · جميل · ذو الرمة · حمزة بن بيض · سابق البربري · مالك ابن اسماء بن خارجة · نصر بن سيار · الفضل بن العباس · طريح بن اسماعيل · القتّال الكلابي :

﴿ المحدثون ﴾

ابن هُرمة · بشار · مروان بن ابي حفصة · سلم الخاسر · صالح ابن عبد القدوس · ابو العتاهية · والبة بن الحباب · عليّ ابن الخليل · ابن مناذر · ابو نواس · ابن ابي عُيَينة · اخو عبد الله · حبيب بن يزيد المهلبي · العباس بن الاحنف · اليزيدي · الحلاج · مسلم بن الوليد · منصور النمري · العتابي · اشجع السلمي · ربيعة الرقي · الخُزيمي · محمد بن بشير · محمد بن حازم · محمد بن ابي زُرعة · محمود الوراق · ابن المذّل · ابو الشيص · ابن عائشة · علي بن جبلة العكوك · الوأواء الدمشقي · ابو عبد الله النمري · المفجع البصري · الاحنف العكبري :

الباب الاول

في الخط والكتابة والبلاغة نظماً

« البحتري »

في نظامٍ من البلاغة ما شكَّ امرؤٌ انه نظام فريدِ
ومعانٍ لو فصلتها القوافي هجَّنت شعر جرولٍ ولبيدِ
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيدِ
وركبنَ اللفظ القريب فأدركنَ به غاية المراد البعيدِ

« وله ايضاً »

من كل معنىً يكادُ الميتُ يفهمه حسناً ويعبده القرطاسُ والقلمُ

« وله ايضاً »

واذا دجتْ اقلامه ثم انتحتْ(١) برقتْ مصابيح الدُّجى في كتبهِ
فاللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعدُ نيله في قربهِ
فكأنها والسمع معقودٌ بها شخص الحبيب بدا لعين محبهِ

(١) انتحت : اي قصدت . يقول ان اقلام هذا البليغ اذا غمست في المداد فكان في رؤوسها كالليل في رأس الافق ثم قصدت القرطاس ظهرت مصابيح المعاني في سواد ذلك المداد ظهور كواكب السماء في دجى الليل. وانه ينصرف في الفاظ اللغة تصرفاً يجعل به الحوشيَّ الغريب قريباً مالوفاً والمستعمل القريب عزيزاً ممتنعاً وهو اسلوب المبرزين الذين يتخيرون الالفاظ مواضع يستانس بها الشارد ويغلو فيها الرخيص : وقد نسب ابن سعيد في كتابه « عنوان المرقصات » البيت الثالث من هذه الابيات الى ابي تمام ولكن صاحب كتابنا اعرف بنسبة الاشياء الى ذويها :

« وله ايضاً »

قال فيه البليغ ما قال ذو العيّ   وكل بوصفه منطيقُ
وكذاك العدوّ لم يعدُ ان قا   ل جميلاً كما يقول الصديقُ

« كشاجم »

واذا نمنمت بنانك خطّاً   معرباً عن بلاغةٍ وسدادِ
عجب الناس من بياض معانٍ   يجتني من سواد ذاك المدادِ

« ابن ابي البغل »

مدادٌ مثل خافقة(١) الغرابِ   وخط مثل موشيّ الثيابِ
والفاظٌ كأيام الشبابِ

« ابو الفتح البستي »

خطه روضةٌ والفاظه الأز   هار يضحكنَ والمعاني الثمارُ

« غيره »

كلامٌ بل مدادٌ بل نظامٌ   من المرجان بل حبُّ الغمامِ

« ابن الرومي »

يرشف القلب ماءه حين يملي   قبل رشف الهواء ماء مداده

« ابو الطيب المتنبي »

---

(١) (خافقة الغراب) جناحه الذي يخفق به ويطير ولعل هذه اللفظة محرفة عن خافية بالياء احدى الخوافي وهن ريشات اذا ضم الطائر جناحيه اختفت وهذا هو المستعمل في كلام العرب اذا ارادوا ضرب المثل لشيء شديد السواد واللمعان قال بديع الزمان الهمذاني :

فقدت حمامة وفقدت ليلي   واسود مثل خافية الغراب

يكني بذلك عن سواد شعره

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء
ولقربه في كل عين قرة حتى كأن مغيبه الاقذاء (١)

« المريمي (٢) »

نكرر طوراً من قراءة فصله فان نحن اتممنا قراءته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لا طي السآمة بل ضناً (٣)

« ابن مندويه »

يطوى وليس بمطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه

« علي بن الجهم »

حروف اذا لاءمت بالعين بينها حكت صنعة الواشي (٤) المسدي المسهم

« وله ايضاً »

---

(١) الاقذاء . ج قذى وهو ما يسقط في العين من تراب ونحوه ويروي صدر البيت الثاني برواية اخرى وهي (ولكل عين قرة في قربه) وعلى كلتيهما فليس هذا البيت داخلاً في باب مدح الكتابة لان الضمير في خطه وقربه يعود على الممدوح في اصل القصيدة التي منها هذان البيتان غير انه لما كان للمنتحل ان لا ينظر الى ذلك بل يجعلهما كالمثل السائر فيرجع الضمير فيهما الى ما يريده من كتاب اوشعر او غيرهما صح لابي منصور ان يجعل البيتين جميعا مما نحن فيه وهكذا يقال في بعض ما ياتي من الابيات التي انشئت في غرض خاص وذكرت في هذا الكتاب في معرض آخر او في باب اعم

(٢) كذا بالميم والراء ولعل الاسم محرف عن الهزيمي بالهاء والزاي لقب ابي النصر الابيوردي او الخزيمي بالخاء والزاي لقب اسحاق بن حسان.

(٣) الضن بكسر اوله البخل : (٤) الواشي الذي يشي الثياب ويزينها والمسدي الذي يقيم سداها وهو ما مد من خيوطها والمسهم الذي يجعل فيها امثال السهام خطوطاً

يا رقعةً جاءتك مثنيةً كأنها خالٌ على خدِّ
ذرُّ(١) سوادٍ في بياض كما ذُرَّ فتيتُ المسك في الوردِ

« آخر »

اضحكت قرطاسك عن جنة اشجارها من حكمٍ مثمره
مسودّة سطحاً ومبيضة ارضاً كمثل الليلة المقمره

« الوزير المهلبي »

وَردَ الكتاب مبشرًا نفسي بأنواع السرورِ
وفضضتهُ فوجدتُه ليلاً على صفحات نورِ
مثل السوالف(٢) والخدو د البيض زينت بالشعور
أنزلته مني بمنزلة القلوب من الصدورِ

« وله ايضاً »

ورد الكتاب فديته من واردٍ فيه لقلبي من حياتي موردُ
فرأيت درًّا عقدهُ متنظمٌ في كل فصل منه فصلٌ مفردُ(٣)

« وله ايضاً »

وصل الكتاب طليعة (٤) الوصلِ بغرائب الافضال والفضلِ
فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب الجود بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد وردَ الامان له من القتلِ

(١) (الذرُّ) مصدر ذر بمعنى طرح او نشر والمراد به المذرور. وذُرَّ الثاني فعل مبني للمجهول (وفتيت المسك) المفتوت منه (٢) (السوالف) ج سالفة وهي من المرأة من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة اي نقرتها (٣) الفصل الاول بمعنى الجز والقطعة والثاني بمعنى الفاصلة وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام
(٤) اي الذي هو مقدمة الوصال ودليله

« ابو اسحاق الصابئ »

وكم من يدٍ بيضاء حازت جمالها يدٌ لك لاتسودُّ الا من النِقسِ (١)
اذا رقشت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمسِ

« ولهُ ايضاً »

فِقرٌ لم يزلْ فقيرًا إِليها كلُّ مبدِي بلاغةٍ ومعيدِ
يغتذي البارع المفيد لديها لاحقًا بالمقصّر المستفيدِ
ببيانٍ شافٍ ولفظٍ مصيبٍ واختصارٍ كافٍ ومعنى سديدِ

« ولهُ ايضاً »

قلْ للوزير أَبي محمدٍ الذي قد اعجزت كلَّ الورى أَوصافهُ
لك في المحافلِ منطقٌ يشفي الجوى ويسوغ في أُذنِ الاديب سلافهُ
فكأَنَّ لفظك لؤلؤٌ متنخلٌ (٢) وكأَنما آذاننا اصدافهُ

« ابو فراس »

وروضةٍ من رياضِ الفكر دبّجها (٣) صوبُ القرائح لا صوبٌ من المطرِ
كأنما نشرَتْ ايدي الربيع بها بُردًا من الوشي او ثوبًا من الحِبرِ (٤)

« الصابئ »

لهُ يدٌ غمرتْ جودًا بنائلها ومنطقٌ درُّهُ في الطرس ينتثرُ
لخاتم كامنٌ في بطن راحتها وفي أَناملها سحبانُ مستترُ

« ولهُ ايضاً »

---

(١) النقس بكسر النون المداد الذي يكتب به: «ورقشت اي نقشت» (٢) اللوءلوء المتنخَّل المنتقى المختار (٣) دبجها: اي نقشها ورصعها: وصوب القرائح ما تجود به من الافكار (٤) الحبر كعنب ج حبرة كعنبة البرود التي فيها تحبير وتزيين وكانت تصنع في بلاد اليمن

ولقد جلّ قدر الفاظك الغرّ ولكنها دِقاقُ المعاني
تتغذّى بها المسامع منّاً فهي نعم الغذآء للأبدانِ
وكلام كأنما فتقُ المسكِ به او تنفسُ الريحان(١)ِ

« ابن طاهر »

فهو كالخمر رقةً وصفاءً * وكما التذّ عيشه النشوانُ

« ابن نُباته السعدى »

قولٌ هو الماء لذّ مطعمهُ * وكلُّ قولٍ سواه كالزّبدِ(٢)

« وله ايضاً »

طلعتْ في القلوبِ الفاظك الغرُّ طلوعَ النجوم في الآفاقِ

« بشّار »

وكلام كأنه قِطعُ الرو ضِ وفيهِ الصفراء والحمراء

« ابن الرومي »

اخو قلمٍ صروفُ الدهر فيه ففيه العيشُ والموت الزؤامُ(٣)
إذا سكناتُ صاحبه أملّت على حركاته سكنَ الانامُ

« وله ايضاً »

نطقتَ بحكمةٍ جلّي(٤) سناها عن المعنى اللطيف دجى الظلامِ

---

(١) فتق المسك وتنفس الريحان رائحتهما (٢) (الزبد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة والوضر قال تعالى (فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زَبدٌ مثله)

(٣) (الموت الزؤام) الكريه . واملت من الاملال وهو ان يقول لك شخص فتكتب: اي ان صاحب هذا القلم اذا جلس واطمأن للكتابة فاستجمع بذلك فكرته اوحي اليه ان يتحرك ويخط ما تسكن له قلوب الانام

(٤) جلي كشف . والروح بفتح الراء الراحة والنسيم العليل . والراح الخمر . وتمشي اي

تلذُّ كأنها رَوْحٌ وراحٌ تمشّى في العروقِ وفي العظامِ
ولو أنَّ الكلام غدا جزوراً اذاً لذهبت منه بالسنامِ
يقول اميرنا إذ ذاق منه كريق النحل اوْ دمع الغمامِ
أَهِزَّةُ منطق كالسحر لفظاً عرتني ام سُقيت من المدامِ

﴿ القاضي الجرجاني ﴾

ولا ذنبَ للافكار انت تركتها اذا احتشدت(١) لم تنتفع باحتشادها
سبقتَ بافراد المعاني والفتْ خواطرك الالفاظ بعد شِرادها (٢)
فان نحنُ حاولنا اختراعَ بديعةٍ حصلنا على مسروقها و مُعادها

﴿ ولهُ ايضاً ﴾

وكنت متى أشحذْ بذكرك خاطري يقمْ لي على ما في النفوس دليلُ
وكنتُ متى أقرأ كتابك أعترف بان الحروفَ الماثلاتِ (٣) عقولُ

﴿ الصاحب بن عباد ﴾

بالله قل لي أقرطاسٌ تخطُّ به من حلةٍ هو ام البسته حُللا
بالله لفظك هذا سال من عسلٍ ام قد صببت على افواهنا عسلا

﴿ وله ايضاً ﴾

اتتني بالامس ابياته تعلل رُوحي برَوح الجنانِ
كبُرْد الشبابِ وبَرد الشرابِ وظلّ الامانِ ونيل الاماني
وعهد الصِبا ونسيم الصَبا وصفو الدنان (٤) ورجع القيانِ

تمشى . والجزور البعير او هو خاص بالناقة المجزورة . والسنام العلو الذي في ظهر الابل والعرب تعبر به عن الشرف والرفعة (١) احتشدت . اجتمعت (٢) شرادها اي شرودها ونفورها (٣) الماثلات . اي الظاهرات (٤) الدنان ج دنّ بفتح

فلو ان الفاظها نظمتْ   لكانت عقودَ نحورِ الغواني

﴿عبد الصمد ابن بابك﴾

أَزَرتك (١) يا ابن عباد ثناءً   كأَنَّ نسيمه شرِقٌ براحِ
ولفظاً ناهبَ الحَلي الغواني   واهدى السحر للحدق الملاحِ

﴿القاضي التنوخي الكبير﴾

خطٌّ وقرطاسٌ كأَنَّـــهما السوالفُ والشعـورُ
وبدائعٌ تدعُ القلو   بَ تكادُ من طربٍ تطيرُ
في كل معنى كالغنى   يحويه محتـاجٌ فقيرُ
او كالفكاكِ (٢) يناله   من بعد ما يأْسٍ اسيرُ
وكأَنها الاقبال جاء   او الشفـاء او النشورُ
وكأَنها شرخُ (٣) الشبا   بِ وعيشه الخضلُ النضيرُ

﴿وله ايضاً﴾

وصحيفـة الفاظهـا   في النظم كالدرّ النثيرِ
جاءت اليَّ كأَنهـا التـوفيقُ في كل الامورِ
بأَرقَّ من شكوى واحـسنَ من حياةٍ في سرورِ
لو قابلت اعمى لاصـ   ـبح وهو ذو طرفٍ بصيرِ

الدال وهو الراقود العظيم الذي توضع فيه الخمر . (وصفوها) ما صفا من خمرها . «والقيان» ج قينة بالفتح الوصيفة المخرّجة في الغناء . ورجع القيان ترجيعهنّ لاصواتهنّ

(١) يقال ازرت فلانا فلانا اذا جعلته يزوره . وكانه شبه ثناءه بالروض العَطر ولذلك وصفه بان له نسيماً شرِقًا بالراح اي ممتوجًا بلطف وهو نسيم الاصيل الذي يهبُّ على جداول الماء . وقوله ناهب الحلى الخ اي نهب حلى الغواني

(٢) الفكاك بفتح اوله وقد يكسر الخلوص (٣) شرخ الشباب اوله

وكأنها املٌ تحقـ ـق بعد يأسٍ في الصدورِ
او كالفقيدِ اذا اتت بقدومه بشرى البشيرِ
او كالمنام لساهرٍ او كالغنى عند الفقيرِ
او كالشفاء لمدنفٍ او كالامان لمستجيرِ
وكأنما هي من وصا لٍ او شبابٍ او نشورِ
لفظٌ كأسرِ معاندٍ او مثل اطلاق الاسيرِ
وكأنه اذ لاح من فوق المهارق(١) والسطورِ
وردُ الخدود اذا انتقلـ ـتَ بـه على راح الثغورِ
غررٌ غدت وكأنها من طلعةِ الظبيِ الغريرِ
من كل معنى كالسلا مة او كتيسير العسيرِ
كتبت بحبر كالنوى (٢) او كفْر نعمى من كفورِ
في مثل ايام التوا صل(٣) او كاعتاب الدهورِ
اهديتها يا خير من يختارُ من كرمٍ وخيرِ

﴿ آخر ﴾

احاديث لو صيغت لأَلهت بحسنها عن الحليِ او شمت لأَغنت عن المسكِ

﴿ آخر ﴾

وصحيفة تحكي الضمير مليحة نغماتها

(١) المهارق ج مهراق بضم اوله : وهو الصحيفة فارسيٌّ معرَّب (٢) اي حبر اسود كالفراق او كجحود النعمة في وقت السعة ومواتاة الدهر (٣) اي في صحيفة بيضاء مثل ايام الوصال : والاعتاب مصدر اعتبه اذا سره بعد الاساءة : وكل شطر من هذين الشطرين آخذ بحُجزة الشطر الذي في مقابلته من البيت قبله

فضحكت حين رأيتها   وبكيت حين قرأتها

« ابو الطيب المتنبي »

بكتب الأمام كتاب وَردْ   فدت يدَ كاتبهِ كلُّ يدْ

يخبّر عن حاله عندنا   ويذكر من شوقه ما نجدْ

﴿ وقال آخر ﴾

لما وضعتُ على عيني وقد رمدت   من البكاء كتاباً منك أبراها

وكانت النفس قد ماتت بغُصتها   فخطُّ كفك بعد الله أحياها

﴿ وقال آخر ﴾

قد فهمت الكتاب منك فما زا   ل نجيّي ومؤنسي وسميري

وتفاءلتُ في الظهور على الوا   شي فصارت إجابتي في الظهورِ

وتبركت باجتماع الكلامين رجاءَ اجتماعنا في سرورِ

﴿ عبد الرحمن العطوي ﴾

احسنُ من غفلة الرقيبِ   ولحظة الوعد من حبيبِ

والنقْر(١) والنغم من كَعاب   مصيبة العود والقضيبِ

ومن بنات الكروم راحت   من راحتيْ شادنٍ ربيبِ

كتبُ أديب الى أديب   طالت به مدة المغيبِ

فنمقتْ كتبُه سطوراً   تُنمّقُ الشوق في القلوبِ

﴿ ابو تمام الطائي ﴾

---

(١) اي كالنقر على الدفوف بالقضيب والنغم على العود وهو قريب مما يضرب عليه في زماننا هذا. والكعاب بالفتح الناهد من الجواري : و بنات الكروم الخمور . والشادن الربيب الغلام المملوك : (يريد كالخمر يسقيها هذا الغلام)

يا عصمتي ومعوّلي وثمالي (١) بل يا جنوبي غضةً وشمالي
بل لامتي (٢) اغشي بها حدّ القنا بل كوكبي اسري به وهلالي
ثكلت رجاء اخيك فرقتك التي قد امسكت بمخنّق (٣) الآمال
فوجدتها في همتي ورأيتها في مطلبي وعرفتها في مالي (٤)
فاجلُ القذي عن مقلتيَّ باسطر يكشفن عن كربات بال بالي
سودٌ يبيّضن القلوب بمصطفى تلك النوادر منك والامثال
واحثُثْ أناملك السوابق بينها حتى يجلن هناك كل مجال
ما زلن اظآر (٥) البلاغة كلها وحواضن الاحسان والاجمال
في بطن قرطاس رخيص ضمنت احشاؤه غرر الكلام الغالي
اني أعدّك معقلاً ما مثله كهف ولا جبلٌ من الاجبال
وأرى كتابك بالسلامة مغنياً عن كتب غيرك باللُّهى (٦) والمال

« وله ايضاً »

لقد جلي كتابك كل بثٍّ (٧) جوٍ واصاب شاكلة الرميِّ

---

(١) الثمال . الغياث . والجنوب ريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والشمال بفتح اوله وقد يكسر ريح اخرى تخالفها في المهب . والغضة الرطبة : يقول انه محاطٌ بالطاف الممدوح احاطة الشمال والجنوب له . (٢) اللامة الدرع (٣) والمخنّق موضع الخناق وهو الحبل يخنق به : (٤) يريد بهذا البيت والذي قبله انه من بعده قد ضاقت مذاهبه واكدت مطالبه (٥) الاظآر ج ظئر وهي المراضع . والحواضن ج حاضنة وهي التي تقوم بتربية الوليد (٦) اللُّهى ج لهية بضم اوله العطية الجزيلة (٧) البثُّ . الهم : وقوله (جوٍ) اي ذي جوًى وحرقة . والشاكلة الخاصرة . والرميُّ المرميُّ من الصيد

فضضت ختامه فتبلجلتْ لي غرائبه عن الخبر الجليِّ
وكان اغضَّ في عيني وأندى على كبدي من الزهر الجنيِّ
واحسن موقعاً عندي ومني من البشرى اتت بعد النعيِّ (١)
وضُمِّن صدره ما لم تضمَّن صدورُ الغانيات من الحُليِّ
فكائن (٢) فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهيِّ
كتبت به بلا لفظ كريهٍ على أُذن ولا خطٍّ قميِّ (٣)
لَإن غرَّبتها في الارض بكراً لقد زُفت الى سمعٍ كفيِّ (٤)
فان تك من هداياك الصفايا (٥) فرُب هدية لك كالهديِّ (٦)

« وله ايضاً »

خذها مثقفة القوافي ربها (٧) لسوابغ النعماء غير كنودِ
كالدر والمرجان أُلِّف نظمه بالشذْر في عنق الفتاة الرودِ
كشُقيقة (٨) البرد المنمنم وشيها في ارض مهرة او بلاد تزيدِ

(١) النعيُّ بتشديد الياء مصدر نعاه الخبر بموته
(٢) اي كم فيه (٣) القميُّ . الصغير ويريد به الحقير الرديء (٤) الكفيُّ . الكفوء والمثل (٥) الصفايا ج صفية وهي الغنيمة التي يختارها الرئيس لنفسه (٦) الهديُّ العروس : (٧) يصف بهذه الابيات قصيدته في ابي عبد الرحمن احمد بن ابي دؤاد وهي غاية في البلاغة والجودة ومنها البيتان المشهوران :

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عَرف العود

والمثقفة المقوَّمة . وسوابغ النعماء العطايا الشاملة . والكنود الكفور بالنعم . والشذر قطع يفصَّل بها النظم . والفتاة الرود الشابة الجميلة (٨) شقيقة تصغير شقة وهي من الثوب

يعطى بها البشرى الكريم ويحتبي ... بردائها في المحفل المشهودِ
بشرى الغنيِّ ابي البنات تتابعت ... بُشراؤه بالفارس المولودِ
كرُقى(١) الاساودِ والاراقمِ طالما ... نزعت حُمات سخائم وحقودِ

« محمد السّلامي »

ومضمومةٍ(٢) تحت حضن الدجى ... مقبَّلة بشفاه الاماني
تروق زُهيرًا أزاهيرها ... ويعشو الى ضوئها الاعشيانِ

« السري الرفّاء »

جاءتك مثل بدائع الوشي الذي ... ما زال في صنعائه يتعب صانعا
او كالربيع يُريك اخضر ناضرًا ... ومورَّدا شرقًا (٣) واصفر فاقعا

« وله ايضًا »

وما ضرَّ عقدًا من ثناء نظمته ... وفصلته ان لا يعيش له الاعشى(٤)

نصفه · ومهرة بفتح الميم قبيلة وكذلك تزيد سُميتا باسم ابيهما مهرة بن حيدان وتزيد بن حلوان واليهما تنسب البرود المهرية والتزيدية وهي ثياب كانت لها شهرة عند العرب ويحتبي اي يشتمل (١) الرقي ج رقية بضم الراء العوذة· والاساود ج اسود اخبث الحيات وكذلك الاراقم · والحمات ج حمة وهي السم او الابرة التي تضرب بها · والسخائم الحقود (٢) اي ورب رسالة مضمومة تحت حضن الدجى يعني انها مرسلة على بريد الليل او انثير لما الظلام خوفًا من وقوعها في يد غير صاحبها · وزهير هو بن ابي سلمى احد اصحاب المعلقات · والازاهير ج ازهار ج زهر ويعشو الى ضوئها يستضيء · والاعشيان تثنية الاعشى وهو اسم لعدة من الشعراء في الجاهلية والاسلام ويريد بهما الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس بن ثعلبة واسمه ميمون امير شعراء الجاهلية واعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبدالله بن الحرث اشهر العُشي في الاسلام (٣) الشرق الزاهي · والفاقع الشديد الصفرة

(٤) الاعشى هنا بمعناه اللغوي وهو الذي لا يبصر بالليل

« وله ايضاً »

وحلة من ثناي دبجها الـفكر ففاقت بحسنها البِدعا
وقرّب الحذق لفظها فغـدا من قربـه مُطمِعا وممتنعـا

« القاضي التنوخي »

وما الشعر الا ما استفزّ (١) ممدحا واطرب مشتاقا وارضى مُغاضبا

« وله ايضاً »

تزفُّ الى الاسماع كل خريدة تكاد اذا ما أُنشدت تتبسمُ
اطافت بها الاسماع حتى تركنها يقال أأبيات تراها ام أنجمُ

« الصابيء »

أُحب الشعر يُبتدع ابتداعا واكره منه مبتذلا مشاعا (٢)
ولي رأيٌ غيور في المعاني فما آتي بها الا افتراعـا

« السريّ الرفاء »

لفظٌ يروح له الريحان مطرَحاً اذا جعلناه ريحاناً على النُجُبِ (٣)

« عبد الله بن المعتز »

قلم ما اراه ام فلك يجـ ري بما شاء قاسمٌ ويسيرُ

---

(١) استفزّ ممدَّحاً . اي حرك الممدوح وهزه الى العطاء . والمغاضب الذي يريد المخاصمة وما يستدعي الغضب (٢) المشاع الشائع والافتراع الابتداء (٣) هذا البيت من ابيات رواها المصنف في اليتيمة وقبله :

ان المدائح لا تهدى لناقدها الا والفاظها اصفى من الذهبِ
كم رُضتُ بالفكر فيها روضة أنفاً تفتح الزهر منها عن جنى الادبِ
لفظٌ يروح الخ

راكعٌ ساجدٌ يقبل قرطا ساً كما قبَّل البساط شكورُ

« ابن بابك »

سجعٌ كما سجع الحمام ومعرض خالٍ من التصريع(١) والترصيعِ

« ابن الرومي »

في كفه قلمٌ ناهيك (٢) من قلمٍ يبكي وناهيك من كفٍّ بها اتشحا

يمحو ويُثبت ارزاق العباد بـه فما المقادير الا ما محا ووَحى

« بشار ابن برد »

وشعر كنَوْر(٣) الروض لاءمت بينه بقول اذا ما احزن الشعر أَسهلا

« وقال ابو تمام »

يودُّ ودادًا أَن اعضاء جسمه اذا أُنشدت شوقًا اليها مسامعُ

« وقال ابو الفتح البستي »

فيوجز لكنه لا يُخلُّ ويطنب لكنه لا يملُّ (٤)

وكيف يمل وتوفيق من أَفاد العقول عليه يملُّ (٥)

---

١ التصريع في العروض عبارة عن بناء البيت على قافيتين واحسن ما يكون في اول القصيدة : والترصيع ان تكون كل لفظة في صدر البيت او فقرة النثر موافقة لنظيرتها في الوزن والروي والاعراب مع الاختلاف في المعنى كقوله تعالى (ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) وقول الشاعر

فحوض عدلك عذب مغدق خضر وروض فضلك رحب مونق نضر

(يريد ابن بابك انه تاتي به السليقة عفوًا من غير تكلف)

(٢) ناهيك اي حسبك ويقال اتشحت المرأة اذا لبست الوشاح بضم الواو وكسرها وهو اديم مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ونسبة ذلك الى القلم على سبيل التشبيه (٣) النور بالفتح الزهر واحزن من الحزونة وهي ضد السهولة

(٤) يمل من الملل بمعنى السآمة (٥) من الاملال وهو الاملاء

﴿ وله ايضاً ﴾

لما أتاني كتابٌ منك مبتسمٌ عن كل برٍّ وفضل غير محدودِ
حكت معانيه في اثناء اسطره آثارك البيض في احواليَ السودِ

﴿ وله ايضاً ﴾

ان سلّ اقلامه يوماً ليُعملها (١) انساك كل كميٍّ هزَّ عامله
وان أمرَّ على رقٍّ (٢) اناملهٍ اقر بالرق كتاب الانام له

« وله ايضاً »

بنفسي من اهدى اليَّ كتابه فاهدى لي الدنيا مع الدين في دَرْجِ (٣)
كتابٌ معانيه خلالَ سطوره لآلىء في دُرج كواكب في برجِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

كتاب في سرائره سرورٌ مناجيه من الاحزان ناجِ
فكم معنى بديعٍ تحت لفظٍ هناك تزاوجا ايَّ ازدواجِ
كراحٍ في زجاجٍ بل كرُوحٍ سرت في جسم معتدل المزاجِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما ان سمعت بنوّارٍ (٤) له ثمرٌ في الوقت يُمتع سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسمٌ عن كل معنى ولفظ يشبه الدررا
فكان لفظك في لألائه زهراً وكان معناه في اثنائه ثمرا

---

(١) يعملها اي يستعملها . والكمي الشجاع التام السلاح والعامل من الرمح ما يلي سنانه (٢) الرق الاول بالفتح وقد يكسر جلد رقيق كانوا يكتبون فيه والثاني بالكسر بمعنى العبودية (٣) الدرج الاول بالفتح وسكون الراء ما يكتب فيه والثاني بالضم والسكون بمعنى الوعاء والبرج احد ابراج السماء (٤) النوّار بضم ففتح مع التشديد فيهما الزهر او الابيض منه

تسابقافاصابا القصدفي طلَق (١) ... لله من ثمر قد سابق الزهرا

﴿ وقال ايضاً ﴾

لحيّة سوداء مجّت على ... وجه الضحى ظلمة ليل بهيمْ

« وله ايضاً »

بأبي كلامك انه اا ... حرُّ النقيُّ من العيوبِ
يُجنيك من ثمر الكلا ... م ويجتني ثمر القلوبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

بنفسي كلامك اني نظر ... ت منه الى صورة الفاتنِ
كلامٌ تهَش اليه النفوس ... ويلقى القلوب بلا آذنِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

بدا بالمعاني وتهذيبها ... فابرزها كاوجوه الحسانِ
وقدّر الفاظه بعد ذاك ... على ما اقتضته قدود الغواني

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد اتى لفظك البديع الذي خرّ ... ت سجوداً لحسنه الالفاظُ
ومعانيك انهن وفاء ... وسخاء ونجدةٌ وحِفاظُ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا احببت ان تحظى بسحر ... فلا تحظُر على لفظي وشعري
فأحسن من نظام الدر نظمي ... وآنقُ من نثار (٣) الورد نثري

﴿ وقال ايضاً ﴾

معانٍ كالعيون ملئنَ سحراً ... والفاظ مورّدة الخدودِ

(١) الطلق بفتح اللام الشوط (٢) الحِفاظ بكسر الحاء الذبُّ عن المحارم (٣) نثار الورد ما انتثر منه . وآنق منه اي احسن

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

بكلام لو ان للدهر أُذناً مال من حسنه الى الاصغاء

﴿ وقال ابو تمام ﴾

فكأنما هي في السماع جنادل(١) وكانما هي في القلوب كواكب

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

ما أُنس ظمآن بعذبٍ باردٍ من بعد طول العهد بالمواردِ

الا كأُنسي بكتاب واردِ من سيدٍ محض(٢) النجار ماجدِ

كانما استملاه من عُطاردِ

﴿ وقال البحتري ﴾

اما مسامعنا الظمّاء (٣) فانها تُروي بماء كلامك الرّقراقِ

واذا النوائب اظلمت احداثها لبست بوجهك احسن الإشراقِ

الباب الثاني

﴿ في التهاني والتهادي وما يجري مجراهما ﴾

«قال ابو الطيب المتنبي»

انما التهنئات للاكفاء(٤) ولمن يدّنى من البُعداء

(١) الجنادل الصخور (٢) محض النجار اي خالص الاصل · وعطارد احد الكواكب السبعة السيارة ويزعم المنجمون انه كوكب الادباء يفيض عليهم من معارفه وعلومه ويخصُّهم بكفالته من بين الناس (٣) الظماء بكسر اوله ويضم نادراً ج ظمآن · والرقراق بفتح اوله الشيء الذي له تلألؤ وبصيص (٤) الاكفاء الامثال ·

وانا منك لا يهنىء عضوٌ بالمسرات سائر الاعضاء

« وله ايضاً »

المجد عوفي اذ عوفيتَ والكرمُ وزال عنك الى اعدائك الالمُ

وما أَخصُّك في بُرءٍ بتهنئةٍ اذا سلمتَ فكل الناس قدسلموا

« وله ايضاً »

هنيئاً لك العيد الذي انت عيدهُ وعيدٌ لمن سمَّى (١) وضحّى وعيَّدا

هو الجَد (٢)حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيّدا

﴿ وقال ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصفهاني ﴾

وردَ الكتاب بما اقرَّ الاعينا وشفى النفوس فنلن غايات المنى

وتقاسم الناس المسرَّة بينهم قِسماً فكان اجلّهم قسماً انا

« وقال الصنوبري »

ارى غرساً سيثمر بعد غرسٍ كما قد تُثمر الطربَ المدامه

وما قلمٌ يجيد المشق الا اذا ما أُلقيت عنه القُلامه (٣)

« وقال علي بن الرومي »

ويدني اي يقترب (يقول) انما يهنىء الرجل نظراؤه والذين يقتربون منه وهم اجانب عنه وانا وانت كانسان واحد والانسان اذا نالته مسرة اشتركت فيها جميع اعضائه

(١) سمى اي ذكر اسم الله تعالى . وضحى اي ذبح الضحايا (يقول) انت عيد لهذا العيد لانه يبتهج بك ويزهو وانت عيد لكل مسلم (٢) الجدُّ بالفتح الحظ (يقول) الحظ يفرق بين الشيئين المتساويين فيجعل لاحدهما مزية على الآخر حتى لقد يقع التفاضل بين العينين بان تصح احداهما وتسقم الاخرى : يعني ان يوم العيد وان كان من ايام السنة الا ان الجد ميزه من بينها بالسرور والفرح

(٣) لعل هذين البيتين من تهنئة بختان:

قدمت قدوم البدر بيت سعوده وامرك عالٍ صاعدٌ كصعوده

« وقال ايضاً ويروى لعبيد الله بن عبدالله بن طاهر »

ابى دهرُنا اسعافنا في نفوسنا وأَسعفنا فيمن نحب ونكرمُ

فقلتُ لهُ نعماك فيهم أَتمَّها ودعْ امرَنا ان المهمَّ المقدَّمُ

« وقال ايضاً »

لم يصفُ الدواء جسمك الاَّ عن صفاء كما يكون الصفاء

فلأَعدائك البشاعة منه ولك النفع دونهم والشفاء

وقال ايضاً

بدرٌ وشمس ولدا كوكبا اقسمت بالله لقد انجبا

ثلاثة تُشرق انوارها لا بُدِّلت من مشرق مغربا

وقال آخر

فالقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالاياب المسافرُ

« وقال ابو اسحق الصابئ »

اراني الله اعداءك في حال اضاحيكا (١)

« وله ايضاً »

ومن العجائب انني هنأته وانا المهنَّأُ فيه بالنعماء

وقال آخر

ما لسروري بالشك ممتزجا حتى كأني اراهُ في الحلمُ

(١) هذا البيت من ابيات كتب بها الصابئ الى الشريف الموسوي في عيد الاضحى يهنئه به واولها

مرجّيك وصابيكا * بذا الاضحى يهنيكا * و يدعولك والله * مجيب ما دعا فيكا

وقد اوجز اذ قال * مقالاً وهو يكفيكا * اراني الله اعداءك في حال اضاحيكا

﴿ وقال آخر ﴾

لو كنت أهدي على قدري وقدركم ... لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها

« وقال احمد بن يوسف الكاتب »

على العبد حقٌّ وهو لاشك فاعله ... وان عظم المولى وجلت فضائله

ألم ترنا نهدي الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غنىً فهو قابله

« وقال ابو اسحاق الصابيء »

ألفتى علقمة البكريُّ اخبرنا ... ان الربيع ابا مَروان قد حضرا

فقلت للنفس هذي منيةٌ قُضيت ... وقد يوافق بعض المنية القدرا

﴿ وقال ايضاً ﴾

قدِم الرئيس مقدماً في سبقهِ ... فكأنما الدنيا سعت في طرقهِ

فجبالها من حلمه وبحارها ... من جوده ورياضها من خُلقهِ

قد قاسمته نجومها فنحوسها ... لعدوّه وسعودها في أُفقهِ

﴿ وقال آخر ﴾

زهت بك الخلعة الميمون طائرها ... كزهو خلعة بيت الله بالبيت

« وقال ابو الفتح البستي »

ولو كنت أنثر ما تستحق ... نثرت عليك نجومَ الفلكْ

﴿ وقال آخر ﴾

و أن النثار على قدره ... لكان الكواكبَ والنيّرين

﴿ وقال آخر ﴾

لا زلت في صحةٍ من الزمنِ ... لا يربعُ(١) السقمُ منك في البدنِ

(١) يصح ان يكون من قولهم : ربعت الابل . اذا سرحت في المرعى واكلت وشربت كيف شاءت: او من ربع الرجل اذا وقف وتحبس

وجالَ نفعُ الدواء فيك كما يجول ماء الربيع في الغصُنِ

﴿ وقال عبد الله بن المعتز ﴾

لله جدُّ المهاري (١) ايُّ مكرمةٍ فيه وايُّ غمامٍ قُلقُلٍ خضلٍ (٢)
خيرُ الاخلاء خيرُ الارض مسكنه وافضل الركب يهوي افضل السبلِ

﴿ وله ايضاً ﴾

هَنتكَ ولازالت اليك فقيرةً ولايةُ سلطانٍ وطاعة أُمةِ

﴿ وقال حميد بن سعيد ﴾

هديَّتي تقصر عن همتي وهمتي تعلو على مالي
فخالصُ الودِّ ومحض الثنا احسن ما يهديه امثالي

﴿ وقال ايضاً ﴾

لو كنت لا أُهدى الى ان ارى شيئاً على قدرك او قدري
لم أُهد الا جنةَ المنتهى ترفلُ في اثوابها الخضْرِ

« وقال علي بن الرومي »

ايُّ شيءٍ أُهدي اليك وفي وجـ ـهك من كل ما تُهودي معنى
منك يا جنة النعيم الهدايا أَفأُهدي اليك ما منك يُجنى

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

لا تنكرنْ اهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامهُ
فالله عزَّ وجلَّ يشكر فعل من يتلو عليه وحيَه وكلامهُ

﴿ وقال الصاحب بن عباد ﴾

---

(١) ج مَهرية وهي الابل المنسوبة الى مهرة بن حَيْدان (٢) الذي في المعجمات ان القلقل كهدهد الرجل الخفيف المعوان السريع التقلقل · فلعله ماخوذ من هذا المعنى او من قولهم: تقلقل دمعه اذا سال: والخضل الندي

قد بعثنا بجوادٍ مثلهُ ليس يُرامُ
وجههُ صبحٌ ولكن سائر الخلق ظلامُ

﴿ وله ايضاً ﴾

اهديتُ عطرًا مثل طيب ثنائه فكأنما أُهدي له اخلاقهُ

﴿ وقال آخر ﴾

لقد اهديته علقًا (١) نفيساً وقد يُهدى النفيسُ الى النفيسِ

« وقال ابو اسحاق الصابئ »

أَهدى اليك بنو الآمال واختلفوا في مهرجانٍ عظيم انت مُعليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى سموَّ قدرك عن شيءٍ يُساميهِ
لم يرضَ بالارض مُهداةً اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه(٢)

« وقال ايضاً »

اهديتُ مُحتفلاً زيجًا (٣) جداوله مثل المكاييل يُستوفي بها العمُرُ

« وقال ايضاً »

أُهدي اليك بحسب حا لي في الخَصاصة(٤) درهمين
وبحسب قدرك دفترين هما جميع الخافقين

(١) العلق . النفيس من كل شيء (٢) يشير الى اصطرلاب اهداه الى ممدوحه عضد الدولة في يوم هذا المهرجان (٣) الزيج عند المنجمين كتاب تعرف به احوال حركات الكواكب و يؤخذ منه التقويم و بعد هذا البيت :

فقِس به الفلك الدوّارَ واجرِ كما يجرى بلا اجلٍ يخشى و ينتظرُ

(٤) الخصاصة بفتح الخاء ضيق الحال قال تعالى (و يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ) وقد كتب الصابئ بهذه الابيات الى عضد الدولة من الحبس مهديًا معها درهمين خسروانيين و كتاب المسالك والممالك في دفترين

فاذا فتحتها رأيـ ت بيان ذاك بلحظ عين

« وقال ايضاً »

تعذّر ديناري عليّ ودرهمي فلاطفتُ مولانا ببيتين من شعري
فكم بيت شعر زاد في الفضل قدره على بيت مال من لُجَين ومن تبر

« وقال ايضاً »

يا ماجداً يده بالجود مفطرةٌ وفوهُ عن كل هجر صائم ابدا
إسعد بصومك اذ قضيت واجبه نسكاً ووفيته من حقه العَددا
واصحب من العيد اذيالاً له جُدداً واستقبل العيش في افطاره رغدا
وانعَم بيومك من ماضٍ قررت به عيناً ومنتظرٍ يمضي اليك غدا
وفز بعمرك ممدوداً وملكك مو طوداً ونَل منهما الحدّ الذي بعدا

وقال القاضي التنوخي الصغير (وهو ابو علي المحسن)

نلتَ في ذا الصيام ما ترتجيهِ ووقاك الإله ما تتقيـهْ
انت في الناس مثل شهرك في الأشـهر او مثل ليلة القدر فيـهِ

وقال آخر

ذاك يومٌ يُبيّض الدهر فيهِ كل ما اسودّ من اياديه عندي

وقال آخر

نفسي فداؤك قد بعثـ ـتُ بعهدتي بيد الرسولِ
اهديت نفسي انمـا يُهدي الجليل الى الجليلِ
وجعلت ما ملكت يدي صـلة المبشر بالقبولِ

وقال الصاحب بن عبّاد

رويت في السنّة المشهورة البركه ان الهدية في الاخوان مشتركه

وقال حميد بن سعيد

قد بعثنا اليك اكرمك الا ٭ هُ ببرٍّ فكن له ذا قبولِ
لا نقسهُ الى ندى كفك الجز ٭ ل ولا نيلك الكثير الجليلِ
واغتفر قلة الهدية منهُ ٭ ان جهد المقلِّ غير قليلِ

وقال منصور

اهديت شيئاً يقلُّ لكن ٭ اخذت بالفأْل والتبرُّكْ
كرسي تفاءلتُ فيه لما ٭ رأيت مقلوبهُ يسرُّكْ

وقال البحتري

ونجوت من ايدي الاجانب سالماً ٭ بالرأي الا ان يكون اصيلا

« وقال عليُّ بن الرومي »

يا من أُؤَمل دون كل كريمِ ٭ وتودُّ نفسي دون كل حميمِ
أَخرتُ تسليمي عليك كراهةً ٭ لزحام من يلقاك بالتسليمِ
وعلمتُ قسمتك التحفي (١) بينهم ٭ عند اللقاء كفعل كل كريمِ
فنفسْت ذاك عليهمُ واردته ٭ من بينهم وحدي بغير قسيمِ
فصبرتُ عنك الى انحسار غُمارِهم ٭ والقلب نحوك دائم التحويمِ
فعلُ امرىء يعطي المروَّةِ حقها ٭ لا فعل مذموم الحفاظِ لئيمِ
والسعي نحوك بعد ذاك فريضة ٭ وقضاءُ حقك واجب التقديمِ

« وقال الوزير المهلبي »

الآن حين تعاطي القوس باريها ٭ وابصر السمت (٢) في الظلماء ساريها

(١) اي وعلمت انك تعطي كل من يوءم رحابك قسماً من اكرامك الخ
(٢) السمت بفتح السين بمعنى الطريق والمحجة ج سموت

اري الوزارة تزهي في مواكبها   زهوَ الرياض اذا جادت غواديها (١)

« وقال ابو نُواس »

رضينا بالامين عن الزمان   واضحى الملك معمور المغاني
تمنَّينا على الايام شيئًا   فقد بلغننا ثمر الاماني

« وقال آخر »

أَحمدتَ عاقبة الفصادِ ولا جرى   لك ما حييت دمٌ بغير فصادِ

« وقال عليٌّ بن الرومي »

يا فاصد العرق المبارك فصدهُ   قسماً لقد صفَّيت غير مكدَّرِ
إني اظن قرارة (٢) خضبت بهِ   ستكون أُخرى الدهر معدن عنبرِ
أتلفْ بهِ داءً واخلف صحةً   والبس جديد العيش لُبس معمرِ

« وقال آخر »

يا فاصدًا من يدٍ جلت اياديها (٣)   وذاق منها الردى قسرًا اعاديها
يد الندى هي فارفق لا تُرِق دَمها   فإن ارزاق طلَّاب الندى فيها

« وقال البحتري »

علاجٌ يخبر عن وقته   *   بعقبى السلامة من بعدهِ
يعالج بالفصد مستأنفًا   *   لعافية الله في فصدهِ

« وقال عليٌّ بن الرومي »

---

(١) ج غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويقابلها الرائحة (٢) القرارة القاع المستدير يجتمع فيه المطر قال عنترة في معلقته

جادت عليها كلُّ بكر حرةٍ   فتركنَ كل قرارة كالدرهم

واراد بها هنا الوعاء الذي يقرُّ فيه دم الفصادة (٣) الايادي ج ايدٍ ج ليد بمعنى النعمة والاحسان .

قدِم الفطرُ صاحباً مودودا ومضى الصومُ صاحباً محمودا
ذهب الصوم وهو يحكيك نُسكاً وأتى الفطر وهو يحكيك جودا
وشبيهاك لا يخونانك العهـ ـد لعَمري بل يرعيان العهودا

« وقال ايضاً »

لَو تخطب الشمس لم ترغب ببهجتها عن خير من خطب الاجواد أو نكحا

« وقال ايضاً »

زُفَّتْ الى بدر الدجى الشمسُ ولاحَ سعدٌ وخبا نحسُ
واقبلت نفسٌ الى مُنيـة بمثلها تُغتبط النفسُ

« وقال ايضاً »

انتم اناس وبآدابكم يستغفر الدهر اذا أذنبا
إذا جنى الدهر على اهله وزاد في عِدتكم أعتبا

« وقال ايضاً »

الحمد لله الذي سرنا منه بما سرك في نفسكا
أغرست بالنعماء يا كفوءها لتُطعم المعروف في غرسكا
لازلت في كل صباح بدا ويومك الموفى علي أمسكا
نكتنُّ في ظلك من دهرنا ونقبسُ الانوار من شمسكا

« وقال ابو عليّ مشكويه الخازن »

لا يُعجبنَّك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زادت الشمس في ابراجها مِئةً ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

« وقال ابو اسحاق الصابيء »

اهلاً باشرف اوبةٍ (١) واجلها   لاجلّ ذي قدمٍ يُلاذُ بنعلها

فرشتْ لك التُربُ التي باشرتها   بشفاهها من كهلها أَو طفلها

واذا تذللت الرقاب تقرباً   منها اليك فعزُّها في ذلها

« وقال ايضاً »

أَسيدَنا هنّئتَ نُعماك بالفطرِ   ووقّيت ما تخشاهُ من نوَبِ الدهرِ

مضى الصومُ قد وفّيته حق نسكه   ووفّاك مكتوب المثوبة والاجرِ

كلفت بذكر الله فيه فلا تزل   من الله فيما ترتجيه على ذكرِ

هجرت هجود الليل فيه تهجداً   وصبراً على طول القراءة للفجرِ

فلو نَطقت ايامه باعتقادهـا   لنادتك لفظاً بالدعاء و بالشكرِ

فعـاد اليك الفطر حتى تمله   باقصر يوم طاب في اطول العمرِ

« وقال ايضاً »

يصوم الوزيرُ الدهرَ عن كل منكرٍ   وليس لهذا الصوم عيدٌ ولا فطرُ

فاكرمْ به من صائم مفطرٍ معاً   توافي لديه الاكل والاجر والشكرُ (٢)

« وقال ايضاً »

يا سيداً اضحى الزما   نُ باسره منه ربيعا

ايامُ دهرك لم تزل   للناس اعياداً جميعا

حتى لأَوشك بيننا   عيد الحقيقة ان يضيعا

فاسلم لنا ما اشرقت   شمسٌ على أُفق طلوعا

---

(١) الاوبة الرجعة: وهذه الابيات كتب بها الصابىء الى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة (٢) يتوسط هذين البيتين بيت وهو:

و يفطر بالمعروف والجود والندى   وليس لهذا الفطر صوم ولا حظرُ .

واسعدُ بعيدٍ لا يزا ل اليك معتقداً ارجوعا

« وقال ايضاً »

صلّ يا ذا العلا لربك وانحرْ كل ضدٍّ وشانئ لك أبترْ
انت اعلى من ان تكون اضاحيـ ـك قروماً من الجمال تعفّرْ
بل قروماً (١) من الملوك ذوي السو دد تيجانهـا امامك تنثرْ
كلما خرّ ساجداً لك رأسٌ منهم قال سيفك الله اكبرْ

« وقال ايضاً »

صحّ ان الوزير بدرٌ منيرٌ اذ توارى كما توارى البدورْ
غاب لا غاب ثم عاد كما كا ن على الافق طالعاً يستنيرْ

« وقال ايضاً »

قدمت لطاعتك الوزارة بعدما زلّت بها قدمٌ وساء صنيعها
فغدت لغيرك تستحيل ضرورةً كيما يحلُّ الى ذراك رجوعها
فالآن آلت ثم آلت (٢) حلفةً ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

« وقال عليّ بن الرومي »

أسعدُ بعيد اخي نسكٍ واسلامِ وعيد لهوٍ طليق الوجه بسامِ
عيدان اضحى ونيروزٌ (٣) كانهما يوماً فعالك من بؤس وانعامِ

(١) القروم الاولى ج. قَرم بمعناه اللغوي وهو الفحل . واما هذه فهي ج قرم بمعنى السيد او العظيم على التشبيه وقد اجتمعا في قول المتنبي في سيف الدولة:

ولكنّا نداعب منك قرماً تراجعت القروم له حقاقا

اي ولكننا نمازح منك سيداً عظيما صارت فحول الرجال بالنسبة اليه كالنياق بالنسبة الى فحول الجمال (٢) آلت الاولى بمعنى رجعت . والثانية بمعنى اقسمت (٣) النيروز عيد عند الفرس يوافق اول يوم من السنة الشمسية

كذاك يوماك يوم سيبه (١) ديمٌ　　على العفاة ويوم سيفه دامِ
تنافس الناس في ايام دولته　　فما يبيعون اياماً باعوامِ

وقال الحسين بن الحجاج

يا سيدي كيف اصبحـ　　ـت بعد شرب الدواء
خرجت منه تضاهي　　في الحسن بدر السماء
في ثوب صحة جسمٍ　　مطرّزٍ بالشفاء

وقال علي بن الرومي

عظّم الله يوم اجرك فطرًا　　يا ابن اعلى الملوك قدرًا وذكرا
وأهلّ الشهورَ بالسعد ما عشـ　　ـتَ وأبقاك آخر الدهر عصرا
احمد الله اذ اراني َ عيدًا　　لا ارى فيه فوق أمرك امرا
طاب فيه نسيم عطرك حتى　　لحسبنا عجاج خيلك عطرا
وتجلّيت ملء عينٍ وصدر　　وقديمًا ملأت عينًا وصدرا
طلت مجدًا وطلت فخرًا بني آ　　دم طرًّا وطُلْ كذلك عمرا

وقال ابو اسحاق الصابيء

عرس تعرّس (٢) عنده الاقيالُ　　وتنال من حسناته الآمالُ
بدرٌ اليه تزف وسط نهاره　　شمس عليها بهجةٌ وجمالُ
سعدان ضمهما نعيمٌ دائمٌ　　قد مُدَّ فيه على الانام ظلالُ
واذا تقاربت السعود فعندها　　يرجى الصلاح وتحمد الاحوالُ

(١) السيب بفتح اوله العطاء . والديم بكسر الدال المشددة ج ديمة وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والعفاة ج عافٍ وهو كل طالب فضل او رزق
(٢) اي تنزل . والاقيال ج قَيْل الملوك سُموا بذلك لانهم يقولون ما شاءوا فينفذ

دائمًا بعيش طيب وبنعمة ... يوفي على ماضيها استقبالُ

« وقال ابن نباتة السعدي »

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خَلقه وروُاؤه من رائه

قدجاءنا الطِّرف(١) الذي اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه

﴿ وقال الصاحب بن عبّاد ﴾

هذي المكارم والعلياء تفتخرُ ... بيوم مأثرة ساعاتهُ غررُ

يوم تبسم عنه الدهر واجتمعت ... له السعود واغضت دونه الغِيرُ

حتى كأناَّ نرى في كل مُلتفتٍ ... روضاً تفتَّح في أثنائه الزهرُ

لما تجلىّ عن الآمال مُشرقةً ... قال العلى بك استعلي واقتدرُ

وافى على غير ميعادٍ يُبشرّنا ... بان ستتبعهُ أمثالهُ الأُخرُ

أهنا المسرات ما جاءت مفاجأةً ... وما تناجت بها الالفاظُ والفكرُ

لوأن بشرى تلقَّتها بموردها ... لأقبلت نحوها الأرواحُ تبتدرُ

وما تعنَّف من يسخو بمهجته ... فإن يومك هذا وحده عُمُرُ

فما غدوت وما للعين منقلبٌ ... الا الى منظر يبهى ويحتبرُ

ثنتْ مهاُبتكَ الابصار حاسرةً ... حتى تبين في الحاظها خزَرُ(٢)

اذا تأملتهم غضُّوا وإن نظروا ... خلال ذاك فأدنى لفتةٍ نظروا

في ملبس ما رأَته عين معترض ... فشكَّ في انه اخلاقك الزُّهرُ

أَلبسته منك نوراً يستضاء به ... كما اضاء ضواحي مزنه(٣) القمرُ

(١) الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل. وهاديه اي عنقه (٢) الخزر ضيق العين وصغرها (٣) المزن السحاب او ابيضه ويقال للهلال ابن مُزنة وهي القطعة من المزن لخروجه منها

وقد تقلدت عضباً انت مضربه وعنك يأخذ ما يأتي وما يذرُ
ما زال يزداد من اشراق غرَّته زهراً ويشرق فيه التيه والاشرُ (١)
والشمس تحسد طرفاً انت راكبه حتى تكاد من الافلاك تنحدرُ
حتى لقد خلتُ ان الشمس ازعجها شوقاً وظلت على عطفيه تنتثرُ

﴿ وقال آخر ﴾

ليُهنِ الصاحبَ المسعود عيدٌ تولّاه السعادة والقبولُ
له من مجده غرر توالى (٢) عليها من مدائحه حجولُ
فلا زالت له الاعياد تترى يتابعها له العمر الطويلُ
وما برحت له الافلاك تجري على شمسٍ وما لهما افولُ
معاليه المنيفة في ذراها (٣) وفي الافطار نائله جزيلُ

﴿ وقال الصاحب بن عباد ﴾

اسعد لعيد المهرجانِ (٤) لا زلت في اعلى مكانِ
تفني الزمان بطوله وتعيد من مجد الزمانِ
متمكناً ممّا تريـ ـد مبلغاً اقصى الاماني

﴿ وقال ابو الحسن البريدي ﴾

دارٌ على العز والتأييد مبناها وللمكارم والعلياء مغناها
فاليمن اقبل مقروناً بيمناها واليسر اصبح موصولاً بيسراها

---

(١) الاشر بفتح الشين المرح والاختيال (٢) بحذف احدى التائين اي تتوالى والغرر ج غرّة وهي بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم وهي هنا على التشبيه وكذلك الحجول وهي بياض في قوائم الفرس (٣) الذرى ج ذروة بكسر الذال وضمها وهي من كل شيء اعلاه (٤) المهرجان بكسر الميم عيد عند الفرس لنزول الشمس اول الميزان

لما بنى الناس في دنياك دُورهم بنيت في دارك الغراء دنياها
فلو رضيت مكان البُسط أعيننا لم تبق عينٌ لنا الاَّ فرشناها

﴿ وقال ابو بكر الخوارزمي ﴾

بنيت الدار عاليةً كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت روس عدا ك في حيطانها شرَفا (١)

﴿ وقال ابو سعيد محمد الرستمي ﴾

واغنى الورى عن منزل من بَنت له معاليه فوق الشِّعريين منازلا
فلا غرو أن يستحدث الليثُ بالشرى(٢) عريناً وان يستطرق البحر ساحلا
ووالله لا ارضى لك الدهر خادماً ولا البدر منتاباً ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوَّار داراً ولا الورى عبيداً ولا زُهر النجوم قبائلا
وان الذي يبنيه مثلك خالدٌ وسائر ما يبني الانام الى بلا

﴿ وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني ﴾

ليهن ويَسعد من به سعد الفضل بدار هي الدنيا وسائرها فضلُ
تولى له تقديرها رحبُ صدره على قدره والشكل يعجبه الشكلُ
اذا النصل لم يذم نجاراً وشيمةً تأنق في غمد يصان به النصلُ
تملَّ على رغم الحواسد والعدا علاك وعش للجود ما قبح البخلُ

﴿ وقال ابو القاسم الزعفراني ﴾

نترك الله بالبناء الجديد تلك حالُ الشكور لا المستزيدِ
هذه الدار جنة الخلد في الدنـ يا فصلها بأختها في الخلودِ

---

(١) ج شرفة وهي من القصر ما اشرف من بنائه وارتفع (٢) الشرى بفتح الشين مأسدةٌ يضرب بها المثل . والعرين مأوى الاسد

ما تشككتُ ان رضوان قد خا ن وان ليس مثلها في الصعيدِ(١)
قد تولىّ الاقبالُ خدمته فيـــها على رسمهِ كبعض العبيدِ
قال للجصِّ(٢) كن رصاصاً وللآ جرِّ لما علاه كن من حديدِ
فتناهي البنيانُ وارتفعَ الايـوان حتى أنافَ بالتشييدِ
وتبدَّت من فوقه شرُفاتٌ كنساء أشرفن في يوم عيدِ

﴿ وقال ابو الحسن الغويري ﴾

دارٌ غدت للفضل داره أفلاك اسعدها مداره
منها المحاسن مستقا ةٌ والمحـامد مستعاره

« وقال آخر »

ولي مسئلة بعدُ فعاجلني بإخبارِ
بنيتَ الدار في دنيا ك أم دنياك في الدارِ

﴿ وقال ابو محمد الخازن ﴾

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق السما صعدا
وقد تفرَّع في ارض الوزارة عن دوح(٣) الرسالة غصنٌ مورق رشدا
لله آية شمس للعـلا وَلدت نجماً وغابة عزٍ اطلعت اسدا

« وقال ابراهيم بن العباس »

لا نُهنيك بطوسٍ بل نُهنّي بك طوسا

---

(١) الصعيد هنا التراب او وجه الارض (٢) الجصُّ بكسر الجيم وفتحها ما يعمل من مطبوخه حجارةً فيبنى به او هو الجبسين معرَّب كجّ بالفارسية او جبسُس باليونانية : والآجر معرَّب اكور بالفارسية . وهو التراب الذي يحكم عجنه وتقريصهُ ثم يحرق ليبنى (٣) الدَّوح بفتح الدال ج دوحة وهي الشجرة العظيمة او هو اسم جنس يفرق واحده بالتاء

اصبحت بعد طلاقـــ بك بالفضل عروســا

« وقال عليّ بن الرومي »

ليُهن الضياع واربابَها وكتابَها ثم حسابَها
طلوعُ السعود بديوانها غداةَ تقلدتَ اسبابَها

« وقال كاتب بكر »

صديقك غير محتشم وانت فغيرُ مغتنمِ
وقد أهدى كما يُهدي اخو ثقة لذي كرمِ
فرأيك في قبول العذ ر في السكين والقلمِ

« وقال ابو الخطاب »

أُجلُّ قدرَك عما تحويه يدي والبرُّ اكثر من نَيل ومن صَفدِ(١)
وقد أتى عن رسول الله قدوتنا في حبه الطيبَ ما لم يأت عن احدِ
وهذه من ذكيِّ العُود تذكرةٌ يهدي قبولكها برداً على كبدي
فامدُد يديك الى تحليل عقدتها وأحسن الظن بي في قلة العددِ
فانها إن هوت في قعر مِجمرة (٢) تأرجت عن فتيق المسك في الجسدِ

« وقال ابو بكر الصنوبري »

الطيب يهدي وتُستهدي طرائفه واشرف الناس يُهدي اشرف الطيبِ
والمسك اشبه شيء بالشباب فهبْ بعض الشباب لبعض العُصبة الشيبِ

« وقال الحسن بن علي المطراني »

يا احمد الاحمدِين سيرهْ فيهم وازكاهم سريرهْ
ومن بهاَّته العوالي اضحت عيون العلا قريرهْ

(١) الصفد العطاء (٢) المجمرة بكسر فسكون التي يوضع فيها الجمر ج مجامر

لِترمني راحتاك شُهبا   مضلعات ومستديره
بلادُ مجموعها ثلاثٌ   الهند والترك والجزيره
فلا يكن حبسُها طويلا   عني واعدادها قصيره

« وقال القاضي »

هنأتْنا بك الليالي وسُرّت   فيك اعيادُ دهرنا والشهورُ
ومن العجز ان يُهنى بيومٍ   من بايامه تحلّى الدهورُ
ما لشمس الضحى اختصاصٌ بوقتٍ   فيه تعلو على الورى وتُنيرُ

« وقال ايضاً »

لا تزلْ تستجدُّ ايام انس   كلُّ يوم بمثـله مشفوعُ
تستنير السعودَ فيها جديداً   كلما غاب عنك وقتٌ خليعُ

« وقال البحتري »

أَرضى الزمانُ أُناساً طالما سخطوا   واعتب الدهرُ قوماً طالما عتبوا
واكسف الله بالَ الكاشحين على   عمدٍ وأَبطل ما قالوا وما كذبوا
ليُهنك النعم المخضرُّ جانبها   من بعدما اصفرَّ في ارجائها العشُبُ
قد كان أُعطيَ منها حاسدٌ حنقٌ   سؤلاً وثُبّت فيها كاشح كلِبُ

« وقال ايضاً »

فنيتْ احاديثُ النفوس بذكرها   وافاق كل منافس وحسودِ

الباب الثالث

في التعازي والمراثي وما يجري مجراهما

قال ابو تمام حبيب الطائي

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يَفض ماؤها عذرُ

وقال ايضاً

خُلقنا رجالاً للتجلد والاسى وتلك نساءٌ للبكا والمآتمِ

وقال البحتري

ولعمري ما الفخر عنديَ إلا ان تبيت الرجالُ تبكي النساءَ

وقال ابو تمام

إن ينتحلْ حدَثان الدهر انفسكم ويسلم الناس بين الحوض والعطنِ

فالماء ليس عجيباً أنَّ اعذبه يفني ويمتدُّ عمر الآجن الاسنِ

غيره

أجدَّك (١) ما تعفو كلومُ مصيبة على صاحب الا فُجعتَ بصاحبِ

(١) اجدّك بكسر الجيم وفتحها لا يُتكلم به الا مضافاً . قال في القاموس اذا كسر استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه ببخته . وقال الاصمعي (معناه أبجدّ منك هذا ونصبه على طرح الباء) اي بنزع الخافض . وقال ابو عمرو بن العلاء معناه (اجداً منك ونصبه على المصدر) اي على المفعولية المطلقة وقال ثعلب (ما اتاك في الشعر من قولهم اِجدّك فهو بالكسر) ومنه قول الشاعر :

أجدّكَ ما تنفكُّ عانٍ تفكه عُمَ بنَ سليمان ومالٌ تقسّمُ

اي اجدّك ما تزال يا عمر بن سليمان تفك الاسير وتقسم المال بين الناس : فاذا أتاك بالواو فهو مفتوح كقول الشاعر :

﴿ وقال محمود بن حسن الوراق ﴾

وما ينفع المدفونَ عُمرانُ قبره إذا كان فيه جسمه يتهدمُ

« غيره »

العينُ مسفوحة تذري ما آقيها والنفس تنهض مني في تراقيها

﴿ وقال اسحاق الخزيمي ﴾

تهوى حياتي واهوى موتها شفَقًا(١) والموت اكرمُ نزّال على الحرَمِ

﴿ وقال آخر ﴾

وأعددته ذُخرًا لكل ملمّةٍ وسهم الرزايا بالذخائر مولعُ

« وقال آخر »

على أنها تعفو الكلومُ وانما توكَّلُ بالادنى وان حلَّ ما يمضي

﴿ وقال آخر ﴾

فما كان قيسٌ هُلكه هُلك واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدَّما

« وقال آخر »

فقلتُ لهُ انَّ الشجى يبعث الشجى فدَعني فهذا كلهُ قبرُ مالكِ

﴿ وقال آخر ﴾

خلت الديارُ فسُدْتُ غير مسوَّدِ ومن الشقاء تفرُّدي بالسوددِ

﴿ وقال آخر ﴾

وكلُّ امريءٍ يومًا سيركبُ كارهًا على النعش أعناق العدى والاقاربِ

« وقال آخر »

ولولا ثلاث هنَّ من شيمة الفتى وَجدِّك لم احفل متى قام عوَّدي

اه وقوله (تعفو كلوم مصيبة) اي تمحى و يزول اثرها : والكلوم ج كلم بالفتح هي الجروح (١) الشفق· الحنوُّ والانعطاف كالشفقة

فلولا الأَسى ما عشتُ في الناس بعده   ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي

﴿ وقال آخر ﴾

اولئك إِخوان الصفاء رُزئتهمُ   وما الكف الا إِصبعٌ ثم اصبعُ

لعمري إِني بالخليل الذي لهُ   عليَّ دلالٌ واجبٌ لمفجَّعُ

وانيَ بالمولى الذي ليس نافعي   ولا ضائري فقدانهُ لممتعُ

﴿ وقال آخر ﴾

يا خير مَن يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدحِ

﴿ غيره ﴾

وما انا من رزءٍ وان جلَّ جازعٌ   ولا بسرور بعد موتك فارحُ

سأَبكيك ما فاضت دموعي وان تغِض   فحسبك مني ما تُجن الجوانحُ

لئن حسُنت فيك المراثي وذكرها   لقد حسنت من قبلُ فيك المدائحُ

﴿ وقال آخر ﴾

دفعنا بك الايامَ حتى اذا أَتت   تريدك لم نَسطع لها عنك مَدفعا

﴿ وقال آخر ﴾

هذي المنازل قد هيَّجن لي شجنًا   وكنتُ اعهد فيها مشتكي الشجنِ

الباب الرابع

« في مكارم الاخلاق والمديح ونحوهما »

﴿ قال آخر ﴾

وما علمتُ لساني كلَّ عن صفةٍ   ولا علمتك الا فوق ما أَصف

﴿ وقال آخر ﴾

كأن الناسَ حين تغيب عنهم نباتالارض أَخطأَه القُطار (١)

﴿ وقال آخر ﴾

فتًى جادَ حتى جادَ من فضل جوده بخيلٍ وأَثرى من اياديه معدمُ

﴿ وقال السري الرفّاء ﴾

خُلقت منيّة ومُنًى فاضحت تمور (٢) بك البرية او تُمارُ
تحلّي الدين او تحمي حماه وانتَ عليه سورٌ او سوارُ
سيوفك من شكاة الثغر برءٌ ولكن للعدى فيها بوارُ

﴿ وقال آخر ﴾

نغدو فاما استعرنا من محاسنه فضلاً واما استمحنا من أياديه

﴿ وقال آخر ﴾

وما تخفى المكارمُ حيث كانت ولا اهل المكارم حيث كانوا

﴿ وقال آخر ﴾

مال الزمانُ فكنت ظلاً سجسجاً (٣) ومضى الزمان فكنت روضاً مُخصبا
ناضلتَ منه بذي السداد فما هفا وضربتَ منه بذي الفقار فما نبا

﴿ وقال آخر ﴾

---

(١) القطارُ بضم اوله السحاب الكثير القطر (٢) تمور اي تموج وتضطرب قال تعالى (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) : قال الجوهري تموج موجاً . وقال ابو عبيدة تكفّأه والاخفش مثله . وقوله (او تُمار) بالبناء للمجهول من مار ه يموره اذا اتاه بميرة اي بطعام (٣) الظل السجسج هو الذي لا حرّ فيه ولا برد وفي الحديث «نهار الجنة سجسج» اي معتدل لا حرّ فيه ولا قرّ وفي رواية (ظل الجنة سجسج)

سلامَ الله صلّ على جوادٍ اذا جارى حوى قصب السّباقِ
سما للمجد مبيضّ الايادي فسيحَ الظل ممدود الرّواقِ
فلم تبعد عليه له اقاصٍ ولم يصعبْ عليه له مراقي
وقفتُ عليه ودّاً مستكناً تمكن في الشّغاف(١) وفي الصّفاقِ

﴿ وقال عليّ بن الرومي ﴾

وماذا يُعيب المرء من مدح نفسه اذا لم يكن في فعله بكذوبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

يدُ الله يا آل الفرات عليكمُ وايديكمُ بالعُرف (٢) مُنهمراتُ
اذا افتخر السادات يوماً سكتّمُ ولم تسكت الاعلام والأَمراتُ
فلو نزلت بعد النبيين سورةٌ اذاً انزلتْ في مدحكم سوراتُ
أَمِنت ولو غاض الفرات من الصدا لانك لي يا ابن الفرات فراتُ
وُزنتم على اكفائكم فرجحتمُ وهل تستوى الآلاف والعشراتُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا عيب في نُعماه الا انها للخاطبين وغيرهم تتبرّجُ(٣)
لو انها تصفو لنا وتعمُّنا حقا لخيل أننا نتدحرجُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اما الزمانُ الى سِلمي فقد جنحا وعاد معتذراً من كل ما اجترحا
وليس ذلك صنعي بل بصنع فتًى مازال يُدني بلطف الردّ ما نزحا

(١) الشّغاف بالفتح غلاف القلب او سويداؤه . والصفاق الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر (٢) العرف بالضم الجود (٣) اي تظهر محاسنها :

به غدوتُ على الايام مقتدرًا فقد صفحتُ عن الايام إن صفحا
في وجهه روضةٌ للحسن مُونقة ما راد في مثلها طرفي وما سرحا
ظلُّ الحياء عليها واقف ابدًا كاللؤلوء الرطب ان رقرقتَه سفحا
وجهٌ اذا ما بدت للناس سُنته كانت محاسنه من حولهم سُبحا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ذو صورةٍ قمريةٍ بشرية تستنطق الافواهَ بالتسبيحِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

واحسن شيء حكمةٌ أُختُ نعمةٍ وكلتاهما تلفَى لديه وتوجدُ
واحسنُ من عِقد الكريمة جيدها واحسن من سربالها المتجرِّدُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

أَتانا ودنيانا عجوزٌ فاصبحت به ناهدًا في عُنفوان نهودها
فقد قُيِّدت عنا المخاوف كلها وقد أُطلقت آمالنا من قيودها
بنفسي لها الاَّ ثباتُ عهودها لمن عاهدته وانحلالُ عقودها

﴿ وقال ايضاً ﴾

من كان اهلاً لإِمتاع بدولته فانكم اهل إِمتاع بتخليدِ
والمُلك في روضة منكم وفي عرسٍ والدين في جمعة منكم وفي عيدِ

« وقال ايضاً »

واذا احتبى(١) في مجلس فكأَنما أَرسى ثبير(٢)

﴿ وقال امية بن ابي الصلت ﴾

---

(١) الاحتباء ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند والمراد به هنا مطلق الجلوس (٢) ارسى . ثبت ؛ وثبير هو ثبير الاعرج المشرف بمكة على حق

الناس تحتك أقدام وانت لهم رأس وهل يتساوى الرأس والقدم
إنا لنعلم انا ما بقيت لنا فينا السماح وفينا العز والكرم
وحسبنا من ثناء المادحين اذا أثنوا عليك بان يثنوا بما علموا

« وقال المرقش »

وأحسن فيما كان بيني وبينكم فإن عاد بالاحسان فالعود اجمل

وقال احمد بن ابي طاهر

كالبيت فيه لزائريه يجتمع الأمن والمثابه

وقال عليّ بن الرومي

لياليهمو مثل ايامهم ضياء وحسناً ومامن أرق
وايامهم كلياليهمو سكوناً وأمناً ومامن غسق

« وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني »

ولست أحب المدح تحشى فصوله بقول على قدر العقيدة زائد
وما المدح الا بالقلوب وانما يتمم حسن القول حسن العقائد

« وقال ايضاً »

اغرّ أروع تلهينا وقائعه في المال والقرن عن صفين والجمل «١»

وقال ايضاً

تعاليت عن قدر المدائح صاعداً فسيان عفو القول عندك والجهد

الطارقيين سمي باسم رجل من هذيل مات به : وهو اعظم الاثبرة بها قال امرء القيس
كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

(١) وقعة صفين والجمل وقعتان مشهورتان في التاريخ . الاولى كانت بين علي ابن ابي طالب «رضه» وبين معاوية بن ابي سفيان في موضع يقال له صفين قرب الرقة على شاطىء الفرات وذلك في غرة صفر سنة ٣٧ هـ : والثانية كانت بالبصرة بين

وإنّ قليل القول يكثر ريعه اذا عُرفت فيه الموالاة والودّ

﴿ وقال آخر ﴾

بناءنا الله فوق بنا أبينا كما يبنى على السَّنخ (١) السنامُ
وكائن في المعاشر من أُناس اخوهم فوقهم وهمُ كرامُ

﴿ قال ابو الفياض سعد بن احمد الطبري ﴾

تخالفَ الناسُ الا في محبتهِ كأنما بينهم في حبّه رحمُ

﴿ وقال عبد الصمد بن بابك ﴾

كسوتُ الحمد ذا عرض مصونٍ يُمتع في حمى مالٍ مباحِ
مَزوحِ اللفظ مخدوع العطايا جموح العزم مجنونِ السماحِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لله همّتك التي من شأنها جرُّ الرماح على السماك الرامحِ «٢»

« وقال البحتري »

كم حاسدٍ لابي العباس مشتغلٍ بنعمة في ابي العباس تشجيه «٣»
يرومُ وضعاً له والله يرفعهُ ويبتغي هدمَهُ والله يبنيهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

تكلؤهم عينه وترجف من نقيصةٍ ان تنالهم كبدُهْ
كأنه والدٌ يرقُّ لهم من فرط إشفاقه وهمْ ولدُهْ

عائشة وعلي رضي الله عنهما وهي منسوبة الى الجمل الذي كانت عليه عائشة وقتل في آخر الوقعة (١) السّنخ بالخاء المعجمة البعير . والسّنام بفتح السين الحدبة التي في ظهره ج اسنمة (٢) السماك الرامح . كوكب نيّر في جهة الشمال امامه كوكب صغير يقال له راية السماك ورمحه ولذلك يسمى بالرامح ويقابله في جهة الجنوب كوكب آخر ليس امامه شيء يسمونه بالسماك الاعزل اي الذي لا سلاح له (٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومبجلٍ وسط الرجال خفوفهم لقيامه وقيامهم لقعودهِ
الدهر يضحك عن بشاشة وجههِ والعيش يرطب من نضارة عودهِ
نعتدّه ذُخر العلى وعَتادها (١) ونراه من كرم الزمان وجودهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

شرفٌ تتابع كابرًا عن كابرٍ كالرمح أُنبوبًا على أُنبوبٍ (٢)
وارى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيبِ

« وقال عليّ بن الرومي »

متى جئتَهُ عن موعدٍ وفجأته تهلَّل بدرٌ واستهلَّ غمامُ

﴿ وقال أشجع السلمي ﴾

ماذا على مادحٍ يُثني عليك فقد ناجاكَ بالوحيِ تقديسٌ وتطهيرُ

﴿ وقال العتّابي ﴾

صادفتُ منهُ بليغًا في مواهبه تُعطي يداهُ تفاريق الغنى جُملا

﴿ وقال احمد بن ابي طاهر ﴾

ولما رأى الدنيا تُنغّص مرّةً وتنفكّ أُخرى فهي نِكثٌ مريرها (٣)
تجافي عن الدنيا وقد فنقت لهُ خواطرها واستقبلته أُمورها

﴿ وقال ايضاً ﴾

له الحمد من امواله ولنا الغنى وليس علينا ما ينوبُ من الدهرِ
اذا ما اتاهُ السائلون توقّدت عليه مصابيح الطلاقةِ والبشرِ

من الشجا وهي عظمة تعترض في الحلق (١) العتاد بفتح العين العدّة (٢) الانبوب من القصب والرمح كعبهما او ما بين الكعبين (٣) المرير لغة هو ما اشتد فتله من الحبال والنكث بكسر النون المنكوث : اي منقوض عهدها المتين

له في ذوي المعروف نعمى كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر

﴿ وقال آخر ﴾

مدحتك فالتامت(١) فلا تدلم يفز بامثالها الصيد الكرام الاعاظم
لأنك بحر والمعاني لآلىء وطبعي غوّاص وقولي ناظم

﴿ وقال آخر ﴾

فرواؤه ملء العيون وفضله ملء القلوب وسيبه ملء اليد

﴿ وقال آخر ﴾

افعاله غرر اقواله سور اقلامه قضب آراؤه شهب

﴿ وقال آخر ﴾

ملك يفيض على العفاة سجاله(٢) وعلى العصاة بسطوه التسجيلا
واذا حباك بغرة من ماله ثنّي واعقب غرة تحجيلا

﴿ وقال آخر ﴾

لا تحقرن بمدحة من خادم وافاك يقصر عن مدى مديحه
للظفر وهو اخس اجزاء الفتى حك يكون بجسمه فيريحه

« وقال آخر »

لئن تنقلت من دار الى دار وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس اين ثوى والشمس في كل برج ذات انوار

﴿ وقال عليّ بن الرومي ﴾

سالكاً فجّ المعالي وحده حين لا يوحشه طول انفراد

(١) بتلين الهمزة اي انضمت والتصقت (٢) السجال بكسر السين ج سجل بفتحها وهي الدلو الملأى

وكذاك البدر يسرى في الدجى ولهُ من نفسه نورٌ وهادي

﴿ وقال البحتري ﴾

بكَروا وأَدلجَ طالباً مجداً وهل يتعلق الغادى(١) بساق المُدلجِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما تابعٌ في المجد نهج عدوّه كمتّبع في المجد نهج ابيهِ

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

ان السماحة اخلاقٌ عُرفت بها والمكرمات حديثٌ عنك مسطورُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

متى تحللْ به تحللْ جناباً رضيعاً للسواري (٢) والغوادي

تُرَشَّحُ (٣) نعمة الايام فيه وتقسم فيه ارزاق العبادِ

« وقال البحتري »

إحسانه دركُ الرجاء وقولهُ عند المواعد قطعةٌ من فعلهِ

لم يُجهد الاجوادَ غاية سؤددٍ الاّ تناولها باهون رِسلهِ (٤)

« وقال ابو تمام »

لانت مهزّته فعزَّ وانما يشتد بأسُ الرمح حين يلينُ

« وقال ايضاً »

حليمٌ والحفيظة(٥) منه خِيمٌ وايُّ النار ليس لها شرارُ

« وقال ايضاً »

---

(١) الغادي المبكّر . والمدلج السائر من اول الليل (٢) السواري ج سارية وهي سحابة الليل . والغوادي ج غادية وهي سحابة الصباح (٣) ترشح اي تربى . (٤) الرسل بكسر فسكون التؤدة (٥) الحفيظة الغضب . والخيم بكسر الخاء السجية

ياليت شعريَ من هاتا (١) مآثره فما الذي ببلوغ النَّجم ينتظرُ

« وقال ايضاً »

واذا ارتقى درَج العلى قالت له وافيت اقصى المرتقى فتصدَّرِ

« وقال البحتري »

لو أن كفَّك لم تجُد لمؤمّل لكفاك عاجلُ بشرك المتهللِ
ولوانّ مجدك لم يكن متقادماً اغناك سؤددآخرٍ عن اولِ
أدركت مافات الملوكَ من الحجى في عنفوان شبابك المستقبلِ
واذا أمرتَ فلا يقال لك اتّئد واذا قضيت فلا يقال لك اعدلِ

« وقال ايضاً »

ولما تولّى البحرَ والجود صنوه غدا البحرُ من اخلاقه بين ابحرِ
أضاف الى التدبير فضلَ شجاعةٍ ولا عزم الا للشجاع المدبّرِ (١)

« وقال ايضاً »

فاكرمْ بفرع هؤلآء أصولُه وأعظمْ ببيتٍ هؤلاء قواعدهْ
له بِدَعٌ في الجود تدعو عذولَه عليه الى استحسانها فيساعدُهْ

« وقال ايضاً »

لا تقتلِ الحسادُ أنفسهم فقدَ هتكَ الصباحُ دجى الهزيع(٢) المظلمِ
ولقد جريتَ الى المعالى سابقاً وأخذتَ حظ الاوّل المتقدّمِ

---

(١) هاتا كهاتي بمعنى هذه قال حاتم :

ان كنتِ كارهة لعيشتنا هاتا فحلي سيفي بني بدر

و يروى هاتى (٢) هذان البيتان من قصيدته التي يمدح بها احمد بن دينار والي البحر وكان قد غزا الروم (٢) الهزيع من الليل الطائفة منه

وكبا عدوُّك حين راءِ بك التي   تُخشى فقلنا لليَدين وللفمِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

عُذنا باروعَ اقصى نيله كثبٌ(١) على العُفاة وادنى سعيه سفرُ
الحَّ جوداً ولم تضرُر سحائبهُ وربما ضرّ في إلحاحهِ المطرُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ثِقاف(٢) الليالي في يديه فان تمل صروفُ زمانٍ ردَّ منها فقوّما

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى غَمِرٍ(٣) في ماله تستخِفُّهُ صغارُ الحقوق وهو عود مجربُ
تجاوز غاياتِ العقول مواهباً نكاد بها لولا العِيان نُكذبُ

« وقال ايضاً »

نغدو فإما استعرنا من محاسنه فضلاً وإما استمحنا من اياديهِ
متى أردنا وجدنا من يقصّر عن مسعاتهِ وفقدنا من يُدانيهِ

« وقال ايضاً »

أَقم بابن يزداذَ(٤) الامور فانه لها خير والٍ تصطفيه وراعِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

متقبّل من حيث جاء حسبته لقبوله في الناس جاء مبشّرا

« وقال ايضاً »

في كل يوم زينةٌ يزدادها ومُشارف النقصان من لم يزددِ

---

(١) الكشبُ القربُ : والعفاة ج عافٍ وهو كل طالب فضل او رزق : (٢) الثقاف آلة تسوّى بها الرماح (٣) الغَمِر بفتح فكسر من لم يجرب الامور (٤) ابن يزداذ بياء فزاي معجمتين فدال مهملة فذال معجمة هو ابو صالح بن يزداذ والي خراج قنسرين والعواصم في خلافة المستعين

« وقال ايضاً »

وكفى علمُهم بانك فيهم نعمةٌ ساعدت بها الاقدارُ
فوَقت نفسَك النفوسُ من السو ء وزيدت في عمرك الاعمارُ

« وقال ايضاً »

اراك تزيد في عيني وقلبي اذا انتقصت موازينُ الرجالِ

« وقال ابو تمام الطائي »

مناسبُ تُحسب من ضوئها منازلاً للقمر الطالعِ

« وقال آخر »

اعطى كما اعطاه خالقُه غرضَ المنى ونهايةَ الهممِ
وكأنما ضمنت فضائلُه خرَس البليغ ونطق ذي البكَمِ

« وقال عليٌّ بن الرومي »

لئن كنتَ نوراً ساطعاً فطريقنا اليك على ظلماء داجية جدّا

« وقال ايضاً »

ماذا على من يراك في بلد ان لا يرى شمسَه ولا قمرَهْ
وما على من يراك في زمن ان لا يرى نوْره ولا زهرَهْ

« وقال ايضاً »

وما نفحاتُ المزن تُثنى على الحيا باطيبَ من ذكري لكم في المحافلِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

أُناسٌ اذا دهرٌ تبسم مرّةً فعنهم وعن ايامهم يتبسمُ
هو الغُرّةُ البيضاء من آل مصعبٍ وهم بعده التحجيلُ والناس أدهمُ
اذا عُدّت الآداب يوماً واهلها فذكراه ريحانُ القلوب المنسَّمُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فانكَ ما مرَّ النحوس بكوكبٍ ... وقابلتَه الاَّ ووجهك سعدهُ

« وقال البحتري »

يدٌ للزمانِ الجمعُ بيني و بينه ... لتفريقه بيني و بين النوائبِ

﴿ وله ايضاً ﴾

وحديثُ مجدٍ عنكَ أفرطَ حسنه ... حتى ظننـا انه موضوعُ

﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

تمشي الكرامُ على آثار غيرهمُ ... وانت تخلقُ ما تأتي وتبتدعُ

« وقال ابو تمام »

خابَ امرؤٌ نحِس الزمانُ لسعيهُ ... فاقام عنك وانت سعد الاسعدِ

﴿ وقال البحتري ﴾

تنازع المجدَ امجادٌ ففاتهمُ ... موحَّدٌ بغريب الذكرِ منفردُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وهل يتكافا الناسُ شتى خلالهُم ... وما تتكافا في اليدين الاصابعُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

رأيتُ بهاء الدين مجتمعاً له ... وديباجةَ الدنيا ومكرُمةَ الدهرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا سارَ كُفَّ اللحظُ عن كل منظرٍ ... سواهُ وغُضَّ الصوت عن كل مسمعِ

فلستَ ترى الاَّ إفاضة شاخصٍ ... اليه بعينٍ او مشيرٍ بإصبعِ

« وقال ايضاً »

وقد علم الاقوام ان ضريبةً ... اذا اختلفت شورى النجيِّ استبدتِ

متى وقدت في مظلم الغيب ضوَّأَت   فان ضربت في جانب الخطب قدَّت(١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

فليس اللحظُ بالمكروه شزْرًا   اليه ولا الحديثُ بمستعادِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله لا حدثتْ نفسي بمنعمٍ   سواكَ ولا منَّيتها باتباعهِ

ولو بعتُ يوماً منك بالدهر كله   لفكَّرتُ يوماً ثانياً في ارتجاعهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وقد شحذتْ منه حداثةُ سنه   تجاربَ غطريفٍ(٢) حدادٌ مخالبُهْ

اذا المرءُ لم تبدَههُ بالحزم والحجا   قريحتُهُ لم تُغنِ عنك تجاربُهْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

أسالَ لكم عفوًا أراكم ذنوبكم   غُثاءً(٣) عليه وهو ملءُ المذانبِ

« وقال ايضاً »

فكأنَّ مجلسَه المحجَّب محفلٌ   وكأنَّ خلوته الخفيفةَ مشهدُ

وفتوَّة (٤) جمع التقى اطرافَها   وندًى احاطَ بجانبيه السؤددُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومُصعد في هضاب المجد يسلكها   كأنه لسكون الجأش منحدرُ

ما زال يسبق حتى قال حاسدُه   له طريقٌ الى العلياء مختصرُ

« وقال ايضاً »

(١) ضوَّأت اي نوَّرت : وقدَّت بمعنى قطعت مستأصلة (٢) الغطريف السيد الشريف ج غطارفة (٣) الغثاء بضم الغين الزبد : والمذانب ج مذنب وهو الجدول يسيل عن الروضة بمائها الى غيرها : (٤) الفتوَّة الكرم والسخاء :

وثِقتُ بنُعماه ولم تجتمع بها يدي ورأيت النجح قبل سؤاله

﴿ وقال ايضاً ﴾

ان يقلْ واعدًا توافى الى النجـ ـح يداه في صفقةٍ ولسانُهْ
ضامنٌ للذي يُراد لديه قلقُ الفكر او يصح ضمانُهْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وزرُ الخلافة حين يُعضل حادثٌ وشهابها في المُظلمات الواقدُ(١)
فقد اغتدى المعوجُّ وهو مقومٌ بيديه واستوفى الصلاحَ الفاسدُ
قد قلت للساعي عليه بكيده سفهاً لرأيك من اراك تكايدُ
اوفى فأعشاك الصباح بضوئه وجرى فغرّقك الفرات الزابدُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

انت الربيع الذي تحيى الانامُ به كل يعيش بفضلٍ منك مقسومِ
وما السحاب اذا ما انحاز عن بلد وجاز ميقاته فيه بمذمومِ
ان جُدتَ فالجود امرٌ قد عرفت به وان تجافيتَ لم تنسب الى اللّؤمِ

« وقال ايضاً »

مقاماتهم اركان رضوى ويذبلٍ وايديهم بأس الليالي وجودُها
ينامون عن اكفائهم ولديهمُ من الله نُعمى لا ينام حسودُها
ابا خالدٍ ما جاور الله نعمةً بمثلك الا كان حتماً خلودُها
وجدنا خلالَ الخير عندك كلها ولو طلبت في الغيث عز وجودُها

﴿ وقال آخر ﴾

(١) هذه الابيات من قصيدة له يمدح بها الحسن بن مخلد وقبل هذا البيت :
غنيتْ بسؤدده مرازبُ فارس هـذا له عمٌّ وهذا والدُ

وكذاك الاسباطُ كانوا ولكن لم يلدْ مثل يوسف يعقوبُ

« وقال البحتري »

لو كنت احسدُ او أُنافس ُمعشرًا لحسدتُ او نافست اهل الموصلِ

غشيَّ الربيع ديارَهم فغشيتها وكلاكما ذو بارقٍ متهللِ

فاضاء منها كلُّ فجٍّ مظلمٍ بكما واخصب كل وادٍ ُمحلِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد نافس الغيبُ الحضور على الذي شهدوا وقد حسد الرسولَ الُمرسلُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما َتحسن الدنيا اذا هي لم ُتعن بآخرة حسناء يبقى نعيمُها

بقاوءك فينا نعمة الله عندنا فنحن باوفى شكره نستديمُها

﴿ وقال ايضاً ﴾

وكل امرءٍ ُيعدى بجَدك ُمفلحٌ وكل امرءٍ يسعي بجِدك ظافرُ

وهل يحسن التقصير او يعذر الوني(١) ومثليَ مأمورٌ ومثلك آمرُ

« وقال ايضاً »

واذا خطابُ القوم في الخطب اعتلي فصل القضية في ثلاثة احرفِ

ألا يكن كهل السنين فانه كهل التجارب في ضجاج الموقفِ

قاسمتَه اخلاقــه وهي الردى للمعتدي وهي الندى للمعتفي(٢)

فاذا جرى في غاية وجريت في أُخرى التقى شأواكما في المنصفِ

(١) الونى بالالاف المقصورة الفتور (٢) هذه الابيات من قصيدة طويلة الذيل يمدح بها يوسف بن محمد .... وقبل هذا البيت :

جدٌّ كجد ابي سعيد انه ترك السماك كانه لم يشرفِ

قاسمته اخلاقه الخ :

الباب الخامس

❊ في الاستماحة والشفاعة والهزّ والاستعانة ❊

❊ قال امية بن ابي الصلت ❊

أأذكر حاجتي ام قد كفاني   حياؤك إنّ شيمتك الحياءُ
اذا أثنى عليك المرءُ يوماً   كفاه من تعرُّضك الثناءُ

❊ وقال بكر بن النطاح ❊

فاصبرْ لعادتنا التي عوَّدتنا   او لا فأرشدنا الى من نذهبُ

❊ وقال ابو نواس ❊

اليك عدتْ بي حاجةٌ لم أبحْ بها   اخافُ عليها شامتاً فأُداري
فارخِ عليها سترَ معروفك الذي   سترتَ به قِدماً عليَّ عواري (١)

❊ وقال ابو تمام الطائي ❊

ابا جعفرٍ إنَّ الخليفة ان يكن   لواردِنا بحراً فانك ساحلُ
تقطعت الاسباب ان لم تعزْ لها   قوى ويصلها من يمينك واصلُ
فان المعالي يسترمُّ (٢) بناؤُها   وشيكاً كما قد تسترمُّ المنازلُ
أكابرَنا عطفاً علينا فاننا   بنا ظمأٌ بَرْح (٣) وانتم مناهلُ

❊ وقال ايضاً ❊

وترى تسحُّبنا عليه كأننا   جئناه نطلبُ عنده ميراثا

---

(١) العوار مثلثة العين العيبُ (٢) يسترم اي يصلح : والوشيك القريب والسريع (٣) البرح بفتح الباء الشديد : والمناهل ج منهل وهو المورد :

﴿ وقال ايضاً ﴾

وليس امروءٌ في الناس كنتَ سلاحه عشيةَ يلقى الحادثاتِ باعزلا

« وقال ايضاً »

ومن يرجُ معروفَ البعيد فانه يدي عوّلت في النائبات على يدي(١)

« وقال البحتري »

واني لارجو والرجاء وسيلةٌ عليَّ بن يحيى للتي هي اعظمُ

مشاكلةُ الآداب تصرف همتي اليه وودٌّ بيننا متقدّمُ

« وقال ايضاً »

ابا حسنٍ انشأتَ في أُفُقِ الندى لنا كرماً آمالنا في ظلالهِ

مضى منكَ وسميٌّ (٢) فجُدْ بوليّه وعوّدتَ من نعماك فضلاً فوالهِ

﴿ وقال ابو العتاهية ﴾

ولقد توسمتُ النجاحَ لحاجتي فاذا لها من راحتيكَ نسيمُ

ولربما استيأستُ ثم اقولُ لا ان الذي ضمن النجاحَ كريمُ

« وقال بكر بن النطّاح »

هل انتَ منقذُ شِلْوي من يدي زمنٍ اضحى يقدُّ اديمي قدَّ منتهسٍ (٢)

دعوتُكَ الدعوةَ الاولى وبي رمقٌ وهذه دعوةٌ والدهرُ مفترسي

﴿ وقال عليّ بن الرومي ﴾

---

(١) قبل هذا البيت :

اتيتك لم افزع الى غير مفزعٍ ولم انشد الحاجات في غير منشدِ

(٢) الوسمي مطر الربيع الاول . والوليُّ بعده : (٣) الشلو بكسر الشين الجسد من كل شيء . و يقدّ مضارع قدّ الشيء يقده قدّاً قطعه مستأ صلاً . والاديم الجلد ومنتهسٌ مفتعلٌ من نهس الكلب فلاناً قبض على لحمه ومده بالفم

وقد يُسوّفُ بالإسقاء ذو ظمإ ولا يُسوّفُ بالاسقاء غصّانُ(١)

﴿ وقال بشار بن بُرْد ﴾

طالَ الثُّواءُ عليَّ تنظرُ حاجةً شمطتْ لديكَ فمن لها بخضابِ

تُعطي الغزيرةُ دَرَّها فاذا أبتْ كانت ملامتُها على الحَلاَّبِ (٢)

﴿ وقال غيره ﴾

افردتُه برجاءي ان تُشاركهُ فيه الرسائلُ او ألقاه بالكتُبِ

﴿ وقال قيس بن الملوّح العامري « مجنون ليلى » ﴾

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعونَ بي فهل لي الى ليلى الغداةَ شفيعُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وُنبّئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ اليَّ فهلاَّ نفسُ ليلى شفيعُها

أأكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي به الجاهَ أم كنتُ امرءًا لا اطيعُها

---

(١) الغصّان اسم من غصّ الرجل بالماء والطعام اعترض في حلقه شيء فمنعه التنفس؛ و يسوّف من التسويف وهو المطل (٢) هذان البيتان من ابيات قالها بشّار في يعقوب بن داود وزير المهدي وكان قد مدحه فلم يحفل به ولم يعطه شيأ فدخل عليه وكان من عادة بشار اذا اراد ان ينشد او يتكلم ان يتفل عن يمينه وشماله و يصفق باحدي يديه على الاخرى ففعل ذلك وانشد :

يعقوبُ قد ورد العفاة عشيةً متعرضين لسيبك المنتابِ
فسقيتهم وحسبتني كمّونةً نبتت لزارعها بغير شرابِ
مهلاً لديك فانني ريحانةٌ فاشمم بانفك واسقها بذِنابِ

طال الثواء الخ : «يقول ليعقوب هذا : انت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها (اي لبنها) فليس ذلك منها وانما هو من منع حالبها الخ : والثواء بالضم مصدر ثوى بالمكان اطال الاقامة به . وشمطت اي طال عليها الامد حتى صارت كالرجل الاشمط وهو الذي شابت ناصيته :

﴿ وقال آخر ﴾

الحمد لله شكرًا فكلٌّ خير لديه
صار الاميرُ شفيعي الى شفيعي إليه

﴿ وقال آخر ﴾

ومن يكنْ الفضل بن يحيى بن خالد له شافعًا عند الخليفة ينجحِ

﴿ وقال ابن ابي فنن ﴾

اذا كنتُ أرجو نوالَ الامامِ وفتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ
فقلْ للغريم اتاك الغنى وللضيفِ منزلُنا واسعُ

﴿ وقال آخر ﴾

قولوا ليحيى بن خالدٍ ثقتي لمثل ذا اليوم كنتَ تدّخرُ
اني لفي غمةٍ أكابدُها وانت في كل ظلمةٍ قمرُ

﴿ وقال آخر ﴾

لقد سرّني في النُّجح انك شافعي وقد ساءني في المجدِ أنك تشفعُ

﴿ وقال آخر ﴾

لا تتركنّ الدهرَ يظلمني ما دامَ يقبلُ قولكَ الدهرُ

﴿ وقال غيره ﴾

وعبدُك الدهر قد اضرَّ بنا اليك من جوْر عبدك المهربُ

﴿ وقال عليٌّ بن الرومي ﴾

ان كنتَ يومًا مُدركي باغاثةٍ فاليوم يا بنَ السادة الرُّأسِ (١)
أنا بين أظفارِ الزَّمانِ وخائفٌ منه شَبَا (٢) الانياب والاضراسِ

﴿ وقال آخر ﴾

(١) الرأس ج رائس وزان فاعل الولاة : (٢) ج شباة وهي من كل شيء حدّه

والشولُ إنْ حلبت تدفَّق رِسلها(١) وتقلُّ درَّتُها اذا لم تُحلبِ

﴿ وقال آخر ﴾

انا في ذمّةِ السحابِ وأظما إنَّ هذا لوَصمةٌ في السحابِ

﴿ وقال آخر ﴾

اذا كنتُ قربَ البحرِ مالي مَخلصٌ اليهِ فما يجدى اقترابي من البحرِ

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

واذا امرؤٌ اهدى اليك صنيعةً من جاههِ فكأنها من مالهِ

﴿ وقال البحتري ﴾

وعطاءُ غيرك ان بذلـ ـتَ عنايةً فيه عطاؤكْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومرامُ المعروف صعبٌ اذا لم تلتمسْهُ لدى شريف الأرومِ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولستُ بعيداً من تناول مطلبٍ عسيرٍ اذا سهلتُهُ بابي سهل

﴿ وقال ايضاً ﴾

بادر بعُرفك(٣) ان ما كنتَ مقتدراً فليس في كل وقتٍ انتَ مُقتدِرُ

﴿ وقال احمد بن ابي يوسف ﴾

اذا خُلةٌ خانت صديقك فاجتنبْ مذمّتها فالدهرُ بالناس قلَّبُ (٤)

---

(١) الشَّول بفتح فسكون ج شائلة على غير قياس وهي من الابل ما بقي عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فارتفع ضرعها وجفّ لبنها : والرسل بكسر الراء اللبن : (٢) الأروم كالارومة الحسب : (٣) العُرف بالضم الجود. واسم ما تبذله وتعطيه : (٤) القُلَّب البصير بتقليب الامور من قولهم « رجل حوّل قلّب » :

﴿ وقال آخر ﴾

ليس في كلّ ساعةٍ وأوانِ تتهيّأ صنائعُ الإحسانِ
فاذا أمكنت فبادرْ اليها حذرًا من تعذُّر الامكانِ

﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

﴿ وقال ايضًا ﴾

واحسنُ وجهٍ في الورى وجهُ محسنٍ وايمنُ كفٍّ فيهمُ كفُّ مُنعمَ

﴿ وقال ايضًا ﴾

ومن كنتَ بحرًا لهُ ياعليُّ م لم يقبل الدرَّ الاَّ كِبارَا

« وقال عليُّ بن الرومي »

امطرْ نداك جنابي تكسُه زهرًا أَنت المحيَّا بريّاه اذا نفحا

« وقال آخر »

وما لوجه رجائي عنك منصرَفٌ وهل يفارق جريَ المشتري الثورُ

« وقال آخر »

لأمير المؤمنين المرتجى بحرُ جودٍ ليس يعدوهُ أحدْ
وابو النجم لمن يقصدهُ مشرعٌ منه الى البحرِ يردْ

﴿ وقال احمد بن ابي طاهرٍ ﴾

ابا حسنٍ انَّ الخليفة اصبحت لنا كفُّه غيثًا وانت سحابُها
فما من يدٍ بيضاءَ تُسدى الى امرءٍ ولا نعمةٍ الاَّ اليكَ انتسابُها

﴿ وقال احمد بن ابي البغل ﴾

فيَّ انقباضٌ وحشمةٌ فاذا صادفتُ اهل الوفاء والكرمِ

(١) عزاها المؤلف في «الايجاز والاعجاز» لمحمد بن كناسة وقال انها من غرة كلامه:

ارسلتُ نفسي على سجيَّتها وقلتُ ما شئتُ غيرَ محتشمِ

﴿ وقال آخر ﴾

ايفوتني َما أرتجيه وانت لي فيه ذريعه
ما كنتَ انتَ وسيلتي فيه فقرض أو وديعه
واعدُ ذلك من َسرا بك كالسرابِ جرى بقيعه
فاعزمْ فانك كالحسا م سطت بهِ كفٌ سريعه

« وقال بكر بن النطّاح »

اقول للدهر وقد عضَّني فوهُ بانيابٍ واضراسِ
يادهرُ ان ابقيت لي مالكاً فاذهبْ بمن شئتَ من الناسِ

« وقال آخر »

وبالناس عاشَ الناسُ قِدْماً ولم يزلْ من الناس مرغوبٌ اليه وراغبُ

« وقال آخر »

وكم صاحبٍ قد جلّ عن قدرِ صاحبٍ فالقى له الاسبابَ فارتقيا معا

« وقال البحتري »

وكنتُ اذا مارستُ عندك حاجةً على نكدِ الايام هانَ علاجُها
فان تُلحق النُعمي بنُعمى فانهُ يزين الآلى في النظام ازدواجُها
هي الراحُ تمت في صفاء ورقةٍ فلم يبقَ للمصبوحِ الاَّ مزاجُها

« وقال آخر »

أَهزُّك لا اني عرفتُك ناسياً لامرٍ ولا اني اردتُ التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سلّه الى الهزّ محتاجاً وان كان ماضيا

﴿ وقال محمد بن ابي زرعة الدمشقي ﴾

لا ملومٌ مستقصرٌ انت في البرّ م ولكن مستعطفٌ مستزادُ
قد يُهزُّ الحسامُ وهو حسامٌ ويحُثُّ الجوادُ وهو جـوادُ

« وقال ابو تمام الطائي »

ان ابتداء العُرف مجدٌ سابقٌ والمجد كلُّ المجدُ في استمامهِ
هذا الهلالُ يروق ابصارَ الورى حسنًا وليس كحسنهِ لتمامــهِ

« وقال البحتري »

تَحمَّل ثقْلَ مطلبها كريمـًا عن القِرم الكريم أبي عليّ
هو الوسميُّ جاد فكنْ وليـًّا وما الوسميُّ الاّ بالوليّ
فانالعَوْد (١) رُبَّتما أُحياتْ عِلاوتهُ على الجَذَع الفتيّ (٢)

﴿ وقال بشار بن بُرْد ﴾

وقد أطمعتْنا منك يومًا سَحابةٌ اضاءت لنا برقًا وأبطا رشاشُها
فلا ضوؤها يجلىَ فييأس طامعٌ ولا غيثها يهمي فترُوى عِطاشُها

﴿ وقال آخر ﴾

واعلمْ بانَّ الغيثَ ليس بنافعٍ للناس ما لم يأتِ في إبَّانهِ (٣)

« وقال آخر »

---

(١) العَوْد بفتح فسكون المسنُّ من الابل والشاءقال الشاعر :

عوْدٌ على عوْدٍ لاقوام أُوَلْ يموتُ بالترك ويحيي بالعملْ

اي بعيرمسنٌّ على طريق قديم : والعِلاوة ما وُضع بين العِدْلين او ما عُلّق على البعير بعد حمله : (٢) الجَذَع بفتحتين من البهائم ما قبل الثنيّ الا انه من الابل في السنة الخامسة ومن البقر والشاء في الثانية ومن الخيل في الرابعة ج جُذْعان وجِذاع واجذاع : والفتيُّ الشاب من كل شيء :

(٣) الابَّان الحين واول الشيء يقال «كلّ الفواكه في ابَّانها» اي في حينها:

أنا اشكو اليك جدبيَ والمرْ عى مريعٌ والماءُ صافٍ شَرُوبُ

﴿ وقال آخر ﴾

واني لأَرجو من شرابك قطرةً * أهزُّ بها عطفيَّ في ورقٍ نضْرِ

« وقال آخر »

أيعطش امثالي وواديك فائضٌ * وتجدبُ احوالي وروضك اخضرُ

« وقال آخر »

فان تولني منك الجميلَ فاهلهُ والاّ فاني عاذرٌ وشكورُ

« وقال الحسين بن الحجاج »

فيامُلبسي النُّعمى التي جلَّ قدرها لقد اخلقتْ تلك الثيابُ فجدّدِ

﴿ وقال ابو اسحق الصابئ ﴾

وما زلتَ من قبل الوزارة جابري فكن رائشي(١) اذْ انتَ ناهٍ وآمرُ

أُمنتُ بك المحذورَ اذْ كنت شافعاً فباغني المأمولَ اذْ انتَ قادرُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

كفاك مذكّرًا وجهي بأمري وحسبك أن أُراك وانْ ترآني

فكيف أُحثُّ من يَعني بامرى ويعرف حاجتي ويرى مكاني

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

الفطرُ والأضحى قد انسلخا ولي أملٌ ببابك صائمٌ لم يُفطرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لو كان وصْماً لراجٍ ان يكون لهُ ركنانِ ما هُزَّ رمحٌ فيه نَصلانِ(٢)

ولم يُعدَّ من الابطال ليثُ وغىً زُرَّت عليه غداةَ الروعِ دِرعانِ

(١) اي معيني ونافعي الخ (٢) الوصم العيب والعار: والنصل حديدة الرمح:

« وقال السري الرفاء »

كلُّ برٍّ يشوبهُ كدَرُ المطـ ـلِ حقيقٌ بان يكونَ عقوقا
واذ المرء جاء بالمنِّ فالمـرْ زوق منهُ من لم يكن مرزوقا
لو اراقتْ دَمي صروفُ الليالي لم تجدْني لماءِ وجهي مُريقا

« وقال ابو تمام الطائي »

أقسم الحظَّ بيننا ان في الحظ م لعنوانَ ما تجنُّ الصدورُ
انما اليسرُ روضةٌ فاذا كا ن ببرٍّ فروضةٌ وغديرُ

« وقال ايضاً »

ليس الحجابُ بمُقصٍ عنك لي املاً ان السماءَ تُرجّى حين تحتجبُ

« وقال ابن نباتة السعدي »

ولو كان الحجابُ لغير نفعٍ لما احتاج الفؤادُ الى الحجابِ

« وقال عليّ بن الرومي »

أظلم ليلي وانت لي قمرٌ فنوِّر الليل ايها القمرُ
اجدبَ شرْجي(١) وانت لي مطرٌ فزَحْزح الجدبَ ايها المطرُ
ارابَ(٢) دهري وانت لي وزرٌ فدافع الرَّيبَ ايها الوزرُ
اخطأتْ قدري وانت لي بصرٌ فاركبْ الى القصْد أيها البصرُ

« وقال ابو تمام الطائي »

خذْ بكفّي من عثرةٍ لستُ الاّ بك ارجو من عثرةٍ إنهاضي
واذا المجدُ كان عوني على المر ءِ تقاضيتُـهُ بتركِ التقاضي

(١) الشَّرْج بفتح فسكون مسيل الماء من الحرّة الى السهل (٢) اي اقلق وازعج . والوزَرُ الملجأ والمعتصم :

﴿ وله ايضاً ﴾

انْ غاضَ ماءُ المُزن فِضتَ وانْ قستْ كبِدُ الزمانِ عليَّ كنتَ رؤوفا

﴿ وقال عليُّ بن الجهم ﴾

نميلُ على جوانبهِ كأنَّا لعزّتنا نميلُ الى أبينا
نقلّبهُ لنخبُرَ حالتيهِ فنخبُرَ منهما كرماً ولِينا

« وقال البحتري »

والقيتُ امري في مهمٍّ أُموره ليفعلَ صوبُ المزن ما هو فاعلُهْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ليس يخلو طِلابُك الشيءَ تبغيـهِ التماساً حتى يعزَّ طِلابُهْ

« غيره »

واليأسُ إِحدى الراحتين ولن ترى تعباً كظنّ الخائفِ المكذوبِ

﴿ وقال آخر ﴾

ومَن طالبتْهُ نفسهُ من عفاته فلا غرْوَ أنْ يُلقى بغيرِ شفيعِ

« وقال آخر »

ما انت بالسببِ الضعيف وانما نُجْحُ الأُمور بقوّةِ الاسبابِ
اليومَ حاجتُنا اليك وانما يُدعى الطبيبُ لشدة الأوصابِ

« وقال احمد بن ابي البغل »

بدأتَ بفضلٍ صار فرضاً تمامُهُ وانت بمفروضِ العوائدِ عائدُ
تلطفْ لما فيه خلاصيَ واتخذْ يداً فالايادي في الرجال قلائدُ

« غيره »

واقربُ ما يكون النُّجحُ يوماً اذا شَفَعَ الوجيهُ الى الجوادِ

« وقال حمزة بن ربيض »

تقول لي والعيون هاجعةٌ أقم علينا يوماً ولم أُقم
ايُّ الوجوه انتجعتَ قلتُ لها وأي وجهٍ الا الى الحكمِ
متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيضٍ بالبابِ يبسمِ

﴿ وقال ابو هفان ﴾

ابا حسنٍ شفعتُ الى الليالي بودّكَ انه ارجىَ شفيعِ
اذا أكدى«١» الربيعُ فأيُّ بحرٍ يؤمّل للحيـا بعدَ الربيعِ

﴿ وقال البحتري ﴾

لا أُعنّيه باللقـاء ولا أرْ هقهُ«٢» طالباً ولا استزيدُهْ
خشيةَ أن يرى الذي لا اراهُ ليَ أو ان يريدَ ما لا أُريدهْ

﴿ وقال ابو الفتح ﴾

وسائلُ الناس شتىً عند سادتهم ولي وسـائلُ آدابٍ وآمالِ
فاسحبْ لبرّك اذيالاً على أملي أسحبْ بشكرك ما عمرتُ اذيالي

﴿ وقال الشريف الموسويُّ الرضيُّ ﴾

القولُ يعرُض كالهلال فان مشتْ فيه الفعـالُ فذلك بدرُ تمامِ
انيأمُتُّ(٣) اليك بالادب الذي يقضي عليك بحرمةٍ وذِمامِ
وقرابةُ الأُدباء يقصُرُ دونهـا عنـد الاديب قرابة الارحامِ

﴿ وقال دِعبِل الخزاعيُّ ﴾

لا تُحزننَّك حاجاتي ابا عمَرٍ فانها منك بين الفكر والعِذَرِ «٤»

---

(١) اي قلَّ خيره : (٢) اي لا أكلفهُ مـا يشق عليه باللقاء ولا اغشاه طالباً لنواله : (٣) اي اصل اليك واتوسل : (٤) العذر بكسر ففتح ج عذرة بمعنى المعذرة :

ما راحَ منها فان الله يسّره ... وما تأخّر محمولٌ على القدرِ

﴿ وقال عمر بن ابي ربيعة ﴾

إنَّ لي حاجةً اليكِ فقالتْ ... بين أُذْني وعاتقي ما تُريد

﴿ وقال آخر ﴾

من عفَّ خفَّ على الصديق لقاؤُه ... واخو الحوائج وجهُهُ مملولُ

﴿ وقال ابو الهول ﴾

وقد كان هذا البحر ليس يجوزُهُ ... سوى خائفٍ من هوله او مُخاطِرِ

فاضحى بمنْ بالباب بابك غامرًا ... كأنَّ عليهِ محكماتِ القناطرِ

﴿ وقال البحتري ﴾

ومتى اردتُ لبستُ منك مواهبًا ... يُنشرْنَ نشر الوردِ من اكمامهِ

﴿ وقال ايضًا ﴾

ومَنْ لم يرَ الإيثارَ لم يشتهرْ له ... فَعالٌ «١» ولم يبعد بسودده ذكرُ

فانْ قلت نذرٌ او يمينٌ تقدَّمت ... فايُّ جوادٍ حلَّ في ماله نذرُ

﴿ وقال ايضًا ﴾

ومثلك إن ابدي الفعال اعادهُ ... وإن صنع المعروفَ زادَ وتمما

﴿ وقال ايضًا ﴾

ولقد غدوتَ اخًا ورحتَ برأفةٍ ... وحياطةٍ حتّى كأنك والدُ

وبدأتَ في امرٍ فعُد ان الفتى ... بادٍ لِما جلبَ الثناءَ وعائدُ

لم انأَ (٢) عما كنتُ فيهِ ولم أغِب ... عن حظّ فائدةٍ ورأيك شاهدُ

﴿ وقال ايضًا ﴾

(١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والكرم : (٢) اي لم أبعد عنك :

سمحُ اليدين لهُ ايادٍ جمةٌ عندي ومَن ليس بالممنونِ
أفديك والنعماء عندك إنها قد كثرت في الناس من يفديني

﴿ وقال في استهداء غلام ﴾

فإن تهدِ ميخائيل ترسلْ بتحفةٍ تقضّي لها العُتبى ويُغتفرُ الوِزْرُ
ومثلكَ اعطي مثله لم يضِق بهِ ذِراعاً ولم يحرَجْ بهِ اوْ لهُ صدرُ
على انهُ قد مرَّ عمْرٌ لطيبهِ ومن اعظمِ الآفاتِ في مثله العمرُ
غداً تفسدِ الايامُ منه ولم يكنْ بأوّلِ صافي الحسن كدَّرهُ الدهرُ
تجاوزْ لنا عنهُ فانكَ واجدٌ بهِ ثمناً يغليهِ في مدحكَ الشعرُ
ولا تطلبْ العلاّتِ فيه وترتقي الى حيلٍ فيها لمعتذرٍ عذرُ
فقد يتغالي المرءُ في عظم ماله ومن تحت بُرديه المُغيرةُ او عَمرُو

﴿ وقال ايضاً ﴾

هل تصغينْ لاخٍ يقول بحالهِ مستعتباً اذْ لم يقلْ بلسانهِ
نزلتْ بعَقوته «١» الخطوب طوارقاً فتخوّنتهُ وانت من اخوانهِ
هذا وانت الحجةُ العلياءُ في إكرامهِ من وافدٍ وهوانهِ
ومتى رآك الناسُ تحرمه اقتدوْا بك غيرَ مرتابين في حرمانهِ
فتكونُ اولَ مانعٍ من نفسه ما امَّل العافي ومن جيرانهِ

(وقال ابو عليّ البصير)

وكنْ عند ما املتُ منك فإننا جميعاً لما أوليتَ من حسنٍ اهلُ
ولا تعتذرْ بالشغل عنا فانما تناطُ بك الآمال ما اتصلَ الشغلُ

---

(١) العقوة بفتح العين ماحول الدار والساحة والمحلة ومثلها العقاة :

﴿ وقال ابو الفتح البُستي ﴾

يا من تواضعهُ عونٌ وسوددهُ نجدٌ وهمتهِ التفريجُ للكُربِ
أوصِ الزمانَ بحفظي من نوائبه فان احداثهنَّ السودَ تلعبُ بي

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا راغباً في الحمد والشكرِ ومتيماً بعقيلة الذكرِ
قيِّدْ ببرّك شكرَ ذي املٍ فالبرُّ قيدُ أوابدِ الشكرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ايها الخاطبون شكرًا كريمًا اين انتم عن مهر شكرٍ كريمِ
قدّموا البرَّ تستفيدوا من الشكرِ كفاءً لذلك التقديمِ
اوَلم تُبصروا الى الارض تُسقى ثم تهتزُّ بالنباتِ العميمِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ذكّرْ اخاك اذا تناسى واجباً او عنَّ في آرائهِ تقصيرُ
فالرأي يصدأُ كالحُسام لعارضٍ يطرَا عليه وصقلُه التذكيرُ

﴿ وقال منصور الفقيه المصري ﴾

«ان يكن عاقك عن انـجاز ما اسلفتَ خطبُ»
«فتأَولْ من كتا باللّه فيما يستحبُّ»
«لن ينالَ البرَّ الاَّ * منفقٌ مما يُحبُّ»

﴿ وقال البحتري ﴾

مواهبُ اعداد الاماني وخلفَها عِداتٌ يكادُ العود منهنَّ يورقُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما انا الا غرسُ نعمتِك التي أفضتَ له ماءَ النوالِ فأَورقا

وقفتُ بآمالي عليكَ جميعها فرأيك في امساكهنّ موفّقا

﴿ وقال ايضاً ﴾

حانَ أن تنفصل العِدات عن النُّجح وأن يقطع الحيا الاكرامُ
فدعِ المطلَ راشداً فهو ميدا نٌ بروضٍ فيه النفوسُ اللئامُ
ما تمام الأنعام قولاً سوى الانعامِ فعلاً وللامورِ تمامُ

« وقال ايضاً »

ينامُ الذي استسعاك للامر إنه اذا ايقظَ الملهوفَ مثلُكَ ناما
كفى العودَ منك البدءُ في كل موقفٍ وجُرِّدتَ للجُلّى «١» فكنتَ حساما

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تحقَرنَّ قليلَ الخيرِ تصنعهُ فقد يُروّي غليلَ الحائمِ الثمدُ «٢»
و يرخُصِ الحمدُ حتى أن عارفةً بذلُ السلامِ فكيف الرِّفدوالصفَد «٣»

« وقال ايضاً »

ومتى ضمِنتُ عليكَ طالبَ حاجةٍ كفلتْ يداك بذمّتي وضماني

﴿ وقال ايضاً ﴾

شدائدُ دهري برّحت بي صروفها واكثرُ ما ارجوك حيث الشدائدُ

﴿ وقال آخر ﴾

انّ ذاك الكمالَ فيك غريمٌ يتقاضاك في الايادي الكمالا

« وقال ابو تمام الطائي »

وكان المطلُ في عودٍ و بدءٍ دُخاناً للصنيعة وهيَ نارُ

(١) الجلى كالنُّعمى الامر العظيم : (٢) الحائم اصله العطشان الذي يحول حول الماء ثم كثر استعماله حتى صار كل عطشان حائماً : والثمد الماء القليل : (٣) العارفة العطية والمعروف فاعلة بمعنى مفعولة ج عوارف : والرفد العطاء والصلة : والصفد مثله

لذلك قيلَ بعضُ المنعِ ادنى الى مجدٍ وبعضُ الجود عارُ

﴿ وقال البحتري ﴾

أبغي شفيعاً اليك او سبباً عندك في الناس أستزيدك بِهْ

والظلمُ ان يبتغي الفتى سبباً يجعله وصلةً الى سببِهْ

﴿ وقال ابو فراس الحمداني ﴾

وانك لَلمولى الذي بك أقتدي وانك لَلنجمُ الذي بك أهتدي

فانت الذي بلغتني كلَّ رتبةٍ مشيتُ اليها فوقَ اعناقِ حسَّدي

فيا مُلبسي النعمى التي جلَّ قدرُها لقد أخلقتْ تلك الثياب فجدِّدِ

﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

أزِلْ حسدَ الحسادِ عني بكبْتهم(١) فانتَ الذي صيَّرتهم لي حسَّدا

﴿ وقال محمد بن حازم ﴾

لقد لبستْني منك بالامسِ نعمةٌ فهل لك من أخرى عوانٍ الى بكرِ(٢)

على أنها إن أمكنت او تعذّرتْ فإنك بين الشكر مني والعذْرِ

﴿ وقال البحتري ﴾

وأحبُّ آفاقِ البلادِ الى الغنى ارضٌ ينالُ بها كريمُ المطلبِ

وعذرت سيفي في نبوِّ غرارهِ(٣) اني ضربتُ فلم اقعْ بالمضربِ

---

(١) ماخوذ من كبَته يكبِته بمعنى اذله وردّه بغيظه (٢) العوان من النساء بفتح العين هي التي كان لها زوج وهي هنا على التشبيه : (٣) هذا البيت في اصل القصيدة تقدمٌ على الذي قبله واما الابيات التالية التي جعلناها بين قوسين فهي من قصيدة اخرى للبحتري ايضاً من البحر والروي قالها في مالك بن طوق : ونبوّ السيف كلاله عن الضريبة : وغراره حده : والمضرب بكسر الراء اسم مكان :

« أمسي زميلاً للظلام واغتدي رِدفاً(١)على كفل الصباح الاشهبِ»
« فاكون طوراً مشرقاً للمشرقِ اا أقصى وطوراً مغرباً للمغربِ »
« واذا الزمان كساك حلة مُعدمٍ فالبس لها حال النوى وتغرّبِ »
« ولقد ابيت مع الكواكب راكباً أعجازها بعزيمةٍ كالكوكبِ »
« والليل في لون الغراب كأنه هو في حلوكته وان لم ينعبِ »
« والعين تنصل من دجاه كما انجلى صبغ الشباب عن القذال الاشيبِ(٢)»
« حتى تبدّى الصبح في جنباته كالماء يلمع في خلال الطحلبِ »

﴿ وقال ايضاً ﴾

اغببت سيبك كي يجمّ وانما غُمد الحسام المشرفيّ ليُنتضى (٣)
وسكتّ إلا أن أعرّض قائلاً نزراً وصرّح جهده من عرّضا

﴿ وقال ايضاً ﴾

أتبعدُ حاجتي واليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي
سيكفيني مقامٌ منك فيها حميدُ الغبّ محمودُ الايادي

﴿ وقال ايضاً ﴾

لك النعماء والخطرُ الجليلُ ومنك الفضلُ والنيل الجزيلُ
أمرتَ بان أقيم على انتظارٍ لرأيك انه الرأي الاصيلُ
فراقبتُ الرسولَ فقلت يأتي بتبيانٍ فما جاء الرسولُ

---

(١) الردف الركب خلف الراكب (٢) القذال جماع مؤخر الرأس او ما بين نقرة القفا الى الاذن : (٣) اغببت سيبك الخ اي جعلت عطاءك ياتي مرة ثم يتراجع اخرى لاجل ان يجمّ اي يفيض بكثرة الخ :

وليس بغير امرك لي مُقامٌ   وليس بغير إذنك لي رحيلُ
وقد اوقفت عزمي والمهارى   فقـل شيئاً لافعلَ ما تقولُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما ابو جعفر بمنتقض الجد   وى ولا سالكٍ سبيلَ النفاقِ
عنده نُجح ما تقولُ ومنهم   مُعدمٌ من مكارمِ الاخلاقِ

﴿ وقال القاضي ﴾

ومثلك لا ينبّه غـير أنا   اتانا الامرُ بالذكر النفوعِ
وما أخشى قصوراً عن مرامٍ   ومثلك اوحدُ الدنيا شفيعي

الباب السادس

(في الشكر والثناء وما يقارنهما)

﴿ قال ابو نواس الحكميّ ﴾

ولو كان يستغني عن الشكر ماجدٌ   لرفعة شأنٍ او علوّ مكانِ
لما أمرَ اللهُ العبادَ بشكرهِ   فقالَ اشكروني ايها الثقلانِ

« وقال ابو الحيلة »

شكرتك إن الشكرَ جلٌّ عن التقى   وما كلٌّ من اقرضته نعمةً تقضي
فنبهتُ عن ذكري وما كان خاملاً   ولكنّ بعضَ الذكر أنبه من بعضِ

﴿ وقال آخر ﴾

رهنتُ يدي بالعجز عن شكر برّهِ   وما فوقَ شكري للشكورِ مزيدُ

﴿ وقال آخر ﴾

ولو كان للشكرِ شخصٌ يَبِينُ اذا ما تأملهُ الناظرُ
لمثلته لك حتى تراهُ لتعلم أني امرؤٌ شاكرُ
ولكنّهُ ساكنٌ في الضمير يُحركهُ الكلم السائرُ

﴿ وقال البحتري ﴾

كلماقلتُ أيبس المحل ارضي وليتْني غمامةٌ منهُ تهمي

« وقال ابو تمام الطائي »

يا منةً لك لولا ما أُخففها بهِ من الشكرِ لم تُحملْ ولم تُطقِ
بالله أدفعُ عني ثقْلَ فادحها فانني خائفٌ منها على عنقي

﴿ قال ابو نواس الحكميُّ ﴾

قد قلتُ للعباسِ معتذرًا من ضعف شكريهِ ومعترفا
أنت امرؤٌ اوليتني نِعماً اوهتْ قُوى شكري فقد ضعفا
لا تُسدينَّ اليَّ عارفةً حتى اقومَ بشكرِ ما سلفا

« وقال ابو العيناء »

شُكركَ معقودٌ بايمانِ حُكّمَ في سرّي واعلاني
عقدُ ضميرٍ وفمٍ ناطقٍ وفعلُ اعضاءٍ واركانِ

« وقال ابرهيم بن المهدي »

مازلتُ في سكرات الموت مُطّرَحاً ضاقتْ عليَّ وجوهُ الامرِ والحِيَلِ
فلم تزلْ دائباً تسعى لتنقذَني حتى اختلستَ حياتي من يدي اجَلي

« وقال ابو دَهبَل الجُمحيُّ »

وكيف انساكَ لا نُعماك واحدةٌ عندي ولا بالذي اوليتَ من قِدَمِ

﴿ وقال البحتري ﴾

ائن انا لم اشكرك نعمك جاهداً فلانلتُ نعمى بعدها توجبُ الشكرا

﴿ وقال آخر ﴾

أصلحتَني بالجود بل افسدتني وتركتني اتسخَّطُ الإحسانا
من جادَ بعدك كان جودك فوقهُ لا جادَ بعدك كائناً من كانا

« وقال السرّي الرفاء »

أصبحتُ أظهرُ شكراً من صنائعهِ وأُضمرُ الودَّ منهُ أيَّ إضمارِ
كيانع النخل يُبدي للعيون ضحىً طلعاً نضيداً ويخفي غصنَ جُمَّارِ(١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولي في ساحتيك غديرُ نعمى صفا معناهُ واطَّرد الحبابُ
وظلٌّ لا تُنازعهُ هجيرٌ وشمسٌ لا يكدّرها ضبابُ
وأيامٌ حسنَّ لديَّ حتى تساوى الشيبُ فيها والشبابُ

« وقال ابو تمام الطائيُّ »

رددتَ رونق وجهي في صحيفتهِ ردَّ الصقال لماء الصارم الحذِمِ(٢)
وما أبالي وخيرُ القول أصدقهُ حقنتَ لي ماءَ وجهي ام حقنتَ دمي

﴿ وقال آخر ﴾

أخٌ لي اذا ما جئتُ أبغيه حاجةً رجعتُ بما أبغي ووجهي بمائهِ

« وقال الباهلي »

لأشكرنَّك معروفاً هممتَ بهِ إنَّ اهتمامك بالمعروفِ معروفُ

---

(١) الجمّار شحم النخلة وهو مادة بيضاء لينة لذيذة الطعم كالحليب المتجمد تكون في رأس النخلة. الواحدة جمارة ج جمارات: (٢) الحذِم بالحاء المهملة و بالخاء المعجمة سواء السيف القاطع:

ولا الوم لك إن لم يمضهِ قدرٌ فالشيءُ بالقدَرِ المحتومِ مصروفُ

« وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني »

وشكرتُ ما أَوليتني ونشرتهُ في الناسِ فهو مشرّقٌ ومغرّبُ

﴿ وقال آخر ﴾

كم ابا جعفرٍ وكم لك عندي من يدٍ أطاقتْ يدي ولساني

ظاهرٌ حسنها عليَّ وجاءتْ تتهادى في حلة الكتمانِ

وصلتْ بالكرام حبلي وردَّتْ ماءَ وجهي فاصلحتْ من شاني

وكفتني غدرَ الصديق وأَن أُلـــقاهُ إِلاَّ بمثل ما يلقـاني

﴿ وقال آخر ﴾

لعمركَ ما المعروف في غير اهلهِ وفي اهلهِ الاَّ كبعض الودائعِ

فمستودَعٌ قد ضاع ما كان عندهُ ومستودَعٌ ما عنده غيرُ ضائعِ

وما الناسُ في شكر الصنيعة عندهم وفي كفرها الا كبعض المزارعِ

﴿ وقال البحتري ﴾

ساجهدُ في شكري لنَعماك إِنني ارى الكفر بالنَعماءِ ضربًا من الكفرِ

« وقال السرّيُّ الرفاءُ »

وكنتُ كروضةٍ سُقيتْ سحابًا فنمَّتْ بالنسيم على السحابِ

﴿ وقال البحتري ﴾

جرى العراقُ بسَجل من سحائبهِ كنَّا نؤمّلُ ان نُسقاهُ بالشامِ

« وقال عليُّ بن الرومي »

هبِ الروضَ لا يُثني على الغيث نشرهُ أَمنظرهُ يخفي مآثرَهُ الحسنى

﴿ وقال نصيّب ﴾

فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهلهُ ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ «١»

﴿ وقال آخر ﴾

ليس يبقى على انقضاء الزمانِ غيرُ شكر الاخوان والخلانِ
أحزمُ الناس من اذا أحسن الدهـ ـرُ يلقّي الاحسانَ بالاحسانِ

﴿ وقال عليّ بن الرومي ﴾

أساءتْ بيَ الايامُ يا بن محمدٍ وهنّ اليّ الآن معتذراتُ
رأينَ مطافي(٢) حولَ بيتك عائذاً فهنّ لما أبصرنهُ حذِراتُ

﴿ وقال آخر ﴾

لم اكفُر الفضلَ ولكنهُ قصّر عن معروفه شكري
فالمُنعم الفضلُ على قدرهِ وأشكر الفضلَ على قدري

« وقال آخر »

زادَ معروفُكَ عندي عِظماً إنه عندكَ محقورٌ صغيرُ
تتناساهُ كأنْ لم تأتهِ وهو في العالمِ مشهورٌ كبيرُ

﴿ وقال آخر ﴾

اذا الشافعُ استقصى لك الحمدَ كلَّهُ وان لم ينلْ نجحاً فقد وجب الشكرُ

﴿ وقال آخر ﴾

مازلتَ تُحسنُ ثم تُحسنُ عائداً واعودُ شاكرَ نعمةٍ فتُعيدُ
فتزيدُني نِعماً واشكر جاهداً فكذاك انت تزيدُني وازيدُ

---

(١) الحقائب ج حقيبة وهي خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه: وثناء الحقائب على الممدوح كناية عن كونه يملؤها من عطاياه فتظهر للناس مكارمه وذلك يكون منها ثناء عليه : (٢) المطافُ مصدر ميميٌّ بمعنى الطواف :

﴿ وقال آخر ﴾

لئن أحسنتَ في امري لما قصرتُ في الشكرِ
وشكري عند إحسانك كالقطرةِ في البحرِ

﴿ وقال البحتري ﴾

أُلنتَ ليَ الايامَ من بعد قِسوةٍ وعاتبتَ لي دهريالمسيءَ فأَعتبا (١)
والبستني النعمى التي غيَّرت اخي عليَّ فامسى نازحَ الودِّ أَجنبا (٢)
فلا فزتُ من مرِّ الليالي براحةٍ اذا انا لم أُصبحْ بشكرك متعبا

﴿ وقال السري الرفاء ﴾

البستني نعماً رأَيتُ بها الدُّجى صبحاً وكنتُ أرى الصباحَ بهيما
فغدوتُ يحسدُني الصديقُ وقبلها قد كانَ يلقاني العدوُّ رحيما

﴿ وقال عليُّ بن الرومي ﴾

وكيفَ جحودُ الناس نعماءَ منعمٍ تُناغى بها اطفالهم فيمهودِها(٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

من اياديك التي لو جحدت مرةً قام بها منك شهودُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

كم من يدٍ بيضاء قد أَسديتها تثني اليكَ عِنانَ كلِّ ودادِ
شكرَ الالهُ صنائعاً اوليتَها سلكتْ معالارواحِ فيالاجسادِ

« وقال البحتري »

ذنبُ إحسانه العظيمِ الينا اننا عاجزون عن تعدادِهْ

(١) اي رجع الى الاحسان بعد الاساءة : (٢) النازح البعيد والاجنب الغريب ج اجانب : (٣) المهود ج مهد وهو الموضع يهيَّأُ للصبي ويوطأ :

﴿ وقال ايضاً ﴾

على الله إتمامُ المنى فيك كلها لنا وعلينا الحمدُ لله والشكرُ

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

ذكرتُ صنيعةً لك البستني أثيثَ المالِ والنعمِ الرّغابِ (١)
ولو اني استطعتُ لقام عني بشكرك من مشى فوق الترابِ
فاشفي من صميم الشكر نفسي وتركُ الشكرِ اثقلُ للرّقابِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وكم لك عندي من يدٍ مستهلّةٍ عليّ ولا كفرانَ عندي ولا جحدُ
يدٌ يستذلُّ الدهرُ من نفحاتها ويخضرُّ من معروفها الافُقُ الوَردُ «٢»

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما سافرتُ في الآفاقِ الاّ ومن جدواكَ راحلتي وزادي
مقيمُ الظنِّ عندكَ والاماني وان قلقتْ ركابي في البلادِ

﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

واني عنك بعد غدٍ لغادٍ وقلبي من فِنائك غيرُ غادِ (٣)
مُحبُّك حيثما اتجهتْ ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

﴿ وقال ايضاً ﴾

لطُفتَ رأيك في برّي وتكرمتي ان الكريم على العلياء يحتالُ

---

(١) اثيث المال كثيره وعظيمه : والنعم الرّغاب الواسعة من قولهم « ارض رغاب » اي لا تسيل الا عن مطرٍ كثير او لينة واسعة دمثة (٢) الافق الوَرد هو الاحمر (٣) الفناء بكسر الفاء المنزل : وغادٍ اي مرتحل : يقول « اني مرتحل عنك بقالبي وقلبي مقيم بمنزلك واني حيثما توجهت محبك وضيفك لاني آكل من عطاياك ومواهبك ومعنى هذين البيتين ماخوذ من معنى بيتي ابي تمام اللذين قبلهما :

﴿ وقال البحتري ﴾

اعطيتني حتى حسبتُ جزيل ما اعطيتنيه وديعةً لم توهَبِ
فشبعت من برّ لديك ونائلٍ ورويت من اهلٍ لديك ومرحبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

نفسي فداءُ ابي محمد الذي ما زلتُ احمد في ذُراهُ مكاني
خلٌّ بلغتُ برأيه شرف العلي واخٌ غنيتُ به عن الاخوانِ
الله يجزيك الذي لم يجزهِ شكري ولم يبلغ مداه لساني

« وقال ايضاً »

من شاكرٌ عني الخليفةَ في الذي أولاه من طوْل«١» ومن احسانِ
حتى لقد أفضلتُ من افضالهِ ورايت نهج الجود حين رآني
ملأت يداه يدي وشرّد جودهُ بخلي فأفقرني كما أغناني
ووثقت بالخلَف الجميل معجلاً منه فاعطيتُ الذي اعطاني

﴿ وقال عليٌّ بن الرومي ﴾

وفي الرقاب وسومٌ «٢» من صنائعكم إن انكرتها رجالٌ بعد اقرارِ
تستعبدون بها الاحرارَ دهرَكُمُ وكم عبيدٍ لكم في الناس احرارِ
لكم علينا امتنانٌ لا امتنان به وهل تمنّ سمواتٌ بامطارِ
كانما الناسُ في الدنيا بظلكمُ قد خيَّموا بين جنّاتٍ وانهارِ

(وقال ابو تمام الطائي)

ومن الرزيّة ان شكري صامتٌ عما فعلتَ وان برّك ناطقُ

---

(١) الطوْل بفتح فسكون معناه هنا الفضل والعطاء ؛ (٢) الوسوم ج وسم وهو اثر الكيّ والعلامة:

أأرى الصنيعة منك ثم أُسرُّها ... اني اذًا ليدِ الكريم لسارقُ

(وقال ايضاً)

سأحمد نصرًا ما حييتُ وانني ... لاعلم ان قد جلَّ نصرٌ عن الحمدِ
تجلَّى به رشدي وأُثرتْ به يدي ... وفاض به ثَمدي «١» وأُوري به زَندي
وما زالَ منشورًا عليَّ نوالهُ ... وعنديَ حتى قد بقيتُ بلا عندِ

(وقال ايضاً)

جلَّلتني نِعماً جلَّت وأحرِ بانْ ... يجلَّ شكري اذا جلَّتْ لكَ النعمُ

وقال ايضاً

كم حاجةٍ صارتْ ركوباً به ... ولم تكنْ من قبله بالركوبْ «٢»
حلَّ عقاليها كما أُطلقتْ ... عن عُقَدِ المزنةِ ريحُ الجنوبْ «٣»
اذا تيممناه سيف مطلبٍ ... كان قليباً او رِشاء القليبْ «٤»
ونعمةٍ منه تسربلتها ... كأَنها طرَّةُ بُردٍ قشيبْ «٥»
من اللواتي إن ونى «٦» شاكرٌ ... قامت لمسديها مقامَ الخطيبْ

وقال ايضاً

فكم قد أثرنا من نوالك معدناً ... وكم قد بنينا في ظلالك معقِلا
رددتَ المنى خُضرًا تثني غصونها ... عليَّ واطلقتَ الرجاء المكبَّلا (٧)

(١) الثمد الماء القليل : واورى به زندي اي اخرج ناره (٢) الركوب المركوبة : (٣) المزنة القطعة من المزن وهو السحاب او ابيضه . وريح الجنوب هي القبلية (٤) القليب البئر : والرشاء بكسر الراء حبل الدلو : (٥) تسربلتها اي لبستها . وطرَّة البرد عَلَمه . والقشيب الجديد : (٦) اي ان كلَّ واعيا الخ : (٧) المكبَّل المقيد : شبه المُنى بالرياض الذابلة وقال ان ممدوحه ردَّها خضرًا متثنية الاغصان : وجعل الرجاء كالرجل الموثوق وقال انه اطلقه من وثاقه وهو تشبيه بديع :

لقد زدتَ اوضاحي امتداداً ولم اكنْ بهيماً ولا أرضى من الامر مَجهلا(١)

ولكن أيادٍ صادفتني جسامُها أغرَّ فاوفتْ بي اغرَّ محجـلا

﴿ وقال ايضاً ﴾

كم نعمةٍ زيَّنتني بسموطها (٢) كالعقدِ في عنقِ الكَعاب الناهدِ

غادرتها كلسوز عولي سَمكهُ مضروبةً بيني وبين الحاسدِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

أأُقنَّع(٣) المعروفَ وهو كأنهُ بدرُ الدجى إني اذًا للئيمُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

أشكرُ نُعمى منك معروفةً وكافرُ النعمةِ كالكافرِ

« وقال عليُّ بن الروميّ »

سأُثني بنعماك التي لو جحدتها لاثنتْ بها مني شواهدُ لا تخفى

﴿ وقال البحتري ﴾

فلو أَن اعضائي تحولنَ السُنَا بشكر الذي اوليتَ لم توفِ حقَّهُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اخجلتني بندي يديك فسوَّدتْ ما بيننا تلك اليدُ البيضاءُ

وقطعتني بالبرِّ حتى انني متخوفٌ ان لا يكونَ لقاءُ

صلةٌ غدتْ في الناس وهي قطيعةٌ عجبٌ وبرٌّ راحَ وهو جفاءُ

---

(١) الاوضاح ج وضحٍ وهي الغرَّة في جبهة الفرس. والمَجهلُ المفازة لا اعلام فيها. (٢) السموط ج سمط وهو خيط النظم فيه اللولوء : والكعاب بفتح الكاف الناهدُ من الجواري : (٣) اي البسه القناع والمعنى : أأستر معروفك وهو ظاهرٌ ظهور البدر الساطع في الليل البهيم الخ :

﴿ وقال ايضاً ﴾

بالله أقسمُ لو مُلكتُ السنةً تبثُّ شكرك من قرني الى قدمي
لماوفيتُ لما اوليتَ من حَسنٍ ولا نهضتُ بما حمّلتَ من نِعمِ
أَبا عليٍّ لقد طوّقتني مِنناً طوقَ الحمامةِ لا يبلى على القِدمِ
يازينة الدين والدنيا وما جمعتْ والامرِ والنهيِ والقرطاس والقلمِ
إن انسأ(١) الله في عمري فسوف ترى من خدمتي لك ما يغني عن الخَدمِ

(وقال ابو تمام الطائي)

لاشكرنّك ان لم أُوتَ من أَجلي شكراً يوافيك عني آخر الابدِ
وان تورّدت بي بحرَ البحور ندى فلم انلْ منهُ الاّ غرفةً بيدي

﴿ وقال آخر ﴾

فديتُك اني قد عييتُ بشكرِ ما فعلتَ وكم اعيى القوْلَ فعولُ

« وقال ابو القاسم الداودي »

ربما قصرَّ الصديقُ المقلُّ عن حقوقٍ بهنَّ لا يستقلُّ
ولئن قلَّ نائلٌ فصفاهُ في ودادٍ ومنةٌ لا تقلُّ
أَرخِ ستراً على حقارة برّي هتكُ سترِ الصديقِ ليس يحلُّ

﴿ وقال عليُّ بن الرومي ﴾

برّني معروفكم قبل أبي وغذاني حبكم قبل اللبنْ

﴿ وقال البحتري ﴾

مننتَ عليهم بالحيـاةِ فاصبحوا مواليك(٢) فازوا منك بالمنّ والعتقِ
وإنّ ولاءَ المعتقين من الرّدى يفوق ولاءَ المعتقين من الرّقِ

(١) اي اخّر في عمري ولم يمتني : الخ (٢) الموالي ج مولىً وهو العبد والمعتَق:

« وقال ايضاً »

فاحسنُ ما قال امرؤٌ فيك دعوةٌ تلاقتْ عليها نيةٌ وقبولُ
وشكرٌ كأنَّ الشمسَ تعنى بنشرهِ ففي كلِّ ارضٍ مخبرٌ ورسولُ
يبينانِ عرفَ العُرف حتى كأنما يؤرق في يوم الشمال شمولُ
وكم لك نُعمى لو تصدَّى لشكرها لسانٌ معدٌّ لاعتراه نكولُ
أكلف نفسي ان أقابل عفوَها بجهدي وهل يجزى الكثيرَ قليلُ
فإن انا لم أصدعْ بشكرك انني وحاشايَ من خلْق البخيل بخيلُ

« وقال ايضاً »

بي فضلهُ ان اغتدى غيرَ شاكرٍ لانعمهِ او يغتدي غيرَ منعمِ
ومـا استعبدَ الحرَّ الكريم كنعمةٍ ينال بها عفواً ولم يتكلمِ
سأُثني وان لم يبلغ القولُ مبلغاً فانَّ لسان الحال ليس باعجمِ
ولو ان شكراً مدَّ صوتٍ لشاكرٍ لأسمعتُ ما بين الحطيم وزمزمِ

« وقال ابو القاسم الزعفراني »

لقد اعتقني نعمةٌ منك اطلقتْ يمينيَ بعد اليأس من قدِّ موثقِ
فانْ انتسبْ كان انتسابي الى ابي وكان ولائي بعد ذاك لمعتقِ

« وقال عبد الصمد بن بابك »

وكم كسرٍ جبرتَ فكان طوقاً على نحرِ الدعاءِ المستجابِ

« وقال البحتري »

ابلغْ ابا الحسنِ الذي لبس النَّدى للخاطبين فكان خيرَ لباسِ
مهما نسيتَ فلستُ للحسنِ الذي اوليتَ من قِدم الزمانِ بناسي
ولئن اطلتُ البعد عنك فلم تزلْ نفسي اليك كثيرة الانفاسِ

وتفاضلُ الاخلاق ان حصلتها في الناسِ حسْب تفاضل الاجناسِ
ليس الذي يعطيك تالدَ مالهِ مثل الذي يعطيك مالَ الناسِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

مواهب لي منها الغنى فتى التقى بساحتها حمدٌ فلي حمدُها طرّا
تضاف الى مجدي وتجري الى يدي فاكسبها مالاً واملكها فخرا

﴿ وقال ايضاً ﴾

أأجحدك النعماءَ وهي جليةٌ وما انا للبرّ الخفيّ بجاحدِ
متى ما أُسيرْ في البلاد ركائبي اجدْ سائقي يهوي اليك وقائدي
واكرمَ ذخرى حسنُ رأْيك انه طريفي الذي آوي اليه وتالدي

(وقال ايضاً)

ما ثناءي بمدركٍ بعض نعما ك ولو كان من صبا او جنوبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ساشكرْ لا اني أُجازيك نعمةً بشكري ولكن كي يقالَ له شكرُ
واذكر ايامي لديك وحسنها وآخرُ ما يبقى من الذاهبِ الذكرُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ليَ منه في كلّ يومٍ نوالٌ لم تنله كدُورةُ الترنيقِ (١)
عنده اوّلٌ وعندي ثانٍ من نداه وثالثٌ في الطريقِ
لابسٌ منه نعمةً لا ارى الاخلاقَ في حالةٍ لها بخليقِ (٢)
ان نقلْ زينةً لحليةُ عقيا نٍ وان خفةً ففصُ عقيقِ (٣)

---

(١) الترنيق هو التكدير : (٢) الاخلاق البلى . والخليق الجدير : يقول انه لابس من ممدوحه نعمة لا تبلى : (٣) العقيان من الذهب الخالص منه :

هي أعلتْ قدري وامضت لساني واشارتْ باسمي وبلّتْ ريقي

(وقال ايضاً)

بلغتْ يداه في التي لم احتسبْ وثنى بأُخرى فهو بادٍ عائدُ
هو واحدٌ في المكرمات وانما يكفيك عادية الزمانِ الواحدُ

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

نوالك ردَّ حسادي فلولاً واصلح بين أيامي وبيني

﴿ وقال ايضاً ﴾

بمهديِّ بن اسلمَ (١) عادَ عودي الى إيراقهِ وامتدَّ باعي
اطال يدي على الايام حتى جزيت صروفها صاعاً بصاعِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لئن جحدتُك ما اوليتَ من نعمٍ اني لفي اللؤم أحظى منك في الكرمِ

« وقال احمد بن ابي فنن »

انما جعفرٌ ثِمالٌ اذا ما نزل المحلُ للعُفاةِ ثُمالا (٢)
لو قدرنا وقلَّ ذلك منا لجعلنا له الخدودَ نعالا

﴿ وقال ايضاً ﴾

الله يعلم انني لك شاكرٌ والحرُّ للفعل الجميلِ شكورُ

﴿ وقال بن ابي طاهر ﴾

كيف شكري بني عليِّ بن يحيي وهمُ فوق كل شكرٍ وحمدِ
وهمُ الزاد والعتاد ومن او رق عودي بهم وأُثقب زندي (٣)

---

(١) كذا : وفي النسخة المطبوعة بمصر والشام « بن اصرم » (٢) الثمال الاول بكسر الثاء المثلثة بمعنى الغياث الذي يقوم بامر قومه . والثاني بضمها ومعناه السم المنقع : (٣) العتاد بفتح العين العدة . وقوله (اثقب زندي) بالبناء للمجهول اي

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما انا في شكري علياً بواحدٍ ولكنه في الفضل والجود واحدُ
شكرتُ عليّاً برّهُ ونوالهُ فقصّرني شكري وإني لجاهدُ

« وقال ابرهيم »

ومؤمّلٍ للنائبات اذا امّ الزمانُ بازمة هبّا(١)
لما رآني نهبَ حادثهِ جعل الذخائرَ دونها نهبا
افضى اليّ موزعاً لحمي لحمي وجاهدوني الخطبا

« وقال ابو الفتح البستي »

سقى اللهُ حرّاً رعى عهدَنا وانصف من جورِ ايامنا
رأى الدهر يخطف مَن حولنا فأسلفنا حرماً آمِنا

﴿ وقال ايضاً ﴾

لئن عجزتْ عن شكر برّك قوّتي فاقوى الورى عن شكر برّك عاجزُ
فانّ ثنائي واعتقادي وطاعتي لافلاك مـا اوليتنيه مراكزُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ايُّ عذرٍ انْ صامَ عنهُ ثنائي وأنا الدهرُ منهُ في يومِ فطرِ
وأتمّ الاشياء نوراً وحُسناً بِكرُ شكرٍ زُفّتْ الى صهرِ برّ
ما قرانُ السعدين ابهى وأعلى منظراً من قرانِ برّ وشكرِ

« وقال ايضاً »

وافيتُ سدّته لحماً على وضم وصرتُ من عنده ناراً على علمِ

اضاء واتقد . والزند العود الذي تقدح به النار : (١) الازمة الشدة : وهبّ بمعنى ثار وهاج :

﴿ وقال ايضاً ﴾

كأنَّ الغصونَ وقد أُثقلتْ ... بما حُملت من جنيِّ الثمارِ
رقابُ الانام وقد اصبحت ... مثقَّلةٌ بالايادي الكبارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تظننَّ بي وبرّك حيٌّ ... ان شكري كشكر غيري مَواتُ
انا ارضٌ وراحتاك سحابٌ ... والايادي وبلٌ وشكري نباتُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تحسبنّي اذا أُوليتني نعماً ... انيَ اخو وَهنٍ في الشكر او كسلِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وباشرتَ امري واعتنيتَ بحاجتي ... واخرت لا عني وقدمت لي نعمْ
فانْ نحن كفأْنا فاهلٌ لشكرنا ... وان نحن قصَّرنا فما الودُّ متهَّمْ

الباب السابع

﴿ في الاستعطافِ والمعاتباتِ والاعتذاراتِ ﴾

﴿ قال عليٌّ بن الرومي ﴾

نُعاتبكمْ يا أُمَّ عمروٍ لحبكمْ ... أَلا انما المقليُّ (١) من لا يعاتبُ

(١) اي المبغَض المكروه . من قلاه يقليه (اليائي) بمعني ابغضه وكرهه غاية الكراهة :

« وقال ايضاً »

ليتَ عيني وليت من حقِّ عيني غضُّ اجفانها على الاقذاء

﴿ وقال غيره ﴾

ويبقى الودُّ ما بقيَ العتابُ

﴿ وقال الناشيء الاصغر ﴾

اذا انا عاتبتُ الملوكَ فانما اخطُّ باقلامي على الماء احرُفا
وهبْهُ ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودَّتهُ طبعاً فصارت تكلُّفا

« وقال بشّار بن بُردٍ »

اذا كنتَ في كلّ الامور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبهْ
فعشْ واحداً او صِلْ أخاكَ فانهُ مقارفُ (١) ذنبٍ مرةً ومجانبهْ
اذا انت لم تشربْ مراراً على القذى ظمئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربهْ

« وقال ابو عبد الله النمري »

اذا كان وجهُ العذر ليس ببيّنٍ فانَّ اطِّراحَ العذر خيرٌ من العذرِ

﴿ وقال سعيد بن حميد ﴾

العذرُ عندي لك مبسوطُ والذنبُ عن مثلك محطوطُ
ليس بمسخوطٍ فعال امرىءٍ كل الذي يأتيه مسخوطْ

﴿ وقال آخر ﴾

قيل لي إنه اساء فلانٌ ومقام الفتى على الذلِّ عارُ
قلت قد جاءنا واحدث عذراً ديةُ الذنب عندنا الاعتذارُ

﴿ وقال آخر ﴾

(١) مقارف الذنب آتيه وفاعله : واصل المقارفة لغةً المخالطة :

إقبلْ معاذيرَ من يأتيك معتذرًا إنْ برَّ عندك فيما قال او فجرا (١)
فقد أجلَّك من يُرضيك ظاهرُهُ وقد أطاعك من يَعصيك مستترا

﴿ وقال آخر ﴾

العذْرُ مبسوطٌ ولكنَّهُ شتانَ بين العذرِ والشكرِ

« وقال تأبَّط شرًّا »

لتقرعنَّ عليَّ السنَّ من ندمٍ إذا تذكَّرتَ يومًا بعضَ أخلاقي

« وقال المثقَّب العبدي »

فإما أنَ تكون أخي بحقٍ فأعرفُ منك غثيّ من سميني
وإلاَّ فاطَّرِحني واتخذني عدوًّا أتقيك وتتقيني
واني إنْ تعاندني شمالي عنادَكَ ما وصلتُ بها يميني
اذًا لقطعتها ولقلتُ بيني كذلك أجتوي من يجتويني (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

أُعلمهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ فلما اشتدَّ ساعدُهُ رماني

﴿ وقال عليُّ بن الرومي ﴾

تخذتكمُ دِرْعًا وترْسًا لتدفعوا نبالَ العدى عني فكنتم نصالها

« وقال ايضًا »

انَّ للهِ غير مرعاك مرعًى نرتعيهِ وغير مائك ماءَ
انَّ للهِ في البريَّة لطفًا سبق الأُمهاتِ والآباءَ

---

(١) اي ان صدق في مقاله او كذب : (٢) هذه الابيات من قصيدته التي يمدح بها عمرو بن هند وهي من القصائد المشوبات السبع ومطلعها : افاطمَ قبلَ بينكِ ودّعيني الخ » . ومعنى قولهُ « أجتوى من يجتويني » اي اكره المقامَ معه وفي راويةٍ « احتوى منْ يحتوبنى » ولعلها مصحفةٌ عنها :

« وقال منصور بن باذان »

فسرْ في بلاد الله والتمس الغنى فما الكرخُ الدنيا وما الناس قاسمُ

﴿ وقال البحتري ﴾

تبلجَّ عن بعضِ الرّضا وانطوى على بقيةِ عيبٍ شارفتْ أن تصرّما
اذا قلت يوماً قد تجاوز حدَّها تلبَّث في أعقابها وتلوّما

﴿ وقال ايضاً ﴾

سحابٌ خطا في جودهِ وهو مسبلٌ وبحرٌ عدا في فيضهِ وهو مفعمُ
وبدرٌ اضاء الارض شرقاً ومغرباً وموضعُ رجلي منه أسودُ مظلمُ
أأشكو نداه بعد ان وسعَ الورى ومن ذا يذمُّ الغيث الاَّ مذممُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا أحرجتَ ذا كرم تخطَّى اليك ببعضِ اخلاقِ اللئيمِ
وما خرَق السفيه وان تعدَّى بابلغَ فيك من حقدِ الحليمِ

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

اخرجتموهُ بكُرْهٍ من سجيَّتهِ والنارقد تنتضى من ناضر السلمِ (١)
اوطأتموهُ على جمرِ العقوقِ ولوْ لم يحرجِ الليثُ لم يخرج من الاجمِ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

اتاني عاثرُ الانباء تسري عقاربها بداهيةٍ نآدِ (٣)
نثا (٤) خبرٌ كأنَّ القلبَ منه يجرُّ به على شوك القتادِ

(١) السلمْ شجر من العضاهِ (وهي كل شجر عظيم ذي شوك) يدبغ به : (٢) الاجمُ الشجر الكثير الملتف : (٣) النآد كالنآدى والنؤود الداهية قال الكميت :

فاياكم وداهيةً نآدى أظلتكم بعارضها المخيل

(٤) اي شاع خبر الخ :

بأني نلتُ من مضَرٍ وخبَّت … اليك شكيتي خبب(١) الجوادِ
وما ربع الأذى مني بربعٍ … ولا نادي الخنا مني بنادي
واين يجورُ عن قصدي لساني … وقلبي رائحٌ بهواك غادي
ومما كانت الحكماء قالت … لسانُ المرءِ من خدَمِ الفؤادِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

أتاني مع الركبانِ ظنٌّ ظننته … لففتُ له رأسي حياءً من المجدِ
لقد نكب الغدرُ الوفا بساحتي … اذاً وسرحتُ الذمَّ في مسرح الحمدِ
كريمٌ متى امدحهُ امدحهُ والورى … معي ومتى ما لمتهُ لمتهُ وحدي
أأمنعُ هُجر القول من ان هجوتهُ … اذاً لهجاني عنه معروفهُ عندي

﴿ وقال ايضاً ﴾

لقد جازيتُ بالاحسان سوءاً … اذاً وصبغتُ عرفك بالسوادِ
ورحتَ أسوقُ عنه الكفر حتى … انختُ الشركَ في دار الجهاد

« وقال المؤمَّل بن أميل »

اذا مرضتمْ اتيناكم نعودكمُ … وتذنبون فنأتيكم ونعتذرُ(٢)

﴿ وقال ابرهيم بن العباس الصولي ﴾

وربَّ أخٍ ناديته لملمةٍ … فألفيتهُ منها أحدَّ وأعظما

﴿ وقال ايضاً ﴾

وكنتَ أخي باخاء الزمانِ … فلما نبا صرتَ حرباً عوانا
وكنتُ أذمُّ اليك الزمانَ … فاصبحتُ منك أذمُّ الزمانا

---

(١) الخبب نوعٌ من العدْوِ : (٢) وبعده :
لا تحسبوني غنياً عن مودَّتكم … اني اليكم وان اثريتُ مفتقرُ

وكنتُ أعدُّكَ للنائباتِ فها انا أطلبُ منك الامانا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ألم ترَ أن المرء تذوي يمينهُ فيقطعها عمداً ليسلم سائرُهْ

فكيف تراهُ بعد يُمناه صانعاً بمن ليس منه حين تبدو سرائرُهْ

﴿ وقال عبدالله بن عبيد الله ﴾

إرضَ للسائل الخضوع وللقا رفِ ذنباً غضاضةَ الاعتذارِ

(وقال عليّ بن الجهم)

ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه

﴿ وقال يزيد بن المهلبي ﴾

تناسَ ذنوبَ قومك ان حفظ الذ م نوب اذا قدمنَ الذنوبِ

﴿ وقال البحتري ﴾

اذا محاسنُك اللائي تدلُّ بها كانت عيوبَك قلْ لي كيف تعتذرُ

(وقال ايضاً)

أبا عثمانَ معتبةً وظناً وشافي النصح عندكَ كالاشافي

اذا شجرُ المودَّة لم تجُـده سماءُ البرّ اسرعَ في الجفافِ

﴿ وقال عليّ بن الرومي ﴾

وما الحقدُ الا توأمُ الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبنَ الى بعضِ

اذا الارض ادَّت دفع ما انت زارعٌ من البذر فيها فهي ناهيك من ارضِ

﴿ وقال آخر ﴾

وكلُّ كسوفٍ في الدّراري شنيعةٌ ولكنه في البدرِ والشمس أشنعُ

﴿ وقال آخر ﴾

ألا ايُّها الانسانُ لا تكُ آنساً من الدهر ان تصفو اليك مشاربه

ستكسبُ ما ترجو وان كنت تاركاً لكسبكَ ما تخشىَ وانت مجانبهْ

﴿ وقال آخر ﴾

والنصلُ يعمل إِخلاصاً بجوهرهِ ولا يزالُ على شحذٍ مَنَ القيْنِ

﴿ وقال آخر ﴾

ولستُ أُحبُّ اللبيبَ الشريف يَكُونُ غلاماً لغلمانهِ

« وقال آخر »

انَّ العيُونَ لَتُبدِي في تقلُّبها ما في الضمائر من وُدٍّ ومنْ حنقِ

« وقال آخر »

ما غبنَ المبغونَ مثلُ عقْلهِ مَنْ لكَ يوماً باخيكَ كلهِ

ما أضيعَ الغِمدْ بغيرْ نصلهِ والعُرفَ ما لم يكُ عندَ أهلهِ

« وقال آخر »

تفاوتْنا وهلْ تخفى القُدامى(١) على لحظ العيون من الخوافي

وفضلُ الهام من نقص الذُّنابى(٢) وعزُّ التاج مِنْ ذلِّ الخِصاف

« وقال آخر »

لا يغرسُ الشرَّ غارسٌ أبداً الا اجتنى من غصونهِ ندما

« وقال آخر »

أنفقْ من الصبر الجميل فانهُ لم يخشَ فقراً منفقٌ من صبرهِ

والمرءُ ليس ببالغٍ في امرهِ كالصقر ليس بصائدٍ في وكرهِ

« وقال اخر »

---

(١) القدامى ج قادمة وهي عشر ريشات كبار في مقدَّم جناح الطائر . والخوافي تحتها وهي ريشات اذا ضمَّ الطائر جناحيه خفيت : (٢) الذُنابي بضم الذال المعجمة الذنب : والخصاف بكسر الخاء ج خصفةٍ الثوب الغليظ جداً :

اذا لم يعنكَ اللهُ فيما تريدهُ فليس لمخلوقٍ اليهِ سبيلُ
فان هو لم يرشدكَ في كل مطلبٍ ضللتَ ولو ان السماك دليلُ

« وقال آخر »

اذا كان غير اللهِ للمرءِ عدَّةً اتته الرزايا من وجوهِ الفوائدِ

« وقال عليُّ بن الروميّ »

غلط الطبيبُ عليَّ غلطةَ موردٍ عجزت موارده عن الاصدارِ
والناس يلحون الطبيب وانما غلطُ الطبيبِ إصابة المقدارِ

« وقال آخر »

ألمٌ فضلٌ والقضا غالبٌ وكائنٌ ما خُطَّ في اللوحِ
واعلمْ بانَّ الريح تقوى علىَ ما طال والنفُّ من الدوحِ

« وقال آخر »

كم اسيرٍ لشهوةٍ وقتيلٍ أفٍّ (١) للمبتغي خلافَ الجميلِ
شهوات الانسان تكسبه الذلَّ م وتلقيهِ في البلاءِ الطويلِ

« وقال اخر »

لم تغنِ عنكَ سيوف الهند مصلتةً (٢) لما أتتكَ سيوف الواحدِ الصمدِ

« وقال آخر »

المالُ للمرءِ في معيشته خيرٌ من الوالدَين والولدِ
وان تدمْ نعمةٌ عليكَ تجدْ خيراً من المللِ صحة الجسدِ
وما لمنْ نال فضل عافيةٍ وقوت يومٍ فقرٌ الى احدِ
وخيرُ ما نلت من معاشك في يومك ما كان مصلحاً لغدِ

---

(١) أفٍّ . كلمة تكرّه وتضجر وتنوّن للتنكير : (٢) اي مجرّدة من اغمادها :

﴿ وقال آخر ﴾

أرى اشقياء الناس لا يسأمونها   على انهم فيها عراةٌ وجوَّعُ
اراها وان كانت تحبُّ فانها   سحابة صيفٍ عن قليل تقشَّعُ

﴿ وقال آخر ﴾

قد جعلتُ المطيَّ اكثر همّي   وقطعت البلادَ طولاً وعرضاً
لأقي العِرض ما حييت فاني   لا ارى للفتى مع الفقر عِرضا

(وقال آخر)

والخاملُ المجهول يملك نفسه   ويسدُّ حيث يشاء عين مراقبِ
وكفى بسيدنا عليماً انه   ما الذاعنُ المحصور مثل السائبِ
وكذاك ما الرجلُ الطويل ذيوله   مثل المشمّر للنهوض الواثبِ

(وقال آخر)

ويحسنُ ذلها والموت فيه   وقد يستحسن السيفُ الصقيلُ

﴿ وقال البحتري ﴾

وما خير برقٍ لاح في غير وقته   ووادٍ غدا ملآن قبل اوانهِ

(وقال آخر)

واذا الانفس اختلفن فما يغ   ني اتفاق الاسماء والالقابِ

(وقال آخر)

اذا جاد الزمان على كريمٍ   من الفتيان صبَّبَ بالمروَّهْ
فليس عليه في الاخلالِ عيبٌ   باسباب المروءة والفتوَّه

(وقال آخر)

قري للزمان الصعب ويحكِ واصبرى   فما ناصحاتُ المرء الا تجاربهْ

ولا تحزني إن اغلقَ الوفرُ بابه فبعد انغلاق الباب يأذن حاجبُهْ

« وقال آخر »

اسارتْ الفرس فيما قد مضى مثلاً وكان للفُرس في ايامها المثلُ

قالوا اذا جمـلٌ حانتْ منيَّته اطافتْ البيْن حتى يهلك الجملُ

« وقال الأحوص »

بني هلالٍ الا فانهوا سفيهكمُ انَّ السفيه اذا لم ينهَ مأمورُ

« وقال آخر »

وزادني كلفاً في الحب أنْ منعتْ احبُّ شيءٍ الى الانسانِ ما مُنعا

« وقال هارون بن يحيى المنجم »

انت نعم المتاعُ لو كنتَ تبقى غير ان لا بقاءَ للانسانِ

ليس فيما علمتُه لك عيبٌ عابه الناس غيرأنك فانِ

« وقال آخر »

أدرِج الايام تندرجِ وبيوتَ الهمّ لا تلجِ

رُبَّ امرٍ عزَّ مطلبهُ هوَّنتـه ساعة الفرجِ

« وقال سعيد بن حميد »

العسر أكرمْه ليسرٍ بعده ولاجل عينٍ الف عينٍ تكرمُ

والمرءُ يكره يومه ولعلَّه تأتيهِ فيه سعادةٌ لا تُعلمُ

« وقال ايضاً »

كانت اليَّ من الحوادثِ زلةٌ فاصبرْ لها فلعلها تستغفرُ

انَّا لنمتهن الخطوبَ بصبرنا والخَطب ممتهِنٌ لمن لا يصبر

(وقال آخر)

ولُربَّ ليلٍ بتُّ فيهِ بكُرْبةٍ　　وغدا يفرّجها الصباحُ الأنورُ

﴿ وقال آخر ﴾

ما زلتُ أَدْفعُ شدَّتي بتصبُّري　　حتى أُسترَحتُ من الأَيادي والمننْ

فأصبرْ على نُوَبَ الزّمانِ تكرُّماً　　فكأَنَّ ما قد كانَ فيهِ لمْ يكنْ

(وقال احمد بن ابى طاهر)

ركني بآلاء ابي غانمٍ　　ثبتٌ وكهفي في ذراه منيعْ

وكم لبثت الخفض في ظلّه　　عمري شبابٌ وزماني ربيعْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما أنا إلاَّ عبدُ نعمتكَ التي　　نُسبتُ اليها دونَ رهطي ومنصبي(١)

وولى أياديكَ يضٍ متى أَقلْ　　بآلائها في مشهدٍ لم أُكذَّبِ

« وقال آخر »

وإنْ أَعجبتكَ خصالُ أمرءٍ　　فكنْه تكنْ مثل ما يعجبُكْ

فليسَ على المجدِ والمكرُماتِ　　إذا جئتَهُ حاجبٌ يحجبكْ

(وقال مالك بن اسماء بن خارجة)

ولربما بخل الجوادُ وما بهِ　　بخلٌ ولكن ذاك بختُ الطالبِ

« وقال آخر »

وللرأي حدٌّ ليسَ للسيفِ مثلهُ　　ولولا مُضاء الرأي لم يمضِ صارمُ

« وقال آخر »

هلمَّ إلى أبن عمّكَ لا تكونن　　كمختارٍ على الفرَسِ الحمارا

(وقال عليٌّ بن الجهم)

---

(١) الرهطُ قوم الرجل وقبيلته . والمنصب هنا بمعنى المنبت والمحتد :

اذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً فانت عن الإبلاغ في القول أعجز

﴿ وقال ايضاً ﴾

حتى متى انت في الايام تحسبها وانما انت منها بين يومين
يومٌ يولي ويومٌ انتَ تأمله لعله اجلبُ الايامِ للحَينِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

إنَّ داراً نحنُ فيها لدارٌ ليس فيها لمقيمٍ قرارُ
كم وكم قد حلّها من أناسٍ ذهبَ الليلُ بهم والنهارُ
فهمُ الركبُ أصابوا مناخاً فاستراحوا ساعةً ثم ساروا
وكذا الدُّنيا على ما رأينا يذهب الناس وتخلو الديارُ

« وقال ايضاً »

كلنا يكثر المذمة للدنـ ـيا وكلٌّ بحبها مغبونُ
والمقادير لا تناولها الاو هام لطفاً ولا تراها العيونُ

(وقال ايضاً)

ما الناسُ الاَّ معَ الدُّنيا وصاحِبها وكيفَ ما انقلبتْ يوماً بهِ انقلبوا
يعظّمونَ أخا الدُّنيا فانْ وثبتْ يوماً عليهِ بما لا يشتهي وَثبوا

« وقال ايضاً »

كمْ أناسٍ رأيتَ اكرمتِ الدُّنـ ـيا بعضِ الغرورِ ثمَّ أهانتْ
كمْ امورٍ قد كنتَ شدَّدتَ فيها ثمَّ هوَّنتها عليكَ فهانتْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما كانَ رأيُ الفتى يدعو الى رشدٍ اذا بدا لك رأيٌ مشكلٌ فقفِ
ما يُحرز المرءُ من اطرفهِ طرَفاً الاَّ تخونهُ النُّقصانُ من طرَفِ

(وقال ايضاً)

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا ... وبنوا مساكنهم فما سكنوا
فكأنهم ظعنٌ بها نزلوا ... لما استراحوا ساعةً ظعنوا

(وقال آخر)

اقطعْ نياطَ الحرص عنـ ... ـكَ بعفَّةٍ قطعاً أصيلاَ
وتجنب الشهواتِ واحـ ... ـذرْ ان تكونَ لها قتيلاَ

(وقال ابو نواس الحكمي)

كفى حزناً انَّ الجوَادَ مقتَّرٌ ... عليهِ ولا معروفَ عند بخيلِ

(وقال آخر)

اذا انتَ لمْ تُصلحْ لنفسكَ لم تجدْ ... لها احداً من سائر الناس يُصلحُ

(وقال الحكَمُ بن قنبر)

مقالةُ السوء الى اهلها ... اسرعُ من مُنحدرٍ سائلِ
ومن دعا الناس الى ذمّهِ ... ذموهُ بالحقّ و بالباطلِ

(وقال عبدالله بن محمد بن عيينة)

وكنت كهاربٍ من غمّ ليل ... مبادرةً الى ضوء النهارِ

(وله ايضاً)

ما انت الاّ كلحم ميتٍ ... دعا الى اكله اضطرارُ

« وقال آخر »

أدْنِ الرجال على مقدار سعيهمِ ... واعط كلاًّ بما ابلى وما صبرا
واعزمْ على الرأي ما صحت مذاهبه ... وما تحيَّرت فيه فاتْبع الاثرا

(وقال آخر)

ولربما هاج الكبيـ ... ـرَ من الامور لك الصغيرُ

أرى بدني يذوب ولا يتوبُ وتبليه الحوادث والخطوبُ
وليس لما جنتْ ايدي الليالي ولا لجراحها ابداً طبيبُ

﴿وقال منصور بن باذان﴾

لو كنتُ أُحسن ان اقولا لشفيتُ من نفسي عليلا
لكن لساني صارمٌ ُملئتْ مضاربه فلولا

« وقال عبدالله بن طاهر »

وانّ ذا السنّ يلقى حتفه ابداً ممثلاً بين عينيه من الوجلِ
وذو الشباب له شأوٌ يماطله فلايزالُ بعيد الهمّ والاملِ

(وقال يزيد بن محمد المهلبي)

عليك ذوي الاقدار فاكسب ثناءهم فعُرفك في غير المحقين ضائعُ
وما مالُ من اعطى الكرام بناقصٍ ولكنه عند الكرام ودائعُ

« وقال ابو الفتح البستي »

لا يغرّنك انني ليّن الله س فغربي اذا انتضيتُ حسامُ
انا كالورد فيه راحة قومٍ ثم فيه لآخرين زكامُ

« وقال ايضاً »

واني لاخشُ الرجال وان كان فَدماً ثقيلاً عباما(١)
فانّ الجبنّ (٢) على انه ثقيلٌ وخيمٌ يشهّى الطعاما

﴿وقال ايضاً﴾

وقد يفسد المرء بعد الصلاح فساد الاماكن والشرُّ يعدي

---

(١) الفَدْم العيُّ عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة: والغليظ الاحمق الجافي: والعبام ايضاً العيّ الثقيل (٢) الجبن هو الجبنُ بتشديد النون الذي يؤكل:

كما السعد يقبل طبعَ النحو   س اذا كان في موضع غير سعدِ

« وقال ايضاً »

لئنْ صدَع الدهرُ المشتّت جمعنا   فللدهرِ حكمٌ في الجموعِ صدوعُ
وللنجم من بعدِ الرجوع استقامةٌ   وللشمسِ من بعد الغروب طلوعُ

(وقال ايضاً)

لا تفزعنَّ لكلِّ شيءٍ مفزعٍ   مـا كلُّ تربيع النجوم

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا ما اصطنعت امراءً فليكنْ   شريفَ النجاد زكيّ الحسبْ
فنذلُ الرجالِ كنذلِ النبا   تِ لا للثمار ولا للحطبْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وثقتُ بربي وفوّضت امري   اليه وحسبي به من معينِ
فلا تبتئسْ لصروف الزمان   ودعني فإنّ يقيني يقيني

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما استقامتْ قناة رأيِيَ الاّ   بعد ان قوّس المشيبُ قناتي

﴿ وقال ايضاً ﴾

فرِكتني الدُّنيا فطلقتها عمـ   ـداً وماللفروك(١) غير الطلاق

﴿ وقال ايضاً ﴾

فشرط الفلاحة غرسُ النباتِ   وشرطُ الرياسة غرس الرجالِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا ما هممتَ بكشف الظُّلمْ   وحفظ الثغور وسدّ الثُّلمْ(١)

(١) مصدر فرك الزوجُ زوجته بكسر الراء يفركها بفتحها اذا ابغضها ؛

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

وها انا مغضٍ في هواك وصابرٌ على حدّ مصقول الغرارين قاضبِ
ومنتزعٌ عما كرهتَ وجاعلٌ رضاك مثالاً بين عيني وحاجبي

(وقال آخر)

فياهارباً من سخطه متنصلا هربت الى احمى مفرٍ ومهربِ
فعذرك مبسوطٌ اليّ مقدَّمٌ وودك مقبول باهلٍ ومرحبِ

﴿ وقال البحتري ﴾

فما ذنبي اذا كان ابنُ عمي سواك وكان عودُك غير عودي
وفي عينيكَ ترجمةٌ أراها تدلُّ على الضغائن والحقودِ
واخلاقٌ عهدتُ اللين منها غدتْ وكانها زُبُرُ الحديدِ
ومـا لي قوّةٌ تنهاكَ عني ولا آوي الى رُكنٍ شديدِ
سوى شُعلٍ يخافُ الحرُّ منها لهيباً غيرَ مرجوّ الخمودِ
ولو أني اشاء وانتَ تربي عليّ لـثرتُ ثورةَ مستفيدِ
وقد عاقدْتني بخلافِ هذا وقال الله أوفـوا بالعقودِ
اتوبُ اليكَ من ثقةٍ بخلٍّ طريفٍ في المودّة او تليـدِ
واشكرُ نعمةً لكَ باصطناعي على انّ الوفاء اليوم يودي
وكنتُ اذا الصديق رأى وصالي متاجرةً رجعْتُ الى الصدودِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى كم أحبِّر فيكَ المديحَ ويلقى سوايَ لديك الحبـورا

« وقال علي بن الجهم في المتوكل »

ليس عندي وان تغضّبت الا طـاعـةٌ حرّةٌ وقـلبٌ سليمُ

وانتظارُ الرّضى فان رضى السّا　　دات عــزٌّ وَعتبهمْ تقويمُ

﴿ وقال آخر ﴾

وما حسَنٌ ان يعذر المرء نفسه　　وليس له من سائر الناسِ عاذرُ

﴿ وقال آخر ﴾

لا تنكرنّ كلامي ان مخرجه　　حرٌّ الى الناس لولا هيبةُ الاملِ

اصبحتَ عندي حصاةً لا انتفاع بها　　وكنت اعظم في عينيَّ من جبلِ

﴿ وقال آخر ﴾

تعالوْا نجددْ دارسَ الوصلِ بيننا　　كلانا على طول الجفاء ملولُ

﴿ وقال آخر ﴾

فلا أنت أعتبتَ من زلّةٍ　　ولا انت ابلغت في المعذرهْ

ولا انت قلّدتني امرَها　　فأغفر ذنبكَ عن مقدرهْ

﴿ وقال آخر ﴾

لك ذنبٌ لا عذرَ عنه ولكن　　قــد قبلنا شفاعةَ ابن الوليدِ

وحسدناك ان تنصّلَ عن جر　　مكَ فاعجبْ لــذنبٍ محسودِ

من يكنْ ذا شفيعه فليجــدد　　الف ذنبٍ في كل يوم جديدِ

ذاك لو كان في المعاد شفيعاً　　رضي الله عن جميع العبيدِ

﴿ وقال آخر ﴾

كنا نعاتبكم لياليَ عودكم　　حلوُ المذاقِ وفيكم مستعتبُ

فالآن اذ ظهر التعتّبُ منكم　　ذهبَ العتابُ وليس عنكم مذهبُ

﴿ وقال آخر ﴾

أُهان وأُقصى ثم ترجى مودتي　　ومن ذا الذي يعطي مودّته قسرا

﴿ وقال آخر ﴾

نقلُ الجبال الرواسي من اماكنها اخفُّ من ردّ نفسٍ حين تنصرفُ

﴿ وقال آخر ﴾

لو كنتَ في بلد ونحن بغيرها ما كان عندك للجفاء مزيدُ
قرُبَ المزار وانت جافٍ ما ترى واذا القريب جفاك فهو بعيدُ

﴿ وقال آخر ﴾

ألا انّ ليلى العامرية اصبحت على النأي منى جرم عثمان تنقمُ
وما ذاك من ذنبٍ اكون اجترمته اليها فتجفوني به حيث اعلمُ
ولكنّ انساناً اذا حال عهدُه وملّ خليلاً لم يزلْ يتجرَّمُ

﴿ وقال آخر ﴾

واني لمعقودُ اللسان عن الخنى وان لساني لو اشاء لمطلقُ

﴿ وقال آخر ﴾

معاتبةُ الاخوان تحسن مرةً فان اكثروا إدمانها اكثروا الودّا

﴿ وقال آخر ﴾

دفعتكمُ عني وما دفع راحةٍ بشيءٍ اذا لم تستعنْ بالاصابعِ

﴿ وقال ابو العتاهية ﴾

صفحتُ برغمي عنك صفحَ ضرورةٍ اليك وفي قلبي ندوبٌ من العتبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولقد قلتُ والدمو عُ لباسُ الترائب
إن من شرّ حاجةٍ حاجةً عند كاذبِ

﴿ وقال سعيد بن حميد ﴾

أَقلِلْ عتابك فالبقاءُ قليلُ — والدهر يعدلُ مرّةً ويميلُ
لم ابكِ من زمنٍ ذممت صروفَه — الا بكيت عليه حين يزولُ
ولكلّ نائبةٍ الّمت فرجةٌ — ولكلّ حالٍ اقبلت تحويلُ
والمنتمونَ الى الصفاء جماعةٌ — إن حصلوا أفناهمُ التحصيلُ
واجلُّ اسباب المنيّةِ والردى — يومٌ سيقطعُ بيننا ويحولُ
فلئن سبقت لتبكين بصاحب — حبلُ الصفاء بحبلهِ موصولُ
ولعلّ ايامَ البقاء قليلةٌ — فعلامَ يكثر عتبنا ويطولُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

الدهرُ اقصرُ مدّةً — من أن يقطّع بالعتابِ
اوأن يكدّر ما صفا — منهُ بهجرٍ واجتنابِ
فتغنمّ الساعات إنّ — م ممرّها مرُّ السحابِ

﴿ وقال آخر ﴾

الى كم يكونُ العتب في كلّ ساعةٍ — وأن لا تملين القطيعةَ والهجرا
رويدك إنّ الدهرَ فيه كفايةٌ — لتفريقِ ذاتِ البينِ فانتظري الدهرا

﴿ وقال احمد بن يوسف الكاتب ﴾

ياساخطاً من آن طربتُ لزلزلٍ — لك حرمةٌ ولزلزلٍ احسانُ
أغضبتَ من طربي على احسانه — احسنْ لأغضبَ ايها الغضبانُ

(وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي)

اذا انكرتَ اخلاق الصديق — فلست من التحرّز في مضيقِ
طريقاً كنت تسلكها سليماً — فاشيعْ جانبيك الى طريقِ

(وقال سعيد بن حميد)

اغتنم زلتي لتحرز فضل الـ عفو عني ولا يفوتك شكري
لا تكلني الى الترسّل بالعذ ر لعلّي أن لا اقوم بعذري

(وقال ايضاً)

وكنت أخوّفه بالدعا ء واخشى عليه من المأثمِ
فلما اقـام على ظلمه تركت الدُّعاءَ على الظالمِ

(وقال ايضاً)

يا صديقي ما كنتَ لي بصديقٍ انما كنتَ للزمان صديقا

(وقال ايضاً)

فها انا مسترضيك لا من جنايةٍ جنيتُ ولكن من تجنّيك فاغفرِ

(وقال آخر)

سبقت مجيء الموت حتى هجرتني وفي القبر هجرٌ لو علمت طويلُ

« وقال العباس بن الاحنف »

ما كنتُ ايامَ كنتِ راضيةً عنى بذاك الرضى بمغتبطِ
علما بأنّ الرِضى سيتبعهُ منكَ التجني وكثرة السخطِ
وكلمـا ساءني فعن خلُقٍ وكلما سرَّني فعن غلطِ

« وقال اسحق الحزيمي »

وانى لتصفو للخليل سريرتي وان جعلتْ اشياءُ منه تريبُ
اعارضه مزحاً واعرض بالتي لها بين اثناء القلوب دبيبُ
احاف لجاجات العتاب بصاحبي وللجهل من قلب الحليم نصيبُ
ادلّ لهُ حتى كأني بذنبهِ إليّ بذنبٍ لي اليهِ اتوبُ

« وقال العباس بن الاحنف »

لكنني جربتكمْ فوجدتكمْ لا تصبرونَ على طعامٍ واحدِ

﴿ وقال آخر ﴾

فإن تزُرْني أَزُرْكَ أو إنْ تقِفْ ببابي أَقِفْ ببابكْ
واللهِ لا كنتَ في حسابي إلاَّ إذا كنتُ في حسابكْ

﴿ وقال آخر ﴾

سألتكَ حاجةً فوعدتَ فيها جميلاً ثمَّ نِمْتَ عنِ الجميلِ
كأنك لم تكُنْ مِنْ قبلِ هذا تنامُ وكنتَ ذا سهرٍ طويلِ

﴿ وقال آخر ﴾

سألتكَ حاجةً فسكتَّ عنها بتعديدٍ نتيجتــهُ اعتذارُ
وهانَ عليكَ منقلَبي كسيرًا وفي الاحشاء للحسراتِ نارُ

(وقال آخر)

حياتُكَ لا يسرُّ بها صديقٌ وموتُكَ من مصائبنا العِظامِ
وشرُّكَ حاضرٌ في كلِّ وقتٍ وخيركَ رميةٌ من غيرِ رامِ

﴿ وقال آخر ﴾

إني كثرْتُ عليهِ في زيارتهِ فملَّ والشيءُ مملولٌ إذا كَثُرَا
ورابني منهُ أني لا أزالُ أرى في طرفهِ قصرًا عني إذا نظرَا

(وقال ابو الفتح كشاجم)

إلى اللهِ أشكو أخًا جافيًا يُضيعُ وأحفظُ فيهِ الصنيعَهْ
إذا ما الوُشاةِ سعوْا بي أصا خ وأرعى اليهم بأُذنٍ سميعَهْ
كثرْتُ عليهِ فأملَّتهُ وكلُّ كثيرٍ عدوُّ الطبيعَهْ

ولكنَّ نفسي إذا أُكرِهَتْ   على الهجرِ ليستْ له مستطيعهْ

(وقال بشار بن برد)

وكذّبتُ طرفي عنك والطرفُ صادقٌ   وأسمعتُ أُذني فيك ما ليس تسمعُ
لقيتُ أُموراً فيكَ لمْ القَ مثلَها   وأعظمُ منها فيك ما أتوقَّعُ
فلا كَبْرتي(١) تبكي ولا لك رحمةٌ   ولا عنك إقصارٌ ولا فيك مطمعُ

﴿ وقال آخر ﴾

فإنك لا ترى طردًا لحرّ   كإلصاقٍ بهِ طرَفَ العوالي
ولمْ تجلبْ مودّةَ ذي وفاء   بمثل الشرّ او برِّ اللسانِ

﴿ وقال آخر ﴾

تاللهِ لا نظرَتْ عيني اليك وقدْ   سالت مدامعُها شوقًا اليك دَما

(وقال ابرهيم بن المهدي)

اللهُ يعلم ما أقولُ فإنهـا   جهدُ الاليَّةِ من حنيفٍ راكعِ
ما إن عصيتكَ والغواةُ تمدّني   أسبابُها إلاّ بنيّةِ طائعِ
وعفوْتَ عمّاً لمْ يكُنْ عن مثلهِ   عفوٌ ولمْ يشفعْ إليكَ بشافعِ
إلاّ العُلوُّ عنِ العُقوبةِ بعدَ ما   ظفِرَتْ يداكَ بمستكينٍ خاضعِ
ورحمْتَ أطفالاً كأفراخِ القطا   وحنينَ والدةٍ كقوسِ النازعِ

﴿ وقال آخر ﴾

إني وان كنتَ قد اسأت بيَ اليوم لراجٍ للعطفِ منك غدا

« وقال العتابي »

لولا كرامتكمْ لما عاتبتكمْ   ولكنتمُ عندي كبعضِ الناسِ

---

(١) الكبرة بفتح الكاف الكبر في السن . يقال علت فلانًا كبرة اي كبر وأسن.

﴿ وقال آخر ﴾

وبدا الجفاء فقلت ان عاتبته كان العتابُ لودِّهِ استهلاكا
ورجوتُ ان تبقى المودّةُ بيننا موقوفةً فتركتُ ذاك لذاكا

(وقال بن ابي عيينة)

وكنتُ ارى ان تركَ العتا بِ خيرٌ واجدرُ ان لا يضيرا
الى ان ظننتُ بان قد ظننـتُ انى لنفسي ارضى الحقيرا
فاضمرتُ للنفس في وهمها من الوهم غمّاً يكدُّ الضميرا
ولا بدَّ للماء في مرجلٍ على النار موقدةً ان يفورا

(وقال ابو فراس الحمداني)

يعاتبني من لو كفاني عتيبه لكنتُ له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته اذاً قرع المعتابُ من ندمٍ سنّا

﴿ وقال ايضاً ﴾

من السّلوةِ في عينيك آياتٌ وآثارُ
اراها منك في قلبي ولي في القلبِ أبصارُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى كم ذا العقابُ وليس جرمٌ وكم ذا الاعتذارُ وليس ذنبُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وكان عقيداً لديَّ الجوابُ ولكن لهيبته لم اجدْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فان يكُ بطوءٌ مرةً فلطالما تعجّل نحوي بالجميل واسرعا
وان يجفُ في بعض الامور فانني لاشكرُه النعمى التي كان اودعا

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد كنتَ عدتيَ التي اسطو بها ويدي اذا اشتدَّ الزمانُ وساعدي
فرُميتُ منك بغير ما املته والمرء يشرقُ بالزُّلالِ البـاردِ
فصبرتُ كالولدِ التقيِّ لبرّه اغضى على ألمٍ لضرب الوالدِ
ونقضتُ عهداً كيف لي بوفائه ومن العناء صلاحُ قلبٍ فاسدِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما كنتَ تصبرُ في القديـمِ فلمْ صبرتَ الآن عنا
ولقد ظننتُ بك الظنو ن لانه من ظنَّ ظُنا

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى الله اشكو عصبةً من عشيرتي يسيئون لي في القول غيباً ومشهدا
اذا حاربوا كنتُ المجنَّ أمامهم وان ضربوا كنتُ المهنَّدَ واليدا
وان ناب خطبٌ او الَمَّت ملمَّةٌ جعلتُ لهم نفسي وما ملكتْ فِدا

« وقال علي بن الرومي »

حظُّ غيري من عندكم قرَّةُ الـعين وحظي البكاء والتسهيدُ

(وقال ايضاً)

ولي مولىً يريش سهام غيري الى ان لا أرى سهمي يُراشُ (١)
بلى قد راشني ريشاً اثيثاً وطالعني بما فيه انتعاشُ
ولكن آفتي ظمأ قديمٌ وهل رِيٌّ اذا ظميء المُشاشُ (٢)

(وقال السري الرفاء)

---

(١) يقال راش السهم اذا ألزق عليه الريش : (٢) المشاش بضم الميم ج مشاشة وهي رأس العظم اللين الممكن المضغ :

وانا الفِداءُ لمن مخيلة(١) برقه ... عندي وعند سواي من انوائه

(وقال عليُّ بن الرومي)

لي جارٌ كلما قلت جرى ... وتشوقت له ينقطعْ

فرحٌ ينتج منه ترحٌ ... وامانٌ يجتني منه فزعْ

لا تكنْ كالدهر في افعاله ... كلما اعطى عطاياه ارتجعْ

ليس يرضى ماجدٌ في نفسه ... بنوالٍ كل يومٍ ينتزعْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

تناسيتَ امري واطَّرحتَ حقوقي ... وعاديتَ برّي واصطفيت عقوقي

اتعقِل برّي بعد ما قد غرستني ... قديمًا وساخت(٢) في ثراك عروقي

ولاحتْ بروقٌ منك اخلف وعدُها ... على انني ما اخلفتْك بروقي

﴿ وقال آخر ﴾

حرمتني البرَّ واقصيتني ... ما كان هذا املي فيكا

لا تنفني بعد ما رشتني ... فانني بعض اياديكا

﴿ وقال عليُّ بن الرومي ﴾

كن كمن لم يلاقني في النا ... س ولا تجعلنَّ ذكريَ سوقا

وتيقَّن بأنني غير راعٍ ... لك حقًا حتى ترى لي حقوقا

وباني مفوّقٌ لك سهماً ... لك ان فوَّقت يمينك فُوقا(٣)

---

(١) المخيلة من السحب المنذرة بالمطر: (٢) اي دخلت وغابت . من قولهم ساخت قوائم الدابة في لارض : (٣) التفويق في الاصل جعل الوتر في فوق السهم اي في مشق رأسه عند الرمي: ولكن المراد به هنا مطلق الرمي يعني ان رميتني بطرف من سهم. فاني راميك بسهمٍ كاملٍ :

(وقال ايضاً)

ايا من له الشرفُ المستقلُّ ومَن جودُه العارض المستهلُّ
ويا مَن اضاءَ كشمس الضحى فاضحى عليه به يُستدلُّ
اتهتزُّ في ورَقٍ ناضرٍ وليس لعبدك في ذاك ظلُّ

(وقال ايضاً)

يا مَن تزينتْ الدنيا بطلعته واصبحتْ منه في حَلْيٍ وفي حُللِ
هل كنت تعلم ان الصبر من صبرٍ فامزجْه بالنُّجح ان النجح من عسلِ

« وقال ايضاً »

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من الودِّ الاَّ عدتمُ بجميلِ
واني ليرضيني قليلُ نوالكم وان كنتُ لا ارضى لكم بقليلِ

« وقال السريُّ الرفاء »

ليس الصديقُ الذي اعطاك شاهدُه شهد الوداد وصابُ العيب غائبُهُ
عسى العتابُ يرد العتب منك رضىً وربما ادرك المطلوبَ طالبُهُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تأنفنَّ من العتاب وقرصهِ فالمسك يُسحق كي يزيد فضائلاَ
ما أُحرق العودُ الذي اشممتُهُ خطاءً ولا غُمَّ البنفسج باطلاَ

« وقال ايضاً »

ثناءٌ كافواهِ الرياض يشوبهُ عتاب كانفاس الرياح الصفائفِ
ومن لم يكن للنقص يوماً بمنكرٍ فما هو للفضل المشين بعارفِ
ولكن يكون المرءُ سِلْمَ صديقه اذا لم يكن حربَ العدوِّ المخالفِ

«وقال ابو عثمان الخالدي» (١)

وأخٍ رخصتُ عليه حتى ملَّني ... والشيءُ مملولٌ اذا ما يرخصُ
ياليته اذ باع ودي باعه ... فيمن يزيد عليه لا من ينقصُ
ما في زمانك ما يعزُّ وجوده ... ان رمته الا صديقٌ مخلصُ

﴿وقال ايضاً﴾

يا من جفا في القرب ثم نأى ... فشكا الهوى بالكتب والرسلِ
مهلاً فانك في فعالك ذي ... مثل الذي قد قيل في المثلِ
تركَ الزيارة وهي ممكنةٌ ... واتاك من مصرٍ على جملِ

(وقال ابو بكر محمد المعروف بالخبّاز البلدي)

ألا انَّ اخواني الذين عهدتهمْ ... افاعي رمالٍ لا تقصّرُ في لسعِ
ظننتُ بهم خيرًا فلما بلوتهمْ ... حللت بوادٍ منهمو غير ذي زرعِ

(وقال السريُّ الرّفاء)

أتُسلمني بعد ان رحتَ لي ... على نوبِ الدهر جارًا مجيرا
واسفر حظيَ لما رأ ... ك بيني وبين الليالي سفيرا
سأُهدي اليك نسيمَ العتا ... بِ وأُضمرمن حرّ عتبٍ سعيرا

﴿وقال آخر﴾

انامُ على قوارصكم وعندي ... قوارص(٢) تسلب المُقل الهجوعا
اهزُّ بها على قومٍ سيوفًا ... واجعلها على قومٍ دروعا

---

(١) عزا المصنف في اليتيمة هذه الابيات والتي بعدها للسريّ الرفا. ولعلها من سرقات ابي عثمان الخالدي المشهورة التي كان يسرقها من السريّ ويدسها في ديوان شعره (٢) القوارص ج قارصة وهي من الكلام التي تنغص وتؤلم:

﴿ وقال آخر ﴾

أمن العدل ان قولك قول السخل (١) لينًا والفعل فعل السباع
تنطلي بالشهود عند لقائي   ووراء الطلاء سم الافاعي

﴿ وقال آخر ﴾

ان كنت اشكو من يدق عن الشكاية في القريض
فالفيل يضجر وهو اعظم ما رأيت من البعوض

(وقال آخر)

ابا موسى سقى ربعك   غيث مسبل القطر
وزاد الله في قدرك   ما اجملت في قدرى
اترضى لي ان ارضى   بتقصيرك في امرى
وقد افنيت ما افنيت   من شكرك في عمرى
مواعيدك لي تحكي   سراب المهمه القفر
فمن يوم الى يوم   ومن شهر الى شهر
لعل الله ان يصنع   لى من حيث لا تدرى
فالقاك بلا شكر   وتلقاني بلا عذر
وما ارجوك في الحالين في اليسر وفي العسر

(وقال محمود ويروى لغيره)

اتاني عنك ما ليس   على مكروهه صبر
فاغضيت على عمد   وقد يغضى الفتى الحر
وأدبتك بالهجر   فما ادبك الهجر

(١) السخل ج سخلة وهي ولد الشاة ذكرًا كان او انثي :

ولا ردك عما كا ... ن منك الصفح والبر
فلما اضطرني المكرو ... ه واشتد بي الأمر
تناولتك من سري ... بما ليس به قدر
فحركت جناح الصبر لما مسك الضر
إذا لم يصلح الخير امرءا أصلحه الشر

﴿ وقال محمد بن عروس الكاتب الشيرازي ﴾

شكوت بإمرة السلطان وجداً ... فلم تعرف عدوك من صديقك
رويدك من طريق سرت فيها ... فإن الحادثات على طريقك

﴿ وقال آخر ﴾

أتيتك مشتاقاً إليك مسلماً ... عليك وإني باحتجابك عالم
فخبرني البواب أنك نائم ... وأنت إذا استيقظت أيضاً فنائم

﴿ وقال آخر ﴾

تعالوا نصطلح وتكون منا ... مراجعة بلا عد الذنوب
فإن احببتمو قلتم وقلنا ... فإن القول يسعى للقلوب

﴿ وقال ابراهيم بن سيابة ﴾

تحللت بالسب لما رأيـ ... ت أديك صح ومن سب سب
إذا لم نجد فيك من مغمز ... سلكنا إليك طريق الكذب

﴿ وقال نصر بن احمد الخبزأرزي ﴾

ألم يكفني ما نالني من هواكم ... إلى أن طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد أصابني ... ومابي دخول النار بل طنز مالك(١)

---

(١) الطنز بفتح الطاء مصدر طنز بفتح النون يطنز بضمها بمعنى سخر به :

﴿ وقال عليّ بن الرومي ﴾

تناسيتَ عهديَ أبا جعفرٍ كأنيَ مِنْ سالفاتِ القرونِ
لئن كانَ عتبكَ لي هكذا فلا زلتَ مني بدارٍ شطونِ (١)
أظنُّ القراطيسَ في مصركمْ تخوّنها ريبُ دهرٍ خؤونِ
فلو أنها صفحاتُ الخدودِ بكيتَ عليها بماءِ الجفونِ
لما أعوزتكمْ ولكنْ جفوتَ فألقيتَ شأني خلال الشؤونِ

﴿ وقال البحتري ﴾

جاءَ الوليُّ فبلَّ الأرضَ ريّقهُ وغُلّتي منهُ ما أفضتْ إلى بلَلِ
وربما حُرِمَ الغازونَ غنمَهمُ في الغزوِ ثم اصابوا الغنمَ في القفَلِ (٢)

(وقال عليُّ بن الجهم)

إرضَ للسائلِ الخضوعَ وللقا رفِ ذنباً مضاضةَ الإعتذارِ
واستعِذْ منهما فبئسَ المقاما نِ لاهلِ العقولِ والأخطارِ
يابْنَ عمِّ النبيِّ أيسر مِنْ عتـ بكَ فقدُ الاسماعِ والأبصارِ
انتَ من معشرٍ لقد شرعوا العفـوَ ولم يمنعوهُ عند اقتدارِ
إنْ تجافيتَ منعماً كنتَ أولى من تجافي عن الذنوبِ الكبارِ
أو تعاقِبْ فانتَ أعلمُ باللهِ وليسَ العقابُ منك بعارِ

(وقال ايضاً)

عفا اللهِ عنكَ أمَا حرْمةٌ تعوذُ بفضلك أنْ أُبعَدا
لإنْ جلَّ ذنبٌ ولمْ أعتمِدْ لأنت أجلُّ وأعلى يدا

---

(١) الشطون البعيدة : (٢) القفل بالفتح والتحريك الرجوع :

أَلمْ ترَ عبداً عدا طوْرَه ومولىً عفا ورشيداً هدى
ومُفسِدَ أمرٍ تلافيتَهُ فعادَ وأَصلح ما أفسدا
أَقلْني أَقالك مَنْ لمْ يزلْ يقيك ويصرفُ عنك الردى
فشكراً لانعُمهِ إنهُ إذا شُكِرَتْ نعمةٌ جدَّدا
وعفوكَ عن مذنبٍ خاطئٍ قرنْتَ المقيم بهِ المُقعدا
إذا ادَّرع الليلَ أفضى بهِ الى الصبح من قبل ان يرقدا
فصُنْ نعمةً أنت انعمتها وشكْراً غدا غائراً منجِدا
ولا عُدْتُ اعصيك فيما امرتَ أو قد ازورُ الثرى مُلحَدا
وإلاَّ نخالفتُ ربَّ السماءِ وخنتُ الصديق وعفتُ الندى

(وقال ابو حفص الشهرزُوري)

يستوجبُ العفوَ الفتى اذا اعترفْ بما جناهُ وانتهى عما قترفْ
لقولهِ (قلْ للذين كفروا إن ينتهوا يُغفَرْ لهم ما قد سلفْ)

وقال آخر

لايِّ زمانٍ يخبأ المرءُ نفعهُ غداً فغداً والمرءُ غادٍ ورائحُ
اذا المرءُ لم ينفعْك حياً فنفعهُ أقلُّ اذا ضمَّتْ عليهِ الصفائحُ

« وقال محمد بن داود »

وما فَسدَتْ لي يعلم الله نيَّةٌ عليك بل استعديْتَني فاتهمتني
غدرتَ بعهدي عامداً فأخفتني ولو كنتَ قد امَّنتني لامنتني

(وقال قيس بن الملوح مجنون ليلى)

أيا بعلَ ليلى كيف يُجمع شملنا لديَّ وفيما بيننا شبَّت الحربُ

لما مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

(وقال البحتري)

فجاءَ مجيءَ العيرِ قادتهُ حيرةٌ الى أهرَتِ الشدقين تدمى اظافرُهْ

﴿ وقال آخر ﴾

خبِّرى انني وحيدٌ عليلٌ لم تعدني وما اتاني رسولُ
بسؤالٍ ورقعةٍ واعتذارٍ هكذا هكذا الصديق الوصولُ

« وقال الفرزدق »

قوارصُ تأتيني وتحتقرونها وقد يملأُ القطرُ الاناءَ فيفعمُ

الباب الثامن

في الهجاء والذم وذكر المقابح

(قال ابرهيم بن المهدي)

وكُنْ كيف شئت وقل ما تشا وأرعِدْ يميناً وابرقْ شمالا
نجا بك عِرضك منجى الذُّباب حمتهُ مقاذيره أن يُنالا

﴿ وقال مسلم بن الوليد ﴾

فاذهبْ فانتَ طليقُ عِرضك انهُ عِرضٌ عززتَ بهِ وانت ذليلُ

﴿ وقال آخر ﴾

إن يسمعوا ريبةً طاروا بها فرحاً منّي وان يسمعوا من صالحٍ دفنوا
جهلاً عليَّ وجبناً عن عدوّهمُ لبئستِ الخلّتانِ الجهلُ والجبُنُ

﴿ وقال آخر ﴾

فاما الذي يُحصيهمُ فمكثّرٌ واما الذي يُطريهمُ فمقلّلُ

« وقال عبدالله بن المعتز »

بلوتُ أَخلاَّءَ هذا الزمانِ فأقللتُ بالهجرِ منهم نصيبي
وكلهمُ إِنْ تأملتهمْ صديقُ الحضورِ عدوُّ المغيبِ

(وقال ايضاً)

وصاحب سوءٍ وجههُ ليَ أوْجهٌ وفي فمهِ طبْلٌ بسرّيَ يضربُ
ولا بدَّ لي منه فحيناً يُغصّني وينساغ لي طوراً و وجهي مقطَّبُ
كماءِ طريقِ الحجّ في كل منهلِ يُذَمُّ على ما كان منه و يُشربُ

(وقال محمد بن ابي زرعة الدمشقي)

يا قُبلةً ذهبتْ ضياعاً في يدٍ ضرَبَ الإِله بنانها بالنّقرسِ (١)
مالي رأيتك لستَ تثمر طيّباً حلواً واصلك هاشميُّ المغرسِ
حتى كأنك نقمةٌ في نعمةٍ او اصلُ شوكٍ في حديقة نرجسِ
فلألعننّك ان لعنك حجةٌ وصلاة معتمرٍ ببيتِ المقدسِ

« وقال دِعبل الخزاعي »

تلك المساعي اذا ما اخرّت رجلاً احبّ للناس عيباً كالذي عابهْ
ما إن يزال وفيهِ العيبُ يجمعهُ جهلاً لأعراض اهل المجد عيّابهْ
انْ عابني لم يعبْ الاّ مؤدبهُ ونفسَه عاب لما عاب آدابهْ
فكان كالكلب ضرّاه مُكلّبهُ لصيده فعدا فاصطاد كلاّبهْ (٢)

---

(١) النقرس بكسر النون اصله ورمٌ ووجعٌ في مفاصل الكعبين وأصابع الرّجلين وفي ابهاميهما اكثر وقد استعمله هنا في اطراف اصابع اليدين تجوّزاً (٢) المكلّب

﴿ وقال آخر ﴾

اذا انت عِبت الامر ثمّ أتيته   فأنت ومَن تزري عليه سواءُ

﴿ وقال آخر ﴾

اذا لم يكن فيكُنّ ظلٌّ ولا جنىً   فأبعدكنّ الله من شجراتِ

« وقال علي بن الرومي »

اذا الغصنُ لم يُثمِرْ وان كان شعبةً   من الثمرات اعتدّه الناس في الحطبْ

(وقال آخر)

فعدِّ عن ذكري فانيَّ امروءٌ   جمّلني قِلة أكفائي

﴿ وقال آخر ﴾

اذا عوتبوا قالوا مقاديرُ قُدّرتْ   هل العارُ الاّ ما تجرُّ المقاديرُ

(وقال آخر)

لقد جلّ قدرُ الكلب ان كان كلما   عوى واطال النبح القمته الحجرْ

﴿ وقال آخر ﴾

أوَ كلما طنّ الذُّبابُ طردتهُ   انّ الذُّبابَ اذاً عليَّ كريمُ

(وقال ابو اسحق الصابيء)

ايها النابحُ الذي يتصدّى   بقبيح يقوله في الجوابِ

لا تؤملْ اني اقول لك اخسأ   لست اسخو بها لكل الكلابِ

﴿ وقال آخر ﴾

انفاسه كذبٌ وحشو ضميرهِ   دغلٌ وعشرته سقامُ الرُّوحِ

﴿ وقال آخر ﴾

بُليتُ بهم بلاء الورد يلقى   أنوفاً هنّ اولى بالخِشاشِ (٢)

والكلاّب معلم الكلب الصيد (٢) الخِشاش بكسر الخاء مايدخلونه في عظم

﴿ وقال آخر ﴾

بلوتهمُ واحداً واحداً فكلهمُ ذلك الواحدُ

﴿ وقال آخر ﴾

صديقك لا يُثنى عليك بطائلٍ فماذا ترى فيك العدوُّ يقولُ

« وقال آخر »

ولما رأيناكم لئاماً اذِلةً وليس لكم من سائر الناسِ ناصرُ
ضممناكمُ من غير فقرٍ اليكمُ كما ضمّت الساقَ الكسيرَ الجبائرُ(١)

(وقال احمد بن يوسف)

كأنه من سوء آدابهِ أسلَمُ في كتّابِ سوءِ الأدبْ

﴿ وقال آخر ﴾

وليْتَ رزقَ أناس مثلُ جودهمُ ليعلموا انهم بئس الذي صنعوا

(وقال آخر)

لئن اخطأتُ في مدحيـ ـك ما اخطأتَ في منعي
لقد انزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرعِ

« وقال آخر »

لئن كانت الدنيا انالتك ثروةً فاصبحت منها بعد عسرٍ اخا يسرِ
لقد كشف الاثراء منك خلائقاً من اللؤمِ كانت في غطاء من الفقرِ

﴿ وقال آخر ﴾

يا من اذا ما رأته عينُ والدهِ بين الرجال اتاهم بالمعاذيرِ

﴿ وقال آخر ﴾

---

(١) الجبائر ج جبرة العيدان التي تجبر بها العظام : نف البعير من خشبٍ

قومٌ اذا ما جنى جانيهم أُمنوا من لؤم احسابهم ان يقبلوا قَوَدا(١)

﴿ وقال آخر ﴾

في شجرِ السرْو منهم مثلٌ له رواءٌ وما له ثمرُ

(وقال آخر)

فلا تحسبنْ هندًا لعذرٍ اعاقها سخيَّةَ نفسٍ كلُّ غانيةٍ هندُ

(وقال آخر)

فلو اني بليت بهاشميٍّ خؤولته بنو عبد المدانِ
لهانَ عليَّ ما القى ولكن تعالوْا فانظروا بمن ابتلاني

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

رأيتكمُ تبدون للحرب عدَّةً ولا يمنع الاسلابَ منكم مقاتلُ
فانتم كمثلِ النحل يُشرع شوكه ولا يمنع الخزَّاف(٢) ما هو حاملُ

(وقال ابو بكر الخوارزمي)

فنذْل الرجالِ كنذل النبا تِ لا للثمارِ ولا للحطبْ

(وقال آخر)

قد لقيَ الاحرارُ منه الذي لم يلقَ زيدُ النحوِ من عمرِو

(وقال ابو عليٍّ البصير)

لعمر ابيك ما نُسبَ المعلَّى الى كرمٍ وفي الدنيا كريمُ
ولكنَّ البلاد اذا اقشعرَّتْ وصوّحَ نبتها رُعِيَ الهشيمُ

(وقال آخر)

من ضنَّ بالبشرِ فلا ترجه فانه البخلُ بالمالِ

(وقال آخر)

---

(١) القوَدُ القصاصُ (٢) الخزَّاف بائع الخزَف وصانعه :

متى تُدْرِكُ الحاجاتِ او تستطيعُها وإن كانتِ الخيراتِ منك على فترِ
إذا رُحتَ سكراناً وأصبحتَ مُثقَلاً خماراً وعاوَدْتَ الشرابَ معَ الظهرِ

(وقال آخر)

هوَ الكلبُ إلاَّ أنَّ فيهِ ملالةً وسوءَ مراعاةٍ وما ذاكَ في الكلبِ

(وقال آخر)

خنازيرُ ناموا عنِ المكرماتِ فنبَّههم قَـدَرٌ لمْ يَنَمْ
فيا قبحَهمْ في الذي خُوّلوا ويا حسنهم في زوالِ النِعمْ

(وقال آخر)

وإذا الذّئابُ استنعجتْ لكَ مرَّةً فحَذارِ منهـا أنْ تعودَ ذئابا
فالذّئبُ أخبثُ ما يكون إذا غدا متلبساً بينَ النّعاجِ إهابا

(وقال علي بن الرومي)

ليتهمْ كانوا قُرُوداً فحكَوْا شيمَ الناس كما تحكي القُرودُ

(وقال ايضاً)

معشرٌ أشبهوا القُرودَ ولكنْ خالفوها في خفَّةِ الارواحِ

(وقال ايضاً)

شرَكْتَ القِردَ في قُبحٍ وسخْفٍ وما قصَّرْتَ عنهُ في الحكايهْ

(وقال أيضاً)

ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوبتْ فدلَّ عليها صوتُها حيَّةَ البحرِ

(وقال الاعشى الاكبر واسمه ميمونُ بن قيس)

فما ذنبُنا إنْ جاشَ بحر بنِ عمكمْ وبحرُكَ ساجٍ لايواري الدَّعامصا(١)

(١) ج دَعموص وهو دُوَيبةٌ صغيرة تكون في مستنقع الماء . او هي دُوَيبةٌ تغوص في الماء : وجاش البحر اي اهتاج واضطرب . والساجي الساكن :

﴿ وقال آخر ﴾

خفافيشُ أعشاها نهارٌ بضوئهِ ... ولاءمها قطعٌ من الليلِ غيهبُ (١)

(وقال آخر)

سجدْنا للقرودِ رجاءَ دُنيا ... حوتها دوننا أيدي القرودِ

فما ظفرتْ أناملُنا بشيءٍ ... رجوْناهُ سوى ذلِّ السجودِ

(وقال آخر)

وإنَّ امرأً ضنَّتْ يداهُ على امرئٍ ... بنيلِ يدٍ من غيرهِ لبخيلُ

(وقال آخر)

وما ينفعُ الأصلُ من هاشمٍ ... إذا كانتِ النفسُ من باهلهْ (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

وغيظُ البخيلِ على من يجو ... دُ لأعجبُ والله من بخلهِ

(وقال آخر)

وأحمقَ مصنوعٍ له في أمورهِ ... يسوّدهُ إخوانهُ وأقاربُهْ

على غيرِ حزمٍ في الأمورِ ولا تقىً ... ولا نائلٍ جزلٍ تعدُّ مواهبُهْ

(وقال عليُّ البسامي)

ولولا الضرورةُ لمْ آتهِ ... وعندَ الضرورةِ آتي الكنيفا

﴿ وقال آخر ﴾

ويأخذ عيبَ الناسِ من عيبِ نفسهِ ... مرادٌ لعمرىَ ما أريدُ قريبُ

﴿ وقال آخر ﴾

---

(١) الخفافيش ج خفاش وهو الوطواط . ولاءمها أي ناسبها . والقِطعُ من الليل القطعة منه : (٢) يريد بنى باهلةَ وهم قومٌ من العرب يوصفون بالخساسة قال الشاعر :

ولو قيلَ للكلبِ يا باهليُّ ... عوَى الكلبُ من لؤمِ ذاكَ النَّسبْ

يُحِبُّ الخمرَ من كيسِ النَّدامى ويكرَهُ أنْ تفارِقَهُ الفُلوسُ

(وقال الخليل بن احمد الفراهيدي)

وعاجزُ الرأيِ مضياعٌ لفُرصتهِ حتى إذا فاتَ أمرٌ عاتبَ القدَرا

(وقال أيضًا)

لا تعجبنَّ لخيرٍ زَلَّ عن يدِهِ فالكوكبُ النحسُ يَسقي الارضَ احيانا

« وقال ابو اسحق الصابيء »

ومن عجبِ الازمانِ أنَّ صُروفَها تسوُّ أمراءً مثلي بمثْل ابي الوردِ

فيا ليتها اختارتْ نظيرًا وأنهُ رماني بشنعاءِ الدواهي على عمدِ

فكمْ بينَ مقتولِ الكلابِ وإنْ نجا ذليلاً ومقتولِ الضراغمِ والأُسدِ

(وقال ابو الحسن البديهي الشهرزُوري)

أتمنّى على الزمانِ مُحالاً أنْ ترى مقلتايَ طلْعةَ حرٍّ

« وقال دِعْبِلُ الخزاعي »

دِماؤهمْ ليسَ لها طالبٌ مطْلولةٌ مِثلَ دمِ العُذْرَهْ

وُجوهُهمْ بيضٌ وأحسابُهم سودٌ وفي أعراضِهمْ صُفْرَهْ

﴿ وقال آخر ﴾

من الناسِ مَنْ يغشى الأباعدَ نفعُهُ ويشقى بهِ حتى المماتِ أقارِبُهْ

فإنْ كانَ خيرًا فالبعيدُ ينالهُ وإنْ كانَ شرًّا فابنُ عمكَ صاحِبُهْ

(وقال محمد بن عبد الرحمن العطَوي)

قُلْ لمن فضَّضَ الدَّواةَ لكيما يحسبوهُ من جملةِ الكُتَّابِ

ليس حَليُ الدَّواةِ ينفعُ شيئًا إنْ تخليتَ من حُلَى الآدابِ

(وقال احمد بن ابي البغل)

كأنهُ الشيطانُ في طبعهِ صُوِّر من نارٍ وللنارِ

﴿ وقال آخر ﴾

قَبُحَتْ مناظِرُهمْ لحين بلوتُهمْ حسُنَتْ مناظرُهمْ لقبحِ المَخْبَرِ

﴿ وقال آخر ﴾

يريدُ أن يمنعني وأحمَدَهُ ألا ترى ما بيننا ما أبعدَهْ

« وقال علي بن الرومي »

يخبِّرُني أنــهُ ناصحٌ وفي نصحهِ حُمَةُ العقربِ

﴿ وقال آخر ﴾

صبرًا أبا الصَّقرِ فكمْ طائرٍ خرَّ صريعًا بعـد تحليقِ

زُوِّجتَ نُعمى لمْ تكُن كُفوءها قضي لهــا اللهُ بتطليقِ

لا قُدِّستْ نُعمى تسربلتَها كمْ حُجةٍ فيها لزنديقِ

﴿ وقال آخر ﴾

قد كنتُ أحمدُ أمري فيهِ مبتدِئًا وقدذممتُ الذي احمدتُ في الصدرِ

فأذهبْ اليــهِ فانت المرءُ أوَّلهُ حلوٌ وآخرهُ مرٌّ على الخبرِ

« وقال محمد ابو العنبس الصيمري »

خِوانٌ لا يُلمُّ بهِ صديقٌ وعِرْضٌ مثلُ منديلِ الخوانِ

﴿ وقال آخر ﴾

وما ليَ ذنبٌ غير أني منعَّمٌ ووُكّلَ بالنعمى حسودٌ وظالمُ

(وقال آخر)

وتصرُّفُ الإخوانِ إن جربتهمْ ينسيكَ لومَ تصرُّف الايامِ

﴿ وقال آخر ﴾

سبكناهُ ونحسبهُ لجُيناً فابدى الكيرُ عن خَبثِ الحديدِ(١)

﴿ وقال عليُّ بن الرومي ﴾

حمدْتُ الليالي حين فرَّقن بيننا ألا ربما فرَّجن كرْبَ حزينِ

(وقال عليُّ البسَّامي)

خلفوني خلافةَ الذئبِ في الشَّا ء وكانوا في جُهدِ حقيِّ شاء

﴿ وقال ايضاً ﴾

قُلْ لابي القاسم المُرَجَّى قابلك الدهرُ بالعجائبْ

مات لك ابنٌ وكن زَيناً وعاش ذو النقصِ والمعائبْ

حياةُ هـذا كموتِ هـذا فسات تخلو مِن المصائبْ

(وقال بن ابي عيينة)

لما رأيتُ ضمير غشّك قد بدا ورأيتَ غير تجهُّمٍ وقُطوبِ

خلّيتُ عنك مفارقًا لك عن قلىً ووهبتُ للشيطانِ منك نصيبي

« وقال آخر »

خيرُ ما فيهمُ ولا خير فيهمْ انهمُ غير مؤثمي المغتابِ

(وقال آخر)

قلتُ لما رأيتـه في قصورٍ مشرفاتٍ ونعمـةٍ لا تعابُ

ربِّ ما ابيْن التباينَ فيه منزلٌ عامرٌ وعقلٌ خرابُ

﴿ وقال آخر ﴾

رُبَّ من اشجاه ذكرى وهو لم يخطرْ ببالى

قلبه ملآن من بغضي وقلبى منه خالي

---

(١) الكيرُ زق الحدَّاد الذي ينفخ فيه · وخبث الجديد ما نفاه الكير:

(وقال آخر)

شهدتْ عليك به شواهدُ ريبةٍ وعلى المريبِ شواهدٌ لا تُدفعُ

(وقال ابو تمام الطائي)

مساوٍ لوقسمنَ على الغواني لما أُمهرْنَ إلاَّ بالطلاقِ

(وقال آخر)

قد كان حياً وهو عنا ميتٌ فالان لما مات عاش أذاهُ

(وقال آخر)

يتيهُ عليَّ تيهَ بني لُؤيٍّ ويُعطيني عطاءَ بني سلولِ

« وقال آخر »

ياحجَّةَ اللهِ في الأرزاقِ والقِسم ومحنةً لذوي الألبابِ والهممِ

نراكَ اصبحتَ في نعماء سابغةٍ ألا وربِّك غضبانٌ على النعمِ

(وقال عليّ بن الرومي)

اصبحتَ كالخنزيرِ في الطرائدِ ليسَ ان يقتُلهُ منْ حامدِ

ورُبما أتلفَ نفسَ الصائدِ

(وقال آخر)

كابنِ آوى(١) وهو صعبٌ صيدهُ فاذا صيدَ يُساوي خردلهْ

(وقال بن ابي عيينة)

يمرُّون في وجه الصديق وربما يمرُّ على من ليس يعرفه الكلابُ

(وقال آخر)

وأرسلَ يبغي الصلحَ لما تعاورت جوانبُ جنبيه بساطَ القصائدِ

فارسلت بعد الشرّ اني مسالم الى غير من لا اشتهى غيرُ عائدِ

---

(١) ابن آوى حيوانٌ بريٌّ معروفٌ مولعٌ باكل الدَّجاج :

﴿ وقال بشار بن برد ﴾

اضيافُ عثمانَ في خفض وفي دعةٍ وفي عطاء لعمري غير ممنوعِ
وضيف عمرٍو وعمرو يسهران معاً هذا لكِظّته(١) والضيفُ للجوعِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وسائلٍ عنْ يديْ مسعود قلتُ له هو الجواد ولكن ليس في الجودِ
غيث الروابي اذا حلت بساحته وآفة المال بين الرقّ والعودِ

﴿ وقال آخر ﴾

قد قلتُ لما رأَيت الموت يطلبني ياليتني درهم في كيس صبّاحِ
فياله درهماً دامت سلامته لا هالك ضائعٌ يوماً ولا صاحِ

﴿ وقال آخر ﴾

لقد روينا حديثاً لا نكذّبه عن النبيّ رويناه باسنادِ
أن تطلبوا الخيرَ من وجهه حسنٌ فكيف نطلبه عند ابن عبّاد

﴿ وقال آخر ﴾

قد رأيناك فما اعجبتنا وبلوناك فلم نرض الخبرْ

﴿ وقال آخر ﴾

اكلُ بني يرمك اكلُ الحُطمهْ انّ لهذا الاكل يوماً تُخمهْ

﴿ وقال الاعشى الاكبر واسمه ميمون بن قيس ﴾

يقولون الزمانُ به فسادٌ وهم فسدوا وما فسد الزمان

﴿ وقال آخر ﴾

واذا جفاني جاهلٌ لم استجزْ ما عشت قطعهْ

(١) الكظةُ بكسر الكاف وتشديد الظاء البطنهُ وشيء يعترى الانسان من الامتلاء من الطعام ؛ واصلها الاتعاب والاجهاد

وتركتُـه مثل القبـو ر أزورها في كلّ جمعهْ

﴿ وقال بن سكرة الهاشمي ﴾

لئن كنتَ من هاشمٍ في الذُّرى فقد ينبت الشوكُ بين الأقاحي

﴿ وقال البحتري ﴾

بذلّةِ والديْك لبست عزًّا وباللوءم اجترأتَ على الجوانبِ

(وقال ايضاً)

لنا مواقف في افياء عرصته تهان اخطارُنا فيها وتطَّرحُ
تغشاه لا نحن مشتاقون منه الى أُنسٍ ولا هو مسرورٌ بنا فرِحُ
اذا طلبنا بلين القول غرفته ظلنا نعالج قفلاً ليس ينفتح

(وقال ابو تمام الطائي)

وتخلّفتُ بعده في أُناسٍ البسوني صبرًا على الحدَثانِ
ما لنوْر الرّبيع في العين حسنٌ ما لهم من تغيُّر الالوانِ
انكرتهم نفسي وما ذلك الانكار إلاّ من شدّة العرفانِ
وإساآت ذي الاساءة يُذكر نك يوماً احسانَ ذي الاحسانِ

(وقال البحتري)

له همةٌ لو فرّق الله شملها على الناس لم يُجمع لمكرمةٍ شملُ
له حسبٌ لو كان للشمس لم تبنْ وللماء لم يعذب وللنجم لم يعلُ

(وقال آخر)

وبعضهمُ يكون ابوه منه مكان النار يخلفها الرمادُ

(وقال الوزير المهلبي)

إن العبيدَ اذا ذلّلتهم صلحوا على الهوان وان اكرمتَهم فسدوا

ما عند عبدٍ لمنْ رَجاهُ مُحتملٌ ولا على العبدِ عند الحرب معتمدُ
فاجعلْ عبيدكَ لوتاداً مشمَّخةً لا يثبت البيت حتى يقرعَ الوتدُ

﴿ وقال عبد الصمد في اخيه ﴾

لي اخٌ لا يرى لـهُ صاحباً غيرَ عائبِ
أجمعُ الناسِ كلُّهمْ للثـلم المنـاقبِ
وتراخي مُصيبتي فيه احدى المصائبِ

(وقال آخر)

ليستَ النعمـةُ في مثـ لكَ عنـد اللـهِ نعمـهْ
سخِطَ الالـهُ عليهـا فابتلاها بـكَ نقمـهْ

(وقال آخر)

اذا نكحتْ بنتُ الزّنا ولدَ الزنا فلا شرَّ الاَّ دونَ ما يلدانِ

(وقال آخر)

فـلا تجعلنّي للقضاةِ فريسةً فانّ قضاةَ المسلمينَ لصوصُ
مجالسهم فينا مجالسُ شُرطـةٍ وايديهمُ دونَ الشصوصِ شُصوصُ (١)

﴿ وقال البحتري ﴾

يا احمدَ بنَ محمدٍ نضبَ الندى من كفِّ كلِّ أخي يدٍ يا احمدُ
جِدَةٌ ولا جودٌ وطالبُ بغيةٍ في الباخلين وبغيةٌ لا توجدُ
تركوا العلى وهمُ يرون مكانها ودَعا اللّجينُ قلوبهمْ والعسجدُ
وتماحكوا في البخلِ حتى خِلتهُ ديناً يُدانُ به الالهُ ويُعبدُ

(١) الشرطة طائفة من خير اعوان الولاة الواحد شرطي بسكون الراء وشرَطي : والشصوص ج شِص وهو اللص الحاذق الذى لا يرى شيئاً الاّ اتى عليه :

(وقال عبدان الاصبهاني في ابي العلاء الاسدي)

قابِلْ هُديتَ أبا العلاء نصيحتي بقبولها وبواجبِ الشكرِ
لا تهجونَّ أسنَّ منك فربما تهجو أباكَ وانتَ لا تدرى

﴿ وقال ايضاً فيه ﴾

أبا العلاء اسكتْ ولا تؤْذنا بشينِ هذا النسبِ الباردِ
أتدَّعي في أسدٍ نسبةً هل تُقبلُ الدعوى بلا شاهد
أقِمْ لنا والدةً أوَّلاً وانت في حِلٍّ من الوالدِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ألاَ إنَّ همَّ الناسِ همَّانِ واحدٌ لهُ حيلةٌ والإضطرارُ دواؤهُ
وآخرُ يأتي المرْءَ ما فيهِ حيلةٌ لمضطربٍ والاضطرابُ شفاؤهُ

﴿ وقال آخر ﴾

ألاَ قبَّح اللهُ الضرورةَ إنها تكلّفُ أعلى الخلقِ أدنى الخلائقِ
وللهِ درُّ الإختيارِ فإنهُ يبيّنُ فضلَ السبقِ من كلِّ سابقِ

(وقال أيضاً)

فمنْ سرَّهُ أنْ لا يرى ما يسوءُهُ فلا يتخذْ شيئاً يخاف لهُ فقْدا

(وقال ايضاً)

ومبتاعٍ بعضِ المالِ مني يقولُ لي وما باعهُ إلاَّ نوائبُ تعترى
متى صرتَ محتاجاً لبيعِ ذخيرةٍ فقلتُ لهُ التاريخُ مذ صرتَ تشترى

(وقال ابو فراس الحمداني)

الى اللهِ أشكو أنَّ في الصدرِ حاجةً تمرُّ بها الايامُ وهيَ كما هيا

﴿ وقال آخر ﴾

اذا ما تكدَّرَ عيشُ الفتى فإنَّ المنيَّةَ أولى بهِ

(وقال ابو عبد الله الحسين الحجَّاجي)

مالي وما للخطوبِ قد غَريتْ باكلِ لحمي لا هُنِّئَتْ اكلي
كأنني وهيَ شحمةٌ طُرِحتْ والنملُ يسعى في مدْرَجِ النملِ

(وقال ايضاً)

وما للمرء خيرٌ في حياةٍ اذا ما عُدَّ من سقطِ المتاعِ

(وقال العتابي)

وأكلْتَ دهركَ اربعين واربعًا فاصبرْ لأكلتهِ وعضَّةِ نابهِ

(وقال آخر)

اصبحتَ لا رَجلاً يغدو لحاجتهِ ولاقعيدةَ بيتٍ تُحسنُ العملا

(وقال آخر)

كفى حزنًا أنْ لا حياة لذيذةٌ ولا عملٌ القى بهِ الله صالحُ

﴿ وقال البحتري ﴾

وقد كنتُ ذا نابٍ وظفرٍ على العدى فاصبحتُ لا يخشونَ نابي ولاظفرى

﴿ وقال آخر ﴾

غُرْبةٌ فارضيةُ وغرامٌ عامريٌّ ومحنةٌ علَويه

﴿ وقال آخر ﴾

فلو كان همي واحدًا لاحتملتُهُ ولكنْ همومي جمةٌ لا اطيقُها

(وقال العتابي)

فتىً ظفِرَتْ منهُ الليالي بنكبةٍ واقلعنَ عنهُ داميات المخالبِ

﴿ وقال آخر ﴾

هذا كتابُ فتىً لهُ همٌ أدَّتْ اليكَ رجاءَهُ هممُهْ

أفضى اليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلمه
غلّ الزمان يدى عزيمته وهوت به من حالق قدمه
وثوا كلته ذووا قرابته وطواه عن أكفائه عدمه

(وقال القاضي)

فقلت في حال مأسور ضعيف يلوذ من الأعادى بالاعادي

(وقال ابو تمام الطائي)

وحسبك حسرة لك من صديق يكون زمامه بيدي عدوه

(وقال ابن العميد)

متى علقت نفسي حبيباً تعلقت به غير الايام تسلبنيه

(وقال البحتري)

كأن الليالي أغريت حادثاتها بحب الذي تأبى وكره الذي تهوى
ومن عرف الأيام لم ير خفضها نعيماً ولم يعدد تفرقها بلوى

(وقال احمد بن يوسف الكاتب)

نفسي على زفراتها مطوية وودت لو خرجت مع الزفرات

(وقال ابو بكر الخوارزمي)

ما اثقل الدهر على من نكبه حدثني عنه لسان التجربه
لا يشكر الدهر بخير سببه فإنه لم يتعمد بالهبه
وإنما اخطأ فيك مذهبه كالسيل اذ يسقي مكاناً خربه
والسم يستشفى به من شربه

(وقال ابو الفتح البستي)

رغيفك في الامن ياسيدي يحل محل حمام الحرم

فللهِ درُّكَ من سيدٍ حرامِ الرغيفِ حلالِ الحرَمْ

﴿ وقال آخر ﴾

يا من اذا ما رأتهُ عينُ والدهِ بين الرجالِ اتقاهُ بالمعاذيرِ
باللهِ أُقسمُ لو قد كنتَ لي ولداً لما جعلتُكَ إلاَّ في المطاميرِ

(وقال القاضي)

تركْنا أرضَ مصرَ لكلِّ فَدْمٍ (١) لهُ باعٌ يقصّرُ عن ذِراعِ
نفوسٌ لا تليقُ بها المعالي وأخلاقٌ تضيقُ عن المساعي
أقمتُ بها ومن محَنِ الليالي مُقامُ الأُسدِ في كهفِ الضباعِ
أقولُ وقد نأوْا بُعداً وسُحقاً لشرِّ الخلقِ في شرِّ البقاعِ
وكمْ خلَّفتُ من كرَمٍ مهينٍ بعرصتِها ومن عِرضٍ مُضاعِ
وأجسامٍ مسمَّنةٍ شِباعٍ وأحسابٍ مضمَّرةٍ جياعِ
ونقصٍ في اكابرِها حضيضٍ وجهلٍ في أصاغرِها مُشاعِ
لئنْ نامتْ سريرتكم وكانتْ فضيحتكُم قناعًا للقناعِ
جعلتُمْ دينَنا انّا سمعنا وما الآذانُ إلاَّ للسماعِ

---

(١) الفدم بفتح الفاء العيُّ عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة ج فِدام :

الباب التاسع

﴿ في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها في التسلية ﴾

(قال عبدالله بن المعتزّ العباسي)

حمداً لربيَ وذماً للزمانِ فما | أقلَّ في هذهِ الدُّنيا مسرّاتي
لوَتْ يديْ أملي عن كل مطّلبٍ | وأغلقتْ بابها من دون حاجاتي

(وقال ايضاً)

لقد حبَّبَ الموتُ البقاءَ الذي أرى | فيا حسداً مني لمن سكنَ القبرا

(وقال أيضاً)

مَنْ يذودُ الهمومَ عن مكروبِ | مستكينٍ لحادثاتِ الخطوبِ
فهو في جفوة المقادير لا يأ | خذ يوماً من دولةٍ بنصيبِ
خادمٌ للمنى قد استعبدتهُ | بمطالٍ وخلفِ وعدٍ كذوبِ
قُلْ لدنيايَ قد تمكّنتِ مني | فافعلي ما أردتِ ان تفعلي بي
واخرقي كيف شئتِ خرق جهولٍ | إنّ عندي لكِ اصطبارَ لبيبِ

(وقال الوزير المهلبي)

ألاَ موتٌ يُباعُ فأشتريهِ | فهذا عيشُ من لاخيرَ فيهِ
ألاَ رَحِمَ المهيمنُ نفسَ حرٍّ | تصدّقَ بالوفاةِ على أخيهِ

(وقال ايضاً)

لم يبقَ في العيش لي إلاَّ مرارته ُ إذا تذوَّقته ُ والحلوُ منه ُ فني
يانفس ُ صبرًا وإلاَّ فاهلكي جزعًا إنَّ الزمانَ على ما تكرهينَ بُني
لا تحسبي نعماً سرَّتكَ صحبتها إلاَّ مفاتيحَ أبوابٍ إلى الحَزَنِ

﴿ وقال آخر ﴾

حلَوْتُ بأفواهِ النوائب بعدَه ُ فما تشبعُ الايامُ والدهرُ من اكلي

﴿ وقال آخر ﴾

نفسُ صبرًا على الأذى إنَّ هذا خلقٌ مِنْ خلائقِ الايامِ

(وقال آخر)

ألاَ أيها الدهرُ الذي قد مللته ُ سألتك إلاَّ ما مللتَ حياتي

(وقال ابو عبد الله الحسين الحجاج)

دعوْتُ نداك من ظمائي اليهِ فعنَّاني بقيعتِك السَّرابُ
سرابٌ لاحَ يلمع من بعيدٍ فلا ماءٌ لديهِ ولا ترابُ

(وقال آخر)

عُجْبٌ بلا أدبٍ زهوٌ بلا حسبٍ زعمٌ بلا سببٍ هذا هوَ العجبُ

﴿ وقال آخر ﴾

لكلِّ مبدًا حادثٍ آخرٌ يفضي اليهِ الفلَك الدَّائرُ
فنَمْ عن التائهِ في غيِّهِ فالدهرُ في استئصاله ساهرُ

« وقال دِعْبِلُ الخزاعي »

وإنيّ لارثيَ للكريمِ إذا غدا على مطمعٍ عند اللئيمِ يطالبه
وارثي له ُ من موقف السوء عنده ُ كما قد رثوا الطِّرفِ والعلجُ راكبه

« وقال آخر »

يكي الحسَبُ الزاكي بعينٍ غزيرةٍ   من الحسب الموصوم أنْ يُجمعا معا

(وقال عبدالله بن المعتز العباسي)

أأمزجُ باللئامِ دمي ولحمي   فما تُذري الى النسبِ الكريمِ

﴿ وقال دعبل الخزاعي ﴾

أحسَنُ ما في صالحٍ وجهُهُ   فقِسْ على الشاهدِ بالغائبِ

﴿ وقال آخر ﴾

لهُ عَرْفٌ وليس لديهِ عُرْفٌ   كبارقةٍ تروقُ ولا تُريقُ

فما يخشى الوعيدَ لهُ عدوٌّ   كما بالوعدِ لا يثقُ الصديقُ

(وقال ابو الطيب المتنبي)

فلا تَرجِّ الخيرَ عند أمرىءٍ   مرَّتْ يدُ النَّخاسِ في رأسهِ

وإنْ عَراك الشكُّ في أمرهِ   بحالةٍ فانظرْ الى جنسهِ

(وقال ايضاً)

لقد كنتُ أحسبُ قبل الخَصيّ   أنَّ الرؤوسَ مقرُّ النُّهى

فلما نظرتُ الى عقلهِ   رأيتُ النُّهى كلها في الخصى

« وقال علي بن الجهم »

إنْ تكُنْ منهمْ بلا شك فللعُودِ قُتارُ (١)

واصفوِ الماء أقذا ء وللخمرِ خُمارُ (٢)

﴿ وقال الفرزدق ﴾

هلْ يضرُّ البحرَ أمسى زاخراً   إنْ رمى فيه غلامٌ بحجرْ

﴿ وقال آخر ﴾

شبابهمُ وشيبهمُ سواءٌ   وهمْ في اللؤم اسنانُ الحميرِ

(١) القتار بضم القاف دخان العود : (٢) الخمار صداع الخمر واذاها :

﴿ وقال آخر ﴾

وإذا شنئت فتى شنئت كلامه ... وإذا سمعت غناه لم أطرب

(وقال ابن ابي عيينة المهلبي)

داود محمود وأنت مذمم ... عجباً لذاك وانتما من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد ... نصفا وآخره لحش (١) يهود
فالحش انت له وذاك لمسجد ... كم بين موضع مسلح (٢) وسجود

﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾

إني لأشنا كل ذي ملق ... يغضي لمن آخى على الغدر
رحب الذراع بكل منقصة ... وعن المكارم ضيق الصدر

﴿ وقال آخر ﴾

وما تكلمت الا قلت فاحشة ... كأنما فوك للاعراض مقراض
اذا نطقت فنبل منك مرسلة ... وفوك قوسك والاعراض اغراض

(وقال النمري)

ما رأينا جبلاً كالفضـ ... ـل يمشي بالقضاء
نظر العين إليه ... يكحل العين بداء
رب قد أعطيتناه ... وهو من شر عطاء
عارياً رب نخذه ... بقميص ورداء

﴿ وتمثل المأمون بهذين البيتين ﴾

أبوك أب حر وامك حرة ... وقد يلد الحران غير نجيب

(١) الحش مثلثة المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ج حشوش وحشون (٢) المسلح هنا بمعنى مكان التغوط من « سلح يسلح سلحاً » اي تغوط

فلا يعجبنَّ الناس منك ومنهما   فما خَبثٌ من فضةٍ بعجيبِ

(وقال آخر)

اذا كنتَ تقضي أنَّ عقلك كاملٌ   وكلُّ بني حوّاءَ عندكَ جاهلُ
وأنَّ مفيضَ العلم صدرك كلهُ   فمن ذا الذي يدري بانكَ عاقلُ

﴿ وقال آخر ﴾

فان كنت غضباناً فلا زلت هكذا   وان كنت لم تغضب الى اليوم فاغضبِ

« وقال علي بن الرومي »

ولو لم يكن في صلب آدم نطفةٌ   لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجدِ

﴿ وقال آخر ﴾

إنَّ اللئيمَ اذا رآى   ليناً تزّيد في حِرانه
واذا رآى عنقاً جرى   عنقاً واسجح في عنانه (١)

﴿ وقال آخر ﴾

قد تركناكَ لا ترانا على با   بكَ حتى ترى قفاك الكريما

(وقال ابو تمام الطائي)

رَجا أنْ تُنجّيه خساسةُ قدرهِ   ولم يدرِ ان الليثَ يفترسُ الكلبا

(وقال ايضاً)

وماليَ ذنبٌ غير أنَّ مساوياً   له علمتني كيف تؤتى المحاسنُ

﴿ وقال آخر ﴾

ابوُ اجسامهم سامٌ ولكن   أبو أخلاقهم لا شك حامُ

﴿ وقال آخر ﴾

---

(١) العنق بالتحريك سيرٌ واسع للدابة والابل ٠ والاسجاح التسهيل والتليين ٠ والعنان بكسر العين سير اللجام التي تمسك به الدابة :

هل الله ان اشركت كان معذّبي   باكثر من أني لفضلك امل

(وقال آخر)

من كان يرجوا أن يرى   من ساقطٍ قدراً سويّا
فلقد رجا ان يجتني   من عوسجٍ (١) رطباً جنيّا

(وقال البحتري)

ان يسافر في صالح من فعالٍ   غلطاً تلقه سريع القدومِ
أيظن الغنى ثواباً لذي الهـ   ـمة من وقفةٍ بباب اللئيمِ

(وقال آخر)

كأنك سيفٌ من رصاصٍ مفضض   يرى حسناً في العينِ وهو كهامُ

(وقال آخر)

طولٌ بلا طول ولا طائلٍ   سيفٌ كهامٌ وغمامٌ جهام

(وقال عليٌّ البسامي)

رُددتَ إلى الحياة وكنت فيها   كقول الله لو ردُّوا لعادوا

(وقال آخر)

قلتُ لما بدا يحمحمُ في القو   لِ ويَهذي كأنه مجنونُ
صدقَ الله انت من ذكر الله   مهينٌ ولا يكاد يبينُ

(وقال آخر)

غضبانُ يسترعني وجهه بيدٍ   وددتُ لو سمرت فيه بمسمارِ

(وقال عليٌّ ابن الرومي)

بلونه اكذبَ من بلقعٍ   وبارقٍ يلمعُ في خُلَّبِ

---

(١) العوسج شجر يقارب الرمان في الارتفاع والتفريع له ورق حديد وشوك وثمره كالحمص

نعوذُ بالرّحمن من شؤمهِ فإنهُ امضى من المثقبِ

«وقال آخر»

قومٌ كأنهم موتى اذا مُدحوا وما كُسوا من خبير الشعر اكفانُ

(وقال آخر)

عشيرة ا قفا عمروٍ وان كان وجههُ يذكّرنا قبح الخيانةِ والغدرِ
فتىً وجههُ كالهجرِ لا وصل بعدهُ واما قفاهُ فهو وصلٌ بلا هجرِ

(وقال آخر)

فتىً على خيرهِ ونائلهِ أشفقُ من والدٍ على ولدِهْ
رغيفهُ منهُ حين تسألهُ مكانُ روحِ الحياةِ من جسدِهْ

(وقال آخر)

قبلتُ على الرغم نيلَ البخيلِ وقلتُ قليلٌ اتي من قليلِ

(وقال آخر)

أزجُرُ العين أنْ ترى ازرق العين اشقرا
ما رأى قطُّ وجههُ بوم إلاَّ تطيَّرا

(وقال عليّ بن الروميّ)

فانْ جاءتْ فلا اهلاً وسهلاً وإن ذهبتْ فلا حفظاً ورعيا

(وقال ايضاً)

اذا ما تبدّى طالعاً فكأنهُ حضورُ غريمٍ او طلوع رقيبِ
وإنْ جاء نحوي قاصداً فكأنه كتابٌ بعزلٍ او فراقُ حبيبِ

(وقال آخر)

يا جوادَ اللسانِ من غيرِ فعلٍ ليتَ جودَ اللسانِ من راحتيكا

(وقال آخر)

صلِفٌ معجبٌ بغيضٌ مقيتٌ مائقٌ احمقٌ ضعيفُ الكتابه(١)

(وقال ابو نواس)

وجهُ القبيح حسنٍ فيما خفي من خبرِه
ولو بلوتَ خُلقهُ حمِدتَ قبحَ منظرِه

(وقال آخر)

ارى جعفرًا يزداد بخلاً ورِقةً اذا زادهُ الرحمن في سعةِ الرزقِ

(وقال ابو اسحق الصابي)

وأرعنَ من سكرِ الحداثةِ ما صحا دُفِعنا الى تعظيمِهِ وهوَ ما التحى

(وقال علي بن بسام)

وجْهُ ابي عمرٍو اللعينِ بهِ يُضربُ في وجه قبحِهِ المثَلُ
كأنهُ في اتساعِ صورتهِ روثةُ فيلٍ قد داسها جملُ

(وقال آخر)

ما حرَّمَ الخمرَ ولكنهُ حرمها بقيا على مالهِ
يشربها في بيت إخوانهِ ويظهرُ التوبة في حالهِ

(وقال آخر)

سمعتُ يقولُ الناس هندٌ فلم ازلْ اخا صبوةٍ حتى نظرتُ الى هندِ
فلما أراني الله هندًا وخُلقَها تمنيتُ ان ازداد بعدًا على بعدِ

(وقال ابو عثمان الناجم)

عليٌّ بابك جاهلٌ هو جُنة لك من غيابي

---

(١) الصلف هو المتمدح بما ليس فيه . والمقيتُ الممقوت . والمائقُ الاحمق في غباوة

والصمت عنك وصرم حبلي منك ابلغ من عتابي
وجوابُ مثلك ان يقا بلَ بالسكوتِ عن الجوابِ
مازلت احلمُ من كلاب الناس فعل اخي اجتنابِ
وابيحهم صفح الذنو بِ فكيف عن كلب الكلابِ

(وقال ابو عبد الله الحسين بن الحجاج في ابن بقية)

قضتْ الوزارةُ نحبها واستبدلتْ ثوبَ الخساسةِ بالغبيِّ محمدِ
وكأنها لما احلّتْ عنده خودٌ تُزَفُّ الى ضريرٍ مقعدِ

(وقال البحتري)

إنّ للغيب والعواقب في امـ ـرك فعلاً يرضي عقاب القلوبِ
فلعلّ الزمان ينجزُ وعدًا فيك إن الزمان غير كذوب

(وقال آخر)

لا يدهمنّك من دهمائهم عددٌ فانّ جلهمُ او كلهمْ بقرُ

(وقال آخر)

فانك ان ترى ضحكي تجدني لرأسك جنـدلاً ولفيك تُربا
نخذْ صِلاً تخال بكلِّ عضوٍ لهُ من شدّةِ الحركات قلبا

(وقال آخر)

لا تيأسنّ من الامارة بعدما خفق اللواء على عمامة جرول

(وقال ابو الحسن علي بن الحسن الحراني اللحام)

وقائلٍ ليَ دنست الهجاء بمن يُدنّس الكلب ان اقعى (١) وان شردا

---

(١) يقال « اقعى الكلبُ » اي جلس على استه . او جلس على اليتيه ونصب فخذيه :

فقلتُ انصفتَ لكن هل سمعت بمن ان هرَّ كلبٌ عليه بارز الاسدا

(وقال راشد ابو حليمة في علام باعه)

بعنا نفيساً فلم يحزنْ له احـدٌ وغاب عنا فغاب الهمُّ والكمـدُ

بعناه اخبثَ من نمتْ له شفَةٌ وساعدته على رأي اللصوص يدُ

(وقال بشار بن برد)

قومٌ اذا ما اتي الاضياف منزلهمْ لم يُنزلوهمْ ويدلوهمْ على الخانِ

(وقال آخر)

ابا مخلدٍ لا زلت سبَّاح غمرةٍ صغيرًا فلما شبْتَ خيمت بالشاطي

كسنّور عبدِ اللهِ بيع بدرهمٍ صغيرًا فلما شبَّ بيعَ بقيراطِ

(وقال ابو الفتح البستي)

وكنتَ كذئبِ السوءِ لما رأى دمًا بصاحبهِ يومًا احال على الدَّمِ

(وقال الفرزدق)

اذا ما اغتدوْا في روعةٍ من جمالهمْ وأَحسبهم قلتَ البروق الكواذبُ

وان لبسوا دُكنَ الخُروز وخضرَها وراحوا فقد راحت عليك المساحبُ

(وقال ابو الطيب الطاهري)

يا مستحيلاً كمعانيـهِ ومستطيلاً كمساويه

اقصرْ من التيه على الناس لا يرمي بك التيه الى التيه

(وقال احر)

قد بلغتَ الاشُدَّ لا شدَّكَ الله وجاوزتهـا وانت مريبُ

(وقال البسامي)

كذبتَ وربِّ مكة والمصلِّي وقلتَ الزُّور والبهتان بحتا

فلا تحلف فانك غير برّ واكذب ما يكون اذا حلفته

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا زرتني زرت المنيّة طائعاً ولم يصف لي عيش ولم يرض لي دهر
وضاقت عليّ الارض بعد اتساعها واظلمت الاقطار وانقطع الظهر
فجد لي باعراض وصلني بهجرة لتسلم لي نفسي فيبقى لك الشكر
وان كنت تبغي البرّ فاقطع زيارتي ففي الناس اقوام جفاؤهم برّ

(وقال جرير)

وانك لو رأيت عبيد تيم وتيماً قلت انهم العبيد
ويُقضى الامر حين يغيب تيم ولا يستأمرون وهم شهود

(وقال علي بن الرومي)

عجب الناس من ابي الصقر اذ ولّى بعد الوزارة الديوانا
ولعمري ما ذاك اعجب من أن كان علجاً فصار من شيبانا (١)
ان للجدّ كيمياء اذا ما مسّ كلباً اعاده انسانا
يفعل الله ما يشاء كما شاء الذي كان كائناً ما كانا

﴿ وقال آخر ﴾

عبيد الله مظلوم به القرطاس والقلم
واولى منهما عندي به المقراض والجلم (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

دعونا الله جهراً فاستجابا بمقدمكم فاوردكم عذابا

---

(١) العلج هنا الرجل الكافر . وشيبان يريد بني شيبان عرب العراق احدى امهات القبائل الاربع (٢) الجلم ما يجز به والمراد به هنا المشرط :

وكذّبنا الخبيرَ بكمْ شِفاهاً وصدّقنا المنجّمِ والحسابا
فما زدتمْ على مصداقِ بيتٍ مقولٍ سائرٍ مثلاً صوابا
وكنتَ إذا النختَ بدارقومٍ رحلتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا

(وقال آخر)

لا يُبطرنَّكَ خِلعةٌ أُلبِستَها ما خلعُ قلبكَ بعدَها ببعيدِ
فالبُدْنُ ليس بمنكرٍ تزيينُها للنحرِ ليلةَ جمعةٍ أو عيدِ

(وقال عليّ بن بسّام)

خلَعوا عليهِ وزيّنو ه فخلّفي عزٍ ورِفعَه
وكذاكَ يُفعلُ بالجما لِ لنَحرِها في كلّ جمعَه

(وقال اسماعيل ابو العتاهية)

أصبحتَ لا تعرفُ الجميلَ ولا نفرِقُ بين القبيحِ والحَسنِ
وإنَّ مَنْ باتَ يرتجيكَ كمَنْ يَحلِبُ تيساً من شهوةِ اللّبنِ

(وقال ابو نواس الحكمي)

أُعِيذُكَ بالرّحمنِ من شرّ كاتبٍ لهُ قلمٌ زانٍ وآخرُ سارقُ

(وقال بن ابي عينية في خالد بن عمه)

أخوك لنا غيثٌ نعيشُ بظلّهِ وأنتَ جرادٌ ليس يبقي ولا يذَرْ
لهُ أثرٌ في كلّ عامٍ يسرُّنا وأنتَ تُعفّي بعدهُ ذلك الأثرِ

(وقال فيه ايضاً)

خالدٌ لولا أبوهُ كانَ والكلبُ سواءَ
لو كما ينقُصُ يزدا دُ إذن نالَ السّماءَ

(وقال آخر)

تصوَّفَ فازدهى بالصُّوفِ جهلاً   وبعضُ الناسَ يلبسهُ مجانَهْ
ولمْ يُرِد الإِلهَ بهِ ولكنْ   أرادَ بهِ الطريقَ إلى الخيانَهْ

(وقال محمد بن بشير الرياشي)

في سبيلِ الرَّدى وفي غابرِ الدَّهـرِ أبو جعفرٍ أخي وخليلي
لمْ يمتْ ميتةَ الوفاةِ ولكنْ   ماتَ عن كلِّ صالحٍ وجميلِ

(وقال ابو تمام الطائي)

سَمَحتْ بك الدُّنيا فمالك حاسدُ   وسَمحتَ بالدُّنيا فمالك حامدُ
فلأُشهرنَّ عليـك سبْعَ أوابدٍ   يُحسبنَ أسيافًا وهنَّ قصائدُ

(وقال آخر)

أَيا قِبْطَ السَّوادِ لقد أَمِنتمْ   وما أدنى الهلاكَ من الأَمانِ
أَزالَ اللهُ دولتكمْ سريعًا   فقدْ ثقلتْ على كفِّ الزمانِ

(وقال ابراهيم بن العباس في ابي الوليد احمد بن ابي الورد) .

عفَّتْ مساوٍ تبدَّتْ منك فاضحةٌ   على محاسنَ نقَّاها أبوكَ لكا
لئنْ تقدَّمتَ أبناءَ الكرامِ بها   لقدْ تقدَّمَ آباءَ اللئامِ بكا

(وقال آخر)

فسِرْ غيرَ مأسوفٍ عليك فما النوى   بِبُرْحٍ ولا الخطْبُ الملمُّ بفادحِ

(وقال آخر)

عنْ مثلهِ نكصَ الهجاءُ مقهقرًا   ونبَتْ سيوفُ الشَّتمِ وهيَ حِدادُ

(وقال آخر)

شهدتُ جسيماتِ العُلى وهو غائبٌ   ولو كان أيضًا شاهدًا كان غائبا

أَخرجُ من نكبةٍ وأَدخلُ في أُخرى فحبلي بهنَّ متَّصلُ
كأَنها سُنَّةٌ مؤكدةٌ لا بدَّ من أَنْ تُقيمها الدُّولُ
فالعيشُ مرٌّ كأَنَّهُ صبرٌ والموتُ حلوٌ كأَنَّهُ عسلُ

﴿ وقال البحتري ﴾

كيفَ تقضي ليَ الليالي قضاءً تشبهُ الخلقَ والليالي خصومي

(وقال ابن نُباتة السَّعدي)

في كلِّ يومٍ لنا يا دهرُ معركةٌ هامُ الحوادثِ في أَرجائها فلَقُ
حظّي من العيشِ اكلٌ كله غصصٌ مرُّ المذاقِ وشربٌ كلهُ شرَقُ

(وقال ايضاً)

ما بالُ طعمِ العيشِ عندَ معاشرٍ حلوٌ وعندَ معاشرٍ كالعلقمِ
مَنْ لي بعيشِ الاغبياءِ فإِنَّهُ لا عيشَ إِلاَّ عيشُ من لم يعلمِ

(وقال ايضاً)

بَرِئتُ من الحياةِ وأَيُّ عيشٍ يكونُ لمنْ مطامعُهُ الخيالُ
ولوْ أَنيّ اعدُّ ذنوبَ دهري لضاع القَطْرُ فيها والرِّمالُ

﴿ وقال ايضا ﴾

سِقامٌ ما يُصابُ لهُ طبيبُ وأَيامٌ محاسنُها عيوبُ
ودهرٌ ليس يقبلُ من أَديبٍ كما لا يقبلُ الثأْ ديبَ ذيبُ
يُحَبُّ على المصائبِ والرَّزايا فلا كانَ المحبُّ ولا الحبيبُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وأَصغرُ عيبٍ في زمانك أَنهُ بهِ العلمُ جهلٌ والعفافُ فُسوقُ
وكيف يُسرُّ الحرُّ فيهِ بمطلبٍ وما فيهِ شيءٌ بالسرورِ حقيقُ

(وقال محمد بن سكرة الهاشمي)

انشا يسائل عن حالي لأخبره وكيف امسيت في أهلي وفي ولدى

فقلت حالى بحال من رثاثتها وعلة الحال تنسي علة الجسد

(وقال امير المؤمنين عبدالله بن المعتز)

لج الزمان فليس يعتب صرفه إن الزمان على الكريم لئيم

﴿ وقال آخر ﴾

وإذا ما اعارك الدهر شيئا فهو لا بد آخذ ما يعير

ووراء المشيب من عبر الدهر اعاجيب ثم ابن المصير

﴿ وقال آخر ﴾

وجربت حتى ما ارى الدهر مغربا علي بشيء لم يكن في التجارب

وما سرني حسن البوادى لأنني من الدهر مختوم بسوء العواقب

﴿ وقال محمد بن عروس ﴾

قل للهموم أصبت حدا عازبا وبلوتني فوجدت حرا صابرا

إن الذي أسلي فؤادى انني أيقنت أن لكل شيء آخرا

﴿ وقال آخر ﴾

من لم يذق غير الزمان وصرفه فليمس معتبرا بهذا البائس

هذا ربيعة فاعرفوه بوجهه كان الامير فصار كاب الحارس

(وقال علي بن بسام)

أف من الدنيا وأيامها فإنها للحزن مخلوقه

همومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقه

﴿ وقال عبدالله بن المعتز ﴾

امَا ترى الدَّهرَ وهذا الورى ‏ ‏ كهرَّةٍ تاكلُ اولادَها

(وقال آخر)

ونقرَعُني في كلِّ يومٍ مصيبةٌ ‏ ‏ فقد صرتُ ذا أُنسٍ بقرعِ المصائبِ

ففي كلِّ يومٍ نوبةٌ بعدَ نوبةٍ ‏ ‏ كأنَّا خُلقنا للنوى والنوائبِ

(وقال آخر)

كمْ آفةٍ مستورةٍ بمروءةٍ ‏ ‏ وضرورةٍ قد غطِّيت بتجمُّلِ

لو سوَّد الهمُّ الملابسَ لمْ تكنْ ‏ ‏ بيضُ الثياب على امرىءٍ في محفلِ

(وقال ابو الفتح البستي)

الدَّهرُ سِلْمٌ لكلِّ نذْلٍ ‏ ‏ لكنهُ للكريمِ حربُ

فارْثَ لذي حُنكةٍ اديبٍ ‏ ‏ لحظهُ غُمَّةٌ وكربُ

هِمتهُ للسماكِ سمكٌ ‏ ‏ وخدُّهُ للترابِ تِربْ

(وقال آخر)

كأنَّ همومَ الناسِ في الارض كلها ‏ ‏ عليَّ وقلبي بينهم قلبُ واحدِ

(وقال آخر)

ادَّبتني طوارقُ الحدثانِ ‏ ‏ فتجافيتُ عن صروفِ الزَّمانِ

كيف اشكو من الزَّمانِ خطوباً ‏ ‏ اظهرَتْ لي جواهرَ الإِخوانِ

(وقال البحتري)

حاربتني الايام حتى لقد اصـ ‏ ‏ ـبح حربي من كنتُ اعتدُّ سِلمي

غير أني أُدافعُ الشرَّ عني ‏ ‏ بأَخنصارٍ لصرفِهِ المستدمِّ

حدثتني نفسي بأن سوف القى ‏ ‏ حتفَ قاضٍ او استقالة خصمِ

(وقال علي البسامي)

كنا نقولُ الدَّهرُ فيما مضى يخلِطُ ميسوراً بمعسورِ
فانقطع الميسورُ في دهرِنا فنحنُ في عسرٍ ونقتيرِ
ما درك الانسانِ في عيشةٍ يكونُ فيها غير ميسورِ

« وقال عبد السلام المامونى »

لو كنتُ معنىً بديعَ اللفظ مخترعَا لم يقطع السير بي في الارض ما قطعا

(وقال عبدالله بن المعتز)

ترامتْ بنا حادثاتُ الدهور ترامى القسيِّ بنشابها

(وقال البحتري)

تقاذفُ بي بلادٌ عن بلادٍ كأَني بينها جملٌ شرودُ

﴿ وقال الفضل الرقاشي ﴾

لو قيلَ مَن رجلٌ طالت عقوبته لاستعجلتْ عبرتي حتى اقول انا

« وقال آخر »

كلما اقبلتُ قالوا رجلٌ والذي اقبلَ همٌّ وفكَرْ

﴿ وقال ابو الفتح البستى ﴾

الدهرُ يلعبُ بالفتى لعبَ الصوالج (١) بالكرَهْ
الدهرُ قنَّاصٌ وما الا انسانُ الا قبَّرهْ (٢)

« وقال اسماعيل بن احمد الشاشي العامري »

---

(١) الصوالج ج صولجان • وهو عصا يعطف طرفها يضربون بها الكرة على الدواب : (٢) القبَّرة بتشديد الباء نوعٌ من العصافير ج قُبرٌ بالتشديد ايضاً ويخفف قال كليب وائل في قبرَّة اتخذت عشاً في حماه بارض العالية :

يا لك من قبرَّةٍ بمعمرِ خلالكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئتِ ان تنقرى

بلوتُ الليالي فلم يتزنْ ... بادنى الاساءةِ احسانُها
فلا تحمدنْها على وصلها ... ففي نفَسِ الوصلِ هجرانُها

« وقال البحتري »

متحيرٌ يغدو بعزمٍ قائمٍ ... في كل نازلةٍ وحدٍّ قاعدِ
فقرٌ كفقر الانبياء وغربةٌ ... وصبابةٌ ليسَ البلاءُ بواحدِ

« وقال ابو الحسن البريدي »

تقاضاك دهرُك ما اسلفا ... وكدَّر عيشك بعد الصفا

(وقال احمد بن ابي فنن)

الا رُبَّ همٍّ يمنع النومُ دونه ... اقام كقبض الراحتين على الجمرِ
بسطتُ له وجهي لا كِبتَ حاسدًا ... وابديتُ عن نابٍ ضحوكٍ وعن ثغرِ
وشوقٍ كاطراف الاسنة في الحشا ... ملكتُ عليه طاعةَ الدمع ان يجرى

(وقال ابو الفتح البستي)

الدهرُ خدّاعةٌ خلوبُ ... وصفوه بالقذى مشوبُ
واكثرُ الناس فاعتزلهم ... قوالبٌ ما لها قلوبُ
فلا تغرَّنك الليالي ... وبرقُها الخُلَّبُ الكذوبُ
ففي قفا انسها كروبٌ ... وفي حشا سلمها حروبُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

أراحَ اللهُ قلبي من زمانٍ ... محت يدُه سروري بالمساءْ
فان حمدَ الكريم صباح يومٍ ... وأنّى ذاك لم يحمدْ مساءْ

(وقال آخر)

سلي نوَب الايام ما بالها أَبتْ ... تعمّدُ الاَّ جفوتي وعقوقي

مزيّلة بيني وبين اصادقي وداخلةٌ بيني وبين شقيقي

« وقال ابو الطيب المتنبي »

وغيظٌ على الايام كالنار في الحشا ولكنه غيظُ الاسير على القِدِّ(١)

(وقال آخر)

وما الناسُ بالناس الذين عهدتَهم ولا الدهرُ بالدهر الذي كنتَ تعرفُ

﴿ وقال آخر ﴾

عرفتُ الليالي قبل ما صنعتْ بنا فلما دهتْني لم تزدني بها علما

﴿ وقال آخر ﴾

وليسَ عظياً ان تُلمَّ ملمةٌ وليسَ علينا في الخطوب معوّلُ

(وقال آخر)

كانت مجالسُنا بالانس نقطعها وبالسرور وبسط الوجه والمالِ
فصارت اليوم ما تعدو مجالسنا شكوى الهموم وشكوى البثّ والحالِ

﴿ وقال ابو فراس الحمداني ﴾

مالي جزعتُ من الخطوب وانما اخذَ الالهُ لبعض ما اعطاني
يا دهرُ خنت مع الاحبة خلتي وغدرتَ بي في جملة الاخوانِ

(وقال آخر)

لقد سرَّ الاعادي فيَّ اني برأسِ العين محزونٌ كئيبُ
واني اليوم عن وطني شريدٌ بلا جرمٍ وعن مالي حريبُ(٢)
تعاظمتْ الحوادثُ حول حظي وشبّتْ دون بغيتيَ الحروبُ

(١) القدّ بكسر القاف سيرٌ يشدُّ به الاسيرُ ؛
(٢) اي مسلوب المال ؛

(وقال عليّ بن الرومي)

هوَ الدّهرُ لم تبذخْ عليّ صروفهُ ولم تأتِ شيئاً لم أكُنْ أتخيلهْ

وَما زَال بي المكروهُ اذ هو عادتي لديه ولكن راع قلبي تعجُّلهْ

(وقال الاحنف العكبري « واسمه عقيل»)

العنكبوتُ بنتْ بيتاً على وهنٍ تأوى إليه ومالي مثلهُ وطنُ

والخنفساء لها من جسمها سكنٌ وليسَ لي مثلها إلفٌ ولا سكنُ

الباب العاشر

(في الامثال والحكم والآداب)

(قال امروء القيس بن حجر الكندي)

الله انجحَ مـا طلبت به والبرُّ خير حقيبة الرحْلِ

(وقال ايضاً)

لقد طوّفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالايابِ

(وقال ايضاً)

وجرح اللسانِ كجرح اليدِ

﴿ وقال ايضا ﴾

فانك لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مغلَّبِ

(وقال زهير بن ابي سلمى المزني)

ومن يغترب يحسب عدوًّا صديقه ومن لا يكرّمْ نفسه لم يكرَّمِ

ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ ولو خالها تخفى على الناس تعلمِ

ومن لا يصانعْ في امورٍ كثيرةٍ يضرس بانياب ويوطأ بمنسمِ (١)

ومن يك ذا فضلٍ ويبخلْ بفضلهِ على قومه يستغنَ عنه ويُذممِ

ومن لا يزدْ عن حوضه بسلاحهِ يهدمْ ومن لا يظلم الناس يظلمِ (٢)

(وقال ايضاً)

وهل ينبت الخطيَّ الاَّ وشيجه(٣) وتغرسُ الاَّ في منابتها النخلُ

(وقال النابغة الذبياني « واسمه زياد بن معاوية »)

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلتُ انَّ المُنتاءي عنك واسعُ

(وقال ايضاً)

نُبّئتُ ان ابا قابوس أوعدني ولا قرار على زأْرِ من الاسدِ(٤)

(وقال ايضاً)

لكلفتني ذنب امرئٍ وتركتهُ كذي العُرّ يكوي غيرهُ وهو راتعُ(٥)

(وقال ايضاً)

---

(١) المصانعة المداراةْ . والمنسم خفُّ البعير : (٢) الذودُ المنع . واراد بالحوض هنا الحرم : (٣) الخطيُّ الرمح نسبةٌ الى الخط جزيرة بالبحرين كانت ترفأ اليها سفن الرماح . والوشيج القنا الملتفُ في منبته واحدته وشيجةٌ : (٤) ابو قابوس كنية الملك النعمان . وزأر الاسد تصويته : (٥) العرُّ قروحٌ تخرج في عنق الفصيل فاذا ارادوا معالجته كووا غيره فيبرأ بزعمهم :

ولستَ بمستبقٍ اخاً لا تلمُّه على شعثٍ ايُّ الرجالِ المهذَّبُ (١)

(وقال طرَفة بن العبد)

كلهمُ اروغُ من ثعلبٍ ما اشبه الليلةَ بالبارحهْ

« وقال ايضاً»

خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لنا يومٌ وللكروانِ يومٌ تطيرُ البائساتُ ولا نطيرُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ستبدي لك الايامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزوّدِ

(وقال ايضاً)

واعلم علماً ليس بالظنّ انه اذا ذلّ مولى المرء فهو ذليلُ

(وقال آخر)

ايتها النفسُ اجملي جزعا ان الذي تحذرينَ قد وقعا

﴿ وقال عبيد الابرص ﴾

وما ينهض البازي بغير جناحه ولا يحمل الماشينَ غيرُ الحواملِ

(وقال ابو دُؤاد « واسمه حنظلة »)

لا اعدُّ الاقتارَ عدماً ولكن عدمُ من قد رزئته الاعدامُ

---

(١) الشعث التفريق والفساد . و « أيُّ الرجال المهذب » معناه — أيُّ رجل لا عيب فيه ؛ (٢) شطر بيت من الرجز من ابيات قالها طرفة حين خرج مع عمه وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخٍ الى مكانٍ اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً فحمل فخه وعاد الى عمه فلما رحلوا رآى القنابر يلقطن ما نثر لهنّ من الحبّ فقال هذه الابيات و بعضها مذكورٌ في ذيل صفحة ١٦٦ معزوًّا الى كليب وائل اخي المهلهل فلعلّ طرفة تمثل بها :

﴿ وقال بشر بن ابي حازم ﴾

يكنْ لك في قومي يدٌ يشكرونها وايدي الندّي في الصالحين فروضُ

(وقال المتلمس « واسمه جرير »)

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا وما علمَ الانسانُ الا ليعلما

ولو غيرُ اخوالي ارادوا نقيصتي جعلتُ لهم فوقَ العرانينِ ميسما

(وقال ايضاً)

وما كنتُ الاَّ مثلَ قاطعِ كفّه بكفٍّ له اخرى فاَصبحَ اجدعا

(وقال ايضاً)

ولن يقيم على خسفٍ يُسامُ به الاَّ الاذلانِ عيرُ الحيِّ والوتدُ

هذا على الخسفِ مربوطٌ برمّته وذا يُشجُ فما يرثي له احدُ

﴿ وقال الافوه الاودي « واسمه صلاة بن عمرو » ﴾

انما نعمةُ يومٍ متعةٌ وحياةُ المرء ثوبٌ مستعارُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

تهدي الامورُ باهلِ الرأي ماصلحتْ وان تولّتْ فبالاشرارِ تنقادُ (١)

والبيتُ لا يُبتنى الاَّ على عمُدٍ ولا عماد اذا لم ترسُ اوتادُ

فان تجمّعَ اوتادٌ واعمدةٌ وساكنٌ بلغوا الامرَ الذي كادوا

﴿ وقال تميم بن مقبل العامري ﴾

ما انعمَ العيشَ لو انَّ الفتى حجرٌ تنبو الحوادثُ عنه وهو ملموم

﴿ وقال طرفة بن العبد ﴾

كفى واعظاً للمرء ايامُ دهره تروحُ له بالواعظاتِ وتغتدى

---

(١) قبله :

لايصلحُ الناس فوضى لا سَراة لهم ولا سَراةَ اذا جهالهمْ سادوا

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي
وظلمُ ذوي القربى اشدُّ مضاضةً على المرء من وقعِ الحسام المهندِ
اذا ما رأيتَ الشرَّ يعقبُ اهله وقامَ جناةُ الشرِّ للشرِّ فاقعدِ

(وقال ايضاً)

ياراقدَ الليلِ مسروراً باوّله انّ الحوادثَ قد يطرقنَ اسحارا

(وقال محمد بن منادر)

يا عجباً من خالدٍ كيف لا يخطئ فينا مرةً بالصواب

(وقال ايضاً)

وأرانا كالزرعِ يحصده الدهرُ فمن بين قائمٍ وحصيدِ
وكأنا للموتِ ركبٌ مخبّو نَ سراعٌ لمنهلٍ موردِ

(وقال ابو نواس الحكمي)

ايةُ نارٍ قدحَ القادحُ واي جدٍّ بلغ المازحُ

(وقال ايضاً)

اذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ

(وقال ايضاً)

لا اذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمرِهْ

(وقال ايضاً)

صارَ جدًّا ما مزحتُ به رُبَّ جدٍّ ساقهُ اللعبُ

(وقال ايضاً)

كفى حزناً انّ الجوادَ مقتّرٌ عليه ولا معروفَ عندَ بخيلِ

(وقال ايضاً)

وأوبةُ مشتاقٍ بغير دراهمٍ الى قومه من اعظمِ الحدثانِ

(وقال بن ابي عينية)

وشتانَ ما بينَ الولايةِ والعزْلِ

(وقال آخر)

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى فتهونُ غير شماتةِ الحسادِ

﴿ وقال آخر ﴾

من آنسته الديار لم يرِمِ (١) منها ومن اوحشته لم يُقمِ

ومن تبيتُ الهمومُ قادحةً في صدره بالديارِ لم ينمِ

(وقال آخر)

لكن مللتَ فلم تكنْ لي حيلةٌ ضدُّ الملولِ خلاف صدِّ العاتبِ

« وقال آخر »

صرتُ كأني ذُبالةٌ (٢) نصبتْ تضيء للناس وهي تحترقُ

« وقالى آخر »

ارى الطريقَ قريباً حين اسلكه الى حبيبٍ بعيداً حين انصرفُ

(وقال آخر)

كفى حزناً ان التباعدَ بيننا وقد جمعتْنا والاحبةَ دارُ

﴿ وقال آخر ﴾

اقمنا مكرهينَ بها فلما أُلفناها جزِعنا كارهينا

﴿ وقال آخر ﴾

دلَّتْ على غبنها الدنيا وصدَّقها ما استرجعَ الدهرُ مما كان اعطاني

(١) أى لم يزل عنها ولم يفارقها من رام يريمُ ريماً : (٢) الذُّبالة الفتيلة او التي احترق بعضها :

﴿ وقال آخر ﴾

ما كنتُ اوفي شبابي كنه عزَّته   حتى انقضى فاذا الدنيا له تبعُ

﴿ وقال آخر ﴾

قلتُ للفرقدينِ والليلُ ماقٍ   سُورَ اكنافه على الآفاقِ

إبقيا ما استطعتما فسيُرمي   بين شخصيكما بسهمِ انفراقِ

﴿ وقال آخر ﴾

هذا قديمٌ في بني آدمٍ   فتنةُ انسانٍ بانسانِ

« وقال آخر »

اذا ما مات بعضكَ فابكِ بعضاً   فبعضُ الشيء من بعضٍ قريبُ

﴿ وقال آخر ﴾

ارى الحلمَ في بعض المواطن ذلةً   وفي بعضها عزًّا يسوّدُ فاعلُهْ

« وقال آخر »

العيشُ لا عيشَ الاَّ ما قنعتَ به   قد يكثرُ المالُ والانسانُ مفتقرُ

(وقال آخر)

وهل حازمٌ الا كآخر عاجزٍ   اذا حلَّ بالانسانِ ما يتوَّقعُ

« وقال محمود الوراق »

واذا غلا شيءٌ عليَّ تركتُه   فيكون ارخصَ ما يكون اذا غلاَ

« وقال ايضاً »

ولم ارَ بعد الدّين خيرًا من الغنى   ولم ارَ بعد الكفرِ شرًّا من الفقرِ

﴿ وقال آخر ﴾

الا انما الدنيا على المرء فتنةٌ   على كل حالٍ اقبلت او تولّتِ

« وقال السموءل بن عادياء »

اذا المرء لم يدنَس من اللؤم عرضُه فكل رداء يرتديه جميلُ

«وقال محمد بن ابي زرعة الدمشقي»

لا يؤنسنَّك ان تراني ضاحكاً كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ

(وقال ابو الشيص الخزاعي « واسمه محمد »)

لا تنكري صدّي ولا اعراضي ليس المقلُّ عن الزمانِ براضِ

(وقال آخر)

وعلمت ان المرء من سبق الردي حيث الرميّة من سهام الرامى

« وقال آخر »

واعلم ان نبات الرجا ء يحل العزيز محلَّ الذليلِ

وان ليس مستغنياً بالكثيرِ من ليس مستغنياً بالقليلِ

﴿ وقال محمد بن وهيب الحميري ﴾

اذا ما بقيتَ على فرحةٍ فكلٌّ بلاءٍ بهـا مولعُ

(وقال اخر)

ان المقدَّم في حذقٍ بصنعتهِ أنىّ توجّه فيها فهو محرومُ

(وقال آخر)

قالتْ عهدناك مجنوناً فقلتُ لها ان الشبابَ جنونٌ برؤه الكبرُ

(وقال آخر)

وحسبك من حادثٍ بامرئٍ ترى حاسديه له راحمينـا

(وقال آخر)

اذا ضنَّ الجوادُ بما لديهِ فما فضلُ الجوادِ على البخيلِ

(وقال آخر)

هي النفسُ ما حسّنتَهُ فحسَنٌ اليها ومـا قبّحتهُ فقبيحُ

(وقال آخر)

جئنا بهِ يشفعُ في حاجةٍ فاحتاجَ في الإذنِ الى شافعِ

(وقال اسحق الموصلي)

رُفِعَ الكابُ فاتضعْ ليس في الكابِ مصطنعْ

❊ وقال آخر ❊

إنّ ما قلّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ من الحبيب القليلُ

(وقال ابو تمام الطائي)

نقّلْ فؤادكَ حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إلاّ للحبيبِ الأوّلِ

« وقال ايضاً »

ولا شكَّ أنَّ الخير منكَ سجيةٌ ولكنّ خيرَ الخيرِ عندي المعجّلُ

« وقال ايضاً »

ومَنْ لم يسلّم للنوائبِ اصبحتْ خلائقهُ طرًّا عليهِ نوائبا

❊ وقال ايضاً ❊

لا تُنكري عُطلَ الكريمِ من الغِنى فالسيْل حرْبٌ للمكانِ العالي

❊ وقال ايضاً ❊

واذا تأملتَ البقاعَ رأيتَها تُثري كما تُثري الرجالُ وتُعدِمُ

(وقال ايضاً)

وهل يبالي إقضاضَ مضجعهِ مَن راحة المكرُماتِ في تعبِهْ

(وقال ايضاً)

خشعوا لصولتهِ التي هيَ عندهمْ كالموت يأتي ليس فيهِ عارُ

« وقال آخر »

ولم نركا لمعروف بدعًا حقوقهُ وربما ضرَّ عند الحاجةِ المطرُ

(وقال البحتري)

متى أَرَتِ الدُّنيا نباهةَ خاملٍ فلا ترتقبْ الا خمول نبيهِ
متى ما نسبْتَ الحادثاتِ وجدتها بناتِ زمانٍ أُرصدتْ لبنيهِ

(وقال آخر)

ولكلِّ حالٍ معقبٌ ولربما أجلى لك المكروهُ عما يُحمدُ

(وقال عليٌّ بن الجهم)

وعاقبةُ الصبرِ الجميـل جميلةٌ وافضلُ اخلاقِ الرِّجالِ التفضُّلُ
ولا عارَ إن زالتْ عن الحرّ نعمةٌ ولكنَّ عارًا أَن يزولَ التجمُّلُ

(وقال آخر)

وكمْ داخلٍ بين الحميمينِ مصالحٍ كما اهتزَّ بين الجفنِ والعينِ مرودُ

(وقال آخر)

وإذا اتاكَ من الزَّمان مقدَّرٌ وهربتَ منهُ فنحوَهُ تتوجهُ

(وقال آخر)

وكنتُ حسِبتُ فلما حسَبتُ زادَ الحِسابُ على المحسَبَهْ (١)
وكمْ نعمـةٍ خلتُهـا روضـةً فالفيتُهـا دِمنةً مُعشِبَهْ (٢)

« وقال عليٌّ بن الرومي »

وحبَّبَ أُوطانَ الرجالِ اليهمُ مآربُ قضَّاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا اوطـانهمْ ذكَّرتهمُ عهودَ الصبا فيهـا فحنُّوا لذالكا

(وقال عبدالله بن المعتز)

---

(١) حسبتُ الاولى بكسر السين بمعنى ظننتُ والثانية بفتحها بمعنى عددتُ • والمحسبة بكسر السين وفتحها مصدر الاولى (٢) الدمنة آثار الديار • والمعشبة هي ذات العشب :

إصبرْ على شرِّ العدوِّ م فإن صبرك قاتلُه
فالنار تاكل نفسها إنْ لمْ تجدْ ما تأكله

(وقال آخر)

ولم أرَ ظلماً مثل ظلمٍ ينالنُا يساء الينا ثم نُلزمُ بالشكرِ

(وقال آخر)

فانْ أكُ قد بردتُ به غليلي فلم أقطعْ به الا بناني

(وقال اخر)

فانْ تغمزْ مغاصانا تجدْها غلاظاً في انامل من يصولُ

(وقال آخر)

فاني ارى في عينك الجذْع معرضاً وتعجبُ ان ابصرتَ في عيني اقذى (١)

(وقال ابو العتاهية)

ما فاتني خبرُ أمرىءٍ حملَت عني يداهُ مؤونةَ الشكرِ

(وقال سيف الدولة في اخيه ناصر الدولة)

رضيتك للعليا وقد كنتُ أهلها وقلتُ لهم بيني و بين اخي فرقُ
وما كان لي عنها فلولٌ وانما تجافيتُ عن حقي فتمَّ لك الحقُّ
فلم أستَ ترضى ان اكون مصلّياً «٢» اذا كنتُ ارضى ان يكون لك السبقُ

(وقال عليُّ بن الرومي)

ومن الجوْر أنْ تُحاذي يدٌ بيضاء من مخاصرٍ يداً سوداءَ

(وقال سلم الخاسر)

لقد اتتني عن المهديّ معتبةٌ تظلُّ من خوفها الاحشاء تضطربُ

(١) الجذع ساق النخلة ج اجذاع . والقذى ما يقع في العين من تبنة او مثلها :
(٢) المصلّي هو التالي من الخيل في الحلبة :

كيف الفرارُ ولم ابلغْ رضى ملكٍ تبدو المنايا بعينيهِ وتحتجبُ
وانتَ كالدهرِ مبثوثًا حبائلهُ والدهرُ لا ملجأ منه ولا هربُ
فلوملكتُ عنانَ الريح اصرِفهُ في كلّ ناحيةٍ ما فاتك الطلبُ

« وقال آخر »

أحين أرغمتَ حسّادي وساءهمُ جميلُ فعلك بي اشمتّ حسادي
فان تكنْ زلةٌ او هفوةٌ بدرَتْ فأنتَ أولى بتقويمي وارشادي

﴿ وقال آخر ﴾

امستوحشٌ انت مما اسأتَ فاحسن اذا شئتَ واستأنس

(وقال آخر)

صحبتُك اذ عيني عليها غشاوةٌ فلما انجلتْ قطّعتُ نفسي ألومها

(وقال البحتري)

ولا بدّ من واشٍ يتاحُ على النوى وقد يجلب الشيء البعيد جوالبُه

« وقال آخر »

اراكم تنظرون اليّ شزرًا كما نظرتْ الى الشّيبِ الملاحُ

﴿ وقال آخر ﴾

يا من لهُ رتبٌ ممكـ ـنةٌ القواعدِ في الفؤادِ
أيجوز اخذُ الماء من متلهبِ الاحشاء صادِي

﴿ وقال آخر ﴾

تسيء بي حين لا أجزيك سيئةً والعودُ يجزيك تدخينًا باحراقِ

﴿ وقال آخر ﴾

تريد ان تعلم يا صاحبي ما لك في قلبي من الواجبِ

انظرْ الى فعلك لي اولاً وقس على الشاهدِ بالغائبِ

(وقال كُثير عزة)

قضى كلُّ ذي دينٍ فوفّى غريمهُ وعزّةُ ممطولٌ معنًّى غريمها

« وقال آخر »

تودُّ عدوّي ثم تحسب انني اودُّك ان الرأيَ منك لعازبُ

﴿وقال آخر﴾

تلونتَ حتى لستُ ادري من العمى اريحُ جنوب انت ام ريح عاصفِ

﴿وقال آخر﴾

تجمعتمُ من كل شعبٍ ووجهةٍ على واحدٍ لا زلتمُ قِرن واحدِ

(وقال آخر)

ثناه العدى عني فاصبح معرضاً واوهمهُ الواشون حتى توهّما

﴿وقال آخر﴾

خان الزمانُ فاعددتُ الكرام له فمن أُعدُّ اذا ما خانت العُددُ

﴿وقال آخر﴾

وكنتُ اري ان التجارب عُدةٌ فخانت ثقاة الناس حتى التجاربُ

(وقال ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد)

وسألتك العتبي فلم ترني لها اهلاً وجئت بعِذرةٍ شوهاء (١)

وردتْ مموّهةً فلم يرفعْ لها طرفٌ ولم ترزقْ من الاصغاء

فاعار منطقُها النديم شكيةً فتراجعت تمشي على استحياء

لم تشفِ من كمدٍ ولم تبردْ على كبدٍ ولم تمسح جوانبَ داء

---

(١) العتبى الرضى . والعذرة بكسر العين المعذرة . وشوهاء يعني قبيحة .

داوت جوىً بجويً وليس بحازمٍ من يستكفُّ النارَ بالحلفاء (١)

(وقال آخر)

ستذكرني إذا جرَّبتَ غيري وتعلمُ أنني لك كنتُ كنزا
بذلت لك الصفاء بكل جهدي ولنتُ لما هويتَ فصرتُ خزا
وهنتُ لما عززتَ واستمن يهون إذا أخوهُ عليه عزّا
ولم نترك إلى صلح مجازًا ولا فيه لمطلبٍ مهزّا
ستنكثُ نادمًا في الارض مني وتعلم أن رأيك كانَ عجزَا

(وقال منصور الفقيه)

ماذا أؤمل بعد آلِ محرقٍ تركوا منازلهم وبعد أيادِ
ارضٌ تخيَّرها لطيب مقيلها كعبُ بن مامة وابن ام دُآدِ
جرت الرياحُ على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعَادِ

(وقال آخر)

وكل حصنٍ وان طالت سلامته على دعائمــه لا بدَّ مهدومُ
ومن تعرَّض للغربانِ يزجرها على سلامتــه لا بدَّ مشؤومُ

« وقال عنترة العبسي »

نبئت عمرًا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثةٌ لنفس المنعمِ

(وقال آخر)

اذا ألزمَ الناسُ البيوت وجدتهمْ عُماةً من الاحياء خُرقَ المكاسبِ

(وقال آخر)

---

(١) يستكفّ اي يطفؤها ليدفع ضررها . والحلفاء نبتٌ كسعف النخل وهو مما يزيد النار اشتعالاً :

وانت إذا اعطيتَ بطنكَ سؤلهُ وفرجكَ نالا منتهى الذمّ أجمعا

﴿ وقال آخر ﴾

لا تغضبنَّ على امرئٍ في مالهِ وعلى كرائم صلبِ مالك فاغضبِ

(وقال طفيل الغنوي)

إنَّ النساءَ كأشجارٍ نبتنَ لنا منهنَّ مرٌّ وبعض المرّ مأكولُ

إنَّ النساءَ اذا ينهينَ عن خلقٍ فإنه واجبٌ لا بدَّ مفعولُ

﴿ وقال عروة بن الورد ﴾

لتبلغَ عذرًا أو تصيبَ منيةً ومبلغُ نفسٍ عذرَها مثل منجحِ

(وقال الاعشى الاكبر «واسمه ميمون»)

ألستَ منتهيًا عن نحت أثلتنا ولستَ ضائرها ما أطّت الابلُ (١)

كناطحٍ صخرةً يومًا ليفلقها فلم يضرْها واوهى قرنَه الوعلُ (٢)

(وقال آخر)

فان كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ والاَّ فأدركني والاَّ أمزّقُ

﴿ وقال آخر ﴾

أكذبْ النفس اذا حدثتها انَّ صدقَ النفس يزري بالاملْ

﴿ وقال اخر ﴾

وما المالُ والاهلونَ الاَّ وديعةٌ ولا بدَّ يومًا ان تردَّ الودائعُ

﴿ وقال النابغة ﴾

---

(١) الاثلةُ واحدة الاثل وهو شجرٌ عظيم من الطرفاء او يشبهها . والمراد بنحت الاثلة الطعن في الحسب . واطّت الابل تئطُّ أطيطًا أنّت تعبًا او حنينًا او رزَمة :

(٢) اصله كوعل ناطحٍ صخرة فحذف الموصوف وابقى الصفة . والوعل تيس الجبل . واوهى قرنه اي كسره :

ولا خيرَ في حلمٍ اذا لم يكنْ له حكيمٌ اذا ما اوردَ الامرَ اصدرا

(وقال اخر)

كليبٌ لعمري كان اكثرَ ناصرًا وايسرَ جرمًا يومَ ضُرّج بالدمِ

(وقال اخر)

وان امرءًا نالَ الغنى ثم لم ينلْ صديقًا ولا ذا حاجةٍ لزهيدُ

وانّ امرءًا عادى اناسًا على الغنى ولم يسألِ اللهَ الغنى لحسودُ

(وقال الحُطيئة)

من يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوائزه لا يذهبُ العُرف عند الله والناسِ

دعْ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها واقعدْ فانكَ انت الطاعمُ الكاسي

« وقال آخر »

أيا فرجًا من عند ربٍّ مفرّجٍ أما لكَ في الدنيا عليّ طريقُ

(وقال آخر)

وكنتُ اذا خاصمتُ خصماً كببتُه على الوجه حتى خاصمتنى الدراهمُ

فلما تنازعنا الخصومةَ غُلّبتْ عليّ وقالوا قمْ فانك ظالمُ

(وقال ابو الحسن محمد بن لنكك البصري)

زمانٌ رأينا فيه كلّ العجائبِ واصبحت الاذنابُ فوقَ الذوائبِ

لو أنّ على الافلاك ما في قلوبنا تهافتت الافلاكُ من كل جانبِ

(وقال ايضاً)

يا زمانًا ألبسَ الا حرارَ ذلاً ومهانهْ

لستَ عندي بزمانٍ انما انتَ زَمانهْ

(وقال اخر)

يا محنةَ الدهرِ كفّى ان لم تكفي فعفّي
ما آن ان ترحمينا من طول هذا التشفّي
ثورٌ ينالُ الثريّا وعالمٌ متخفّي
خرجت اطلب بختي فقيل لي قد تُوفّي

(وقال الشريف الرضي الموسوي)

تأبى الليالي ان تُديما بؤساً لخلقٍ او نعيما
والمرء بالاقبال يبـ لغ وادعاً حظّاً جسيما
فاذا مضى اقبالهُ رجع الشفيعُ له خصيما
وهو الزمان اذا نبا سلب الذي اعطى قديما
كالريح ترجع عاصفاً من بعد ما بدأت نسيما

« وقال السري الرفاء »

تبلدّ هذا الدهرُ فيما نرومهُ على انه فيما يحاولهُ ندبُ
فسير الذي نرجوه سيرٌ مقيدٌ وسير الذي ترجو غوائله وثْبُ

﴿ وقال آخر ﴾

بقيّة نعمةٍ لم يبق منها سوى غيظٍ على الدنيا وجيعِ

﴿ وقال آخر ﴾

وجعُ المفاصلِ وهو ايـ سرُ ما لقيتُ من الاذى
جعلَ الذي استحسنتهُ والناس من حظي كذا
والعمرُ مثلُ الكأس ير سبُ في اواخرها القذى

﴿ وقال السري الرفاء ﴾

دهرٌ ترفق بي فواقاً صرفهُ (١) وسطا عليَّ فكان غير رفيقِ

﴿ وقال ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصفهاني في الصاحب ﴾

فان قيلَ لي عذراً فوالله ما ارى لمن ملك الدنيا اذا لم يجُدْ عُذرا

﴿ وقال اخر ﴾

ضحكتُ لا من سرورٍ عند فعلك بي وربّما ضحِكَ المكروبُ من عجبِ

« وقال آخر »

ما احتيالُ الفتى اذا لم تدُلهُ دولةُ الدهرِ بل عليهِ تدولُ

كلما رام نهضةً اقعدتهُ نائباتٌ من الزمان فعولُ

﴿ وقال ابو الحسن عليٌّ بن الحسن اللحام الحراني ﴾

انا من وجوهِ النحوِ فيكم افعلُ ومن اللغات اذا تعدُّ المهملُ

حالٌ ترشفت الليالي ماءها وتحملٌ لم يبق فيه تجملُ

هذا وان اقفلتَ بابَ مطامعي . دوني فما لله بابٌ مقفلُ

« وقال عليٌّ بن الرومي »

الا ان في الدنيا عجائبَ جمةً واعجبها ان لا يشيبَ وليدُها

اذا ذلّ في الدنيا الاعزاء واكتست اذلّتها عزًّا وساد مسودُهـا

هنالك فلا جادت سماءٌ بضوئها ولا زعزعت ارضٌ ولا اخضر عودُها

ارى الناس مخسوفاً بهم غير انهم على الارض لم يُقلبْ عليهم صعيدُها

وما الخسف ان تلقى اسافلَ بلدةٍ اعاليَها بل ان يسودَ عبيدُها

سأنصُب للايام فيك عداوةً ولمْ لا اعاديها وانتَ سعيدُها

(١) الفواق ما بين الحلبتين من الوقت . جاء في الحديث « العيادة قدر فواق الناقة » اي زماناً يسيراً :

(وقال السرّي الرّفاء)

نحن اغراض خطوب ان رمت حيرت في دقة الرّمي ثُعلْ (١)
واذا ما اختلفت اسهمها واصابت بطلَ القوم بطلْ

« وقال ايضاً »

لنا من الدهرِ خصمٌ لا نغالبهُ فما على الدهر لو كفت نوائبهُ

« وقال آخر »

صُيّرتُ اضيعَ من لحمٍ على وضمٍ وعدتُ اعجزَ من دَلوٍ بلا وذَمِ (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

وانّ حياءَ المرءِ ترخص قدرَهُ فان مات أغلته المنايا الطوائحُ
كما يَخلقُ الثوبَ الجديد ابتذالهُ كذا يخلق المرءَ العيونُ الطوامحُ

﴿ وقال آخر ﴾

لا تأمنوا من بعد خيرٍ شرّاً كم غصُنٍ اخضر صار جمرا

« وقال آخر »

ويا ربّ السنةِ كالسيو فِ نقطعُ اعناقَ اربابها
وكم دهي المرءُ من نفسه فلا تؤكلنّ بانيابها
وان فرصةٌ امكنت في العدوّ م فلا تبدَ فعلك الاّ بها
وان لم تلجْ بابها مسرعاً اتاك عدوُّك من بابها

(وقال ابو الطيب الطاهري)

---

١) ثُعل كصُرد ابو حيّ من طيّ سمي باسمه وهو ثعل بن عمرو اخو نبهان وهذا الحيّ مشهور بالرماية قال امرؤ القيس :

ربّ رامٍ من بني ثعلٍ مخرجٍ كفّيه من ستَرِهِ

(٢) الوضم خشبة الجزار يقطع عليها اللحم . والوذم السيور بين اذان الدلو :

خليليَّ لو انَّ همَّ النفو س دام عليها ثلاثًا قتلْ
ولكن شيئًا يسمىَّ السرو رَ قديمًا سمعنا به ما فعلْ

(وقال منصور الفقيه)

وان صلاح المرء يرجعُ كلُّه فسادًا اذا ما جاز يومًا به الحدَّا

﴿ وقال آخر ﴾

الملحُ يُصلح كلما يخشى عليه من الفسادِ
فاذا الفساد جرى عليـ ـه فحكمه حكمُ الرمادِ

﴿ وقال آخر ﴾

ارى الاعيادَ تتركني وتمضي واحسبنى ساتركها وامضي
وما كذبَ الذي قد قال قبلي اذا ما مرَّ يومٌ مرَّ بعضي

(وقال اخر)

فلا تحقرنَّ عدوًّا رما كَ وان كان في ساعديه قصَرْ
فان السيوفَ تحزُّ الرقا بَ وتعجزُ عما تنالُ الابرْ

﴿ وقال اخر ﴾

مثلاً جعلتُ على الزمان رداءهُ عوْدُ الدراهمِ آفةُ الاجوادِ

(وقال اخر)

وبعضهمُ يكونُ ابوهُ منه مكانَ النارِ يخلفها رمادُ

(وقال اخر)

لا ترجُ شيئًا خالصًا نفعه فالغيثُ لا يخلو من العيبِ

﴿ وقال اخر ﴾

ولم ارَ مثل الشكرِ جنةَ غارسٍ ولا مثلَ حسنِ الصبرِ جنةَ لابسٍ (١)

(وقال اخر)

ظلُّ الفتى ينفعُ من حوله وما له في ظله حظُّ

(وقال اخر)

على انني أُطري الحسامَ اذا مضى وان كانَ يومَ الروعِ غيري حاملُهْ
وآسى على جيحانَ ان غاضَ ماؤُهُ وان كانَ ذودًا غيرَ ذوديَ ناهلُهْ (٢)

(وقال آخر)

تلكَ بناتُ المخاضِ راتعةٌ والعَوْدُ في كُورِهِ وفي قَتَبِهْ (٣)

(وقال آخر)

اني وان كانَ جمعُ المالِ يعجبُني لا يعدلُ المالُ عندي صحةَ الجسدِ
في المالِ زينٌ وفي الاولادِ مكرمةٌ والسقمُ يُنسيك ذكرَ المالِ والولدِ

(وقال اخر)

وانَّ بقاءَ المرءِ بعد عدوّهِ ولو ساعةً من عمرهِ لكثيرُ

(وقال آخر)

أَلم ترَ انَّ سيرَ الخيرِ ريثٌ وانَّ الشرَّ صاحبُهُ يطيرُ

(وقال آخر)

اذا ابطا الرسولُ فرجِّ خيرًا ففي ابطائهِ أَثرُ النجاحِ

(وقال آخر)

---

(١) الجنة الاولى بفتح الجيم بمعنى الحديقة والثانية بضمها بمعنى السترة والوقاية
(٢) الذَّود من الابل الطائفة منها (٣) بنات المخاض اولاد الناقة الصغار : والعَوْد بفتح العين البعير المسن . والكور الرحل: والقتب الاكاف : يريد ان الصغار في راحة والكبار في تعب :

وانَّ كلامَ المرءِ في غير وقتهِ لكالنَّبْلِ تهوِي ليس فيها نصالهُا

(وقال آخر)

ان العدوَّ وان ابدى مسالمةً اذا رأى منك يوماً فرصةً وثبا

على الذي كان يبغيها ويأملُها وكان منك لها بالامسِ مرتقبا

(وقال آخر)

انصبْ نهاراً في طِلابِ العُلا واصبرْ على فقدِ لقاء الحبيبْ

حتى اذا الليلُ بدا مقبلاً واكتحلتْ بالغمض عينُ الرقيبْ

فقابلِ الليلَ بما تشتهي فانما الليلُ نهارُ الاديبْ

كم من فتىً تحسبه ناسكاً يستقبلُ الليل بامرٍ عجيبْ

غطّى عليه الليلُ استارَهُ فباتَ في لهوٍ وعيشٍ خصيبْ

ولذةُ الاحمقِ مكشوفةٌ يسعى اليها كلُّ واشٍ رقيبْ

❊ وقال آخر ❊

لا تلقَ الاَّ بليلٍ مَنْ تواصلُه فالشمسُ نمَّامةٌ والليلُ قوَّادُ

(وقال آخر)

كيفَ احتراسي من عدوّي اذا كانَ عدوّي بين اضلاعي

❊ وقال آخر ❊

كنتُ مثلَ الكتابِ اخفاهُ طيٌّ فاستدلُّوا عليه بالعنوانِ

❊ وقال اخر ❊

انَّ الحداثةَ لا تقصّـر بالفتى المرزوقِ ذهنا

لكنْ تذكّي عقلهُ فيفوق اكبرَ منه سنّا

❊ وقال آخر ❊

تفرَّقت الظباءُ على خداشٍ فما يدري خداشٌ ما يصيدُ

(وقال اخر)

ربَّ امرٍ سرَّ آخرهُ بعدما ساءتْ اوائلهُ

(وقال اخر)

ربما تجزعُ النفوسُ من الامرِ له فرجةٌ كحلِّ العقالِ

(وقال احمد بن ابي فنن)

سأكتمُ حاجاتي من الناسِ كلهم ولكنها للّهِ تبدو وتظهرُ

لمن لا يردُّ السائلينَ بخيبةٍ ويدنو من الداعي فيعطي فيكثرُ

(وقال آخر)

شرُّ المواهبِ ما تجودُ به في غير محمدةٍ ولا اجرِ

(وقال آخر)

ضيَّعَ مما نالَ ما يرتجي والنارُ قد يخمدُها النافخُ

(وقال اخر)

قد تخرجُ الدُّرتانِ من صدَفهْ والدهرُ يختارهُ الذي عرَفهْ

(وقال آخر)

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له وتتقي صولةَ المستأسدِ الحامي

(وقال عبدالله بن المعتز)

من كانَ ذا عضدٍ يُدركْ ظلامتهُ انَّ الذليلَ الذي ليستْ له عضدُ

﴿ وقال آخر ﴾

وما كلُّ ذي نصحٍ بموْتيك نُصحهُ وما كلُّ موْتٍ نصحهُ بلبيبِ

﴿ وقال آخر ﴾

ارى خِللَ الرمادِ وميضَ نارٍ ويوشكُ ان يكونَ لها ضِرامُ

وان النارَ بالعودين تُذكى وانّ الحربَ يقدُمها الكلامُ

« وقال آخر »

من حبسَ الاموالَ عن حقها اذهبها اللهُ بلا حقّ

(وقال آخر)

سكراتٌ خمسٌ اذا مُنيَ المرْ ءُ بها صارَ حلبةً للزمانِ

سكرةُ المالِ والحداثةِ والعـ ـشقِ وسكرُ الشرابِ والسلطانِ

(وقال اخر)

تخيَّرْ اذا ما كنت في الامر مرسلاً فمبلغُ آراءِ الرجال رسولُها

وروِّ وفكّرْ في الكتابِ فانما باطراف اقلامِ الرجال عقولها

(وقال اخر)

ولا تتكلْ الاّ على ما فعلته ولا تحسبنَّ المجدَ يورثُ بالنسبْ

فليسَ يسودُ المرءُ الاَّ بنفسه وان عدَّ آباءً كراماً ذوي حسبْ

اذا الغصنُ لم يثمر وان كان شعبةً من المثمرات اعتدَّه الناس في الحطبْ

(وقال اخر)

طارَ قومٌ بخفة الوزن حتى أُلحقوا خفةً بغاب العُقابِ

ورسا الراجحون من جلّة النا سِ رسوَّ الجبال ذات الهضابِ

هكذا الصخرُ راجح الوزن راسٍ وكذا الذرُّ شائل الوزن هابي

جيفٌ انبتت فاضحت على اللـ ـجِّ والذي تحتها في حجابِ

وغُثاً علا عباباً من اليمّـ ـم وغاض المرجان تحت العُبابِ

(وقال اخر)

تحسبه مستمعاً منصتاً وقلبه في أُمةٍ أُخرى

«وقال آخر»

إن الفتى من يقولُ ها انا ذا   ليس الفتى من يقولُ كان ابي

وقال اخر

ايا جامع المالِ وفرته   لغيرك اذ لم تكن خالدا

فإن قلتَ اجمعه للبنينَ   فقد يسبقُ الولدُ الوالدا

وان قلت اخشى صروف الزما   ن فكن من تصاريفه واحدا

(وقال ابو ذُؤيب الهذلي)

وتجلُّدي للشامتين أُريهمُ   اني لريب الدهرِ لا اتضعضعُ

واذا المنية انشبت اظفارَها   الفيتَ كل تميمةٍ لا تنفعُ

وقال آخر

اذا لم تستطعْ شيئاً فدعهُ   وجاوزهُ الى ما تستطيعُ

(وقال آخر)

وما الدهرُ والايامُ الا كما ترى   رزيّةُ دهرٍ او فراقُ حبيبِ

وقال آخر

امورٌ لو تدبّرها حكيمٌ   إذاً لنهى وحذّر ما استطاعا

ومعصيةُ الشفيقِ عليك مما   تزيدك مرّةً منه استماعا

(وقال الكميت بن زيد الاسدي)

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءُها   ويا حاطباً في حبل غيرك تحطبُ

وقال اخر

اذا لم يكنْ الاّ الاسنّة مركبٌ   فلا رأيَ للمضطرِّ الاّ ركوبَها

وقال آخر

شقيت بنو أسدٍ بشعر مُسَاورٍ   إنّ الشقيَّ بكلِّ حبلٍ يُخنقُ

(وقال آخر)

يا بيتَ عاتكةَ التي اتعزَّلُ حذَرَ العدى وبه الفؤادُ موكَّلُ
اني لامنحكَ الصدودَ وإنني قسماً اليك مع الصدودِ لاميلُ

﴿ وقال آخر ﴾

كمْ صاحبٍ عاديتهُ في صاحبٍ فتصالحا وبقيتَ في الاعداء

(وقال آخر)

كما أن ماء المزنِ ما ذيق سائغٌ زلالٌ وماءُ البحرِ يلفظهُ الفمُ
وما ربح العادى على الناس عادياً وما خاب مظلومٌ عفا حين يظلمُ

(وقال آخر)

لا تجُدْ بالعطاء في غير حقٍّ ليس في منع غير ذي الحق بخلُ
انما الجودُ ان تجودَ على مَنْ هو للجودِ والندي منك اهلُ

﴿ وقال آخر ﴾

يشقى اناسٌ ويشقى آخرون بهمْ ويُسعدُ الله اقواماً باقوامِ
وليس رزقُ الفتى من حسن حيلته لكن جدودٌ بارزاقٍ واقسامِ
كالصيدِ يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

﴿ وقال اخر ﴾

ان كان يجزى بالخير فاعلهُ شرًّا ويجزى المسيءُ بالحسنِ
فويلُ تالي القرآنِ في ظلَمِ الليلِ وطوبىَ لعابدِ الوثنِ

﴿ وقال آخر ﴾

وحسنُ الظن عجزٌ في امورٍ وسوءُ الظنِ اخذٌ بالوثيقِ

(وقال اخر)

اذا شئتَ ان تحيا غنياً فلا تكنْ   على حالةٍ الاَّ رضيت بدونها

(وقال اخر)

لا تنطقنَّ بحادثٍ فلربما   نطق اللسانُ بحادثٍ فيكونُ

(وقال اخر)

ما يمنعُ الناسُ شيئًا حين اطلبهُ   الاَّ ارى الله يكفي فقْدَ ما منعوا

(وقال اخر)

اياك ان تحقر الرجال فما   تدركُ ماذا يكنُّهُ الصدفُ

(وقال آخر)

وما هي الا ليلةٌ بعد ليلةٍ   وحولٌ الى حولٍ وشهرٌ الى شهرِ

مطايا يقربنَ الجديد الى البلا   ويُدنينَ اشلاءَ الكريم من القبرِ

ويتركنَ لزواجَ الغيور لغيرهِ   ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفرِ

(وقال آخر)

فلا تمنحنَّ الرأْيَ من ليس اهلهُ   فلا انت محمودٌ ولا الرأي نافعهْ

(وقال آخر)

ومن يتبذَّلْ غيبة الناس لم يزلْ   يرى حاجةً ممنوعةً لا ينالها

(وقال اخر)

ولا ترَ للرجال عليك حقًا   اذا هم لم يروْا لك مثل ذاكا

(وقال آخر)

اذا انتَ عبتَ الامر ثم اتيتهُ   فانت ومن يُزري عليه سواءُ

(وقال اخر)

اذا حدَّثتك النفس انك قادرٌ   على ما حوَتْ ايدي الرجال فكذِّبِ

(وقال اخر)

ألا ربما كان الرفيقُ مضرّةً عليك من الاشفاق وهو ودودُ

(وقال اخر)

اذا ما قضيتَ الدَّين بالدَّين لم يكنْ قضاءً ولكن كان غُرْماً على غرمِ

(وقال اخر)

وما انا في حالةٍ ترتجى ولكن دماً بدمٍ أغسِلُ

(وقال آخر)

ان العفيفَ اذا استعان بخائنٍ كان العفيفُ شريكهُ في المأثمِ

(وقال آخر)

وماهي الا شبعةٌ بعد جوعةٍ وكل طعامٍ بين جنبيْك واحدُ

(وقال آخر)

تُنافس في طيبِ الطعام وكلُّه سواءٌ اذا ما جاوز اللهواتِ (١)

(وقال آخر)

ولستُ أُبالي من زماني بريبةٍ اذا كنتُ عند الله غيرَ مريبِ

(وقال آخر)

ولما التقينا لجلجتْ في حديثها ومن آيةِ الشرِّ الحديثُ الملجلجُ

(وقال اخر)

ومن لم يتقِ الضحضاحَ زلَّتْ (٢) به قدماهُ في البحرِ العميقِ

(وقال آخر)

كالحوت لا يرويه شيءٌ تلهمُهُ يصبح ظمآناً وفي البحر فَمُهْ

(وقال آخر)

---

(١) جمع لهاةٍ وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم : (٢) الضحضاح الماء اليسير :

وكذاكَ القلوبُ في كل بؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الاجسادِ

« وقال آخر »

وانّ صريحَ الحزمِ والعزم لامرئ اذا بلغته الشمسُ أن يتحوّلا

(وقال ابو تمام الطائي)

وطولُ مُقام المرء في الحيّ مخلقٌ لديباجتيْهِ فاغتربْ تتجدّدِ

فاني رأيت الشمس زيدت محبةً الى الناس ان ليست عليهم بسرمدِ

«وقال آخر»

ليس في الدنيا لمن آ من بالبعثِ سرورُ

إنما يفرحُ بالدنـ يا جهولٌ وكفورُ

(وقال منصور الفقيه المصري)

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا في الموت الفُ فضيلةٍ لا تعرفُ

منها امانُ لقائه بلقائه وفراقُ كلّ معاشر لا ينصفُ

« وقال ايضاً »

قال فلانٌ ما فعلْ قلت أبوه ما فعلْ

فكان في سؤاله جوابُهُ عمّا سألْ

« وقال ايضاً »

لي حيلةٌ فيمن ينمـ مُ وليس في الكذّاب حيلهْ

من كان يخلق ما يقو لُ فحيلتي فيه قليلهْ

« وقال آخر »

نعم المعين على احتيا لك ايها الرجل الجهولُ

علمي بأنك عالمٌ ومسائل عما اقولُ

﴿ وقال آخر ﴾

انّ الامير هو الذي يضحي اميرًا بعد عزلهْ
انْ زال سلطان الولا يةِ كان في سلطانِ فضلِهْ

(وقال منصور الفقيه المصري)

الناس بحرٌ عميقٌ والبعد عنهم سفينهْ
اني نصحتك فانظر لنفسكَ المسكينهْ

« وقال ايضاً »

بنــو آدم كالنبت ونبتُ الارض الوانُ
فمنهم شجرُ الصنــد لِ والكافورُ والبانُ
ومنهم شجرٌ أفضـ ل ما يخرجُ قطرانُ

(وقال عبد الله بن المعتز)

قد عضني نابُ النوائبْ ورأيتُ امالي كواذبْ
والمرء يعشق لذة الد نيا فتعـقرُهُ المصـائبْ
وإذا تفرّق درُّهـا زبنتْه(١) حين يلذ شاربْ

« وقال علي بن الرومي »

اذا ما قصدتَ الامر اولَ قصدةٍ ولم تُتلها أُخرى فما حصحصَ القصدُ

« وقال اخر »

شعارُ الفتى ذمُّ الزمانِ الذي أَتى ومن شأنه حمدُ الزمان الذي مضى

« وقال آخر »

وقد يكهم السيفُ المسمى منيةً وقد يرجع المرءُ المظفَّرُ خائبا

(١) اي حرمته وابعدته . من زبنت الناقة اذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب:

« وقال اخر »

انّ الزمان اذا تتابع خطوُه   سبق الطلوبُ وأُدركَ المطلوبُ

« وقال اخر »

وكم من عائب قولاً صحيحاً   وآفتهُ من الذهن السقيمِ
ولكن تأخذ الآذانُ منه   على قدر القرائح والفهومِ

« وقال ابو الطيب المتنبي »

انما تنجح المقالةُ في المر   ء اذا صادفت هوًى في الفؤادِ
واذا الحلم لم يكن في طباعٍ   لم يُحلِّمْ تقدُّمُ الميلادِ (١)

« وقال ايضاً »

كلما انبت الزمانُ قناةً   ركَّب المرءُ في القناةِ سنانا

(وقال ايضاً)

اذا اتتِ الاساءةُ من وضيعٍ   ولم أَلُمُ المسيءَ فمن الومُ

(وقال آخر)

وما المرءُ الا حيثُ يجعلُ نفسهُ   ففي صالحِ الاخلاق نفسك فاجعلِ

« وقال اخر »

وحسنُ دراريِّ الكواكبِ ان تُرى   طوالعَ في داجٍ من الليلِ غيهبِ

(وقال ابو الطيب المتنبي)

وقيدتُ نفسي في ذراك محبةً   ومن وجد الاحسان قيداً تقيَّدا

(وقال آخر)

وقالوا يعودُ الماءُ في النهر بعدما   امحتْ منه آثارٌ وجفَّتْ مشارعُهْ

---

(١) يقول: اذا لم يطبع المرءُ على الحلم الغريزيّ لم يفده علوُّ سنّه وتقدم ميلاده: وهو ماخوذٌ من قول الحكيم « بالغريزةِ يتعلقُ الادبُ لا بتقادُمِ السنِّ » :

فقلتُ الى ان يرجع الماءُ جارياً وتعشبُ شطاه تموتُ ضفادعُهُ

(وقال آخر)

اقولُ وسترُ الدجى مسبلٌ كما قالَ حين شكا الضفدعُ
كلاميَ ان قلتهُ ضائري وفي الصمتِ حتفي فما أصنعُ

(وقال اخر)

وماذا أُرجيّ من حياةٍ ذميمةٍ مقسَّمةٍ بين النوى والنوائبِ

(وقال اخر)

ولا خيرَ في الشكوى الى غير مسعدٍ ولا بدَّ من شكوى اذا لم يكن صبرُ

(وقال اخر)

وكان الصديقُ يزور الصديـ ـقَ لشربِ المدام وعزفِ القيانِ
فصار الصديقُ يزور الصديـ ـقَ لبثِّ الهموم وشكوى الزمانِ

(وقال آخر)

وكنتُ كبازي الجوِّ قُصَّ جناحهُ يرى حسراتٍ كلما طارَ طائرُ

(وقال ابو نواس الحكميّ)

ولقد اراني والاسودُ تخافني فأخافني من بعد ذلك ثعلبُ

(وقال اخر)

ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناعُ
ذُدتُ الاسود عن الفرا ئس ثم تفرسني الضباعُ

(وقال اخر)

يسعى الفتى في صلاح العيش مجتهداً والدهرُ ما عاشَ في افسادهِ ساعِ

(وقال اخر)

فقلْ للشامتينَ بنا أفيقوا امامكمُ النوائبُ والخطوبُ

هو الدهرُ الذي لا بدَّ يوماً يكونُ اليكمُ فيه ذنوبُ

(وقال ابو الطيب المتنبي)

أُهمُّ بشيءٍ والليالي كأنما تطاردُني عن كونه واطاردُ

وحيدٌ من الخلانِ في كل بلدةٍ اذا عظمَ المطلوبُ قلَّ المساعدُ

(وقال آخر)

اذا ما الدهرُ جرَّ على اناسٍ كلاكلهُ اناخَ بآخرينا

فقلْ للشامتينَ بنا افيقوا سيلقى الشامتونَ كما لقينا

(وقال آخر)

كأنَّ الدهرَ من صبري مغيظٌ فليس تغبُّني منهُ الخطوبُ

يحاولُ أنْ تلينَ لهُ قناتي ويأبى ذلك العودُ الصَّليبُ

(وقال آخر)

قُلْ لمن أنكرَ حالاً منكَرهْ ورأى من دهرهِ ما حيَّرهْ

ليسَ بالمنكرِ ما انكرتَهُ كلُّ من عاشَ يرى ما لم يرَهْ

« وقال علي بن الرومي »

سكَنَ الزَّمانُ وتحتَ سكنتهِ دفعٌ من الحركاتِ والبطشِ

كالأفعُوانِ تراهُ منبطِحاً في الأرضِ ثمَّ يسيرُ للنهشِ

(وقال آخر)

رُبَّ يومٍ بكيتُ فيهِ فلماَّ صرتُ في غيرهِ بكيتُ عليه

(وقال ابو الطيب المتنبي)

إنّا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ بهِ من اكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

« وقال آخر »

جار الزّمانُ علينا في تصرّفهِ وأيُّ دهرٍ على الأحرار لم يجُرِ
عندي من الدّهرِ ما لو أنّ أيسرَهُ يلقى على الفلَكِ الدّوّارِ لم يدُرِ

« وقال آخر »

عُدْ بنا في زماننا عن حديث المكارمِ
مَن كفى الناسَ شرّه فهو في جودِ حاتمِ

﴿ وقال آخر ﴾

نحنُ واللهِ في زمانٍ غشومٍ لو رأيناهُ في المنامِ فزِعنا
اصبحَ الناسُ فيه من سوءِ حالٍ حقّ من ماتَ منهمُ ان يُهنّا

﴿ وقال آخر ﴾

هذا الزّمانُ الذي كنا نحذّرهُ مما رواهُ سعيدٌ وابنَ مسعودِ
ان دامَ هذا ولم تحدُثْ لهُ غِيَرٌ لم يُبكَ ميتٌ ولم يُفرحْ بمولودِ

(وقال آخر)

الصبرُ محمودٌ الى غايةٍ فبيّن الغايةَ حتى متى

﴿ وقال آخر ﴾

يرتدُّ عنهُ قريحًا من يُسالمُهُ فكيفَ يسلمُ منه من يُحاربهُ
ولو أمِنتُ الذي تجنى أراقمُهُ عليَّ هانَ الذي تجنى عقاربهُ

(وقال آخر)

طوارق خطبٍ ما تُغبُّ وفودها وأحداثُ ايامٍ تقُدُّ وتُتِمُّ
فما عرّفتني غير ما انا عارفٌ ولا علّمتني غير ما أنا عالِمُ

﴿ وقال آخر ﴾

تصفّحتُ احوالَ الزّمانِ فلم يكُنْ إلى غير شاكٍ للزّمانِ وُصولُ

أكلُّ خليلٍ هكذا غيرُ منصفٍ وكلُّ زمانٍ بالكرامِ بخيلُ

(وقال آخر)

مالي وللدّهر وأحداثه لقد رماني بالاعاجيبِ

(وقال آخر)

رأيتُ الدّهر يرفع كلَّ وغدٍ ويخفض كلَّ ذي شيمٍ شريفَهْ
كمثلِ البحر يغرَقَ فيهِ حيٌّ ولا ينفكُّ تطفو فيهِ جيفَهْ
اوِ الميزانِ يخفضُ كلَّ وافٍ ويرفعُ كلَّ ذي زِنَةٍ خفيفَهْ

(وقال آخر)

إلى الله اشكو غمَّةَ لا صباحها ينيرُ ولا تُنجابُ عنيّ لجانبِ
كمثل الشَّجى في الحلقِ لاهو سائغٌ ولا هو ملفوظٌ كذا كلُّ ناشبِ

« وقال ابو فراس الحمداني »

وصرتُ اذا ما رمتُ في الحين لذةً تتبعتها بين الهموم تتبُّعا
فلو انني مُكّنتُ مما أُريده من العيش يوماً لم اجدْ فيه موضعا
ابى غَربُ هذا لدهرِ الاّ تسرعاً ومكنونُ هذا الحبّ الاّ تضوُّعا
أمَا ليلةٌ تمضي ولا بعضُ ليلةٍ أُسرُّ بها هذا الفؤادَ المروَّعا

(وقال آخر)

وانفت روعاتِ الخطوبِ مواصلاً وصل الحبائبِ وهي غيرُ حبائبِ
فلو انَّ طيبَ العيش يوماً ردَّ لي لنكرتهُ ووزعتهُ عن جانبي
عجباً لحظي اذ أراه مسالمي وقت الشبابِ وفي المشيب محاربي
امن الغواني كان حتى خانني شيخاً وكان لدي الشبيبة صاحبي
ومعَ التضعضع ملَّني متجانباً ومع التزعزعِ كان غيرَ مجانبي

(وقال آخر)

تلوح نواجزي والكأس تسري واشربها كأني مستطيبُ
وفوق السرِّ لي جهرٌ ضحوكٌ وتحت السر لي جهرٌ كئيبُ
سأثبتُ ان تصادمني زماني بركنيهِ كما ثبتَ النجيبُ
وارقبُ ما تجيءُ به الليالي ففي اتيانهِ الفرَجُ القريبُ

« وقال آخر »

إذا لم يكن للمرء بدٌّ من الرَّدى فاسهلهُ ما جاءَ والعيش انكدُ
واصعبه ما جاءه وهو راتعٌ تطيف به اللذات والجدُّ مسعدُ

﴿ وقال آخر ﴾

عهدي بشعري وكأنه غزلُ يرتعُ فيه السرورُ والجذلُ

﴿ وقال آخر ﴾

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه واترح مما جاءَ ما يتوقعُ

« وقال علي بن الرومي »

ويد البخيل لما استفادَ قرارةٌ ويدُ الجواد لما استفاد مسيلُ

﴿ وقال آخر ﴾

ما راح يومٌ على حيٍّ ولا ابتكرا الا رآى عبرةً فيه بها اعتبرا
ولا اتت ساعةٌ في الدهر وانصرفت حتى تؤثِّرَ في احواله أثرا

(وقال آخر)

لَعمري لقد نصح الزمانُ وإنه لمن العجائب ناصحٌ لا يُشفقُ

(وقال آخر)

اني امرؤٌ قلَّما أُثنى على احدٍ حتى اري بعضَ ما ياتي وما يذرُ

(وقال آخر)

لا تحمدنّ امرأً حتى تجرّبه ولا تذمنّه من غير تجريبِ

(وقال آخر)

يموت قومٌ ويُحيي العلمُ ذكرَهمُ والجهل يُلحق امواتاً باحياء

(وقال آخر)

واذا الفتى لاقي الحمامَ رأيته لولا الثناء كانه لم يولدِ

(وقال آخر)

والفتى الحازمُ اللبيب اذا ما خانه الدهر لم يخنه العزاء

واذا ما الرجاء أُسقط بين النـ اس فالناس كلهم اكفاء

(وقال آخر)

لست ممن يقول مسقطُ راسي وبلادي وطارفي وتلادي

كلُّ قومٍ ارى ليَ العزّ فيهم فهمُ اسرتي واهل بلادي

«وقال اخر»

انّ البغيض وان تملّح جهده سمجٌ ومنظرَ من تحبُّ مليحُ

لا تطلبنّ الى لئيمٍ حاجةً طلبُ الكراع من الكلاب قبيحُ

«وقال آخر»

ولنْ تصادفَ مرعىً مُمرعاً ابداً إلاّ وجدتَ به آثارَ مأكولِ

(وقال آخر)

اذا عكَسَ الدهرُ احكامهُ سعى اضعفُ القوم بالأبطشِ

(وقال آخر)

قلتُ لمن لامَ لا تلُمني كلُّ امرىءٍ عالمٌ بشانِهْ

والذنبُ فيما علمتُ أني سجدتُ للقرد في زمانِهْ

من شدَّةِ النفس ان تراها تحتملُ الذلَّ في اوانِهْ

(وقال آخر)

اذا ما شئتَ ان تحيا حياةً حلوةَ المحْيا
فلا تحسدْ ولا تبخلْ ولا تجهدْ على الدنيا

(وقال آخر)

شرّقْ وغرّبْ تجدْ من صاحبٍ عوضاً فالارضُ من تربةٍ والناسُ من رجلِ

(وقال آخر)

إنْ أُمسِ منفرداً فالليثُ منفردٌ والسيفُ منفردٌ والدرُّ منفردُ

(وقال آخر)

واذا ما اردتَ ان تمنع النا سَ ورودَ الفُراتِ كنتَ بغيضا

(وقال آخر)

اذا ضحكَ الرئيسُ اليك فاعلم بانَّ فؤادَهُ لك مستقيمُ

(وقال آخر)

احلامُ نومٍ او كظلٍّ زائلٍ إنَّ اللبيبَ بمثلها لا يُخدعُ

«وقال آخر»

فيا نفسُ صبرًا انما عفَّةُ الفتى إذا عفَّ عن لذَّاتهِ وهو قادرُ
دع الوطنَ المألوف رابك اهلهُ وعدّ عن الاهل الذين تُكاشِر
فاهلك من اصفى وعيشك ما صفا وان نزحتْ دارٌ وقلَّتْ عشائرُ
وكيف يُنال المجدُ والجسمُ وادعٌ وكيف يُحازُ الحمدُ والوفرُ وافرُ
وهل تحجب الشمسُ المنيرةُ ضوءَها ويُستر نورُ البدرِ والبدرُ زاهرُ

(وقال آخر)

ولا خيرَ في دفع الرَّدى بمذلةٍ كما ردَّها يومًا بسوئته عمرو

(وقال آخر)

كيف يُرجى الصلاحُ من أمر قوم ضيَّعوا الحزمَ فيه ايَّ ضياعِ

« وقال آخر »

اذ لم يكن عونٌ من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اختياره

(وقال آخر)

وكنتُ اذا جعلتُ الله لي سترًا من النوبِ

رمتني كلُّ طارقةٍ وحادثةٍ فلم تصبِ

« وقال آخر »

اليكَ المشتكى لا منك ربي وانت لنائبات الدهر حسبي

تُروِّى غلتي وترمُّ حالي وتؤمن روعتي وتزيل كربي

« وقال الحسين بن حجاج »

لا عارَ لا عارَ في الفرار وقد فرَّ نبيُّ الهدى الى الغارِ

« وقال آخر »

وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبيِّ

« وقال آخر »

هي الاضلعُ العوجاء لست تُقيمها الا إن تقويم الضلوع انكسارُها

(وقال آخر)

عليك باقلالِ الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

فاني رأيت الغيثَ يُسأم دائبًا ويُطلب بالايدي اذا هو أمسكا

(وقال آخر)

وعندك الشمس تجري في محاسنها وانت مشتغلُ الالحاظِ بالقمرِ

(وقال اخر)

على كلِّ حالٍ يأْكلُ المرءُ زادَه على البؤْسِ والسراءِ والحدثانِ

(وقال اخر)

واذا تكون كريهةٌ أُدعى لها واذا يحاسُ الحيْسُ يُدعي جندبُ

(وقال اخر)

سأقنع بالثماد لعلّ دهراً يسوق الريَّ من حرٍّ كريم

(وقال آخر)

وما الموت الاَّ رحلةٌ غير أنه من المنزلِ الفاني الى المنزل الباقي

(وقال اخر)

بلوغُ المنى أن لا تُكاثرَ بالمنى ونيلُ الغنى ان لا تفكرَ في الغني

ومن يتزهد يشتدَ تصوّنا تجدْه عن الدنيا اشدَّ تصوّنا

« وقال اخر »

يا ايها الظالمُ في فعلهِ والظلمُ مردودٌ على من ظلمْ

الى متى انتَ وحتى متى تشكو المصيباتِ وتنسى النعمْ

الباب الحادي عشر

« في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق والمودة والاستزادة »

﴿ قال منصور الفقيه المصري ﴾

اخٌ لي عنده ادبٌ مودّتهُ مثله نسبُ

رعى لي فوق ما يرعى　　واوجب فوق ما يجبُ
فلو سُبِكتْ خلائقه　　لبُهرج عندها الذهبُ

(وقال آخر)

لعمرك ما مالُ الفتى بذخيرةٍ　　ولكنّ إخوان الصفاء الذخائرُ

(وقال آخر)

عليك باخوان الصفاء فانهم　　عمادٌ اذا استنجدتهم وظهورُ
وما بكثير الف خلٍ وصاحبٍ　　وإنّ عدوًّا واحدًا لكثيرُ

(وقال آخر)

تحدثتِ الركاب بسير أروى　　إلى بلدٍ حططتُ به خيامي
فكدتُ أطير من شوق اليها　　بقادمةٍ كقادمةِ الحمام

« وقال آخر »

اذا دنت المنازلُ زاد شوقي　　ولاسيما(١) اذا دنت الخيامُ
فلمحُ العين دون الحيّ شهرٌ　　ورجع الطرف دون السير عامُ

❋ وقال البحتري ❋

يأبي أنت ما الذّ وأحلى　　ذكركَ العذبَ من لساني وريقي

❋ وقال آخر ❋

إذا ما تقاطعنا ونحنُ ببلدةٍ　　فما فضل قرب الدار منا على البعدِ

« وقال آخر »

---

(١) سيما هنا بسكون الياء كما استعملها ابو العلاء المعري في قوله :
وللماء الفضيلةُ كل حينٍ　　ولا سيما اذا اشتدّ الاوارُ
وأصل هذه الكلمة مركبةٌ من (سيّ) بمعنى مثل و (ما) وهي اما موصولةٌ او زائدةٌ: وهي تستعمل في الاستثناء لترجيح ما بعدها على ما قبلها :

إذا سلمت للمرء في الناس نفسه ... واخوانه فالحادثات جبار

« وقال آخر »

فكم قلت شوقاً ليتني كنت عنده ... وما قلت اجلالاً له ليته عندي

(وقال آخر)

أخ كلما آتيه أبغيه حاجة ... رجعت الى اهلي ووجهي بمائه
بلوت رجالاً بعده واختبرتهم ... فما ازددت الا رغبة في إخائه .

(وقال عبد الله بن المعتز)

اني لشاكر امسه ووليّه ... في يومه ومؤمل منه غدا

(وقال آخر)

تغيب فاشتاق شوق الولي ... م وترجع والشوق بي أولع
فكان لك الله في الظاعنين ... ن وكان لك الله اذ ترجع

(وقال آخر)

وان الكثيب الفرد من جانب الحمى ... إلي وان لم آته لحبيب
لك الله اني واصل ما وصلتني ... ومثن بما اوليتني ومثيب
فلا تتركن نفسي شعاعاً فانها ... من الوجد قد كادت عليك تذوب
واني لاستحييك حتى كأنما ... عليّ بظهر الغيب منك رقيب

﴿ وقال آخر ﴾

فان ترجع الايام بيني وبينها ... بذي الاثل صيفاً مثل صيفي ومربعي
اشد باعتاق النوى بعد هذه ... مرائر ان جانبتها لم تقطع

(وقال آخر)

وحدثني عن مجلس كنت زينه ... رسول امين والنساء شهود

فقلت له كرّ الحديث الذي مضى — وذكرك من بين الجميع اريد
اناشده الا اعاد حديثه — كأني بطيء الفهم حين يعيد

﴿ وقال عبد الله بن المعتز ﴾

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني — جنوناً فزدني من حديثك يا سعد

﴿ وقال آخر ﴾

لئن اخوانيَ الاولى كنت أصفيهم ودادي وكلهم لي ودود
شردتهم يد الزمان وللاي — ام من بعد جمعها تشريد

« وقال آخر »

وفارقت حتى ما أبالي من النوى — وان بان جيران عليّ كرام
فقد جُملت نفسي على النار تطوي — وعيني على فقد الحبيب تنام

(وقال آخر)

الا ان خير الود ود تطوعت — به النفس لا ود أتى وهو متعب

« وقال آخر »

واني وان عاديتهم وجفوتهم — لتألم مما عض اكبادهم كبدي

« وقال آخر »

لوهم ودا اذا خامر الحشا — اضاء على الاضلاع والليل دامس

(وقال آخر)

وليست عشيات الحمى برواجع — اليك ولكن خل عينيك تدمعا
واذكر ايام الحمى ثم انثني — على كبدي من خشية ان تصدعا

(وقال آخر)

شهور قد قضين وما شعرنا — بأنصاف لهن ولا سرار

﴿ وقال آخر ﴾

وكلُّ مصيباتِ الزّمانِ رأيتُها سوى فرقةِ لاحبابِ هيّنةُ الخطبِ

﴿ وقال آخر ﴾

ولما نزلنا منزلاً طلّهُ الندي أنيقاً وبستاناً من النورِ حاليا

اجدّ لنا طيبُ المكانِ وحسنهُ مُنىً فتمنينا فكنتَ الامانيا

(وقال آخر)

وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأفضلِ اخلاقِ الرّجال التفضُّلُ

ولا عارَ إنْ زالتْ عن الحرّ نعمة ولكنّ عاراً ان يزول التجمُّلُ

(وقال يزيد بن محمد المهلبي)

لا عارَ إنْ ضامك دهرٌ او ملكْ ربَّ زمانٍ ذلّهِ أرفقُ بكْ

« وقال عبدالله بن المعتز »

وحبّبَ اوطانَ الرجالِ اليهمُ مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكّرتهمُ عهودَ الصّبا فيها فحنّوا لذالكا

(وقال آخر)

اذا نلتُ منك الودّ فالمالُ هينٌ وكلُّ الذي فوق الترابِ ترابُ

«وقال آخر»

وما انا ممن يدعي الشوقُ قلبَهُ ويحتجُّ في تركِ الزيارةِ بالشغلِ

﴿ وقال آخر ﴾

تفضّلتْ الايام بالجمع بيننا فلما حمدناها ندمنا على الحمدِ

فجدْ لي بقلبٍ ان رحلتَ فانني مخلّف قلبي عند من فضلهُ عندي

(وقال آخر)

ذكرتُ به وصلاً كأنْ لم أفزْ به وعيشاً كأني كنتُ اقطعهُ وثبا

(وقال آخر)

يا مَنْ يعزُّ علينا أنْ نفارِقهم   وُجدانُنا كلُّ شيء بعدكم عدَمُ

﴿ وقال آخر ﴾

وَإنَّ رحيلاً واحداً كانَ بيننا   وفي الموت من بعد الرحيلِ رحيلُ
وما شرَقي بالمـاء الاَّ تذكرًا   لمـاء بهِ أهلُ الحبيب نزولُ

« وقال آخر »

لا عدا الشرُّ من بغى لكما الشرَّ وخصَّ الفسادُ اهلَ الفسادِ
أنتما ما انفقتما الرُّوحُ والجسمُ فـلا احتجتما إلى العُوَّادِ
وإذا كانَ في الأنابيب خُلفٌ   وقعَ الطيشُ في صدورِ الصعادِ (١)

(وقال اخر)

قد كنتُ أُشفق من دمعي على بصري   فاليوم كلُّ عزيزٍ بعدكمْ هانا

(وقال آخر)

رحلتمْ فكمْ من أنَّةٍ بعدزفرةٍ   مبيِّنةٍ للناسِ شوقي اليكمُ

(وقال آخر)

كيف صبري عن بعضِ نفسي وهل يصـ   ـبر عن بعضِ نفسه انسانُ

(وقال آخر)

عدوُّكَ من صديقك مِستفادٌ   فلا تكثرنَّ من الصحابِ
فإنَّ الداءَ اكثرُ مـا تراهُ   يكونُ من الطعام او الشرابِ

« وقال احر »

صدَّني عن حلاوةِ التوديعِ   حذرى من مرارةِ التشييعِ
لم يقمْ أُنسُ ذا بوحشة هذا   فرأيتُ الصوابَ تركَ الجميعِ

---

(١) الصعاد بكسر الصادِ ج صعدةٍ وهي القناة المستوية :

﴿ وقال آخر ﴾

اذا لم أَجِدْ من خلةٍ ما أُريده ُ فعندي لأُخرى عَزْمَةٌ وركابُ
فليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكن فراقٌ على حالٍ فليس إيابُ

(وقال اخر)

لجميل العدوّ غير جميلٍ وقبيح الصديق غير قبيحِ

(وقال آخر)

اذا انتَ عاديت امرءًا بعد خلةٍ فدعْ في غدٍ للصلح والعوْدِ موضعا

(وقال آخر)

اذا ما صدعتَ العظم من ذي قرابةٍ فلست له الاّ بعظمك شاعبا (١)

« وقال آخر »

اذا ما بدَت من صاحبٍ لك زلةٌ فكن انت محتالاً لزلّته عذرا

(وقال آخر)

اذا ما امروءٌ من ذنبه جاء تائباً اليك ولم تغفرْ له فلك الذنبُ

﴿ وقال آخر ﴾

ان اخاك الصدقَ من يشقى معكْ ومن يضرُّ نفسه لينفعكْ

« وقال آخر »

انّ المنيةَ والفراق لواحدٌ او توأمان تراضعا بلبانِ

(وقال آخر)

فانّ أولى البرايا أن تواسيَه عند السرور لَمن واساك في الحزنِ
ان الكرامَ اذا ما اسهلوا(٢) ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشنِ

﴿ وقال آخر ﴾

---

(١) اي لائماً ومصلحاً : (٢) اي صاروا في السهل وهو من الارض ضدّ الحزن :

ان التباعد لا يضرُّ م اذا تقاربت القلوب

﴿وقال آخر﴾

ألا ربما كان الشفيقُ مضرَّةً عليكَ من الاشفاقِ وهو ودودُ

﴿وقال آخر﴾

دنت بأناسٍ عن تناءٍ ديارُهم وشطَّت بليلى عن دنوٍّ مزارُها

وان مقيماتٍ بمنعرجِ اللوا لاقربُ من ليلى وهاتيك دارُها

(وقال آخر)

أ أتركُ ليلىَ ليس بيني وبينها سوى ليلةٍ إني اذاً لصبورُ

(وقال آخر)

ان كنتِ ازمعتِ الرحيـ ـلَ فانَّ رأيي في الرحيلِ

او كنتِ قاطنةً اقا متُ ولو منعتُ لذيذَ سولي

كالنجمِ يصحبُ في المسيـ ـرِ ولا يزول لدى النزولِ

«وقال اخر»

ذاكَ ان تمَّ لي عذبَ العيـ ـشُ ونيلَ المنى وريش الجناحُ

«وقال اخر»

سلامٌ على الدارِ التي لا ازورُها وان حلَّها شخصٌ اليَّ محبَّبُ

(وقال آخر)

ربما جئته فاخلفته العذ رَ لبعضِ الذنوبِ قبل التجنيّ

﴿وقال آخر﴾

شرُفتْ بالجياد دونك عيني حين هيأتُ للكلام لساني،

فوجدتُ الكتابَ انفعَ شيءٍ اذ كفاني وربَّ امرٍ كفاني

(وقال آخر)

لو علمنا أنَّ الزيارة حقٌّ لفرشنا الطريقَ بالياسمينِ

(وقال اخر)

اتيتكَ لم افزعْ الى غيرِ مفزعٍ ولم انشد الحاجاتِ في غير مَنشدِ

(وقال ابو دُلف العجلي)

لو كان يرضيكَ قطعُ كفّي افززتُ يمنايَ من شمالي

(وقال اخر)

لعمري لقد قرّت بقربك اعينٌ وقد سخنتْ بالبعد منك عيونُ

(وقال اخر)

فما اقبح الدنيا اذا لم تكنْ بها وما احسنَ الدنيا بحيث تكونُ

(وقال آخر)

فقومَك إنَّ المرءَ ما عاشَ قومُهُ وان لامهُم ليسوا لهُ كالاباعدِ

(وقال اخر)

كيف يعفو رسمُ المودّةِ عندي واياديك رسمُها غير عافِ

لستُ انسى تلك الحقوق ولكن لستُ ادري بايّهنَّ أُكافي

(وقال اخر)

ولقد اتيتُ وجلٌّ ما ادعو به حتى الصباح وقد اقضَّ المضجعُ

يارِبٌّ إنَّ اخي لديك وديعتي ابدًا وليس يضيعُ ما تُستودعُ

(وقال البحتري)

عدَتني عوادي البعدِ عنها فزادني بها كلفًا انَّ الوداعَ على عتبِ

ولم اكتسبْ جرمًا فتجزيَني به ولم اجترمْ ذنبًا لتعتب من ذنبي

وبي ظمأٌ لا يملكُ الماءُ دفعَـهُ إلى الغرَّةِ الزهراء والخُلُقِ العذبِ

﴿وقال آخر﴾

وكم من حنينٍ لي إلى الشرقِ مصعدٍ وإنْ كانَ احبابي بارض المغاربِ
يغيبُ مغيب البدرِ عنا ومن يبتْ بلاَ قمرٍ يَذْمُمْ سوادَ الغياهبِ

﴿وقال آخر﴾

في الجنابِ المخضرّ والخُلُق السكْـ ـبِ الشآبيبِ والفِنا الوَسيعِ

(وقال آخر)

إن يجددْ لنا الزّمانُ التقاءً فهو حكمي على الزّمانِ ودَيْني
ما لشيءٍ بشاشةٌ بعدَ شيءٍ كائتلافٍ مواشِكٍ بعدَ بَيْنِ

(وقال آخر)

وَلم أَرَ أَبقى من وصالٍ مراجعٍ إلى الودّ من بعد القِلا والتقاطعِ

« وقال اخر»

وكانت بالعراقِ لنا ليالٍ سرقناهُنَّ من رَيبِ الزّمانِ
جَعلناهنّ تأريخَ الليالي وعُنوانَ المسرَّة والاوانِ

« وقال آخر »

أَما مُصافَحةُ الوِدَاعِ فإنها ثقلت فما اسطاعت تنوءُ بها يدي
فعليكَ تَضْعيفُ السلام فإنني إما أَروحُ غداً وإمّا أَغتدي

(وقال آخر)

أَشوقاً وما يمضي لنا غيرُ ليلةٍ فكيفَ اذا سارَ المطيُّ بنا شهْرَا

(وقال الشريف الرضي في ابي اسحق الصابيء)

لقدْ تمازَجَ قلبانا كأنهما تراضعا بدَمِ الأَحشاءِ في اللبنِ

أنتَ الكَرَى مؤنِساً طرفي وبعضهمُ
مثل القذى مانعاً طرفي من الوسنِ

(وقال آخر)

أخاكَ أخاكَ إنَّ من لا اخاً لهَ كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ
وانَّ ابنَ عمِّ المرءِ فاعلمْ جناحهُ وهل ينهضُ البازي بغير جناحِ

(وقال آخر)

أتطلبُ صاحباً لا عيبَ فيهِ وأيُّ الناسِ ليسَ له عيوبُ

(وقال آخر)

أخِلاَّءُ الرخاءِ هُمُ كثيرٌ ولكنْ في البلاءِ هُمُ قليلُ
فلا يغررْك كثرةُ من تؤاخي فمالكَ عِندَ نائبةٍ خليلُ

(وقال عليّ بن الرومي)

بلدٌ صحبتُ به الشبيبةَ غضةً ولبستُ ثوبَ العيشِ وهو جديدُ
واذا تمثَّل في الفؤادِ رأيتـه وعليه اغصانُ الشباب تميدُ

(وقال آخر)

بالشام قومي وبغدادِ الهوى وانا بالرقمتين وبالفسطاط اخواني
وما اظنُّ النوى ترضى بما صنعت حتى تبلغني اقصى خراسانِ

(وقال ابو محمد الخازن)

لا استقرُّ بارضٍ او اسيرُ الى أُخرى بشخص قريبٍ عزمهُ نائي
يوماً بحُزوى ويوماً بالعراق ويو ماً بالعذيب ويوماً بالخُليصاءِ (١)

(١) حُزوى موضعٌ بنجد في ديار تميم . والعراق المراد به هنا مياه بني سعد بن مالك . والعُذَيبُ بالتصغير ماءٌ عن يمين القادسية لبني تميم . والخُلَيْصاء تصغير

وتارةً انتحي نجداً وآونةً شعبَ العقيق وطوراً اقصرَ تيماء (١)

(وقال آخر)

تمتَّع من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشيَّة من عرارِ

سنينٌ ينقضين وما شعرنا بانصافٍ لهنَّ ولا سِرارِ (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

لئن دَرستْ اسبابُ ما كان بيننا من الوصل ما شوقي اليك بدارسِ

وما انا من ان يجمع الله بيننا باحسنَ ما كنا عليه بآيسِ

(وقال ابن ابي عيينة)

جسمي معي غير ان الروحَ عندكمُ فالجسم في غربةٍ والروحُ في وطنِ

فليَعجب الناسُ مني ان لي بدناً لا روح فيه ولي روحٌ بلا بدنِ

(وقال آخر)

وجدتُ نفسك من نفسي بمنزلةٍ هي المصافاةُ بين الماء والراحِ

« وقال آخر »

ما قلتُ الاَّ الحقَّ اعرفهُ اجدُ الدليلَ عليه من قلبي

(وقال اخر)

لم استتمَّ عناقَه لقدومهِ حتى ابتدأتُ عناقَه لوداعهِ

﴿ وقال آخر ﴾

ما كنتُ احسب ان يكو ن كذا تفرقنا سريعا

---

(١) النجد من بلاد العرب ما خالف الغور . الخلصاء وهي بلدٌ بالدَّهناء معروفٌ : والعقيق كل مسيل ماء شقَّه السيل في الارض فانهره والمراد به هنا مكانٌ بعينه . وتيماء بلدٌ باطراف الشام . واصل التيماء الارضُ القفرةُ المضلة المهلكة : (٢) السِرارُ بكسر السين من الشهر آخر ليلة منهُ :

قد كنتُ انتظر الوصا ل فصرت انتظرُ الرجوعا

(وقال ابو تمام الطائي)

ذو الودّ عندي وذو القربي بمنزلةٍ واخوتي اسوةٌ عندي واخواني
وربّ نائي المغاني روحُه ابداً لصيقُ روحي ودانٍ ليس بالداني

(وقال ابو الحسن محمد بن طباطبا)

وولهتُ مذ زُمت ركابك للنوى فكأنني مذ غبت عني غائبُ

(وقال اخر)

فان أكُ ساكناً وطني فاني بارضٍ لا ازلُ بها غريبا

﴿ وقال آخر ﴾

نفسي الفداء لغائبٍ عن ناظري ومحلُّه في القلب دون حجابه
لولا تمتُّع مقلتي بلقائه اوهبتها لمبشري بايابه

« وقال اخر »

وجدي به كمثل وجدِ الاعورِ بعينهِ ان ذهبت لم يبصرِ
وفرحتي بوجهه الصبيحِ كفرحةِ الصبيان بالتسريحِ

﴿ وقال آخر ﴾

ليت بين الذي احبُّ وبيني مثلُ ما بين حاجبي وعيني

« وقال آخر »

لئن اسعفتْ ايامُنا بلقائهِ غفرتُ لايامِ البعادِ ذنوبَها

(وقال آخر)

وان يجمع الله شملي بهِ غفرتُ لذنبي ما قد سلفْ

(وقال منصور الفقيه المصري)

اذا تخلفتَ عن صديقٍ ولم يعاتبْك في التخلُّفْ

فالرأيُ ان لا تعدْ اليه　　　فانما ودُّه تكلُّفْ

« وقال آخر »

وفي نظرِ الصادي الى الماء حسرةٌ　　　اذا كان ممنوعاً سبيلَ الموردِ

﴿ وقال آخر ﴾

واذا ما جهلتَ ودَّ صديقٍ　　　فاختبرْ ودَّه من الغلمانِ
ان عين الغلمان تُنبيك عما　　　في ضميرِ المولى من الكتمانِ

﴿ وقال اسحاق الموصلي ﴾

يا سرحةَ الماء قد سُدت مواردُه　　　اما اليك طريقٌ غير مسدودِ
لحائمٍ حامَ حتى لا حِراك به　　　محلأٍ عن طريقِ الماء مطرودِ

(وقال آخر)

اذا لم يكن شوقي الى بانة الحمى　　　بحيث تلذُّ النفس برحاً على برحِ
فلا ساعفتني بالضحى سعفاتها　　　ولا سرحت عيناي في ذلك السرحِ

﴿ وقال ابو الفضل محمد بن العميد ﴾

آخِ الرجالَ من الابا　　　عد والاقاربَ لا تقاربْ
ان الاقارب كالعقار　　　ب بل اضرُّ من العقاربْ

(وقال آخر)

سامحْ اخاك بما يرضيه من كتبك　　　ينفعْه ذاك ولا يُنقصك عن رتبكْ

(وقال آخر)

لا تبخلنْ بكلامٍ انه عرضٌ　　　فلستَ من فضة تعطى ولا ذهبِ

«وقال آخر»

واهونُ ما يعطى الصديقُ صديقَه　　　من الهيّنِ الموجودِ حسنُ خطابِ

« وقال آخر »

اذا ما غابَ عنكَ اخوك شهرًا ولم يكتبْ اليكَ فقد أرَابا

﴿وقال آخر﴾

أليسَ من السعادةِ انّ داري مجاورةٌ لِدَارِكَ في البلادِ
وأنّ الرُّسْلَ والأخبارَ مني تسيرُ وشربُنا من ماء وادِي

(وقال آخر)

انيّ لأحسدُ جارَكم بجوارِكمْ طُوبى لمن اضحى لدارك جارا

(وقال آخر)

نزح الزّمانُ بداركمْ فمن اُجلكمْ احببتُ كلَّ بعيدِ دارٍ نازحِ

« وقال آخر »

كأنّ ايدي مطاياهم اذا وخدتْ يقعنَ في حُرّ وجهي او على بصري

(وقال آخر)

قد تخلّلت مسلك الرُّوح مني ولِذَا سُميَ الخليلُ خليلا

(وقال اخر)

اتبكي على سُعْدى وكنتَ تركتها وقد ذهبتْ سُعدى فما انتَ صانعُ

(وقال ابو الحسن البريدي)

اترحلُ طَوْعَ النفس عمّن تحبهُ وتبكي كما يبكي المفارقُ عن قهرِ
اقمْ لا تسرْ والهمُّ عنك بمعزلٍ ودمعك باقٍ في جفونك لا يجرى

« وقال محمد ابن الزيات الوزير »

اترحلُ والذي تهوى مقيمُ لعمرك ان ذا خطرٌ جسيمُ
اذا ما كنتَ للحدثانِ عونًا عليك وللزمانِ فمن تلومُ

﴿وقال عليّ بن الجهم﴾

أترى الزّمانُ يسرّنا بتلاقِ ويضمُّ مشتاقاً الى مشتاقِ
ويُقرُّ عيناً طالما سخنت فلمْ تملكْ سوابقَ دمعها المُهراقِ

(وقال عليٌّ بن الرومي)

انّ عهدي اذا تغيَّر عهدٌ لصحيحٌ وانّ ودّي لنامي
مقةٌ خالطت فؤادي ودبّتْ في عروقي ومخّتْ في عظامي

« وقال آخر »

من البرِّ ان تلقى الجفاء بمثلهِ ليعطفَ من يجفو على وصل صاحبِه

(وقال آخر)

اذا سرى البرقُ في اكناف ارضهم اقولُ من فرطِ شوقي ليتني المطرُ

(وقال ابن ابي عيينه)

ايها الكاتمُ الحديث الذي طا ل به الامرُ وانتهى الكتمان
قد لعمري عرّضت حيناً فبيّن ليس بعد التعريض الاّ البيانُ

(وقال العباس بن الاحنف)

قد سحب الناسُ اذيال الظنون بنا وفرّق الناسُ فينا قولهم فِرَقا

(وقال آخر)

رُبَّ هجر يكونُ من خوفِ هجرٍ وفراقٍ يكون خوفَ فراقِ

(وقال ابو نواس الحكمي)

ما حطّك الواشون عن رتبةٍ عندي ولا ضرّك مغتابُ
لانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا

(وقال كثيّر عزّة)

فياعزَّ ان واشٍ وشى بي اليكمُ فلا تمهليه ان تقولي له مهلاَ

﴿ وقال آخر ﴾

واستبق بعض حشاشتي فلعلني يوماً اقيكَ بها من الاسواء
لو ان ما ابقيت من جسمي قذًى في العين لم يمنع من الاغفاء

(وقال علي بن الرومي)

شفيعُك من قلبي شفيعٌ ممكنٌ وحظك من ودّي حريمٌ ممنّعُ
فلا تسألنيّ في هواك زيادةً فايسرهُ مرضٍ وادناهُ مقنعُ
كئبتُ ومالي في نهاري مَؤنسٌ ولا سكنٌ في الليل والناس هجّعُ
ابيتُ رقيبَ الصبح حتى كأنني ارجّي مكان الصبح وجهك يطلعُ
اصعّد انفاسي واُحدرُ عبرتي بحيث يرى ذاك الاله ويسمعُ
عليك سلامُ الله انت وديعتي لديه اذا يستودع اللهَ مودعُ

« وقال آخر »

ولم ارَ يوماً كان اقبحَ منظرًا واسمجَ من يوم الفراق المشتّتِ
وقد قبضت كفي من الوجد والاسى على كبدٍ حرّى وقلبٍ مفتتِ

(وقال آخر)

واني لاستسقي بكل سحابةٍ تمرّ لنا من نحو ارضكَ ريحُ
عليك سَلامُ الله أما قلوبنا فمرضى واما ودّنا فصحيحُ

(وقال آخر)

فلا تُهنْ للصديقِ تكرمةً نفسكَ حتى تعدّ من خوله(١)
يحملُ اثقاله عليكَ كما يحملُ اثقاله على جمله

﴿ وقال آخر ﴾

---

(١) اي ممن يرعاهم • واصل الخوَل ج خوَليّ وهو الراعي الحسن القيام على المال :

تذأل لمن ان تذللت له　　يرى ذاكَ للفضلِ لا للبلهْ

(وقال مالك بن اسماء بن خارجة)

يا ليتَ لي خُصاً يجاورُها　　بدلاً بداري في بني اسدِ
الخصُّ فيـه تقرُّ اعيننا　　خيرٌ من الآجرّ والكمدِ (١)

﴿ وقال آخر ﴾

من سرَّه العيدُ الجد　　يدُ فقد عدِمتُ بهِ السرورا
كانَ السرورُ يتمُّ لي　　لو كانَ احبابي حضورا

« وقال آخر »

فسلامٌ على جنابكَ والمنهلِ فيـه وربعك المأنوسِ
حيثُ فصلُ الايام ليسَ بمذمومٍ ووجهُ الزمانِ غيرُ عبوسِ

(وقال ابو تمام الطائي)

سلامُ الله عدَّة رمل خيفٍ　　على ابن الهيثم الملكِ الأُبابِ
ذكرتكَ ذكرةً جذبت فؤادي　　اليكَ كأنها ذكرى التصابي
فلا تغببْ محلَّك كل يومٍ　　من الانواء الطافُ السحابِ
فثمَّ المجدُ مشدودُ الاواخي(٢)　　وثمَّ الدين مضروبُ القبابِ
واخلاقٌ كأنَّ المسكَ فيها　　وصفوُ الراح بالنُّطف(٣) العذابِ
وليست بالعَوان العُنس عندى　　ولا هي منك بالبكر الكَعابِ (٤)

---

(١) هذان البيتان قالها مالكٌ في جارية من بني أسدٍ هويها وكانت تنزل دارًا من قصب و داره من بني اسدٍ مريَّةً مبنية بالجصّ والاجرّ : (٢) ج آخيةٍ واخيَّة بالمد والقصر وهي عودٌ في حائطٍ او في حبل يُدفنُ طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشدُّ به الدابة : (٣) ج نطفةٌ والمراد بها هنا الماء الصافي : (٤) العوان التي في نصف

فلا يبعدْ زمانٌ منكَ عشنا بنضرته ورونقه العُجابِ
اذا ما أُبرزتْ زادتْ ضياءً وتُحجبُ وجنتاها في النقابِ
لياليه ليالي الوصل تمتْ بايامٍ كايامِ الشبابِ
كتبتُ ولو قدرتُ هوًى وشوقًا لكنتُ اليك سطرًا في الكتابِ

﴿ وقال آخر ﴾

ما كنتُ مذ كنتُ الاَّ طوع خُلاني ليست مؤاخذةُ الاخوانِ من شاني
اذا خليلَي لم تكثرْ اساءته فاينَ موضعُ غفراني واحساني
يجنى عليَّ واجفو دائمًا ابدًا لا شيءَ احسنُ من جافٍ على جانِ

(وقال آخر)

وكنى الرسولُ عن الجوابِ تطرُّفًا ولئن كنى فلقد عرفنا ما عنى
قلْ يا رسولُ ولا تحاشَ فانه لا بدَّ منه أساءَ لي او أحسنا

(وقال آخر)

عدتْني عن زيارتها عوادٍ اقلُّ مخوفها سمرُ الرماحِ
ولو اني اطعتُ رسيسَ شوقي اليكَ ركبتُ اعناقَ الرياحِ

(وقال عليُّ بن الرومي)

قرأتُ على قلبي كتابكَ مذ أتى وقلتُ له هذا امانكَ في دهري
وكلُّ امرئٍ منهم اذا خاف دهرَه معوَّلهُ ضمُّ الكتابِ الى الصدرِ

(وقال ايضًا)

انَّ الزمانَ رأى إلفَ السرورِ لنا فنمَّ بالهجرِ فيما بيننا وسعى
ولم يزلْ صرفُ هذا الدهرِ يرصدُني حتى تجرَّعتُ من كاساته جرعا

عمرها . والعُنس ج عانس وهي الجارية طال مكثها في اهلها بعد ادراكها . والكعاب الناهد :

فليصنع الدهرُ بي ما شاءَ مجتهداً فلا زيادة شيءٍ فوقَ ما صنعا

(وقال آخر)

سقى اللهُ اوطاناً لنا ومآرباً تقطَّعَ من اقرانها ما تقطّعا
أحنُّ فاستسقي لها الغيثَ مرةً واثني فاستسقي لها العين ادمُعا

(وقال آخر)

لنذكرَ اياماً لنا ولياليا محاسنُها كالروض في صحةِ الدجنِ
عهودٌ خلتْ محمودةً وكأنها معانقةُ اللذاتِ في حلةِ الامنِ

(وقال ابو فراس الحمداني)

فلولا انتَ ما قلقتْ ركابي ولا هبَّتْ الى نجدٍ رياحي
ومن جرّاكَ اوطنتُ الفيافي وفيكَ غذيتُ البانَ اللقاحِ

(وقال الحسن بن وهب الكاتب)

لستُ ادري ماذا أذمُّ واشكو من سماءٍ تعوقني عن سماءِ
غير اني أدعو على تلك بالصحوِ وادعو لهذه بالبقاءِ

«وقال آخر»

اصطلح الناس على الهجرِ بكثرة الانداء والقطرِ
فنحن في عذرٍ لما قد ترى وانت ايضاً منه في عذرِ

(وقال آخر)

حالَ بيني و بينَ حالكَ حالا نٌ وحولٌ وقربُ عهدٍ عادي
فكأنَّ الوحولَ ليلُ محبٍّ وكأنَّ السماءَ كفُّ جوادِ

«وقال آخر»

كلُّ شعبٍ انتم بهِ اهلَ وهبٍ هو شعبي وشعبُ كلِّ اديبِ

انّ قلبي لكم لكالكبدِ الحر م رى وقلبي لغيركم كالقلوبِ

﴿ وقال ابن نباته السعدى ﴾

يأبى مُقامي في مكانٍ واحدٍ دهرٌ بتفريقِ الاحبةِ مولعُ
كفكفْ بِقسيّكَ يا زمانُ فانه لم يبقَ في قلبي لسهمك موضعُ

﴿ وقال آخر ﴾

واني لا ازال اليومَ نفسي على طولِ التفرقِ والبعادِ
وما اعتاضُ بالاقوامِ منكم وهل يعتاضُ صدرٌ من فؤادِ

(وقال آخر)

وكنتُ اذا ما حاجةٌ حالَ دونها نهارٌ وليلٌ ليسَ يعتذرانِ
حملتُ على حكمِ الزمانِ ملامَها ولم أُلزم الاخوانَ ذنبَ زماني

(وقال ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى)

اسيرٌ وقلبي في هواكَ اسيرُ وحادي ركابي لوعةٌ و زفيرُ
ولي ادمعٌ غزْرٌ تفيض كأنها ندىً فاضَ في العافينَ منك غزيرُ
وطرْفٌ طريفٌ بالسهادِ كأنه لهُاكَ جليسُ الجودِ فيه يُغيرُ

(وقال ايضاً)

كتبتُ وليلي بالسهادِ نهارُ وصدرى لورّادِ الهمومِ صِدارُ(١)
ولي ادمعٌ غزْرٌ تفيضُ كأنها سحائبُ فاضتْ من يديكَ غزارُ
ولم ارَ مثلَ الدمعِ ماءً اذا جرى تلهّبُ منه في الجوانحِ نارُ
رحلتُ وزادى لوعةٌ ومطيّتي جوانحُ من جمرِ الفراقِ حِرارُ
مسيرٌ دعاهُ الناسُ سيرًا توسعًا ومعنى اسمه ان حقّقوه إسارُ(٢)

(١) اي كالصدار وهو توب بلا كمين مشقوق : ٢ الاسار مصدر كالاسر

وهذا كتابي والجفونُ كأنها تحكّم في أشفارهنّ شِفارُ

﴿ وقال آخر ﴾

يمثّله لى الوهمُ حتي كأنني أُعاينهُ في بعض احواله عندى
فقد كادت النجوى تكون كأنها مشابهةٌ لولا التوحّش للفَقدِ

(وقال آخر)

فوالله ما فارقتُ عُقدةَ حبهِ ولاحلتُ ما عمّرت عن حفظ ودّهِ
ولا بدّ انّ الدهرَ كاشفُ اهلهُ فيظهر للمولى موالاةَ عبدهِ

« وقال آخر »

اذا ابطأتَ يومين على اكرم اخوانكْ
ولم يأتك عنه احدٌ يسأل عن شانكْ
فأيقنْ ان من تأتيه لا يعبا بإتيانكْ

(وقال علي بن هارون بن يحيى المنجم)

بيني وبين الدهر فيك عتابُ سيطول ان لم يمحُه الإعتابُ
يا غائبًا بمزارهِ وكتابه هل يُرتجى من غيبتيك إيابُ
لولا التعلّل بالرجاء لقُطّعتْ نفسٌ عليك شعارُها الأَوصابُ
لا يأسَ من روح الاله فربما يصلُ القطوع ويقدم الغُيّابُ

(وقال آخر)

خليلٌ اظلُّ اذا ما دنا كأني أُنشئتُ خلقًا جديدا
اراني وان كثرَ المؤنسو ن ما غاب عني فريدًا وحيدا

(وقال آخر)

احقًا عبادَ الله أن قيل دارهمُ تدانتْ وأنّ الملتقى متقاربُ

فقد وجدت نفسي ارتياحاً وهِزَّةً كما اهتزَّ من صِرف المدامة شاربُ

(وقال آخر)

سلامٌ على تلك المعاهد انها شريعةُ وِرْدي او مهبُّ شمالي
فقد صرتُ أرضى من سواكن ارضها بخلّب برقٍ او بطيف خيالِ

(وقال آخر)

لقد برقتْ بالابرقَين غمامةٌ تبشّرُنا انَّ اللقاء قريبُ
فان تدنُ دارُ العامرية مرَّةً فشكري لهم كرّ الزمان نصيبُ
وان يضمروا غدراً على قرب دارهم فليس لدائي ما حييتُ طبيبُ

(وقال آخر)

أشوقاً وما بيني وبينك بلدةٌ ولا مهمهٌ يُطوى بايدي الرواحلِ
حللنا بدارٍ انت منها بمطلعٍ وان شئتمُ كنتمْ بايدي المنازلِ
سلامٌ عليكم انتمُ غايةُ المنى ولا مجد الاّ مجدُ تلك الشمائلِ

(وقال آخر)

وارضُ بغدادَ تُسلي من توسَّطها عمن بخُوارزمَ او اكناف جُرجانِ

(وقال ابو نواس الحكمي)

يا حبذا سفوانُ من متربعٍ ولربما جمعَ الهوى سفوانُ

(وقال آخر)

سلامٌ كما رقَّ النسيمُ على الصبا وجاء رسولُ الوردِ في زمن الوردِ

(وقال آخر)

وعليه السلامُ ما قامَ رضوى وأبانٌ ويذبلٌ وثبيرُ
محتدٌ طاهرٌ ومجدٌ اثيلٌ ونجارٌ غمرٌ وخلقٌ اثيرُ

(وقال آخر)

تهبُّ الصبا صفحًا بجانب ذي الغضا ويُصدعُ قلبي اذ تهبُّ هبوبها
قريبةُ عهدٍ بالحبيبِ وانما هوى كل نفسٍ اين حلَّ حبيبها

(وقال آخر)

اذا بعدتْ ديارُكَ عن دياري دجتْ شمسي وغابَ ضياءُ بدري

(وقال آخر)

يومي بقربٍ منك اشرقَ بهجةً واهتزَّ أطرافاً ورقَّ نسيما

(وقال آخر)

أَلم ترَيا أَمَّ الحميدِ تنكرتْ لنا وأَطاعتْ كلَّ باغٍ وحاسدِ
وأَبدتْ لنا بعدَ الصفاء عداوةً بنفسى واهلى من عدوٍّ مجاهدِ
وتوعدُني امُّ الحميدِ بهجرها الى اللهِ اشكو خوفَ تلكَ المواعدِ

(وقال ابو الفتح البستى)

قلبي رهينٌ بنيسابور عند اخٍ ما مثله حين تستقري البلادُ اخُ
له صحائفُ اخلاقٍ مهذبةٍ منها الحِجى والعلى والظَّرفُ ينتسخُ

(وقال ايضاً)

اذا نسيَ الناسُ اخوانهم وخان المودةَ خوَّانُها
فعندى لاخوانيَ الغائبين صحائفُ ذكراكَ عنوانُها

(وقال ايضاً)

تحمَّل اخاكَ على ما به فما في استقامته مطمعُ
واني له خُلُقٌ واحدٌ وفيه طبائعُه اربعُ

(وقال ايضاً)

ولا اصافحُ أُنسي بعد فرقتكم حتى يصافحَ كفٌ اللامس القمرا
ولا أُملُّ مدى الايام ذكركمُ حتى يمل نسيمُ الروضةِ السحرا

(وقال ايضاً)

لا تخفونّ اخاً اذا ابصرته لكَ جافياً ولما تحبُّ منافيا
فالغصنُ يذبلُ ثم يصبحُ ناضراً والماء يكدرُ ثم يرجعُ صافيا

﴿ وقال البحتري ﴾

اذا المرء لم تجعلْ غناهُ ذريعةً الى سؤددٍ فاجعلْ غناهُ من العُدمِ

(وقال آخر)

أخٌ أُعطيهِ مكنونَ التصافي وأَستسقي له درَّ السحابِ
اذا استرفدتُه نخليعُ بحرٍ او استنهضته فسليلُ غابِ
متى احللْ بساحته اجدهُ انيسَ الرَّبعِ مخضرَّ الجنابِ
وسيطَ البيت في شرفِ المعالى نفيسَ الحظّ في كرمِ النصابِ

﴿ وقال منصور الفقيه المصري ﴾

شاهدُ ما في مضمري من صدق ودِّ مضمرُكْ
فما أُريدُ وصفهُ قلبكَ عني يخبرُكْ

﴿ وقال البحتري ﴾

تغيبُ مغيبَ البدرِ عنا ومن يبتْ بـلا قمرٍ يَذممْ سوادَ الغياهبِ
وما التقت الاحشاء يومَ صبابةٍ على برحاء مثل بعـد الحبائبِ
رحلتَ فلم نأنسْ بمشهد شاهدٍ وأُبتَ فلم نحزنْ لغيبة غائبِ
وجئتَ كما جاء الربيعُ محرّكاً يديك باخلاقٍ تفي بالسحائبِ
فعادتْ بكَ الايامُ زُهراً كأنما جلا الزهرُ منها عن خدور الكواعبِ

فكم من حنين لي الى الشرق مصعد ... وان كان احبابي بارض المغارب

(وقال آخر)

ومن غاب ينوى نية عن صديقه ... وهجرا فاني غبت عنه لاشهدا

وما الفرق في بغض المواطن للذي ... يرى الحزم الا ان يشط ويبعدا

(وقال آخر)

أقسم فيه الظن طورا مكذبا ... به أنه حق وطورا أصدق

اخاف وارجو بطل ظني وصدقه ... فلله شيء حين ارجو وافرق

(وقال آخر)

احنو اليك وفي فؤادى لوعة ... واصد عنك ووجه ودي مقبل

واذا هممت بوصل غيرك ردني ... وله اليك وشافع لك اول

« وقال آخر »

سقى الله ذاك العهد سحا وديمة ... وهطلا وإرهاما ووبلا وريقا(١)

«وقال آخر»

أنبيك عن عيني وطول سهادها ... ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها

وان الهموم اعتدن بعدك مضجعي ... وانت الذى وكلتنى باعتيادها

(وقال آخر)

يا بعيد الدار موصو ... لا بقلبي ولساني

طالما باعدك الدهر ... فأدنتك الاماني

«وقال آخر»

(١) السح السيلان. والديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق. والهطل المطر الضعيف الدائم. والارهام مثله. والوبل المطر الشديد الضخم القطار. والريق ان يصيبك من المطر شيء يسير:

انّا على البعادِ والتفرُّقِ لنلتقي بالذكرِ ان لم نلتقِ

(وقال آخر)

يا دهرُ غيّرْ كلَّ شيءٍ سوى رأْيِ ابي العباسِ فاتركهُ لي

(وقال ابو تمام الطائي)

قالوا الرحيلُ فما شككتُ بانها روحي عن الدنيا تريدُ رحيلا

(وقال آخر)

وحياةِ من اضحتْ لديَّ حياتهُ اثرى اليَّ من اتصالِ حياتي

ما سافرتْ لحظاتُ عيني نحوكم الاَّ على خيلٍ من العبراتِ

(وقال ابو اسحق الصابيء)

قالوا اللقاءُ غداً لا شكَّ قلتُ لهم الانَ اعلمُ انَّ اسمَ الحُمامِ غدُ

(وقال ابو الطيب المتنبي)

يا راحلاً كلُّ من يودّعهُ مودّعٌ دينــه ودنيــاهُ

ان كانَ فيما نراهُ من كرمٍ فيكَ مزيدٌ فزادكَ اللهُ

(وقال آخر)

فلو اني استطعتُ خفضتُ طرفي فلم ابصرْ به حتى أراكا

(وقال آخر)

وكأني بين الوصالِ وبين الـ ـهجرِ من مقامهُ الأعرافُ

في محلٍ بينَ الجِنانِ وبين النا رِ ارجو طوراً وطوراً أخافُ

(وقال آخر)

لا منكرٌ لقبيحٍ منكَ اعرفهُ اني اراهُ اذا ارضاكَ احسانا

احدّثُ النفسَ مسروراً بذكركمُ حتى كأنَّ الذي ما كان قد كانا

﴿ وقال آخر ﴾

سلامٌ ترجفُ الاحشاءُ منه على الحسنِ بنَ وهبٍ والعراقِ
على البلدِ الحبيبِ اليَّ غورٍ ونجدٍ والاخِ العذبِ المذاقِ
ليالي نحنُ في غفلاتِ عيشٍ كأنَّ الدهرَ عنا في وثاقِ
وايامٌ لنا ولها لذاتٌ غنينا في حواشيها الرقاقِ

﴿ وقال آخر ﴾

العيشُ ما فارقتَه فذكرتَهُ لهفاً وليسَ العيشُ ما تنساهُ

﴿ وقال آخر ﴾

وداعكَ مثلُ وداعِ الربيـ ـعِ وفقدُكَ مثلُ افتقادِ الديَمْ
سلامٌ عليكَ فكم من وفاً نفارقُ فيكَ وكم من كرَمْ

« وقال آخر »

اني لأُضمرُ للربيعِ محبةً اذ كنتُ اعتدُّ الربيعَ اخاكا
واراكَ بالعينِ التي لم تنصرفْ الحاظها الاَّ الى نعماكا

(وقال آخر)

يا نازحَ الدار عن محلّي سقياً لايامنا المواضي
اذ انا للحادثاتِ سلمٌ وعن صروفِ الزمانِ راضِ
كأنَّ آثارَها علينا مواقعُ القطرِ في الرياضِ

(وقال آخر)

البسْ اخاكَ على تصنُّعهِ ولربَّ مفتضحٍ على النَّصِّ
ما كدتُ افحصُ عن اخي ثقةٍ الاَّ ذممتُ عواقبَ الفحصِ

﴿ وقال البحتري ﴾

أغدًا يشتُّ المجدُ وهو جميعُ وتردُّ دارُ الحمدِ وهي بقيعُ
سأقيمُ بعدكَ عند غيركَ عالمًا علمَ الحقيقةِ انني سأضيعُ
واودّعُ الاحسانَ بعدكَ واللُّهى اذ حانَ منكَ السيرُ والتوديعُ
وساستقلُّ لكَ الدموعَ صبابةً ولوانَّ دِجلةَ لي عليكَ دموعُ

(وقال الصاحب بن عباد في ابن العميد الكاتب)

اودّعُ منكَ أنواءَ السحابِ وعيشًا بينَ افئدةٍ رِحابِ
وبدرًا نورُ حاجبه منيرٌ وشمسًا لا توارى بالحجابِ
فأوصِ الدهرَ بي خيرًا عميًا فقد غادرته اخشى عقابي
وهبْ احداثَهُ قد جانبتني ألستُ اسيرُ عن هذا الجنابِ

(وقال آخر)

ليتَ الديارَ التى تبقى وتحزننا كانت تبينُ اذا ما اهلها بانوا
ينأَوْنَ عنا ولا تنآى مودّتهم فالقلبُ فيهم رهينٌ حيثما كانوا

(وقال آخر)

لئن كانَ من قالَ السلامُ عليكمُ يُعدُّ صديقًا فالصديقُ كثيرُ

(وقال آخر)

اخٌ لي كايامِ الحياةِ إخاؤهُ تلوّنَ الوانًا عليَّ خطوبها
اذا عبتُ منه خلةً وهجرتُه دعتني اليه خلةٌ لا أعيبها

(وقال آخر)

اسألُ اللهَ خيرَ هذا الكتابِ قد أتانى براحةٍ وعذابِ
اشتهي فكّه وافرقُ منـه ففؤادى مفرّقُ الاسبابِ

(وقال آخر)

وهوَّنَ ما بي ان فرقةَ بيننا فراقُ حياةٍ لا فراقُ مماتِ

(وقال آخر)

اذا الليلُ البسني ثوبهُ فقلبيَ فيهِ فتىً مُوجَعُ

(وقال ايضاً)

ياليتَ شعرى وفي الليالى ضنٌّ بما سَرَّنى ولومُ
هل يسعفُ الدهرُ بالتدانى فربما اسعفَ اللئيمُ

(وقال آخر)

لذيذُ الكرى حتى أراكَ محرمُ ونارُ الاسى بين الحشا تتضرَّمُ
وإنَّ جُفونى إنْ ونَتْ للشيمةٌ وإنيّ وإنْ طاوعتهنَّ لألأمُ
وإني واياهُ لعينٌ وأختُها واني واياهُ لكفٌّ ومِعصمُ

(وقال آخر)

لقد نافسني الدهرُ بتأخيري عن الحضره
فما القى من العلَّةِ م ما القى من الحسرَه

(وقال آخر)

وخبَّرتني أنَّ العزاءَ محرَّمٌ وهل يتعزّى عنهُ غيرُ لئيمِ
فما الدَّارُ فيما بيننا ببعيدةٍ ولا العهد فيما بيننا بقديمِ

(وقال آخر)

ووُرقٍ تداعتْ للبكاء بعينها كمينُ اسىً بين الحشا والحيازمِ (١)
وصلتُ بدمعي نوحهنَّ وإنما بكيتُ بشجوِى لا بشجو الحمائمِ

(وقال آخر)

---

(١) الحيازم ج حيزوم وهو الصدر سمي بذلك لانه موضوع الحزم :

أخي لا تروعنّي تميلُ الى أخٍ سوايَ فتسلو بعضُ نفسك عن نفسي
وكنْ عالمًا أنيّ أغارُ على أخي وخِلِّي كما أنيّ اغارُ على عُرسي

(وقال آخر)

فياليتَ شعري والاماني كثيرةٌ أيشعر بي من بتُّ ارْعى به الشِعرى

(وقال آخر)

عدَتْ باحبتي كُومُ المطايا (١) فبانَ النومُ وامتنعَ القَرارُ
وكان الدَّمعُ لي ذُخرًا مُعدًّا فانفقْتُ الذخيرةَ يومَ ساروا

(وقال اخر)

يُعرفُ السيفُ بالضريبةِ يلقا ها ويُنبى عن الصديقِ امتحانُهْ

(وقال الشريف الرضي الموسوي)

إشترِ العزَّ بما بيعَ فما العزّ بغالي
بالقصارِ البيض ان شئت او السمر الطوالِ
ليس بالغبونِ عقلاً مشترى عزٍّ بمالِ
والفتى من جعل المعروفَ اثمانَ المعالي
إنما يُدخَرُ المـا لُ لحاجاتِ الرجالِ

(وقال اخر)

يَرسُبُ الدُرُّ في البحار ويعلو هُ غُثاء الأَزبادِ والأَقذاء
وهوَ لا بدَّ ان يُرامَ فيستخرج يومًا من لُجَّةٍ خضراء
ثمَّ يعلو من بعد ذلكَ في التيجانِ هامَ الاكابرِ العظَماء

(وقال ابو الطيب المتنبي)

---

(١) الكوم هنا القطعة من الابل :

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الاذى　　حتى يُراقَ على جوانبهِ الدَّمُ

(وقال اخر)

بنو كعبٍ وما اثّرت فيهم　　يدٌ لم يُدمِها الاَّ السِوارُ

(وقال اخر)

نأوْا عنيّ وعندهمُ فؤادى　　وغبتُ ولم يغبْ عنهمْ ودادى

ولولا شِقوتى مــا فارقوني　　وكانوا بين جفني والسهادِ

(وقال آخر)

وتركي مواساة الاخلاء بالذي　　تنالُ يدي ظلم لهمْ وعقوقُ

واني لاستحيي من الله ان أُرى　　بحالِ اتساعٍ والصديق مضيقُ

(وقال ابو بكر الصنوبري)

لم ينأَ من لم ينأَ حسنُ وفائهِ　　وكريمُ عشرتهِ وصدقُ إخائهِ

كالبدرِ يبعدُ في السماء محلهُ　　وكأنهُ معنــا لقرب ضيائهِ

(وقال اخر)

آخِ من شئتَ ثم رُمْ منه شيئًا　　تلقَ من دونِ ما ترومُ الثريَّا

(وقال اخر)

افديكَ بل ايام عمريَ كلها　　يفدينَ اياماً عرتك فيها

(وقال اخر)

إن كان ينقص عن قرطاسكم خطرى　　فاكتُبْ اليَّ فدتك النفسُ في خزفِ

(وقال المفجع البصري)

زفراتٌ تعتداني عند ذكرا　　كَ وذكراكَ ما يريمُ فؤادى

وسروري قد غاب عني منذ غبْــت فهلاَّ كنتم على ميعادِ

حاربتني الايام فيك ابا سعدٍ بسيفِ النوى وسهم البعادِ
ليس لي مفزعٌ سوى عبراتٍ من جفونٍ مكحولةٍ بالسهادِ

﴿ وقال البحتري ﴾

ولحسبي من المصائب انيّ في بلادٍ وانتمُ في بلادِ

(وقال آخر)

وخبّروني انَّ احبابنا قد جعلوا البينَ لنا موعدا
يا ليتَ ايامي وهيَ سلكها وافتقدَ المحصون منها غدا

﴿ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ﴾

انّ يحيى لا زال يحيى صديقي وخليلي من دونِ هذا الانامِ
زادَ ودّي له صفاءً كما في كل يومٍ يزيدُ صفوُ المدامِ

(وقال عليّ بن الرومي)

فكأنما يمنايَ حين تناولتْ يمناك اذ صافحتَني بكتابِ
أخذتْ كتابَ اللهِ وهو مبشرٌ بكرامةِ الرضوان يوم حسابِ

(وقال آخر)

خطراتُ ودّكَ تستثيرُ مودّتي فأُحسُّ منها في الفؤادِ دبيبا
لا عضوَ لي الاَّ وفيه صبابةٌ فكأَنَّ اعضائي خلقنَ قلوبا

﴿ وقال ابو شراعة ﴾

واذا الكريمُ اتيته بخديعةٍ فرأَيتَه فيما ترومُ يسارعُ
فاعلمْ بأَنكَ لم تخادعْ جاهلاً انَّ الكريمَ بفضله يتخادعُ

﴿ وقال الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد ﴾

يا ابا الفضل لمْ تأَخّرتَ عنا فاسأْنا بحسن عهدكَ ظنًّا

كم تمنَّتْ نفسى صديقاً صدوقاً فاذا انتَ ذلكَ المتمنَّى
فبغُصنِ الشبابِ لما تثنَّى وبعهد الصبا وان بانَ عنَّا
كنْ جوابي اذا قرأتَ كتابي لا تقلْ للرسولِ كانَ وكنَّا

(وقال آخر)

ياشهرَزُورُ سُقيتِ الغيثَ من بلدٍ نزيدُ وجدًا بــه أنىَّ نقابلهُ
طالَ الفراقُ فلا وافٍ يراسلنـا على البعـادِ ولا آتٍ نسائلهُ

﴿ وقال آخر ﴾

انْ لم اودّعْكَ فعن عذرةٍ فأْذنِ اليهـا أُذُناً واعيهْ
قرّتْ بكَ العينُ فنزّهتُها عن نظرةٍ ليست لها ثانيهْ

﴿ وقال آخر ﴾

ولما عدتْني عنه بادرةُ النوى ابى القلبُ الاَّ ان يسيرَ مع الركبِ
فسرتُ وقد خافتُ قلبي عندهم فيامن رأى شخصاً يسيرُ بلا قلبِ

﴿ وقال الخبّاز البلدي ﴾

أترى الجيرةَ الذين تداعوْا بكرةً للزّيال قبل الزّيالِ
علموا انني مقيمٌ وقـلبي معهم سـائرٌ امام الجمالِ

(وقال قيس بن الملوح العامري)

اذا الريحُ من ارضِ الحبيبِ تنسمتْ وجدتُ لريّاها على كبدى بَرْدا
على كبدٍ قد كادَ يبدي بها الجوى صدوداً وبعضُ القومِ يحسبنى جَلْدا

﴿ وقال آخر ﴾

واذا ما الشريفُ لم يتواضعْ للأخلاءِ كانَ عينَ الوضيعِ

(وقال آخر)

هذى القصائدُ قد رفعت قناعها ... تُهدى اليك كأنهنّ عرائسُ

ولكَ السلامةُ والسلامُ فانني ... غادٍ وهنّ على علاكَ حبائسُ

(وقال آخر)

وأخٍ لبستُ العيشَ اخضرَ ناضرًا ... بكريم عشرته وفضلِ إخائهِ

ما أكثرَ الآمال عندى والمُنى ... الاّ دفاع اللهِ عن حوْبائهِ (١)

(وقال آخر)

وخليلي الذى اذا نابَ دهرٌ ... حملتْ كفُّهُ نوائبَ دهرى

« وقال آخر »

قضاءُ حقٍّ وما نقضي بطاقتنا ... من ذلكَ الحقِّ الاّ بعضَ مايجبُ

﴿ وقال آخر ﴾

اذا سرتُ عنهم ليلةً وثلاثةً ... عرفتُ اغترابي في حنين جمالي

فكيفَ التخلّي عنهمُ وحبالهم ... اذا انتسبوا معقودةٌ بحبالي

﴿ وقال آخر ﴾

ان كانَ من فارسٍ في بيت سؤددها ... وكنت من طيءٍ في البيت والحسبِ

اذا تشاكلت الاخلاقُ واقتربت ... أدنت مسافةَ بين العجمِ والعربِ

(وقال اخر)

اني أمُتُّ (٢) بودٍّ قد تقادمَ عن ... جذب الليالى ولم يخلقْ من انقدمِ

وذمةٍ بكَ لم يُثبتْ تأكدَها ... الاّ وفاؤكَ للاقوامِ بالذممِ

(وقال عليٌّ بن الرومي)

(١) اي نفسه وهي اما من الحوب وهو الاثم قال تعالى (ان النفس لامّارة بالسوء) او من الحوْبة وهي الحاجة لكون النفس موطنها ج حوباوات : (٢) اي أصِل واتوسل

يا خلاصَ الاسيرِ ياصحةَ المد نف يا زورةً على غيرِ وعدِ
يا نجاةَ الغريقِ يافرحةَ الاوْ بةِ يا قفلةً اتتْ بعد بُعدِ
ارضَ عنى فدتك نفسى اني لكَ عبدٌ اذلُّ من كل عبدِ

(وقال اخر)

وكيفَ تناسي مَن كأنَّ كلامه باذني ولو باعدتُ قُرطٌ معلقُ

(وقال اخر)

تعصَّبْ للكنيِّ ابًا وأُمًّا فقد يجبُ التعصبُ للكنيِّ (١)

(وقال اخر)

لعلَّ الليالي يكتسينَ بشاشةً فيجمعنَ من شمل الهوى المتناقمِ

(وقال آخر)

انْ جرى بيننا وبينكَ عتبٌ وتناءتْ منا ومنكَ الديارُ
فالغليلُ الذي عهدتَ مقيمٌ والدموعُ الذي عرفتَ غزارُ

« وقال اسمعيل ابو العتاهيه »

فما الدارُ فيما بيننا ببعيدةٍ ولا العهدُ فيما بيننا بقديمِ

(وقال آخر)

كأنَّ عائبكم يُبدي محاسنكم ان نال من جسمكم عندى ويُغريني
اني لاعجبُ من حبٍّ يقرّبني من يباعدني عنه ويقصيني

(وقال آخر)

فلما استقلُّوا بأَثقالهم وقد ازمعوا بالذي ازمعوا
رميتُ بطرفي على إِثرهم واتبعتهم مُقلةً تدمعُ

---

(١) اي الذي كنيته كنيتك :

﴿ وقال آخر ﴾

ان المنية والفراق لواحدٌ او توأمان تراضعا بلبانِ

(وقال آخر)

قد غاب يحيي فلا ارى احداً يأنسُ الاَّ بذكره الحسنِ

﴿ وقال البحتري ﴾

وقد يبتلى قومٌ ولا كبليَّتي ولامثلوجدي في الشقاء بكم وجدُ

(وقال ابو تمام الطائي)

قد طال بي عهدٌ ومدَّ جوانحي شوقٌ لجئتُ من الشآم مسلّماَ

(وقال آخر)

وقلتُ اخٌ قالوا اخٌ من قرابةٍ فقلت لهم ان الشكولَ اقاربُ

نسيبيَ في رأيي وعزمي ومذهبي وان باعدتنا في الاصولِ المناسبُ

﴿ وقال آخر ﴾

اسلمْ ابا نوح فانك انما تهوى السلامة كي تجود وتحمدا

وهنتك عافيةُ الاميرِ فانهُ قدراح مجتمعَ العزيمة واغتدى

في نعمةٍ هي للمكارم والعلى وسلامةٍ هي للسماحة والندى

(وقال آخر)

لسرعان(١) ما تاقت اليك جوانحي وما ولمتْ نفسي عليك تقدُّما

ذكرتُك ذكرى طامعٍ في تجمعٍ رآي الناس فارفضتْ مدامعه دَما

---

(١) سرعان مثلثة السين اسم مبني على الفتح لمشابهته الحرف في النيابة عن الفعل وعدم التاثر به كوشكان وبطآن و يستعمل خبرًا محضاً كقولك «سرعانَ القومُ في الرحيل» اي اسرعوا . وخبرًا فيه معنى التعجب كما هنا . واللام الداخلة عليه للتاكيد كقوله تعالى (ولسوف يعطيك ربُّك فترضى) :

«وقال آخر»

يصفو له وُدّي وترجفُ دونه كبدي وتنبو عن أذاهُ مضاربي

(وقال آخر)

يقيّضُ لي من حيثُ لا اعلم النوى ويسري اليّ الشوق من حيث اعلمُ

(وقال آخر)

هل العيش الا ليلةٌ طوّحتْ بنا اوخرُها في يوم لهوٍ معجّلِ

(وقال آخر)

تطاولَ باللقاء العهدُ منـا وطولُ العهدِ يقدحُ في القلوبِ

أراكَ وان نأيتَ بعين قلبي كانك نُصب عيني من قريبِ

(وقال آخر)

اميلُ مع الزمامَ على ابن عمي واقضى للصديق على الصديقِ

افرّق بين معروفي ومني واجمع بين مالي والحقوقِ

(وقال احر)

وآخر قولي ان سلامٌ عليكمُ عن الكبدِ الحرّي فقد جرح الصدرُ

« وقال آخر »

ويشهدُ اللهُ وحسبي بهِ اني الى وجهك مشتاقُ

(وقال آخر)

قلتُ للشوق اذْ دعاني لبّيـ ك وللحاديينِ حثّوا المطيّا

(وقال آخر)

اذ العيشُ غضٌّ والزمان مساعدٌ ونجمُ التلاقي لم يُرعْ بأفولِ

(وقال آحر)

ونعمنا بليلةٍ ليس للهمّـ م لديها قِرًى سوى الانزعاجِ

(وقال آخر)

فتلك عهودٌ لو تكلَّف وصفَها فتى وائلٍ لارتدَّ عنها مقصرًّا

(وقال آخر)

اذ نحنُ في ظلِّ الزمان المنصفِ نسحبُ ذيلَ اللهو سحب المِطارفِ (١)

(وقال اخر)

متى يكونُ الذي ارجو وآملهُ امَّا الذي كنت اخشاه فقد كانا

(وقال آخر)

وبي بَرحُ شوقٍ لو بثثتُك كنههُ لايقنت اني في ودادك مخاصُ

ولا بأس من دوح اجتماعٍ يضمنا الى ظل ايام بقربك تخاصُ

« وقال اخر »

واني لارجو والرجاء وسيلةٌ لنا ان يضمَّ الشملُ بعضاً الى بعضِ

فقد طال ما اغترَّ البعاد يذودنا عن المنهل المورود والمرتع الغضِّ

(وقال اخر)

ايا لهف نفسي كلما التحتُ لوحة الى شربةٍ من ماء احواض قاربِ

بقايا نِطافٍ اودع الغيمُ مزنَها مصيفَلةِ الارجاء زُرق الجوانبِ

ترقرق دمعُ المزن فيهنَّ والتوت عليهنَّ انفاسُ الرياح الجنائبِ

﴿ وقال اخر ﴾

صلىَّ الاله على امرئٍ ودَّعتهُ واتمَّ نعمته عليه وزادَها

﴿ وقال احر ﴾

فسقى الله بلدة انتَ فيها كدموعي عند اعتراضِ الفراقِ

(١) المطارف بكسر الميم رداه من خزٍّ مربع ذو اعلام ح مطارف :-

وارانيك والصبابة حتى قد ترقت روحي اعالي التراقي

﴿ وقال اخر ﴾

كأنّ عليكم موثقاً في قطيعتي وقد خلتمُ ان الوصال حرامُ

« وقال اخر »

وايقنتُ ان العجز عنهُ فريضةٌ ادا كان عن اهلِ النقيصةِ عاجزا

﴿ وقال آخر ﴾

تعلمتُ مما قلته ونظمتُهُ فأهديتُ حلواً من جناني لغارسِ

﴿ وقال اخر ﴾

واذا امرؤٌ القى اليك زمامه فالدهرُ في كفّيه اطوعُ طائعِ

﴿ وقال اخر ﴾

انّ الكريمَ على المكارمِ قيّمٌ وابنَ الكريمةِ للكرامِ نصورُ

﴿ وقال اخر ﴾

وانكمُ من دون اهلي ومعشرى معاشريَ الادنونَ اصفيكمُ ودّي

خلصتم ولا الاكسير ردَّ بسبكه فشعبكمُ شعبي ووردكمُ وردي

﴿ وقال اخر ﴾

رأيتُ تهاجرَ الاخوان عدلاً اذا اصطلحت على الودّ القلوبُ

وقد يدنو البعيدُ على التنائي وقد ينأى على القربِ القريبُ

﴿ وقال اسمعيل الحمدوني ﴾

بحياتي وحرمتي وبحقي لا تخلفْ اذا قرأتَ كتابي

وأتنا انّ عندنا بعضَ من انت له وامقٌ من الاصحابِ

وانا الساقيَ البغيضَ ولكن ليس بدٌّ من القذى في الشرابِ

﴿ وقال اخر ﴾

طلع الندامى كلهم وتفضلوا و بقيتَ منتظَراً وانت الاولُ

﴿ وقال اخر ﴾

نحن اذا غاب ابو قاسم وامست الدارُ به شاحطه
نجومُ ليلٍ فقدت بدرَهـا وعقدُ درٍّ عدِمَ الواسطه

﴿ وقال بشار بن برد ﴾

لا والذي خصَّ قلبي منكَ بالحزَنِ وخصَّ للطرفِ جريَ الدمعِ بالوسنِ
ما حنَّ قلبي الى شيءٍ سواكَ ولا نظرتُ مذ غبتَ عن عيني الى حسَنِ

﴿ وقال محمد بن عبد الملك ابن الزيات الوزير ﴾

لمـا وردتُ التغلبيَّـةَ عند مجتمع الرفـاقِ
وشممتُ من تربِ الحجا زِ نسيمَ انفاسِ العراقِ
ايقنتُ لي ولمنْ احـبُّ بجمع شملٍ واتفاقِ
لم يبقَ لي الاَّ تجشُّـم هذه السبعَ البواقي
حتى يطولَ حديثُنا بصفاتِ ما كنا نلاقي

(وقال ايضاً)

ما سرتُ ميلاً ولا جاوزتُ مرحلةً الاَّ وذكركَ يثني دائباً عنُقي
ولا ذكرتك الاَّ بتُّ مرتفقـاً صباً حزيناً كأنَّ الموتَ معتنقي

(وقال المهلبي الوزير)

كلما سرتُ في فراقكَ ميلاً مال من مهجتي اليكَ فريقُ

(وقال آخر)

ان كانتْ الكتبُ فيما بيننا انقطعتْ فحبلُ ودِّكَ باقٍ ليس ينقطعُ

﴿ وقال ابو سعيد الرستمي الاصفهاني ﴾

نأَوْا فتدانوْا لنا بالوصا ل فلما دنوْا بعدوا بالصدودِ

« وقال آخر »

يا ابا العباسِ إني ناصحٌ لكَ والنصحُ بذي الجودِ جديرُ
لا تعدني منكَ يوماً صالحاً انَّ اخوانك في الخير كثيرُ
وليكنْ للشرِّ ما اعددتني انَّ يومَ الشرِّ يومٌ قمطريرُ

وقال الفرزدق

فانْ تنأَ عنا لم نضرْكَ وان تعدْ تجدْنا على الودِّ الذي كنتَ تعهدُ

(وقال ابو اسحق الصابيء)

لستُ اشكو هواكَ يا من هواهُ كل يومٍ يروعني منه خطبُ
مرَّ ما مرَّ بي من اُجلك حلوًا وعذابي في حبِّ مثلكَ عذبُ

وقال ابو فراس الحمداني

والفتى ان ارادَ نفعَ اخيه فهو يدري في نفعه كيف يسعى

(وقال آخر)

اجملي يا أُمَّ عمرٍو زادكِ اللهُ جمالا
لا تبيعيني برخصٍ انَّ في مثلي يُغالى

وقال ابو الحسين احمد بن فارس

اذا كان يؤذيكَ حرُّ المصيـ ـفِ وكربُ الخريفِ وبردُ الشتا
ويُلهيكَ حسنُ زمانِ الربيـ ـعِ فعوْدُك لي يا اخى قلْ متى

(وقال قيس بن الملوح العامري)

وخبَّرتماني انَّ تيماءَ منزلٌ لليلى اذا ما الصيفُ القى المراسيا
فهذي شهورُ الصيفِ عنا قد انقضت فما لِلنوى ترمي بليلى المراميا

﴿ وقال البحتري ﴾

امِيلُ بقلبي عنكَ ثم أَردُّهُ واعذرُ نفسي فيكَ ثم أَلومُها

﴿ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ﴾

يا جوهرَ الاخوانِ وحيلةَ الزمانِ
ودولةَ المعالي وروضةَ الاماني
عشْ لي كعمر شكري وذاكَ قد كفاني
أَريتَ عينَ ودي معائبَ الاخوانِ

﴿ وقال آخر ﴾

اذا ما استبدلَ الوامقُ بعدَ الدارِ بالقربِ
ولم يبقَ سوى الاخبا رِ والارسالِ والكتْبِ
فقد رثَّت قُوى العهدِ كما رثت قُوى الحبِّ
ومن غابَ عن العينِ فقد غابَ عن القلبِ

﴿ وقال القاضي ابو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني ﴾

وفارقتُ حتى لا اسرُّ بمن دنا مخافة نأيٍ او حذارِ صدودِ

(وقال ايضاً)

تحيَّنَ غفلاتِ الوشاةِ فزارَنا يعرِّجُ عن قصدِ الطريقِ تخوُّفا
علمنا به كيف التظرُّفُ بعدهُ ومن عاشرَ الحرَّ الظريفَ تظرَّفا

(وقال ابو المطاع الحمداني « واسمه ذو القرنين »)

اني لأَحسدُ لا في اسطرِ الصحُفِ اذا رأَيتُ اعتناقَ اللامِ بالالفِ
وما أَظنُّهما طالَ اعتناقهما الاَّ لما لقيا من شدَّةِ الشغفِ

﴿ وقال آخر ﴾

يا من غدا طالباً بين الانام اخاً ثبْتَ المودّةِ لا يُبغى به البدلُ
عرّجْ عليّ فما في رونقي رنقٌ لمن أُصافي ولا في خلّتي خللُ

« وقال ابراهيم بن العباس »

وانتَ هوى النفسِ من بينهم وانتَ الحبيبُ وانتَ المطاعُ
فما بكَ ان بعدوا وحدةٌ ولا معهم ان بعدتَ اجتماعُ

(وقال آخر)

اذا أُبتَ لم أُفقدْ الغائبين وان غبتَ كنتُ وحيداً فريدا
تباعدُ نفسي اذا ما بعدْتَ فليسَ تعاودُ حتى تعودا

﴿ وقال آخر ﴾

هنئْني بقيتُ على الايام والابدِ ونلتُ ما شئتُ من مالٍ ومن ولدِ
مَنْ لي برؤية من قد كنتُ آلفه وبالشبابِ الذى ولى ولم يعدِ
لا فارقَ الحزنُ قلبي بعد فرقتهم حتى يُفرّقَ بينَ الرُّوح والجسدِ

﴿ وقال آخر ﴾

وقائلةٍ والدمعُ سكبٌ مبادرُ وقد شرقتْ بالماء منها المحاجرُ
وقد ابصرت حِمّان(١) من بعد اهلها ومنها المغاني موحشاتٌ دواثرُ
كأن لم يكنْ بين الحجون الى الصفا انيسٌ ولم يسمرْ بمكةَ سامرُ
فقلتُ لها والقلب مني كأنما تحمّله بين الجناحين طائرُ
بلى نحنُ كنّا اهلها وأَبادَنا صروفُ الليالي والجدودُ العواثرُ
فيانفس لاتفنى اسيَ واذكري أساً(٢) ليوشكُ يوماً أن تدور الدوائرُ

(١) حمان بالكسر وتشديد الميم محلة بالبصرة سميت باهلها بنو حمان بن سعد :
(٢)، الاسي الاول بمعنى الحزن (يائي) ، والثاني بمعنى العزاء (واوي) :

« وقال ايضاً »

قالوا تمنَّ ما هويتَ واجتهدْ فقلتُ قولَ المستكينِ المقصدْ

لقاءُ من غاب وفقْد من شهدْ

(وقال القاضي ابو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

أقولُ لسارٍ في شمال وراقدِ يفتّح فيهِ البرقُ اجفانَ ساهدِ

تجمّع من شتّى ولكنْ تألفتْ نواحيهِ حتى صارَ في شخص واحدِ

أناشدكَ القربي التي بين ادمعي وبينكَ والقربي ارقُّ المناشدِ

أمامكَ ارضُ الشام فاسقِ معاهداً لاحبابنا بل عهدَهمْ بالمعاهدِ

بلادٌ بها قلبي فإنْ آتِ غيرَها فإلمامُ مرتادٍ وزورْة وافدِ

أذُمُّ لذكراها بلادي ومولْدي وحيثُ تهاديني اكفُّ الولائدِ

وحيثُ اذا أرسلتُ لحظيَ رأفةً ملاعبُ اترابي ومولدُ والدي

ولكنَّ لي بالشام عذراءَ صبوةٍ جعلتُ لها عذرَ النُّهى غير راشدِ

«وقال ايضاً »

انا الوليُّ الذي اذا كُشفَتْ أسرارهُ قيل أخاص الرجلْ

مودّةٌ لا يَشينُها ملَقٌ ونيّةٌ لا يشوبُها دخَلُ

اذا دنا فالولاءُ مشتهرٌ وإنْ نآى فالثناءُ متّصلُ

(وقال مسلم بن الوليد « المعروف بصريع الغواني »)

وإنيّ وإسماعيلَ يومَ وداعهِ لكالغمد يوم الروْع فارقه النصلُ

فإن أغشَ قوماً بعدهمْ وأزورهمْ فكالوحش يدنيها من الانَسِ المحلُ

(وقال القاضي ابو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

ولي خُلقٌ لا استطيع فِراقُهُ يفوّتني حظّي ويمنعني رُشدي

نفورٌ عن الاخوان من غير ريبةٍ تعدُّ جفاءً والوفاءُ لهمُ وكدي

(وقال السريُّ الرفاءُ)

غذيتُ به طفلاً وان رمتُ تركهُ تأبىَّ وأغرتني بهِ ألفةُ المهدِ

على انني أقضي الحقوق بنيَّةٍ وابذلُ في رعي الذمام لهم جهدي

ويخدمهم قلبي وسرّي ومنطقي فابلغُ أقصى غايةَ القرب في بعدي

(وقال آخر)

جزاءُ فتىً تعرَّضَ للبعادِ تجافي مقلتيْهِ عن الرُّقادِ

وأنْ يُغرى به شوقٌ موالٍ يغالبهُ على صبرٍ مُعادِ

واجفان تروِّي كلَّ شيءٍ سوى قلبٍ الى الاحباب صادى

بذاك جزيتُ اذ فارقت قوماً لبستُ لبينهمْ ثوبيْ حدادِ

مغاني حكمةٍ وغيوثُ جدبٍ وانجمُ حيْرةٍ وصدور نادى

الباب الثاني عشر

﴿ في السلطانيات وما يليق بها ﴾

(قال آخر)

هذهِ دولةُ المكارمِ والرَّأفةِ والمجدِ والندّى والايادي

كُسِفَتْ ساعةً كما تكسفُ الشمسُ وعادتْ ونورها في ازديادِ

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

كلُّ يومٍ لك احتمالٌ جديدٌ ومسيرٌ للمجد فيه مقامُ

واذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الاجسامُ

كلُّ عيشٍ ما لم تطبْهُ حِمامٌ كلُّ شمسٍ ما لم تكنْها ظلامُ

(وقال ايضاً)

فإنْ كان اعجبكمْ عامُكمْ فعودوا الى حمصَ في القابلِ

ولستَ باولِ ذي همةٍ دعته لما ليس بالنائلِ

(وقال ابو الفتح البُستي)

لئن كسفونا بلا علةٍ وفازت قِداحهمُ بالظفرْ

فقد يكسف المرءَ مَن دونه كما يكسف الشمسَ جرمُ القمرْ

﴿ وقال النعمان بن المُنذِر ﴾

تعفو الملوكُ عن العظيـ ـم من الذُّنوب بفضلها

ولقد تُعاقب في اليسيـ ـرِ وليس ذاكَ لجهلها

(وقال آخر)

وانَّ أميرَ المؤمنينَ وفعلهُ لكالدَّهر لا عارٌ بما فعل الدَّهرُ

(وقال ابو العتاهية وقيل لمروان بن ابي حفصة)

اتتهُ الخلافةُ منقادةً اليه تجرِّرُ أذيالها

فلم تكُ تصلحُ الاَّ لهُ ولم يكُ يصلح إلاَّ لها

ولو رامها احدٌ غيرهُ لزُلزلت الارض زلزالها

﴿ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ﴾

ومتى يرِدْها الرائمون فبادرُو ها منهمُ حصْدًا بكلِّ مهنَّدِ

طوراً مجاهدةً وطوراً غيلةً كم قاتلٍ بسلاح كيدٍ مغمدِ

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

وانَّ دماً اجريتَه بك فاخرٌ وان فؤاداً رعته لك حامدُ

نهبتَ من الاعمار ما لوحويته لهُنئت الدُّنيا بأنك خالدُ

(وقال ايضاً)

اذا رأيتَ نيوبَ الليث بارزةً فلا تظنَّنَّ أنَّ الليثَ مبتسمُ

(وقال ايضاً)

وانهم عبيدكَ حيث كانوا اذا تدعُوا لحادثةٍ أجابوا

وانت حياتُهم غضبت عليهم وهجرُ حياتهم لهمُ عقابُ

وما جهلتْ اياديك البوادي ولكن ربما خفيَ الصوابُ

وكم ذنبٍ يُولّده دلالٌ وكم بُعد يولّده اقترابُ

وجُرمٍ جرَّه سفهاءُ قومٍ فحلَّ بغير جارمهِ العذابُ

(وقال غيره)

قد زالَ ملكُ سليمانٍ فعاودَهُ والشمسُ تنحطُّ في المجرى وترتفعُ

(وقال آخر)

كذبتم و بيتِ اللهِ لا تأخذونها مراغمةً ما دامَ للسيفِ قائمُ

(وقال آخر)

فلا تحسبِ الحسادُ صرفَكَ مغنماً فاني أرى الاصدارَ ما عابه الوردُ

وما كنتَ الاَّ السيفَ جُرّد للوغى فاحمد فيها ثم ردَّ الى الغمدِ

(وقال آخر)

ان الاميرَ هو الذي يُدعى اميراً يوم عزلهْ

ان زال سلطانُ الولا يةِ كان في سلطان فضلِهْ

﴿ وقال آخر ﴾

ياايها السادر(١) في بغيهِ لم تخفِ اللهَ وأرصادَهُ

اني من الله على موعدٍ فيكَ ولن يُخلفَ ميعادَهُ

(وقال عليُّ بن الجهم)

ولئن بقيتُ على الزمانِ وكان لي يوماً من الملكِ الخليفةِ مقعدُ

واحتجَّ خصمي واحتججتُ بحجتي افلحتُ في حججي وخاب الأبعدُ

﴿ وقال آخر ﴾

رعاكَ الذي استرعاكَ امرَ عبادهِ وكافاكَ عنا المنعمُ المتفضّلُ

تعاقبُ تأديباً وتعفو تطوّلاً وتجزي على الحسنى وتُعطي فتُجزلُ

(وقال آخر)

يا بني طاهرٍ حللتمْ من النا سِ محلَّ الارواحِ في الاجسامِ

فاذا رابكم من الدهرِ ريبٌ عمَّ ما خصكم جميعَ الانامِ

﴿ وقال يحيى بن علي المنجم ﴾

اولى الانام بان يُهان ويسلبَ الاكرامَ من لم يعرفْ الاكراما

عبدٌ تعدّى في الحماقة طورَه حتى استحلَّ من الدماء حراما

لم تدرِ لما أرضعته درَّها الد نيا بانَّ مع الرضاعِ فطاما

(وقال آخر)

وما قطعوا بجدّهمُ ولكن بجدّكَ والامورُ لها دواعي

﴿ وقال هرون بن المنجم ﴾

(١) السّادرُ الذي لا يهتمُّ ولا يبالي بما صنع :

ايُّها الصاعدُ بالسلـ ـطانِ عقباكَ الهبوطُ
وعلى حسْبِ ارتفا عِ المرءِ في الحالِ السقوطُ

﴿ وقال اسماعيل ابو العتاهية ﴾

ما طارَ طيرٌ فارتفعْ الاّ كما طارَ وقعْ

﴿ وقال آخر ﴾

كالغيث يلقيَ الطالبين بوابلٍ سحٍّ ويلقى الحاسدين بحاصبِ

(وقال آخر)

وهل يحمدُ التقصير او يحسن الونى ومثليَ مأمورٌ ومثلُك آمرُ
ليهنكمْ المُلكُ الذي أصبحت بكمْ أسرَّتـه مختالةً والمنابرُ

﴿ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ﴾

يُدبّرهُ مَلكٌ قاهرٌ بهدْمِ القويِّ وجبرِ الضعيفِ

(وقال آخر)

سُكرُ الولاَية طيبٌ وخمُارُهُ صعب شديدُ
كمْ تائـهٍ بولاَيـةٍ وبعزْله يغدو البريدُ

﴿ وقال آخر ﴾

فالمشيُ همسٌ والنداءُ إشارةٌ خوْفَ انتقامكَ والحديثُ سِرارُ
أيامنـا مصقولةٌ أطرافها بكَ والليالي كلها أسحَـارُ

(وقال آخر)

لأمرٍ عليهم ان تتمَّ صدورُه وليسَ عليهم ان تتمَّ عواقبُهْ
فيا ايها الساعي ليُدْركَ حظَّه تزحزحْ قليلاً اسوأ الظن كاذبُه
بحسْبك من نيل المناقب ان تُرى عليماً بانْ ليست تنالُ مناقبُهْ

كواكبُ مجدٍ يعلم الليلُ أنها اذا أنجمت باتت بصغرٍ كواكبُهُ

(وقال آخر)

مشت قلوبُ أُناس في صدوُرهمُ لما تراُوك تمشي عِندَهم قدما

أمطرتهم عزماتٍ لو رميتَ بها يوم الكريهة ركنَ الدهر لانهدما

إذا همُ ركضوا كانت لهمْ عقُلاً وانْ همو جمحوا كانت لهم لجُما

(وقال آخر)

واذا ما النفوسُ زفت الى الآ جالِ كانتْ لها الرؤوس نثارا

﴿ وقال آخر ﴾

منعتْ مهابتك النفوسَ حديثَها بالأمرِ تكرههُ وانْ لمْ تعلمِ

« وقال آخر »

وما انقادت لغيرك في زمانٍ فتعرف ما المقادة والصَّغارُ(١)

فأقدحتْ المقاوِدُ زَفرَتَيْها وَصعَّرَ خدَّها هذا العذَارُ

﴿ وقال آخر ﴾

وغزاهمُ بسوابغٍ من فضلهِ جعلت جماجمهم بطائنَ نعلهِ

﴿ وقال آخر ﴾

فلم نلقَ الاَّ شاكرًا متعجباً ولم يبقَ من لم يلزمْ الارض ساجداً

﴿ وقال الشريف الرضي الموسوي ﴾

ويلٌ لمغرُورٍ عصاكَ فانهُ متعرضٌ لمطالبِ الضرغامِ

هيهات طاعتك النجاةُ وحبك الـ تقوى وشكرُك افضل الاقسامِ

(١) المقادة الانقياد والطاعة . والصغار الذل والضيم : والمقاود ج مقود وهو ما يقاد به من حبل ونحوه :

غضبت لغضبتك الصوارمُ والقنا لما نهضتَ لنصرةِ الاسلامِ
ناموا الى كنفٍ لعدلك واسعٍ وسهرتَ تحرسُ غفلةَ النوّامِ

(وقال آخر)

اذا خططتَ بحرفٍ او نطقتَ بهِ فراقبِ اللهِ في الارواح والحرمِ
فالفعلُ والقولُ مقرونان في قرَنٍ(١) والقتلُ بالسيف دون القتل بالقلمِ

(وقال اسمعيل الصاحب بن عبّادَ)

اذا أدناك سلطانٌ فزدهُ من التعظيم وانصحْه وراقبْ
فما السلطانُ الا البحر عظماً وقربُ البحر محذورُ العواقبْ

(وقال محمد بن وهيب الحميري)

مَلكٌ كأن الشمسَ فوق جبينهِ متهللُ الإمساء والاصباحِ
فإذا نزلتَ ببابهِ ورواقهِ فانزِلْ بسعدٍ وارتحلْ بنجاحِ

(وقال اسحق الموصليّ)

فكأنه روحٌ تدبّرُنا حركاتهُ وكأننا جسَدُ

(قال آخر)

نلتَ الذي نال الملوكُ فقصّروا عنه وأنت على سريركَ جالسُ
اصبحتَ راعيَنا وحارسَ أمرنا واللهُ من عرَضِ الردى لك حارسُ

(وقال ابو الفتح البستي)

اشهدُ حقّاً ان سلطانكم ليس بظلّ الله في الارضِ

(وقال آخر)

ألا أبلغْ السلطان عني نصيحةً يشيّعها ودٌّ ورأيٌ محنّكُ

(١) القرنُ بالتحريك حبلٌ يجمع به البعيران :

تجاوزتَ برجَ الشمسِ قدرًا ورفعةً   وذللتَ قسرًا كلَّ من قد تملكوا
فما حركاتٌ متعباتٌ تديرُها   تأنَّ فانَّ الشمس لا تتحرَّكُ

﴿ وقال آخر ﴾

وهبتَ له النفس التي لو تعلقت   بها إصبعٌ من حاتمٍ ظلَّ باخلا
أحطتَ بهِ قهرًا فلما ملكتَهُ   احطتَ بهِ منّاً عليه ونائلا
ولو لمْ تناهضْه وابصرَ عظم ما   تنيل من الجدوى لجاءك سائلا

﴿ وقال آخر ﴾

عقّـادُ الويةٍ تظل ظلالهُـا   اعداءه وكأنهـا لم تُعقدِ
مغروسةٌ في النصر تصدُرعن يدٍ   مملوءةٍ ظفرًا تروحُ وتغتدي

﴿ وقال آخر ﴾

فكانَ كالعجل غرَّ الجاهلونَ بهِ   وكنتَ موسى لهذا القوم اذ جهلوا

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

ورُبَّ جوابٍ عن كتاب بعثتُه   وعنوانُه للناظرينَ قَتامْ
تضيقُ به البيداء من قبل نشرهِ   وما فضَّ بالبيداء عنه ختامُ

﴿ وقال ابو نواس الحكميُّ ﴾

أمامَ خميسٍ ارجوانٍ كأنه   قميصٌ محوكٌ من قناً وجيادِ

(وقال آخر)

جوٌّ اذا رُكز القنا في ارضه   ايقنتَ انَّ الغابَ غابُ أُسودِ
واذا السلاحُ أضاء فيه رأى العدى   برًّا تألَّقَ فيه برقُ حديدِ

﴿ وقال آخر ﴾

عزَماتٌ يضئْنَ داجيةَ الخطْب وان كنَّ من وراء حجاب

﴿ وقال اخر ﴾

راموا النجاةَ وكيف تنجو عصبةٌ مطلوبةٌ باللهِ والسلطانِ

(وقال آخر)

ما ان ترى الاَّ توقدَ كوكبٍ من يونسٍ قد غار فيه كوكبُ
فمجندلٌ ومزمَّلٌ وموسَّدٌ ومضرعٌ ومضمخٌ ومخضَّبُ
سُلبوا واشرقت الدماءُ عليهمُ محمرَّةً فكأنهم لم يُسلبوا

« وقال آخر »

تسرَّعَ حتى قالَ من شهدَ الوغى لقاءُ أعادٍ ام لقاءُ حبيبِ

(وقال آخر)

اذِ الابدانُ ثمَّ بلا رؤوسٍ تَهادى والسيوفُ بلا جفونِ

« وقال آخر »

يمشون تحتَ ظُبي السيوفِ الى الوغى مشيَ العطاشِ الى بَرودِ المشربِ
يتراكمونَ على الاسنة والقنا كالصبح فاضَ على نجومِ الغيهبِ

(وقال آخر)

اذا التهبتْ في لحظ عينيه جمرةٌ رأيتَ المنايا في النفوسِ تؤامرهْ

﴿ وقال آخر ﴾

ان تُسائلْ تُخبرْ بشأن أُناسٍ غابَ عنهم محمودُ عدلكَ حينا
قد ذممنا من دهرنا ما حمدنا وسخطنا من عيشنا ما رضينا

(وقال آخر)

وما من ذلةٍ غُلبوا ولكن كذاك الأُسْدُ تفرسها الاسودُ

(وقال آخر)

ملوكٌ يعدُّونَ الرّماح مخاصرًا إذا زعزعوها والدروعَ غلائلا

(وقال آخر)

فهناكَ نارُ وغىً تشبُّ وها هنا جيشٌ لهُ لجبٌ وثمَّ مغارُ
خشعوا لصولته التي هي عندهمْ كالموتَ يأتي ليس فيهِ عارُ

(وقال اخر)

ومحترسٍ من اين رُمت اغترارَهُ وجدتَ لهُ سهماً اليك مفوَّقا

(وقال البحتري)

لو انهمْ ركبوا الكواكبَ لم يكنْ لمُجدّهمْ من جَدِّ باسِك مهربُ

(وقال اخر)

قومٌ ترى ارماحَهمْ وسيوفَهمْ مشغوفةً بمواطنِ الكتمانِ
يتسربلونَ أسنةً وصفائحاً والموتُ بين صفيحةٍ وسنانِ
قومٌ اذا شهدوا الكريهة صيّروا قممَ الرماحِ جماجمَ الاقرانِ

(وقال البحتري)

لا يغرُرنّكمُ منهُ تبذُّلهُ بالإذنِ حتى استوى الاربابُ والخولُ
فإنْ يكنْ ظاهرًا فالشمس ظاهرةٌ أو كان مبتذلاً فالركنُ مبتذلُ

(وقال آخر)

غدا فراحتْ يمِيناهُ وبينهما تاجانِ للملك معقودٌ ومستلبُ

(وقال ابو الفتح البُستي)

اكُتّابَ بُستٍ كمْ تفاخركمْ على وزارة بُستٍ وهي سُخنةُ عينٍ (١)
وَخُفُّ حُنينٍ فوقَ ما تطلبونهُ فلمْ بينكمْ في ذلك حربُ حُنينِ

(وقال آخر)

---

(١) سُخنة العين بضم السين نقيض قرّتها :

ولا ارضَ الاّ ما افادت رماحهُ ولا غُنْم الاّ ما افادت كتائبهْ

﴿ وقال آخر ﴾

اليك وقودُ الحربِ عند ابتدائها وليست اذا شبَّتْ اليك خمودُها

(وقال آخر)

وما كنتَ إلاَّ رحمةَ الله ساقها اليهم ودنياهم أتتْ وهيَ تُقبِلُ

﴿ وقل آخر ﴾

هيهاتَ لمْ تُصدقك فكرتُك التي قد أوهمتك غنيَّ عن الوزراء

لمْ تغنِ عن أحدٍ سماءٌ لمْ تجدْ أرضاً ولا ارضٌ بغيرِ سماء

الباب الثالث عشر

﴿ في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة وزوالها ﴾

(قال ابو تمام الطائي)

كيف السبيلُ وطودُ العزّ يرسخُ في قيدٍ لحلْقتهِ في الساقِ تغريدُ

يا من رأى حلْقتيْ قيدٍ تضمّنهُ بحرٌ يفيضُ على العافينَ موروُدُ

قيد أبن وهبٍ ولو قصرّت خطوتهُ فالخطوُ منه الى العلياء ممدودُ

لولا الإمامُ لفكّ القيدَ ذو شطبٍ عليهِ للموتِ تصويبٌ وتصعيدُ

(وقال البحتري)

بقومي جميعًا لا أُحاشي ولا أُكني ابو جعفرٍ تربُ العلى وحيا المُزْنِ
سحابٌ اذا أَعطى شهابٌ اذا سطا لهُ عزَّةُ الهنديِّ في هزةِ الغصنِ
لشهرِ ربيعٍ منـهُ ما لا يفي به جزءٌ ولو كنّا باضعافهِ نثني
غداةَ غدا من سجنهِ البحرُ مطلقًا وماخلتُ أنَّ البحر يسجن في السجنِ
وليستْ لهُ الاَّ السماحُ جنايةٌ اذا أُخذ الجاني ببعض الذي يجني
نقلقلَ منهُ في الحديدِ عزيمةٌ يكلُّ الحديدُ عن جوانبها الخُشْنِ
فما فلَّ ريبُ الدهرِ من ذلك الشبا ولا زعزعَ المكروهُ من ذلك الركنِ
تجلّى لنا من سجنهِ وهو خارجٌ كما ذرَّقرنُ الشمس من خللِ الدَّجْنِ

(وقال آخر)

جعلتُ فداكَ الدَّهر ليس بمنفكٍّ من الحادث المشكوّ والنازل المشكي
ومـا هذه الاَّ منازلِ رحلةٍ فمن منزل رحبٍ الي منزل ضنكِ
وقد هذَّبتكَ الحادثاتُ وإنمـا صفا الذهبُ الإبريز قبلك بالسبكِ
أما في رسولِ اللهِ يوسفَ أُسوةٌ لمثلك محبوسًا على الضيم والضنكِ
أقام جميلَ الصبرِ في السجنِ برهةً فآل بهِ الصبرُ الجميلُ الى المُلكِ

﴿ وقال آخر ﴾

فلا تيأسنْ فالله ملَّك يوسفًا خزائنه بعد الخلاص من السجنِ

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

كن ايها السجنُ كيف كنت فقدْ وطنتُ للموت نفس معترفِ
لو كان سكناي فيك منقصةً لم يكن الدرُّ ساكنَ الصدفِ

(وقال علي ابن الرومي)

ولقد رأيتك عارياً مستعلياً ولقد رأيتك في الحديد مقيدا
اذ لم تزدك ولاية في سؤددٍ كلا ولا أخرى محت لك سؤددا
فكانني بك قد نجوت محمداً في النائبات كما غدوت محمدا
وطلعت كالسيف الحسام مجرداً للحق او مثل الهلال مجردا

(وقال آخر)

ولا بدّ للمرء من محنةٍ لفتنة نعمائه نافيه
ودولتكم قد جرت ريحها مسدّدة الجري لاهافيه
ولا بدّ للريح من أن تكو نَ في بعض هبّاتها سافيه
فداكم من السوء ضدٌّ لكم مساويه بادية خافيه
فعزاً وعافية غضّة وعمراً الى مئةٍ وافيه

(وقال علي بن الجهم)

قالوا حُبستَ فقلتُ ليس بضائري حبسي وايُّ مهنّدٍ لا يغمَدُ
أَوَ ما رأيتَ الليثَ يألفُ غيلَهُ كبرًا وأَوباشَ السباع تردّدُ
والبدرُ يدركهُ السِرارُ فتنجلي أيامهُ وكأنهُ متجدّدُ
والنارُ في أحجارِها مخبوأةٌ لا تُصطلى ما لمْ تُثِرْها الأَزنُدُ
والغيثُ يحظرهُ الغمامُ فما يُرى الاّ وريّقهُ يراعُ ويُرعدُ
والزاعبيّةُ(١) لا يُقيمُ كعوبَها إلاّ الثقافُ وجذوةٌ تتوقدُ

(١) نسبة الى زاعب وهو اسم بلد او رجل تنسب اليه هذه الرماح. او هي التي اذ اهتزت كانت كأن كعوبها يجري بعضها فوق بعض :

غِيَرُ الليالي باديات عوّدٌ والمالُ عارية يقادُ وينفَدُ
ولكل حالٍ معقبٌ ولربما أجلى لك المكروهُ عما يُحمَدُ
لا يُيئسنَّك من مفرّج كربةٍ خطبٌ رماك بهِ الزمانُ الانكَدُ
كم من عليلٍ قد تخطَّاهُ الردى فنجا وماتَ طبيبهُ والعوّدُ
صبرًا فإنَّ اليومَ يعقبهُ غدٌ ويدُ الخلافة لا تُطاولُها يدُ
والحبسُ ما لم تغشَهُ لدنيَّةٌ شنعاءَ نِعم المنزلُ المتودَّدُ
بيتٌ يجدَّدُ للكريمِ كرامةً ويُزارُ فيهِ ولا يَزورُ ويُحمدُ

« وقال آخر »

اذا سلمتْ نفسُ الحبيبِ تشابهتْ خطوب الليالي سهلُها وشديدُها
فلا تجزعنْ لما رأيتَ قيودَها فإنَّ خلاخيلَ الرّجالِ قيودُها

(وقال ايضاً عليٌّ بن الجهم)

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحةَ الاثنين مسبوقاً ولا مجهولا (١)
نصبوا بحمدِ اللهِ ملءَ عيونهمْ فضلاً وملءَ قلوبهمْ تبجيلا
ما ضرَّهُ ان بُزَّ عنهُ غطاؤهُ والسيفُ اهيبُ ما يُرى مسلولا
إنْ يسلبوهُ المال يحزن فقدهِ ضيفاً ألمَّ وطارقاً ونزيلا
او يحبسوهُ فليس يُحبس خالعٌ من شِعرهِ يدعُ العزيزَ ذليلا
إنَّ المصائب ما تخطّتْ دينَه نِعمٌ وإن صعُبتْ عليهِ قليلا

---

(١) الشاذياخ مدينة بنيسابور : وقصة الابيات ان جماعة من جلساء المتوكل سعوا اليه بابن الجهم حتى اوغروا صدره عليه فحبسه ثم ابلغوه انه هجاه فنفاه الى خرسان وكتب بان يُصلب يوماً الى الليل فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبدالله بن طاهر بها ثم اخرجه فصلبه يوماً الى الليل مجرداً فقال الابيات المذكورة :

والله ليس بغافلٍ عن امرهِ وكفى بربك ناصراً وكفيلا
إن تسلبوهُ وإن سلبتم كلما خوّلتموهُ وسامةً وقبولا
هل تملكون لدينهِ ويقينهِ وجنانهِ وبنانهِ تبديلا
لم تنقصوهُ وقد ملكتم ظلمهُ ما النقصُ الاّ أن يكون جهولا
كادت تكون مصيبةً لو أنكم اوضحتمُ ذنباً عليهِ جليلا
ان كان سفّ الى الدنيئة او رأى غير الجميل من الامورِ جميلا
لو تنصف الايامُ لم تعثر به اذ كانَ من عثراتهنّ مقيلا

(وكتب الحسن بن وهب الى اخيه)

خليليّ من عبدِ المدانِ تروّحا وفضّا صدورَ العيسِ حسرى وظُلّعا
فلا يهنئ الاعداء حبسُ بن حرّةٍ اذا نسبوهُ كان اندى واسمحا
وأنهضَ في الامرِ الجليلِ بنفسهِ وأقرعَ للبابِ الجميلِ وافتحا
وقولا لهمْ صبرًا جميلاً واصبحوا فما اقربَ الليلَ البهيمَ من الضحى

(وقال الوزير المهلبي)

وجدوا عودَ أبي الصقرِ على الغمزِ صليبا
كلما زادوا عذابًا زادهم صبرًا عجيبا
وكذا المسكُ اذا ما زادَ سحقًا زاد طيبا

(وقال ابو اسحق الصابيء)

محنُ الفتى تجرى على فضل الفتى كالنار مخبرةً بفضلِ العنبرِ

﴿ وقال آخر ﴾

والرمحُ ينآد حيناً ثم يعتدلُ والجمر يخمد حيناً ثم يشتعلُ

(وقال احمد بن عضد الدولة)

هبِ الصبر ارضاني واعتب صرفُه   واعقب بالحسنى من الحبسِ والاسرِ
فمن لي بايام الشباب التي مضتْ   ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري

(وقال ابو الفتح البستي)

حبستَ ومن بعد الكسوف تبلجٌ   تضيءُ به الآفاقُ للبدر والشمسِ
فلا تعتقدْ للحبس هماً ووحشةً   فاولُ كون المرء في اضيق الحبسِ

(وقال عليٌّ بن الرومي)

سلبتْهُ الخطوب ما في يديه   وله من تجملٍ اثوابُ
واذا الصبرُ والتجمُّل داما   للفتى الحرِ هانت الاسلابُ

(وقال آخر)

إنَّ في الاسر لصباً   دمعه في الخدّ سكبُ
هو في الاسر مقيمٌ   وله في الشام قلبُ

(وقال آخر)

من كان سُرَّ بما عرا   ني فليمتْ ضرًّا وهزلا
ما غضَّ مني حادثٌ   والقرم قرمٌ حيثُ حلاَّ
أَنيّ حلَلْتُ فإنما   يدعونني السيفَ المحلىَّ
ما كنتُ الا السيف زا   د على صروف الدهر صقْلاَ

« وقال آخر »

لا رَعى اللهُ يا خليليَّ دَهراً   فَرَّقتنا صُروفُهُ تفريقا
بتُّ أُبكيكما وإنَّ عجيباً   أنْ يبيت الاسيرُ يبكي الطليقا

(وقال ابو اسحق الصابئ)

وَرُبَّ طليقٍ أُعتقَ الذُّل رقَّهُ   ومُعتقلٍ دَهراً وقد عزَّ جانبُهْ

(وكتب ابراهيم بن المدبر الى اخيه وهو في الحبس)

أبا اسحاق إنْ تكن الليالي عطفنَ عليكَ بالخطبِ الجسيمِ
فلم أرَ صرفَ هذا الدّهر ينحو بمكروهٍ على غيرِ الكريمِ

(وقال آخر)

أنا بينَ إخوانٍ لنا قد أُوثقوا بجوامع وَسلاَسلٍ وَقيوُدِ
وُموكلين بنا نِذلّ لغيرِهِمْ فكأننا لَهُمْ عبيدٌ عبيدِ
والله مَا سمعَ الأنامُ ولا رأى نفراً يوكّل فيهم بأسوُدِ
مِنْ كلّ حرّ ماجدٍ صِنْديدِ في كفّ وَغْدٍ عاجزٍ رعديدِ
قصرت خُطاه خلاخلاً من قيدهِ فتراهُ فيها كالفتاةِ الرّوُدِ

(وقال البحتري)

ألم ترَ للنوائب كيفَ تسمو الى اهلِ النوافلِ والفضولِ
وكيف تروم ذا الشرف المعلّى وتخطو صاحب القدر الضئيلِ
وَما تنفكّ احداثُ الليالي تميلُ على النباهةِ للخُمولِ

(وقال آخر)

قالوا اعتقلتَ بلا جرمٍ فقلتُ لَهُمْ الغيثُ يرسلُ احياناً ويعتقِلُ
لا تجزعنّ لما تأتيك مِن نُوَبٍ فانهــا دُوَلٌ لا شكّ تَنْتقِلُ

(وقال البحتري)

أصابَ الدهرُ دولةَ آل وَهْبٍ ونال الليلُ منها والنّهارُ
أعارَهُمُ رِداءَ العزّ حتّى تقاضاهُمْ فردّوا ما استعارُوا
وَقدْ كانوا وأوجهُهمْ بدُورٌ لمختبطٍ وأيديهمْ بِحَارُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما كانَ هذا الهَوْلُ الاّ غمامةً بدَا طالعاً مِنْ تحت ظلمتها البدْرُ
فانْ تَنسَ نُعمى اللهِ فيك فقدلها أضعتَ وان تشكرْ فقدوجب الشكْرُ

(وقال ايضاً)

بالقصر لا بمليكِ القصرِ نازلةٌ أضحى لها وهوَ طلْقُ الوجه جذلانُ
تفاءل الناسُ واشتدت ظنونُهم والفألُ فيهِ لبعض الامرِ تبيانُ
وايقنوا أنَّ تنويرَ الحريقِ هو الدّ م نيـا تملّكها والنارَ سلطانُ

(وقال ايضاً)

لعدُوك الحربُ الجليلُ الواقعُ ولمنْ يكايدكَ الحِمَامُ الفاجعُ
قلنا لِعاً (١) لما عثرْتَ ولم تزلْ نوبُ الليالي عنكَ وهي رواجعُ
ولربما عـثر الجوادُ وشأوهُ متقدمٌ ونبا الحسام القاطـعُ
لم تظفرِ الاعداءُ منكَ بزلّةٍ واللهُ دُونكَ حاجزٌ ومُمانِعُ
احدى الحوادثِ شارفتك فردّها دفعُ الالهِ وصنعهُ المتتـابعُ
دلّتْ على رأي الامام وأنهُ قلقُ الجوابِ لما اصابك جازعُ
ما حال لونٌ عند ذاك ولاهفا عزمٌ ولا رَاعَ الجوانحَ رائعُ
حتى برزْتَ لنا وجأشك ساكنٌ من نجدةٍ وضياءُ وجهك ساطعُ
خبرٌ يسوءُ الحاسدينَ اذا بدا واغادَ فيـهِ محدثٌ او سامِعُ
سارتْ بهِ الرُّكبانُ عنك فربما كنتَ الحسودلك الحديث الشائعُ

(١) كلمة دعاء للعاثر بان ينتعش ومعناها سلمتَ ونموتَ . وقيل اصل « لعاً لك » لعلك . اي لعلك تنتعش صحيحاً وسالماً فاختصروه لكثرة الاستعمال :

الباب الرابع عشر

﴿ في العيادة وما ينضاف اليها ﴾

(قال احمد بن يوسف الكاتب)

ونعودُ سيدنا وسيد غيرنا ليتَ التشكي كان بالعوّادِ
لو كان يقبل فديةً لفديتهُ بالمصطفى من طارفي وتلادي

(وقال آخر)

قالوا أبو الفضل معتلٌ فقلت لهم نفسي الفداء له من كلّ محذورِ
يا ليت علّته بي غير أنّ له أجرَ العليلِ وأني غيرُ مأجورِ

﴿ وقال آخر ﴾

انّا جهلنا نخلنــاك اعتللتَ ولا واللهِ ما اعتلّ الا الظَّرفُ والادبُ

﴿ وقال اخر ﴾

بنا لا بك الشكوى فليس بضائرٍ إذا صحَّ نصلُ السيفِ ما لقي الغمدُ
فان تكُ قد نالتك أطرافُ علّةٍ فلا عجبٌ أن يوعك الاسدُ الوردُ

(وقال عليُّ ابن الجهم)

بانفسنا لا بالطوارفِ والتلدِ نقيك الرّدى فيما نُجنُّ وما نُبدي
فيامعشرَ العافين لايكُ من اذى وان تُشفقوا منه تحملتهُ وحدي

(وقال عليُّ بن الرومي)

لامامِ الهدى البقاءُ الطويلُ وبنا لا بهِ الضنى والنحولُ
كلُّ مجدٍ اذا اعتللتَ عليلٌ وشكاةُ الامام خطبٌ جليلُ
كادت الارضُ ان تميل لشكوا ك وكادت لها الجبالُ تزولُ
واستحالَ النهارُ والليلُ حتى كاد ان يسبقَ الغُدوَّ الاصيلُ
ثمَّ لمّا افقتَ اشرقتْ الآ فاق وانقاد للهداةِ السبيلُ
أنا اشكوا اليك قسوةَ قلبي لِمْ لم ينفطرْ وانت عليلُ

﴿ وقال آخر ﴾

تطرقتْ النوائبُ منك شخصاً بعيدا ان تطرقه الخطوبُ
ابا اسحق مُحّقتْ الخطايا بما تشكو ومحقت الذنوبُ

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

يجمّشك الزمانُ هوىً وحباً وقد يوءذى من المِقَة (١) الحبيبُ
وجسمك فوق همة كلّ داء فقربُ اقلّها منه عجيبُ

(وقال بن المنجم)

ما رعينا لك عهدَكْ حجبَ الرحمنُ فقدَكْ
لو رعينا لك لم نف ردكَ بالعلة وحدَكْ
بابي انت لماذا قصدَ المكروهُ قصدَكْ
لا صفا العيش لمن ير جو صفاءَ العيش بعدَكْ

(وقال آخر)

سلامتهُ عندي توازي سلامتي وما نال من جثمانه نال من قلبي

---

(١) هذا البيت في اصل القصيدة موءخر عما بعده . والتجميش ما يشبه الملاعبة والمغازلة وهو من كلام المولدين . والمقة بكسر الميم المحبة :

(وقال ابو تمام الطائي)

اذا ليلة نالتك بالشكو لم أبِتْ   بسقمك الا ساهراً اتململُ

﴿ وقال آخر ﴾

إن الفتى يصبح للاسقامِ   كالغرَض المنصوب للسهامِ

اخطأَ رامٍ واصاب رامي

﴿ وقال آخر ﴾

قالوا اعتللت فقلت كلاً   م انمـا اعتلّ العبادُ

والدين والدنيا لعلّـ   ـته واظلمت البـلادُ

قالوا يُعادُ فقلتُ ذا   كَ الى سلامته يُعـادُ

﴿ وقال هرون بن يحيى المنجم ﴾

كيف نال العثار من لم يزل منـ   ـه مقيلاً في كل خطبٍ جسيمِ

لو ترقّ الاذى الى قدمٍ لم   يخطُ الاّ الى مقامٍ كريمِ

(وقال السريّ الرفاء)

لسنا نذمّ لدائك النوبَ التي   جاءت اواخرُها بحمدِ عواقبِ

فاسعدْ بعافية الاله فانها   هبةٌ مقابلةٌ بشكرِ الواهبِ

(وقال عليّ بن الرومي)

تجافتْ بنا منذُ اشتكيتَ المواقدُ   بنا لا بك الشكوى التي انتَ واجدُ

عجبتُ لدهرٍ تنتحيك صرُوفهُ   وليس له الا بعرفك حامدُ

(وقال الصاحب بن عباد)

تطيفُ بك الآمالُ وهي ضئيلةٌ   واوجه اهل الودّ وهي شواحبُ

أفي كل دارٍ للارامل ضجةٌ   بادعيةٍ ضوضاؤها تتجاوبُ

ولو شئتُ ناديتُ البلادَ بعلةٍ فلم يرَ فيها في جنابك جائبُ
ولم تقرب الحميّ حماك ولم يكن لسورتها في سورة المجد ساربُ
وحوشيتَ ان تضوي بوجهك علةٌ الاّ انها تلك العزومُ الثواقبُ
فلاعج تدبيرٍ وحامس همـةٍ ثوى منهما بين الجوانح لاهبُ
لقد دالت الدنيا وحجّب شمسها دياجي هموم دجنها متراكبُ
فلما انتضاك البرءُ عادت كأنها غياهبُ يأسٍ قشّعتها مواهبُ

(وقال الحسين بن مطير)

ذُكرت شكاتك لي وكأسي في يدي فمزجتهـا دمعاً مكان الماء
آتاك ربُّك صحةً وسلامـةً وفُديت لي من سائرِ الاسواء

(وقال اخر)

يا من تشكّى المَ العينْ حاشا لعينيك من العينْ
عينٌ من الناس اصابتها ما اسرع العين الى العينْ

(وقال اخر)

فلو انّ العليلَ يزيد حسناً كما تزداد حسناً في السقامِ
لما عيد المريض اذاً اوعدّت له الشكوى من المننِ الجسامِ

(وقال آخر)

مالي مرضتُ فلم يعدْني عائدٌ منكم ويمرضُ عبدكم فاعودُ

(وقال آخر)

قل للذي لم يعُدْ سقامي وقلبـه مُشربٌ حزازهْ
من لم يُعدْنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازهْ

(وقال احمد جحظه البرمكي)

مرضتُ فلم يكن في الارض حرٌّ يشرّفني ببرٍّ او سلامِ
فضنوا بالعيادة وهي اجرٌ كأنّ عيادتي بذلُ الطعامِ

(وقال البحتري)

يا ابا غانم غنمت ولا زا لت عهاد الانواء تسقي بلادَكْ
ابهجت زورةُ الوزير اخلا ءك طرًّا وارغمت حسادَكْ
ليت انّا مثل اعتلالك تعتلُّ م على ان يعودنا من عادَكْ

﴿ وقال آخر ﴾

الم ترني مرضتُ بسرَّ من را فاعياني الاطبةُ والدواءُ
ولما عادني ابنُ ابي دؤادٍ شفيتُ وفي عيادته الشفاءُ

(وقال ابو تمام الطائي)

لا نالك العثرُ من دهر ولا الزللُ ولا يكنْ للعلى في فقدك الثَكَلُ
وأعين الخلق تعطَى فوق ما سألتْ عليكَ والصبر يعطى دون ما يسلُ
وحالَ لونٌ فردَّ الله نضرتهُ والنجم يخمد حينًا ثمّ يشتعلُ

﴿ وقال ايضًا ﴾

لا عيشَ أو يتحامي جسمَكَ الوصبُ وتنجلي بك عن اخوانك الكربُ
لعًا أبا جعفرٍ واسلمْ كما سلِمت بكَ المروءةُ واستعلى بك الحسبُ
إنا جهلنا بخلناك اعتللتَ ولاَ والله ما اعتلَّ إلا الفضل والادبُ

﴿ وقال آخر ﴾

بنات نعش ونعشٌ لا كسوف لها والشمسُ والبدرُ مكسوفان في الدِّيمِ
فليهنكُ الاجرُ والنعمى التي جمعت حتى جلت صدأ الصمصامةِ الخذمِ
قد ينعمُ الله بالبلوى وان عظمتْ ويبتلي اللهُ بعضَ القوم بالنعمِ

﴿ وقال اخر ﴾

يا سقيماً سقامهُ أسقمَ العلمْ والوفاَ

لم أطق أن أراك يا أكرمَ الناس مدنفاَ

لم يكنْ تركيَ الزيا رةَ هجرًا ولا جفاَ

طالَ خوْفي عليك فالحمد لله إذ كفى

(وقال الوزير المهلبي)

الله يدفعُ عن نفْس الوزير بنا وكلُّنا للمنايا دونهُ غرَضُ

فقى الانام له من غيرنا عوضٌ وليسَ في غيره منه لنا عوَضُ

﴿ وقال آخر ﴾

إن كنتَ اجريتَ دماً سائلاً أجريته باليُمن والرُّشدِ

فطالماَ نفّستَ عن بائس جاءك في الكربة يستجدِى

وطالما اجريتَ أمثالهُ مِنْ بطلٍ منعقِد الحقدِ

(وقال ابو اسحق الصابيء)

اذا مرِض المولى مرضنا بأسرنا وان صحّ لمْ يسمعْ لنا بمريضِ

﴿ وقال آخر ﴾

اقول لحُمّاهُ وقد طال امرُها أردتِ ويأبى اللهُ أن يكسفَ البدرا

فقالتْ معاذ الله لكن أتيتهُ بحالين قد أوضحت بينهما العذراَ

أبشّرُه بعدي بطولِ حياتهِ صحيحاً كما يهوى وألبسه الاجراَ

(وقال آخر)

كلُّ من لم يعدْكَ في حالة السُّقمِ تمنى لكَ الرّدى والهلاكا

حذرًا ان يراكَ يوماً من الدّهرِ صحيحاً فيستحي ان يراكا

ـوفَ تبرا ويرضون وتجفو هم فان عاتبوا فقلْ ذا بذاكا

(وقال آخر)

أعاذَنا ذو الجلالِ من سقمكْ وصارَ ما نحنُ فيه من نعمكْ
وبيَّضَ اللهُ وجهَ مكرمةٍ ثباتُها بالثباتِ من قدمكْ
وانهضَ الجودَ من مكامنهِ بدفع ما تشتهيهِ من ألمكْ
يا بؤسَ للدَّهرِ اذ أعلكَ لم يُراعِ ما يستحقُّ من ذِممكْ

(وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني)

بعينيَّ ما يخفي الوزيرُ وما يُبدي فنورُها من فضلِ نعمائه عندي
سأجهدُ ان أفدي مواطئَ نعله فان انا لم اقبلْ فما لي سوى جهدي
لأعدى تشكّيك البلادَ واهلها وما خاتُ انَّ الشكوَ يعدى على البعدِ
ولم ادرِ بالشكوى التي عرضتْ له ونعماهُ حتى اقبلَ المجدُ يستعدي
وما احسبُ الحمَّى وان جلَّ قدرُها ليحسنُ ان تدنو الى منبعِ المجدِ
وما هيَ الاّ من تاهُّبك الذي توقَّد حتى فاضَ من شدَّةِ الوقدِ
ليَفدكَ من اصبحتَ مالكَ رقّه فكلُّ الورى بل كلُّ ذي مهجةٍ يفدي

(وقال ايضاً من قصيدة)

بكَ الدهرُ يَندى ظله ويطيبُ ويُقلعُ عما ساءنا ويُنيبُ
أفي كلّ يومٍ للمكارمِ روعةٌ لها في قلوبِ المكرماتِ وجيبُ
اذا ألمتْ نفسُ الوزيرِ تألَّمتْ لها انفسٌ تحيي بها وقلوبُ
فواللهِ لا لاحظتُ وجهاً أحبهُ حياتي وفي وجهِ الوزيرِ شحوبُ
وليسَ شحوباً ما اراهُ بوجهه ولكنه في المكرماتِ ندوبُ

فلا تجزعن تلك السماء تغيمت وعما قليل تبتدي فتصوب
وقد تنجلي الشمس بعد استتارها وينقص ضوء البدر حين ينوب
فلا زالت الدنيا بملكك طلقة ولا زال فيها من ظلالك طيب
فان دعائي مستجاب لانه ملالة قلبي والقلوب ضروب

(وقال آخر)

ان القلوب رواجف من ان يمسك شوك حاطب
ولك السلامة والسلا م من المخاوف والمعاطب
كم دعوة اسديتها والليل مرتكم الغياهب
فجعلتها سورا عليك من الحوادث والنوائب

﴿ وقال الصاحب بن عباد ﴾

سلامته شمس المعالي وسقمه كسوف المعالي لا كسفن ولا بنا
ولم يأته ورد السقام لغير ما عرفنا نخذ معنى تألمه منا
وما راده الا ليشغل عن ندى والا فلم قد خص بالالم اليمنى

(وقال البحتري)

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه وما يدنسه من عائب دنس
حملت مجدا وبأسا فوقه وندى من اين يحمل هذا كله فرس

﴿ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ﴾

لاذنب عندي لابن العير يوم وهت قواه من خور فيها ومن لين
حملتوه الذي ما كان يحمله فره(١) البغال واصناف البراذين

(١) ج فاره وهو السيور النشيط :

الشمسُ والبدرُ والطود الرفيع معاً ... والغيثُ والليثُ والدنيا مع الدينِ

(وقال احمد بن يوسف الكاتب)

أعززْ عليَّ بان تكونَ عليلا ... او ان يكونَ لك السقامُ نزيلا

لا زلتَ تسلمُ والحوادث ظلّع ... لا ترحلنَّك ان اردتَ رحيلا

هذا اخٌ لك يشتكي ما تشتكي ... وكذا الخليلُ اذا أحبَّ خليلا

(وقال ايضاً)

ما لنا منك ان تشكيتَ الاَّ ... كمدٌ تحتشي به الاحشاء

فاذا ما سلمت سلَّمك الله م ... فانت العيُّوق والجوزاء

(وقال البحتري)

كفاك الله ما تخشى وغطّي ... عليك بظلِّ نعمتهِ الظليلِ

فلم ارَ مثل علتك استفاضت ... باعلان الكآبةِ والعويلِ

وقد كان الصحيحُ اشدَّ شكوى ... وآلاماً من الدنفِ العليلِ

محاذرةً على الفضل المرجّى ... واشفاقاً على المجد الاثيلِ

ولو كان الذي رهبوا وخافوا ... اذاً ذهب النوالُ من المُنيلِ

اذاً لغدا السماحُ بلا حليفٍ ... له وجرى الغمام بلا رسيلٍ (١)

دفاع الله عنك اقرَّ منا ... قلوباً كنَّ طائشةَ العقولِ

وصنعُ الله فيك ازال عنا ... ترجُّحَ ذلك الحدَثِ الجليلِ

(وقال الوأوأ الدمشقي في امرد اعتلّ)

ابيضٌ واصفرٌ لاعتلالٍ ... فصار كالنرجس المضعّف (٢)

---

(١) الرسيل الماء العذب : (٢) اي الذي دائره ابيض ووسطه اصفر:

كأن نسرينَ وجنتيهِ بشعر أصداغه مغلَّفْ(١)
يرشحُ منهُ الجبينُ ماءً كأنه لؤلؤٌ منصَّفْ(٢)

(وقال كلثوم بن عمر العتابي)

فان تكُ حمىَّ الغِبِّ شفَّك غبُّها فعقباكَ منها ان يطولَ لك العمرُ
وقيناكَ لو نعطى الهوى فيك والمنى وكانت بنا الشكوى وكان لك الاجرُ

(وقال اخر)

اجدَّك ما تنفكُّ تشكو قضيةً تُردُّ الى حكمٍ لدي الدهر جائرِ
ينالُ الفتى ما لم يقدِّرْ وربما اتاحت له الايامُ ما لم يحاذرِ

(وقال ابو عبدالله النمري)

ما انت الاَّ صحةٌ مكلوءَةٌ تتقاصرُ الاوهامُ دون مداها
فاذا مرضتَ ولا مرضتَ فانما مرضُ الرِّياح يطيبُ فيه ثناها
لم تُنسك الامراض ذكرَ صنائعٍ تولى وشكرَ صنائعٍ تُولاها

(وقال آخر)

يا سيداً أفديه عند شكايةٍ بالنفسِ والولد الاعزّ وبالأَب
لمَ لا ابيتُ على الفراش مسهَّداً وقد اشتكى عضوٌ من اعضاء النبي

(وقال البحتري)

اذا اعتللتَ ذممنا العيشَ وهو ندٍ طلقُ الجوانبِ ضافٍ ظلُّه رَغدُ
لو انَّ أنفسنا استطاعتْ وُقيتَ بها حتى تكونَ بها الشكوى التي تجدُ

---

(١) اسم مفعول من غلفه اذا جعله في غلاف (٢) اي مجعول نصفين

الباب الخامس عشر

﴿ في الادعية وما يقترن بها ﴾

﴿ قال آخر ﴾

كانَ له اللهُ حيث كانَ ولا أخلاهُ من عزّه ومن نعمِهْ

حاجتُنا انْ تطولَ مدّته وسؤلنا ان يُعاذَ من عدَمِهْ

(وقال عبدالله بن المعتز)

نعمتَ بما تهوى ونلتَ الذي ترضى ولقّيتَ ما ترجو ووُقّيتَ ماتخشى

﴿ وقال آخر ﴾

ويعلمُ علاّمُ الخفياتِ انني أعدُّكَ ذُخرًا للمماتِ وللمحيا

(وقال البحتري)

واللهُ يُبقيهِ لنا ويحوطهُ ويعزّه ويزيدُ في تأييدِهِ

﴿ وقال آخر ﴾

ولا زالت ديارُكَ مُشرقاتٍ ولا دانيتَ يا شمسُ الغروبا

لأُصبحَ آمنًا فيكَ الرزايا كما انا آمنٌ فيكَ العيوبا

(وقال آخر)

أعاذكَ اللهُ من سهامهمو ومخطئٌ من رميّهُ القمرُ

﴿ وقال آخر ﴾

وهذا ثناءٌ لو سكتُّ كفيتَه لاني سألتُ اللهَ فيكَ وقد فعلْ

(وقال آخر)

ولا تملكَ الليالي ان أيديها اذا ضربنَ كسرتَ النبعَ بالغرَبِ

ولا تغرَّ عدوًّا انتَ قاهرهُ فانهنَّ يصدنَ الصقرَ بالخرَبِ

(وقال آخر)

ألبسكَ اللهُ في اختلافِ الجديدينِ ثياباً من حفظهِ جُددا

فحالُكَ اليومَ غيرُ حالكَ بالأمسِ وارجو لكَ المزيدَ غدا

لا جعلَ اللهُ للرَّدى سبباً فيكَ ولا للعدى عليكَ يدا

وحالفَ السوءُ من ارادَ بكَ السوءَ وان لم يُردهُ معتمدا

(وقال آخر)

ولا زالت الايامُ تلقاكَ بيضُها خصوصاً وتتقي من يُعاديكَ سودُها

فيسعدُ في خفضٍ من العيش سعدُها ويعتادُ في يمنٍ من الدهر عيدُها

(وقال ابو نواس الحكميُّ)

اذا بقيَ الاميرُ قريرَ عينٍ فدنياه اختيارًا واضطرارا

يمدُّ على اكابرنا جناحاً ويكفلُ عند حاجتنا الصغارا

أراني اللهُ طلعته سريعاً وصحبته السلامةُ اين سارا

وبلَّغنا أمانيه جميعاً وكان له من الحدثانِ جارا

(وقال البحتري)

حاطهُ اللهُ حيثُ امسى واضحى وتولاَّهُ حيثُ سارَ وحلاَّ

(وقال عليُّ بن الرومي)

اعاذكَ ربُّ المجدِ من كلِّ وحشةٍ فانك في هذا الزمانِ غريبُ

وتابَ اليكَ الدهرُ من كل سيءٍ وجاءكَ يسترضيكَ وهو منيبُ

ولا زالَ للاعداء في كل حالةٍ وللمالِ يومٌ من يديكَ عصيبُ

(وقال البحتري)

بقيتَ اميرَ المؤمنينَ فانما بقاؤكَ حسنٌ للزمانِ وطيبُ
ولا كانَ للمكروه نحوكَ مذهبٌ ولا لصروفِ الدهرِ فيكَ نصيبُ

(وقال عليّ بن الرومى)

دارت الافلاكُ بالفوزِ لكم وعلى رأس العدوِّ الدائره

(وقال ايضاً)

بنى ثوابةَ لا زالتْ منازلكم ملقى مراكزِ مُدّاحٍ واشعارِ
اغراض منتجع اكلاء مرتبعٍ منهاةُ منتجعٍ غاياتُ اسفارِ

(وقال ايضاً)

لا زلتَ نجماً يهتدى بكَ في الضلالِ ويستدلُّ
ينبوعَ عزمٍ يستقى منه الصوابُ ويُستملُّ

(وقال السرى الرفاء)

لاقتهمُ اينما ساروا تحيّتنــا وجادهم حيث حلّوا الوابلُ الغدقُ

(وقال آخر)

اللهُ جارُكَ طاعنــاً ومقيما وضمينُ نصركَ حادثاً وقديما
ان تسرِ كانَ لكَ النجاحُ مصاحباً او تبقَ كنْ لكَ السرورُ نديما

(وقال ابو احمد بن ابى بكر الكاتب)

أطال اللهُ عمركَ الفَ عامِ لاهلِ الفضلِ منا والكرامِ
وأخّرَ يومكَ المحتومَ حتى يجئَ مع القيامةِ في نظامِ

« وقال ايضاً »

سرّ سرّكَ اللهُ فيما انتَ منتظرٌ فقد جرى بالذي تهوى لكَ القدرُ

(وقال ايضاً)

أعملتُ فكري في دُعاءٍ له يجمعُ ما جاؤوا به طُرّا

فقلتُ بيتاً واحداً كافياً لم يعدُ في مقداره سطرا

لا زالت الدنيا له منزلاً يأويه والدنيا له عُمرا

(وقال ايضاً)

لم أُطوّلْ من الدعا لمليكٍ طوّل اللهُ في السلامةِ عُمرَهْ

بل تلطفتُ في اختصارٍ محيطٍ بالمعانى لمن تأمّلَ أمرَهْ

فهو مثلُ الحروفِ في عدد الهنـد قليلٌ قد انطوتْ فيه كثرَهْ

جمعَ اللهُ فيه دعوةَ داعٍ مستجابٌ دعاؤه فيه صبرَهْ

واعادَ العيدَ الذي زاره العا مُ بيُمنٍ يحوزهُ ومسرّهْ

وأراهُ الآمالَ فيه ولقّا هُ سعاداته ووفّاه أجرَهْ

(وقال ايضاً)

اذا دعا الناسُ في ذا العيدِ بعضُهمُ لبعضهم فتمادى القولُ واتسعا

فصيّرَ اللهُ ما من فضله سألوا فيه لسيّدنا الاستاذِ مجتمعا

حتى يكونَ دُعائي قد احاطَ له بكل ذلك مرفوعاً ومستمعا

(وقال المهلبي الوزير)

أراني اللهُ وجهكَ كل يومٍ صباحاً للتيمّنِ والسرورِ

وأمتعَ مقلتيّ بصفحتيهِ لأقرا الحسنَ من تلك السطورِ

(وقال آخر)

فسقى اللهُ بلدةً انتَ فيها كدموعي عند اعتراض الفراقِ

وأرانيكَ والصبابةُ قد زُفَّتْ كروحي الى اعالي التراقي

﴿ وقال الصاحب بن عباد ﴾

قد أطلتُ الكتابَ والشوقُ يملي ليسَ يرضى في القولِ بالميسورِ
فسقى اللهُ منزلَ الشيخِ دارًا وسقى اللهُ ارضَ نيسابورِ

(وقال ابو اسحق الصابي)

ويُبقيه عمرَ الدهرِ في ذروةِ العلى ويرحمُ عبدًا عند ذلكَ أمنًا

﴿ وقال آخر ﴾

واذا استُطيلَ قصيرُ عمرٍ بالاذى فاستقصرِ العمرَ الطويلَ سرورا

(وقال آخر)

اطالَ اللهُ اعمارَ المعالي وذلك ان يطولَ لكَ البقاءُ

(وقال محمد السلامي)

ماذا تقولُ لكَ المدّاحُ قد نفدتْ فيك المعاني وبحر اللفظ قد ...
لم تبقَ لي حيلةٌ الاّ الدعاء فان تسبغْ ظلالتُ عليه الدهر ...

﴿ وقال اخر ﴾

فعشتَ مخيَّرًا لك في الاماني وكانَ على العدوِّ لك الخيارُ

(وقال آخر)

وتملَّ عيشكَ في سرورٍ دائمٍ سرباله ابدًا عليك جديدُ

﴿ وقال آخر ﴾

نلِ المنى في يومكَ الاجودِ مستنجحًا بالطالعِ الاسعدِ
وارقَ كرقى رجلٍ صاعدًا الى المعالي اشرف المصعد
وفِضْ كفيضِ المشترى بالندى اذا اعتلى في أفقه الابعد

وزدْ على المرّيخِ سطواً بمن　　عاداكَ من ذي نخوةٍ أصيدِ
واطلعْ كما تطلع شمسُ الضحى　　كاسفةً للحندسِ الاسودِ
وخذْ من الزُّهرةِ افعالها　　في عيشكَ المقتبلِ الارغدِ
وضاهِ بالاقلامِ في جريها　　عُطاردَ الكاتبَ ذا السؤددِ
وباهِ بالمنظرِ بدرَ الدُّجي　　وافضله في بهجته وازددِ
واسلمْ على الدهرِ ولا تخشَ من　　مقدوره الرائح والمغتدي
ذا مهجةٍ آمنةٍ للردى　　ما امنته مهجةُ الفرقدِ

(وقال آخر)

نزلتَ من المكارمِ والمعالي　　بمنزلة الشبابِ من الغواني
ولا زالتْ لياليك البواقي　　مواصلةً بايام التهاني

(وقال آخر)

واذا هنِّىء الملوكُ فصبِّحتَ من العيدِ اسعدَ التهنئاتِ
وفداكَ المحلُّ بالبحر في ارض منىً والمهلُّ في عرفاتِ
وتعجَّلتَ اجرَ من خلع الاحرامُ منه الاطمارَ في الميقاتِ
واجابَ الالهُ فيك دعائي　　غافرُ الذنب سامعُ الاصواتِ

(وقال آخر)

واذا الزمانُ اصابَ منك فمنصفاً　　لا مسرفاً وموءدّباً لا تائبا
لا راعت الايامُ سربكَ بعدها　　ابداً ولا نظرت اليك جوانبا

(وقال آخر)

عشتَ تطوي الاعياد طيَّ الاعادي　　في سرورٍ ونعمةٍ ورخاء
تتلقى الايامَ خيرَ لقاء　　وتضحّى في العيدِ بالاعداء

(وقال آخر)

وليومك التأخيرُ ما امتدَّ المدى　　لمعمَّرٍ ولشأوك التقديمُ

« وقال آخر »

اسلمْ فلسنا نُبالي ما سلمتَ لنا　　ما احدثَ الدهرُ في مالٍ وفي ولدِ

ولا نحنُّ الى إلفٍ ولا وطنٍ　　اذا سلمتَ ولا نأسى على احدِ

واللهُ يحرسُ ما اوليتَ من نعمٍ　　به ومنه وفيه آخرَ الابدِ

(وقال آخر)

اللهَ اسألُ أن تعمَّر صالحًا　　فدوامُ عمركَ خيرُ شيء يسئلُ

❋ وقال آخر ❋

بقاؤكَ فينا نعمةُ الله عندنا　　فنحنُ باوفى شكره نستديمُها

❋ وقال آخر ❋

وقتكَ بعينيها المعالي فانها　　بمجدك والفضل الشهيد كحيلُ

ولا زالت الايامُ تسقطُ جانبًا　　واعظمها شأنًا لديك ضئيلُ

ولا زال يلقاك الحسودُ وظفرهُ　　كليلٌ وفي طيِّ الضمير غليلُ

حواليكَ حصنٌ للحراسة مانعٌ　　وفوقكَ ظلٌّ للسعود ظليلُ

(وقال آخر)

فلا زال مخضرًّا جنابك عاليًا　　بكفيك حتى تستجيب مطالبُهْ

ولازلت تأريخ الايادى التى بها　　غدا يشرفُ المولى وتزكو مناسبُهْ

(وقال آخر)

ولا برح المجدُ مستعليًا　　يطيلُ علاك له عمرهُ

ولازلت تاريخ عمر الندى　　ولازلت للمعتفى غمرهُ

(وقال آخر)

واذا عزمتَ على الرحيل فلا تزلْ للمكرُماتِ وللعلى رحالا
جعلَ الالهُ لك النجاح مطيّةً ولما طلبت من الامور عِقالا
حتى تنال من الامور بعيدها وقريبها وتحققُ الآمالا

﴿ وقال آخر ﴾

بقيتَ مدى الدنيا وملكك راسخٌ وطوْدك ممدودٌ وبابك عامرُ
يودُّ سناكَ البدرُ والبدرُ زاهرٌ ويقفو نداك البحرُ والبحرُ غامرُ
وهُنئتَ اياماً توالتْ سعودُها كما تتوالى في العقودِ الجواهرُ

(وقال اخر)

لا كان هذا العهد آخر عهدنا بكَ لاولا كان الزّيالُ زيالا

﴿ وقال اخر ﴾

رعى اللهُ دولة كافي الكفا ةِ وبلّغه كُنه آمالهِ

(وقال اخر)

اسلمْ سلامةَ عرضكَ الموفور من صَرف الحوادث والزمانِ الانكدِ

﴿ وقال آخر ﴾

أُعيذُكم من صروفِ دهركمو فانه بالكرامِ متّهمُ

(وقال آخر)

بقاء المساعي ان يدوم لك المدى وعمرُ المعالى ان يطول لك العمرُ

تمَّ الكتاب نقلاً عن نسخة تأريخ كتابتها سنة ١٠٣٤ هجرية

ويتلوه تراجم شعرائه

وقعت بعض اغلاط مطبعية لم نرَ بدًّا من اصلاحها وان كانت لاتخفى على القارئ

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٧	١٦	اليزيدى	البريدى
١٥	١٩	ثناءه بالروض العطر	ثناءه على ممدوحه بالروض العطر
١٥	٢٠	شرقًا بالراح اي متموجًا بلطف وهو نسيم الاصيل	شرقًا براح اي متموجًا بلطف كما يتموج عطف الشارب الثمل وهو نسيم الاصيل
١٧	١٢	عبدالرحمن العطوى	محمد بن عبد الرحمن العطوى
٢٩	٠٧	حميد بن سعيد	سعيد بن حميد
٣٢	٠١	» » »	» » »
٤١	٠٦	ابو الحسن الغويرى	ابو الحسين الغويرى
٦٦	١٦	احمد بن ابي يوسف	احمد بن يوسف
٦٧	٢٠	احمد بن ابي البغل	احمد بن ابي البغل (١)
٧٢	٢٢	حمزة بن ربيض	حمزة بن بيض
١١٣	٠٦	ما كل تربيع النجوم	ما كل تربيع النجوم بضائر
١٧٢	٠١	بشر بن ابى خاذم	بشر بن ابى خازم
٢٠٨	١٦	الاستزادة	الاستزارة
٢٢٥	١٩	من بنى أسد	في بنى اسد
٢٦٤	١١	المشكى	المنكى
٢٧٠	١٨	سلمت ونموت	سلمت ونجوت
٢٨٠	١٨	استطاعت	اسطاعت

فهرست

﴿ كتاب (المنتحل) تأليف الامام ابي منصور الثعالبي النيسابوري ﴾

المنتحل

« في تراجم شعراء »

المنتحل

« لشارح المنتحل ومصحح روايته الضعيف »

احمد ابو علي

امين مكتبة اسكندرية البلدية

طبع بالمطبعة التجارية بالاسكندريه

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحمدُك اللهمَّ جعلت تأريخ الاولين. عبرةً وموعظةً للآخرين. وهذا كتابك العربيُّ المبين. قصصتَ فيه بمحكم الآيات البينات قصصَ الانبياء والمرسلين. وأُصلي وأُسلمُ على نبيّك ورسولك محمد الصادق الوعد الامين. ما تأرجت الارجاء بذكر سيرته الطاهرة. ونشر شمائله العاطرة. وعلى آله وصحبه اجمعين: اما بعد: فلما كنت قد عنيتُ بطبع كتاب الامام ابي منصور الثعالبي المسمى (بالمنتحل) ووُفّقتُ الى تصحيح روايته. وتوضيح عبارته. وتهذيب ترتيبه. وتأهيل غريبه. رأيتُ ان لا مناصَ من تذييله بسفرٍ أسردُ فيه تأريخ شعرائه الاعلام. من اهل الجاهلية والاسلام. تعريفاً بحالهم. وتنويهاً بجلائل اعمالهم. مستمداً ذلك من اوثق مصادر النقل. معتمداً في الرواية على ما يقبله العقل. غيرَ نازعٍ الى التطويل المملّ. ولا راكنٍ الى التقصير المخلّ. بل جاعلٌ الامر وسطا. حتى لا أسلك طريقاً شططا. وقد سميته (بالمنتخل في تراجم شعراء المنتحل) ورتبته على الحروف الهجائية. متبعاً فيه احدث الطرق العصرية. معوّلا على الاسماء الحقيقية. لا على الشهرة بلقب او كُنية. حتى يسهل تناوله. ويعم تداوله. وهاك

بيانَ المآخذ التي نقلت عنها · واستقيت منها : « يتيمة الدهر · في شعراء اهل العصر » للامام الثعالبي · « نزهة الالباء · في طبقات الادباء » لابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري · « مروج الذهب ومعادن الجوهر » للعلامة المسعودي « معاهد التنصيص · شرح شواهد التلخيص » لعبد الرحيم العباسي « وفيات الاعيان » للعلامة بن خلكان « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي « خزانة الادب » شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادي « سحر العيون » « الاغاني » لابي الفرج الاصفهاني « دائرة المعارف » للبستاني · « عنوان المرقصات والمطربات » والله الهادي الى سواء السبيل · وهو حسبي ونعم الوكيل :

❋ حرف الالف ❋

❋ ابراهيم بن سيَابة ❋ هو مولى بني هاشم و يقال ان جدّه كان حجامًا اعتقه بعض الهاشميين · وكان ابراهيم يميل بمودّته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورفعا من منزلته عند الخلفاء والوزراء فنفعاه بذلك · وكان خليعًا ماجنًا · عشق جاريةً سوداء فلامه اهله فقال :

يكون الخال في وجهٍ قبيحٍ فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف يلام مشغوفٌ على من يراها كلها في العين خالا

وملحه واخباره شتى ولم يعلم تاريخ وفاته :

❋ ابراهيم بن المدبّر ❋ كنيته ابو اسحق وكان شاعرًا كاتبًا مقدّمًا من وجوه كتاب اهل العراق · وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات · وكان المتوكل يقدّمه و يؤثره و يفضله · وكان بينه وبين عشيقته (عريب) حالٌ مشهورة · واخبار مذكورة · واشعار ومكاتبات مأثورة · ولما أمر المتوكل بحبسه لشيء فرط منه نظم اشعارًا مختارة منها قوله :

وما انا الا كالجواد يصونه مقوّمه للسبق في طيّ مضمارِ

او الدرّة الزهراء في قعر لجة فلا تجتلى الا بهول واخطار
وهل هو الا منزل مثل منزلي وبيت ودار مثل بيتي او داري

وطال حبسه فلم يكن لاحد في خلاصه حيلة . فاستغاث بمحمد بن عبدالله بن طاهر الوزير ومدحه بقصيدة يقول فيها :

ولي حاجة ان شئت احرزت مجدها وسرّك منها اول ثم آخر
كلام امير المؤمنين وعطفه فما ليَ بعد الله غيرك آمر
وان ساعد المقدور فالنجح واقع والا فاني مخلص الودّ شاكر

فاستخلصه وجوّد المسئلة في امره وقد اطال صاحب الاغاني في شرح اخباره خصوصاً مع عَريب صاحبته ولم يعلم تاريخ وفاته

❋ ابراهيم بن العباس الصولى ❋ هو ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول (رجل من الاتراك) كان من وجوه الكتاب كتب للمعتصم والواثق والمتوكل وكان اديباً شاعراً يقول الشعر ثم يسقط رذله ثم لوسط ثم يختار مما بقي فلا يبقى من القصيدة الا القليل وربما لم يدع منها الا بيتاً واحداً . وكان من صنائع ذى الرياستين اتصل به فرفع منزلته وتنقل في الاعمال الجليلة والدواوين الى ان مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسرّ من رآى . وكان صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ثم آذاه وصارت بينهما مشاحنات لم يكن تلا فيها . وكان له ابنٌ قد ينعَ وترعرع وكان معجباً بـه فاعتل علةً لم تطل ومات فرثاه بمراث كثيرة وجزع عليه جزعاً شديداً ومما رثاه به قوله :

كنتَ السوادَ لمقلتي فبكي عليك الناظر
منْ شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

واخباره سابغة الذيل لا يسعها المقام . وكانت وفاته بسرّ من رآي في ١٥ شعبان سنة ٢٤٣ هـ :

❋ ابراهيم بن المهدى ❋ هو ابو اسحق ابراهيم بن المهدى بن المنصور ابي جعفر ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد . كانت له اليد الطولى في الغناء وحسن المنادمة . وكان فوق ذلك وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف . لم يرَ في اولاد الخلفاء قبله افصح منه لساناً ولا

احسن منه شعراً . بويع له بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٢ هـ والمأمون يومئذ بخراسان واقام بها خليفة نحو سنتين فلما بلغ المامون خبره قفل من مرو الى العراق فاختفى ابراهيم لما رآى اصحابه تخلوا عنه ولم يزل مختفياً حتى قدم المامون وطلبه فامسكه حارس أسودٌ وهو في زيّ امرأة واحضر بين يدي المامون فشاور في امره احمد ابن خالد الاحول الوزير فقال له « ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فمالك نظير » فعفا عنه وأطلقه : هذا شيء من مجمل حاله واخباره طويلة استوفاها الطبرى في تاريخه . وكانت ولادته في غرة ذي القعدة سنة ١٦٢ هـ وتوفي لتسع خلون من رمضان سنة ٢٢٤ هـ بسرّ من رآى وصلى عليه الخليفة المعتصم :

﴿ابراهيم الصابئ﴾ هو ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابئ صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان اوحد العراق في البلاغة . ومن به تثنى الخناصر في الكتابة . وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة . في الصناعة . وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء . وتقلد الاعمال الجلائل . مع ديوان الرسائل . وحلب الدهر اشطره . وذاق حلوه ومره . ولابس خيره . ومارس شره . ورُئس ورأس . وخدم وخدِم . ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق . ودوّن له من الكلام البهيّ النقيّ العلويّ ما تناثرت درره . وتكاثرت غرره . وكان تقلده ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ هـ . وكان الوزير المهلبي لا يرى الدنيا الا به ويعجب جداً ببراعته ويصطنعه لنفسه . ويستدعيه في اوقات انسه . فلما مات المهلبي اعتقل في جملة عماله واصحابه ثم خلى عنه واعيد الى عمله ولم يزل يطير ويقع . وينخفض ويرتفع . الى ان دُفع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى . والطامة الكبرى . اذ كان في صدره حزازات كثيرة من انشاآت له عن الخليفة وعن بختيار نقمها منه واحتقدها عليه : من ذلك فصلٌ من كتاب انشاه عن الخليفة في شأن بختيار وهو : « وقد جدّد امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق . والمعالي السوامق . التي يلزم كل دانٍ وقاص . وعام وخاص . ان يعرف له حق ما اكرم به منها . ويزحزح عن رتبة المماثلة فيها) فانكر عضد الدولة هذه اللفظة اشد الانكار ولم يشك في التعريض به واسرّها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر العراق وامر الصابئ بتأليف

كتاب في اخبار الدولة الديلمية فامتثل امره واخذ يشتغل في تصنيفه . فرفع الى عضد الدولة ان احد اصدقاء الصابىء دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال «اباطيل انمقها . واكاذيب الفقها» فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما سبق من حقده عليه وتحرك كامن ضغنه فامر ان يلقى تحت ارجل الفيلة فاكبّ جماعة عليه من ارباب الديوان على الارض يقبلونها بين يديه ويشفعون اليه في امره الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه واستصفاء امواله فبقي في الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في آخر ايام عضد الدولة وقد ساءت حاله. وكان الصاحب بن عباد يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدمه بالمدح . وكان كثيرًا ما يقول «كتّاب الدنيا الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو القاسم عبد العزيز ابن يوسف وابو اسحق الصابىء ولو شئت لذكرت الرابع» يعني نفسه . وكان الصابىء متشددًا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل . ولكنه كان يصوم رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن ويستعمله في رسائله . وقد طبع الجزء الاول من هذه الرسائل الامير شكيب ارسلان احد ادباء هذا العصر في بعبدا من لبنان سنة ١٨٩٨ م بعد ان نقحه وعلّق عليه الحواشي : وكانت ولادة الصابىء سنة نيف وعشرين وثلثمائة . وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ ورثاه الشريف الرضيّ في جملة من رثوه فعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفًا يرثي صابئًا فقال «انما ارثي فضله» والصحيح ان الصابىء كان يودّه ويرشحه للخلافة كما هو معروف في التواريخ الصحيحة :

﴿ابن ابي عُيينة المهلبي﴾ كان من الشعراء المجيدين في زمن الاصمعي والفضل بن الربيع وابي نواس ايام البرامكة وكان الفضل يفضله على ابي نواس . وهو شاعر وصّاف . وصف قصر عيسى بن جعفر بن سليمان بالخريبة فقال :

ياوادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر ان شئت او بادي
ترسى قراقيره والعيس واقفة والضبّ والنون والملاح والحادي

ووصف ايضًا قصر اوس بن ثعلبة بالبصرة احسن وصف وابلغه منه قوله :

كأن قصور القوم ينظرن حوله الى ملك موفٍ على قبة الملك
يدلّ عليها مستطيلاً بحسنه ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

وهناك شاعر آخر اسمه «محمد بن عينية المهلبي» ذكر الثعالبي شيئاً من نظمه في (المنتحل) وفي (الاعجاز والايجاز) ولكني لم اقف على سيرته :

❊ابو احمد بن ابي بكر الكاتب❊ كان ابوه ابو بكر بن حامد كاتب الامير اسمعيل ابن احمد ووزير الامير احمد بن اسماعيل قبل ابي عبد الله الجيهاني الكبير. وكان ابو احمد ابنه ربيب النعمة. وغذيّ الدولة والرياسة. ومن اول من تأدّب وتظرّف وبرع وشعر بما وراء النهرين وحذا في الشعر حذو اهل العراق . وسار كلامه في الآفاق . وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفو اثره في عبث اللسان. وشكوى الزمان. واستزادة السلطان. وهجاء السادة والاخوان ويتشبه به في اكثر الاحوال. وكان ابن بسام هجا اباه واخاه فضرب ابو احمد على قالبه . ونسج على منواله. وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعمي لما له من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة. ولا يزال يطعن عليهما ويصرّح بهجائهما ولا يوفيهما حق الخدمة والحشمة حتى اوحشاه واخافاه فذهب مغاضباً واقام ببغداد برهة ثم حنّ الى وطنه بخارى فعاودها. وكان مولعاً بشعر العطوى حافظاً لديوانه مقدماً اياه على نظرائه كثير المحاضرة بامثاله في مخاطباته ومكاتباته. ثم انه تقلد اعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشخص الى رأس عمله واستخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار يعدّه من رؤساء العمال بخراسان. ولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة مختلة. وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتيْ منصور الفقيه المصري وهما:

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا في الموت الف فضيلة لا توصفُ
منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصفُ

وقال في معناهما بيتين وواظب آناء الليل واطراف النهار على قراءة قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم) فقال بعض اصدقائه : انا لله قتل ابو احمد نفسه. فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات ولم يعلم تأريخ وفاته :

❊ابو بكر الصنوبري❊ هو احمد بن محمد الضبي الحلبي المعروف «بالصنوبري» ذكره ابن شاكر في (فوات الوفيات) واتى على طائفة من شعره في الزهريات

وغيرها ولم يأتِ بشيء من تاريخ حياته وقال ابن سعيد في كتاب المرقصات والمطربات انه من شعراء المئة الرابعة للهجرة · وفي كتاب (سعر العيون) انه توفي سنة ٣٣٤ هـ :

❊ ابو الحسن البريدي ❊ هو احد افراد بني البريدي الذين كانوا من عمال الدولة العباسية ولهم ذكر في التاريخ وكان ابتداء امرهم بابي عبدالله بن محمد البريدي سنة ٣١٦ هـ ونهايتهم بابي القاسم بن ابي عبدالله وبه انقرض اسمهم · وابو الحسن هذا هو ابن عمة الصاحب بن عباد وله شعر في الدار التي بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها واقترح على اصحابه وصفها · ذكر ذلك الثعالبي في مواضع متفرقة من اليتيمة وهو قصارى ما امكن الحصول عليه من امر هذا الشاعر :

❊ ابو الحسين الغويري ❊ ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال عنه انه كان في الاختصاص بالصاحب بن عباد والاشتهار في اصحابه كابي العلاء · وكان كثير الملح · وكانت في خزانة الامير ابي الفضل عبيد الله الميكالي مجلدة ضخمة من شعره بخطه استعاردا واستخرج منها هو وابو نصر بن المرزبان ما دوّنه له في اليتيمة · وهذا مبلغ ما اهتديت اليه من تاريخه :

❊ ابو حفص الشهرزوري ❊ من ظرفاء الادباء والشعراء · ولشعره حلاوة وعليه طلاوة · ولا عيب فيه الا قلة ما وقع منه · وكان ببصره سوء فلما ورد الصاحب بن عباد قدّمه اليه بعض كتابه فجاراه الصاحب في مسائل لم يحمد اثره فيها فقال له مداعباً

وكاتب جاءنا باعمى   لم يحوِ علماً ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا   فقلب هذا كعين هذا

ثم استنشده من ملحه فانشده ابياتاً أعجب بها

هذا ملخص ما كتبه الثعالبي عنه في اليتيمة ثم الحقه بما استجاده من شعره ولم أطلع على اكثر منه :

❊ ابو الحيلة ❊ كذا اسمه في المنتحل وقد نقّبت على ترجمة لشاعر بهذا الاسم فلم اتوفق :

❊ ابو شراعة ❊ هو احمد بن محمد بن شراعة ينتهي نسبه الى بكر بن وائل · وهو بصري من شعراء الدولة العباسية كان جيد الشعر جزله · ليس برقيق الطبع · بل هو كالبدوي في مذهبه · وكان يتعاطى الرسائل والخطب

· وكان جواداً لا يسأل ما يقدر عليه الا سمح به · (قيل) وقف عليه سائل يوماً فرمى اليه بنعله وانصرف حافياً فعثر فدميت اصبعه · وكان قبيح الوجه جداً · جاء يوماً الى المرآة فنظر فيها واطال ثم قال (الحمد لله الذي لا يحمد على الشرّ غيره) وله لطائف اخبار واشعار استوفى جلها صاحب الاغاني ولم يعلم تاريخ وفاته :

❊ ابو علي البصير ❊ كان من اطبع اهل زمانه لا يزال يأتي بالبيت النادر · والمثل السائر · الذي لا ياتي به غيره · وكان بينه وبين سعيد بن حميد وابي العيناء معاتبات ومداعبات ذكرها المسعودي في كتابه (الاوسط) وكان ابن ميّادة يرى انه اشعر من جرير ويقدمه على غيره من شعراء عصره وهو من شعراء المئة الثالثة الهجرة :

❊ ابو علي مشكويه الخازن ❊ كان اسمه في النسخة الخطية من المنتحل (شكويه) بدون ميم فصححته كما في (الاعجاز والايجاز) بالميم ولكني لم اعثر على ترجمة الشاعر باحد هذين الاسمين :

❊ ابو القاسم الداودي ❊ قال الثعالبي عنه في اليتيمة «هو اليوم صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم بهراة يضرب في المحاسن بالقدح المعلّى ويسمو منها الى الشرف الاعلى» وسار على هذا النمط شوطاً بعيداً ثم اردفه بنبذة جميلة من شعره ولم اجد في كتب التراجم التي بيدي شيئاً من تاريخ حياة هذا الشاعر :

❊ ابو الهول ❊ كذا سمي في (المنتحل) ولم اجد ترجمة لشاعر بهذا الاسم بتةً وانما اذكر اني رأيت عند احد اصدقائي نسخة من ديوان لشاعر اسمه ابو الهول وهي قديمة العهد وفيها من الحكم البالغة والموعظة الحسنة شيء غير قليل ولعلها نسخة من ديوان هذا الشاعر :

❊ احمد بن ابي البغل ❊ ذكر له الثعالبي في «الاعجاز والايجاز» كلاماً بالغاً واتى ابن سعيد المغربي على ذكره في شعراء المئة الرابعة وهذا قصارى ما امكن الوصول اليه من اخبار هذا الشاعر مع شهرته وانتشار شعره :

❊ احمد بن ابي طاهر المشتهر «بالكاتب البغدادي» ❊ هو اول من الف تاريخاً لبغداد وسماه (اخبار بغداد) ثم تبعه المؤرخون وقد رأيت له قصائد غراء ومقطوعات حسنة متفرقة في كتب التاريخ والادب ولكني لم اهتد الى شيء من تاريخ حياته وفي «مروج الذهب» للمسعودي ان وفاته كانت في سنة ٢٨٠ هـ :

❊ احمد بن ابي فنن ❊ لم يذكره الا ابن شاكر في (فوات الوفيات) ولكنه لم يلمّ بشيء من تاريخ حياته وغاية ما اتى به بعض نذرات من شعره . وفي عنوان المرقصات والمطربات انه من شعراء المئة الرابعة :

❊ احمد بن عضد الدولة ❊ كنيته ابو الحسين . وكان آدب آل بويه واشعرهم ولي الاهواز فادركته حرفة الادب وتصرفت به احوال ادّت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابي الفوارس . وفي اليتيمة بعض مقطوعات من شعره في افانين شتى . ولم يعلم تاريخ وفاته :

❊ احمد بن فارس الرازي اللغوي ❊ كان بهمذان من اعيان العلم . وافراد الدهر . يجمع اتقان العلماء . وظرف الكتاب والشعراء . وكان بالجبال كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام . وابن العلاف بفاس . وابي بكر الخوارزمي بخراسان . وله مؤلفات مشهورة مفيدة منها كتاب المجمل . ومن تلامذته بديع الزمان الهمذاني . وكانت وفاته بالريّ سنة ٣٩٠ ه ودفن مقابل مشهد على بن عبد العزيز الجرجاني . وقيل انه توفي بالمحمدية سنة ٣٧٥ ه والاول اشهر :

❊ احمد بن يوسف بن صبيح الكاتب ❊ كنيته ابو جعفر واصله من الكوفة وكان مذهبه الترسلات والانشاء وله مكاتبات معروفة . وقد ولي ديوان الرسائل للمامون الخليفة العباسي . وكان موسى بن عبد الله الملك غلامه وخرّيجه . وله اصوات مشهورة كان يغنّى بها كقوله :

كم ليلة فيك لا صباح لها أحييتها قابضاً على كبدي

قد غُصّت العين بالدموع وقد وضعت خدى على بنان يدي

كأن قلبي اذا ذكرتكمو فريسةٌ بين ساعديْ اسدِ

واخباره كثيرة يضيق عنها المقام :

❊ احمد المعروف «بجحظة» البرمكي ❊ هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك الملقب «بجحظة البرمكي النديم» لقبه بذلك عبد الله ابن المعتز وكان فاضلاً صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر . معدوداً من ظرفاء عصره . وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره . وكانت ولادته سنة ٢٢٤ ه وتوفي بواسط سنة ٣٢٦ ه

❊ احمد المتنبي ❊ هو ذلك الحكيم المخترع للحكم والامثال المخترع للمعاني العالية ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي الشاعر المشهور · ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ولقب بالمتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وفرّق اصحابه عنه وحبسه طويلاً ثم استتابه واطلقه · وكان يقرأ على البوادي كلاماً ادعى انه كتاب نزل عليه منه قوله « والنجم السيار · والفلك الدوّار · والليل والنهار · ان الكفار لفي اخطار · امضِ على سننك واقفُ أثر من كان قبلك من المرسلين · فان الله قامعٌ بك زيغ من الحد في الدين عن السبيل · » الى غير ذلك من الاضاليل والاباطيل وكان اذا جلس بعدها في مجالس سيف الدولة واخبروه عن هذا الكلام أنكره وجحده · ولما أطلق من سجنه التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٦ هـ ومدح كافوراً الاخشيديّ وانوجور بن الاخشيد · وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفّان وفي وسطه سيف ومنطقة وهو ما لم يكن يجسر عليه احدٌ غيره · وكان يركب بحاجبين من مماليكه متقلدين بالسيوف والمناطق · ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ هـ فوجه خلفه عدّة رواحل فلم تلحقه · ثم انه قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل صلته · ولما رجع من عنده عرض له فاتكٌ بن ابي جهل الاسديّ في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبي وابنه محسّد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يسمى بالصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد · ويقال ان سبب هذه المقاتلة انه قال شيأ في عضد الدولة فارسل خلفه فاتكاً هذا ليفتك به ففعل وكان ذلك سنة ٣٥٤ هـ · واما شعره فقد طبع غير مرة بمصر وسورية واعتنى بشرحه جماعة من المتقدمين والمتاخرين · قيل انه شرح قديماً اكثر من اربعين مرةً ولم يفعل مثل هذا بديوان غيره وقد شرحه من المتاخرين اللغوي المشهور الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني شرحاً جامعاً مانعاً قريب الماخذ مفيداً للغاية · وقام بتبعه ولده معاصرنا العلامة المحقق الشيخ ابراهيم اليازجي ولما كان والده مات دون اتمامه أتمه هو وذيله بمقدمة هي آية في البلاغة وحسن الترتيب عمد فيها الى اظهار مكانة المتنبي وما فضل بينه وبين معاصريه من الشعراء واظهر ما له من السرقات والمعاني المنتحلة وغير

ذلك مما لم يسبقه الى الاتيان بمثله احدٌ :

﴿ الاحوص (١) ﴾ هو ابن محمد بن عبدالله بن عاصم ينتهي نسبه الى مالك بن اوس : كان شاعرًا مقدمًا عند اهل الحجاز لولا افعاله الدنيئة لانه اسمحهم طبعًا . واسلسهم كلامًا . واصحهم معنى . وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان يتشبب بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فكتب في شانه عامل سليمان ابن عبد الملك فكتب اليه سليمان يامره بضربه مئة ونفيه الى دهلك ففعل بـه ما امر واقام الاحوص منفيًا الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فكتب يستاذنه بالقدوم ويمدحه فابى . فمكث الى ولاية يزيد بن عبد الملك فامر باطلاقه فمدحه بقصائد جمة وصار مقرّبًا اليه وهو يجزل له عطاياه : واما شعره فمشهور بالطلاوة والجودة نشر صاحب الاغاني شيئًا كثيرًا منه . وكان له جارية اسمها «بشرة» يحبها وتحبه فقدم بها دمشق فحضره الموت فبكت فقال :

ما لجديد الموت يا بشر لذةٌ وكل جديد تستلذ طرائفه

ثم مات فجزعت عليه جزعًا شديدًا ولم تزل تبكيه وتندبه حتى شهقت شهقة فاضت بها روحها ودفنت الى جانبه ولم يعلم تاريخ ذلك :

﴿ اسحق بن حسان الخزيمي ﴾ كنيته ابو يعقوب وكان متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ولما مات رثاه فقيل له «مراثيك لآل منصور بن زياد احسن من مدائحك» فقال (كنا يومئذ نعمل على الرجاء . ونحن الآن نعمل على الوفاء . وبينهما بونٌ بعيد) وعمي الخزيمي في آخر عمره ورثى عينيه بكلام مؤثر للغاية ولم اقف لى تاريخ ميلاده ولا وفاته :

﴿ اسحق الموصلي ﴾ هو ابو محمد بن ابراهيم الموصلي المغني المشهور : كان موضعه من العلم . ومكانه من الادب . ومحله من الرواية . وتقدمه في الشعر . ومنزلته في سائر المحاسن اشهر من ان يدلّ عليها بوصف . واما الغناء الذي اشتهر فكان اصغر

---

(١) بالحاء المهملة سمي بذلك لحوص كان في عينيه (وهو ضيق في موءخر العين) : وهنالك شاعر آخر يعرف (بالاخوص) بالخاء المعجمة واسمه يزيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي وكان شاعرًا فارسًا . ذكره الآمدي في الموءتلف والمختلف :

علومه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وتلي ما كان يحسنه . لانه كان له في سائر ادواته نظراء ولم يكن له في الغناء نظير فقد لحق فيه بمن مضى وسبق من بقي واوضح للناس جميعاً طريقته على انه كان اكره الناس له واشدهم بغضاً لان يدعى اليه او يسمى به . وكان راسخ القدم في علوم الدين بشهادة الخليفة المامون الذي يقول « لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء بحضرتي فانه اولى به واحق واصدق واكثر ديناً وامانة من هولاء القضاة » وقد حدث عن نفسه فقال « بقيت دهراً من دهري اغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير اغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير الى الكسائي او الفراء او ابن غزالة فاقرأ عليه جزءاً من القرآن . ثم آتي زلزلاً فيضاربني طرقين او ثلاثة . ثم آتي عاتكة بنت شهد فآخذ منها صوتاً او صوتين . ثم آتي الاصمعي وابا عبيدة فاناشدهما واحدثهما واستفيد منهما . ثم اصير الى ابي فاعلمه ما صنعت وما لقيت وما اخذت واتغدى معه . فاذا كان العشاء رحت الى امير المومنين الرشيد » وفي آخر ايامه اصيبت عيناه فلازم منزله ولم يعد ياتي احداً ممن كان يكثر زيارته اليهم حتى مات بداء الذرب في شهر رمضان سنة ٢٣٥ هـ . ولما نعي الى المتوكل في وسط خلافته حزن عليه حزناً شديداً وقال « ذهب صدرٌ عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته » ورثاه كثير من الشعراء :

❋ اسمعيل بن حمدويه الحمدوني ❋ هو ابو علي اسمعيل بن ابرهيم بن حمدويه الحمدوني : كان جده حمديه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وكان مليح الشعر حسن التضمين . اشتهر بقوله في طيلسان ابن حرب بن اخي يزيد المهلبي . وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولي :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صحبة الزمان وصدّ
طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدّى

وله اشعار كثيرة رائقة . ولم يعلم له تاريخ مولد ولا وفاة :

❋ اسمعيل الشاشي ❋ هو ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد الشاشي العامري ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال « قد كان يقع العجب من اخراج الشاش مثل ابي محمد المطراني في حسن شعره و براعة كلامه . فلما اخرجت من اسمعيل من الفى اليه القول الفصل زه مه .

وملَّكه المعنى البديع عنانه ٠ كان كما قيل « جرى الوادى فطمَّ على القرى » ٠ وهو احد الافراد بحضرة الصاحب وممن رفعتهم سدَّته ٠ وشرَّفتهم خدمته ٠ ولولا ان الناج ابطله الآن ٠ لكان قد بلغ من التبريز اعلى مكان ٠ ولكنه بالريّ لقى ٠ وفي طريق المنية لقى ٠ وعنده بقية مما استفاد في ايام الصاحب تتماسك معها حال معيشته ٠ وتنزاح بها علل نفسه : هذا ما كتبه عنه ثم اتى على نموذج من شعره في الصاحب وغيره ولم يعلم تاريخ وفاته :

✵ اسمعيل المعروف «بابي العتاهيه» ✵ هو ابو اسحق بن القاسم بن سويد بن كيسانة مولى عنزة ٠ وابو العتاهية كنية غلبت عليه لانه كان في اول نشأته يحب الشهرة والمجون فكنى لعتوّه بذلك ٠ وقيل ان المهدي قال له يومًا « انت انسان متعتّه متحذلق » فاستوت له هذه الكنية ٠ ويقال للرجل المتحذلق عناهية ٠ ولد سنة ١٣٠ ه ٠ نشأ بالكوفة وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ٠ ثم صار يبيع الفخار بالكوفة ٠ ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ٠ وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها ٠ سهل الالفاظ ٠ كثير الافتنان ٠ قليل التكلف ٠ الا انه كان كثير الساقط المرذول ٠ واكثر شعره في الزهد والامثال وقد دُوّن كلامه في ديوان طبعه الاباء اليسوعيون ببيروت طبعًا جميلاً ولكنه لا يخلو من التحريف والتصحيف ٠ وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد ٠ وهي تهمة مدحوضة بما حكاه الخليل النوشجاني عنه حيث قال : اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال « زعم الناس انني زنديق والله ما ديني الا التوحيد » فقلنا له قل شيئًا نتحدث به عنك فقال :

ألا اننا كلنا بائدُ   وايُّ بني آدمٍ خالدُ
وبدؤهم كان من ربهم   وكلٌّ الى ربه عائدُ
فياعجبًا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحدُ
وفي كل شيء له آية   تدلُّ على انه الواحدُ

ولابى العتاهية قبل تزهده اخبار ونوادر في الخلاعة والمجون لا يقتضيها المقام ٠ وكانت وفاته سنة ٢١١ ه وقيل ٢١٣ ه :

✵ اسمعيل المشتهر « بالصاحب بن عباد» ✵ هو ابو القاسم اسمعيل بن ابى الحسن

عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني (١) ولد سنة ٣٢٦ هـ ولقب بالصاحب لانه صحب موءيد الدولة من الصبا فسماه الصاحب فغلب عليه . وهو اول من لقب بهذا اللقب من الوزراء ثم لقب به من ولي الوزارة بعده : وقد اطراه الثعالبي في اليتيمة احسن اطراء . وهاك بعض ما قاله فيه « ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علوّ محله في العلم والادب . وجلالة شأنه في الجود والكرم . ولكني اقول : هو صدر المشرق . وتاريخ المجد . وغرة الزمان . و ينبوع الفضل والاحسان . الخ الخ » وكان ممدوحاً من فحول الشعراء كالسلامي . والخوارزمي . والمأموني . والبديهي . والرستمي . و لزعفراني . والضبي . وابي القاسم ابن العلاء . وعبد الصمد بن بابك . وابن القاشاني . والبديع الهمذاني . وابي الفرج الساوي . والشريف الرضي . وابن حجاج . وابن سكرة . وغيرهم . وله موءلفات جليلة . ورسائل بديعة . وديوان شعر كله ملح . وكانت وفاته بالري سنة ٣٨٥ هـ ثم نقل الى اصبهان :

﴿ أشجع السلميّ ﴾ هو ابن عمرو السلميّ . وكنيته ابو الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي . تزوّج ابوه امرأة من اهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع فنشا باليمامة . فلما مات ابوه قدمت به امه البصرة . فلما ماتت امه بقي بالبصرة فتربى بها ونشأ . فلهذا كان من لا يعرفه يدفع نسبه . فلما كبر قال الشعر واجاد فيه وعدّ في الفحول : وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس عيلان شاعر فلما نجم اشجع افتخرت به قيس واثبتت نسبه . ثم خرج الى الرقة والرشيد بها نزل على بني سليم فتلقوه واكرموه . وامتدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة وأصفاه مدحه فوصله بالرشيد فمدحه فأعجب به ووصله فاثرى وحسنت حاله . ولما ولّى الرشيد جعفر ابن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فانشدوه وقام اشجع في آخرهم فقال (أتاذن في انشاد شعر قضيت به حق موءددك وكالك . وخففت به ثقل اياديك عندي) فقال هاتِ يا ابا الوليد فانشده قصيدته التي مطلعها :

اتصبر يا قلبُ او تجزعُ فان الديار غداً بلقعُ

حتى انتهى الى قوله :

---

(١) نسبة الى طالقان من اعمال قزوين :

يريد الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنعُ
وليس باوسعهم في الغنى ولكنّ معروفه اوسعُ

فقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه . ثم امر له بالف دينار . واخباره معه ومع الرشيد وغيرهما كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

❊ امرؤ القيس ❊ اسمه في الاصل « جندح » وامرؤ القيس لقبٌ غلب عليه ومعناه رجل الشدة . وكنيته ابو وهب او ابو الحارث : وهو ابن حُجر بن الحارث الكندي من ملوك بني كندة . كان مقدمًا على فحول شعراء الطبقة الاولى بالاجماع . لانه كان فصيح الالفاظ جيد السبك . سبق الى اشياء ابتدعها فاستحسنها العرب واقتفى آثاره فيها الشعراء : وحسبه انه كان اول من لطّف المعاني . واستوقف على الطلول . وشبّه النساء بالظباء والمها . والخيل بالعقبان والعصي . وفرّق بين النسيب وبين ما سواه . واجاد الاستعارة والتشبيه . واما معلقته التي مطلعها :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

فهي معدودةٌ من افصح كلام العرب وابلغه ويضرب بها المثل في الشهرة فيقال « اشهر من قفا نبكِ » ومما يحكى عنه انه لما قال الشعر شبب في هرٍّ زوجة ابيه فطرده ابوه لذلك فكان يتنقل في احياء العرب ويستتبع صعاليكهم وذؤبانهم (اي لصوصهم) فيُغير بهم . وكان ابوه وقتئذٍ ملك بني اسد فعسفهم عسفًا شديدًا فتمالؤا على قتله فلما علم امرء القيس بذلك وكان يشرب الخمر في دمّون وهو مكان بارض اليمن قال :

تطاول الليلُ عليَّ دمّونْ دمّونُ انا معشرٌ يمانونْ
واننا لاهلنا محبّونْ

ثم قال « ضيعني صغيرًا . وحملني ثقل العار كبيرًا . لا صحوَ اليوم ولا سكر غدًا . اليوم خمرٌ وغدًا امر . » فارسلها مثلا ثم هبّ لاخذ التار فخذله قومه فاستعان بقيصر يوستنياس ملك الروم بوساطة الحرث بن ابي شمر الغساني فوعده ان يرفده بجيش : ولكن رجلاً من بني اسد اسمه الطمّاح وشى به الى قيصر بانه يراسل ابنته وكانت فتاةً جميلة فاسرّ ذلك في نفسه ولما وجه معه الجيش اتبعه رجلاً معه حلةٌ مسمومة يلبسها اياها فلما لبسها امرء القيس تنفط بدنه وكان قد بلغ انقرة فطعن في ابطه ومات هناك ودفن بها وكان ذلك سنة ٥٣٨ م وفي رواية سنة

٥٣٩ م وقيل انه ولد بنجد سنة ٥٢٠ م وتوفي سنة ٥٦٥ م . ويقال ان قيصر لما بلغته وفاته امر فنحت له تمثالٌ ونصب على ضريحه وبقي هذا التمثال هناك الى ايام الخليفة المامون شهده عند مروره لغزو الطائفة : وكان آخر ما تكلم به امرء القيس حين ادركه الموت قوله : « ربَّ طعنة مثعنجرة . وخطبة مستحنفرة . وجفنةٍ مدعثرة . وقصيدة محبرة . تبقى غداً في انقرة (١) » :

﴿ أميَّة بن ابي الصلت ﴾ هو ابو القاسم امية بن عبد الله ابي الصلت الثقفي من اهل الطائف ومن شعراء الطبقة الاولى وقيل من الطبقة الثانية . وامه هي رُقية بنت عبد شمس بن عبد منافٍ : وهو من رؤساء ثقيف وفصحائهم المشهورين وكانت له الفاظ يستعملها في شعره لا تعرفها العرب ياخذها من الاسفار العتيقة كقوله :

لا نقصَ فيه غير ان خبيئه   قمرٌ وساهورٌ يسلُّ ويغمدُ

والساهور كما في لسان العرب هو كالغلاف للقمر يدخل فيه اذا كسف فيما تزعمه العرب وهو لفظ سرياني : وكان يسمي الله في شعره «السليطط» ومن ذلك قوله :

ان الانام رعايا الله كلهمِ   هو السليططُ فوق الارض مستطرُ

قال صاحب التهذيب هو بمعنى المسلَّط ولا ادري ما حقيقته . وسماه في موضع آخرَ «التغرور» فقال (وأيَّده التغرور) . وكان يسمي السماء «صاقورة . وحاقورة» قال ابن قتيبة : وعلماؤنا لا يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة : وقال الاصمعي «ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة . وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب . وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب» وكان امية محققاً نظر في الكتب القديمة وتهذب احسن تهذيب ولبس المسوح تعبداً وذكر ابراهيم واسمعيل والحنيفة وحرَّم الخمر ونبذ الاوثان: وقد التمس الدين طمعاً في النبوة لانه اطلع في الكتب أن نبياً يبعث في الحجاز من العرب وكان يتمنى ان يكون هو ذلك فلما بعث النبي محمد (صلعم) حسده وصار يحرّض قريشاً بعد وقعة بدر ويرثي من قتل بها: وقيل انه كان آمن بالنبي

---

(١) المثعنجرة المنصبُّ دمها من شدتها . والمستحنفرة من قولهم استحنفر في خطبته اذا مضى واتسع في كلامه . والمدعثرةُ المتكسرة . والمحبَّرة المحسنة المزينة :

(صلعم) فلما قدم الى الحجاز لياخذ ماله من الطائف ويهاجر نزل بدرًا فسئل عن وجهته فقال. أريد محمدًا. فقيل له:هل تدري ما في هذ القليب. قال لا . فقيل فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان. فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكى وذهب الى الطائف فمات بها سنة ٨ هـ ؛ والصحيح انه توفي سنة ٩ هـ . وروى بعض المتأخرين ان وفاته كانت في سنة ٢ هـ الموافقة لسنة ٦٢٤ م وذكر آخر انها كانت في سنة ٥ هـ الموافقة لسنة ٦٢٧ م. ولما مرض امية مرض الموت جعل يقول « قد دنا اجلي. وهذه المرضة منيتي. وانا اعلم ان الحنيفة حق. ولكن الشك يداخلني في محمد »

﴿ اوس بن ثعلبة ﴾ لم اعلم من امره شيئًا سوى ان ابا تمام الطائي روى له في ديوان الحماسة قوله :

جذّام حبل الهوى ماضٍ اذا جعلت هواجس الهم بعد النوم تعتكرُ
ومـا تجهمني ليلٌ ولا بلدٌ ولا تكاءدني (١) عن حاجتي سفرُ

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ بِشر بن ابي خازم (٢) ﴾ هو ابو نوفل بشر بن ابي خازم بن عوف الاسدي من اهل نجد ومن شعراء الطبقة الاولى : كان من قدماء الجاهلية شهد حرب اسد وطي وشهد معه ابنه نوفل الحلف بينهما. قال ابو عمرو بن العلاء « فحلان من فحول الجاهلية كانا يقويان (٣) في شعرهما وهما بشر بن ابي خازم والنابغة الذبياني . فاما النابغة فدخل يثرب فعيب عليه شعره فلم يعد الى الاقواء. واما بشر فقال له اخوه سوارة: انك لتقوى. قال وما الاقواء. قال قولك :

ألم تر ان طولَ الدهر يسلي وينسى مثل ما نسيت جذامُ

---

(١) اي لم يمنعني سفر شاقٌ عن حاجتي (٢) بالخاء المعجمة لا بالحاء المهملة كما وهم فيه بعض المؤرخين (٣) الاقواء الخروج في القافية من الرفع في بيت الى الجر في آخر ومنه قول النابغة :

من آل ميّة رائحٌ او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزوّدِ
زعم العواذل ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسودُ

وهو من اقبح عيوب القافية :

ثم قلتَ :

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى بلد الشآمِ

فلم يعد الى الاقواء . ومن مختار شعر بشر قصيدته المعدودة في المجمهرات ومطلعها :

لمن الديارُ غشيتها بالانعمِ تبدو معارفها كلون الارقمِ

ويستجاد له بعدها اثنتان اولاها مطلعها :

أحقٌ ما رأيت ام احتلامُ ام الاهوال اذ صحبي نيامُ

والثانية مطلعها :

ألا بانَ الخليط ولم يزاروا فقلبك في الظعائن مستطارُ

وكان في اول امره يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي . فهجاه مرة وافحش وذكر امه سعدى فاسرته بنو نبهان من طي فركب اليهم أوس واستوهبه منهم واراد تأديبه فدخل على امه سعدى فاستشارها في قتله فقالت له « قبح الله رأيك . اكرم الرجل واحسن اليه فانها فضيلة لا تمحى » فمنَّ عليه اوس وردَّ عليه ما كان اخذه منه وزاد على ذلك بان اعطاه مئة من الابل فقال بشر « لا مدحت غيرك حتى اموت » ومدحه بقصيدته التي مطلعها :

أتعرف من نهيدة رسم دارِ بخُرجى ذروة فالى لواها

وهي مطولة . ثم جعل مكان كل قصيدة هجاء مثلها مدحا . وتوفي بشر قتيلاً لما غزا بني وائل في جماعة من قومه فانهزمت بنو اسد فرماه رجل بسهم اخترق صدره فخرَّ عن فرسه قتيلاً وذلك في بعض شهور سنة ٥٣٠ م

❊ بشّار بن برد بن يرجوخ الصقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ❊ ينتهي نسبه الى المراسف . وجميع اجداده من الفرس لان جده يرجوخا اصله من طخارستان من سبي المهلب . وكنيته ابو معاذ وكان يلقب بالمرعَّث لرعثة (اي قرطة) كانت في اذنه : ولد اكمه جاحظ الحدقتين قد تغشاها لحم احمر . وكان يقول « الحمد لله الذي حجب بصري » فقيل له ولمَ يا ابا معاذ . قال « لئلا ارى من ابغض » . وكان ضخماً عظيم الوجه مجدَّراً : واما محله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف فما يغني عن الوصف والاطالة . وهو من شعراء مخضرمي الدولتين

الاموية والعباسية . اشتهر فيهما ومدح وهجا واخذ سنيّ الجوائز مع الشعراء . ومن غريب امره انه كان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح و بصق عن يمينه وعن شماله ثم ينشد فيأتي بالعجب العجاب . وكانت اول نشأته بالبصرة . ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي وحظي منه بالمنح والعطايا ثم رمي في آخر ايامه عنده بالزندقة (١) فامر المهدي فضرب سبعين سوطاً حتى لاحت عليه علائم الموت فالقي به في سفينة حتى مات . ثم قذف بجثته في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد عُجرد وذلك سنة ١٦٧ ﻫ وقيل سنة ١٦٨ ﻫ وقد نيف على التسعين . ويروى ان السبب في ضرب المهدي اياه انه كان نهاه عن التشبيب فمدحه بقصيدة فلم يحظَ منه بشيء فهجاه بقصيدة يقول فيها :

خليفة يزني بعماته يلعبُ بالدابوق والصولجانْ

ابدلنا الله به غيره ودسّ موسى في حِرِ الخيزُرانْ

وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه ايضاً بقوله :

بني أمية هبوا طال نومكمُ ان الخليفة يعقوب بن داودِ

ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعودِ

فابلغ يعقوب الى المهدي ما هجاه به بشار وابى ان يبلغه اياه لفظاً فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً . فانحدر الى البصرة لينظر في امرها فلما بلغ الى البطيحة سمع اذاناً في وقت اضحاء النهار فسال عنه فعلم ان بشاراً سكران يلهو به فامر به فحضر ثم دعا بابن نهيك فامره بضربه على نحو ما قدمنا والله اعلم :

❊ بكر بن النطاح الحنفي ❊ شاعر حسن الشعر كثير التصرف . كان في بادئة امره صعلوكاً يقطع الطريق ثم اقلع عن ذلك . وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام من ذلك قوله :

---

(١) مما قالوه انه كان يفضل النار على الارض ويصوّب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم (عم) محتجين بقوله :

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النارُ

هنيئاً لاخواني ببغداد عيدهم وعيدى بحلوان قراع الكتائبِ

وكان مدّاحاً لابي دُلف العجلي. وقد ذكره ابن سعيد في «عنوان المرقصات والمطربات» في شعراء المئة الرابعة ولم اطلع على تاريخ وفاته بالتحديد:

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تميم بن مُقبل ﴾ هو تميم بن أبيّ بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة ابن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام. وقد نظمه ابن سعيد في سلك شعراء الاسلام الى انقضاء الدولة الاموية. وكان يبكي اهل الجاهلية ويهاجي النجاشي الشاعر فهجاه النجاشي مرة هجاء مرّاً فاستعدى عليه عمر بن الخطاب (رضه) فقال «يا امير المؤمنين هجاني» فقال عمر: يانجاشي ما قلت. قال يا امير المؤمنين قلت ما لا ارى فيه باساً وانشده:

اذا الله جازى اهل لوم بذمة فجازى بنى العجلان رهط ابن مقبلِ

فقال عمر ان كان مظلوماً استجيب له وان لم يكن مظلوماً لم يستجب له. قالوا وقد قال ايضاً:

قبيلته لا يغدرون بذمةٍ ولا يظلمون الناس حبة خردلِ

فقال عمر «ليت آل الخطاب كذلك» قالوا فانه قال:

ولا يردون الماء الا عشيةً اذا صدر الورّادُ عن كل منهلِ

فقال عمر ذلك اقل للزحام قالوا فانه قال:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكلُ من كعب بن عوفٍ ونهشلِ

فقال عمر «يكفي ضياعاً من تأكل الكلابُ لحمه» قالوا فانه قال.

وما سمي العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجلِ (١)

فقال عمر «كلنا عبدٌ وخير القوم خادمهم» قال تميم فسله يا امير المؤمنين عن قوله:

---

(١) كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم لان جدهم عبدالله بن كعب سمي «بالعجلان» لتعجيله القرى للضيفان فلما قال النجاشي في تميم بن مقبل هذا الشعر صار الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال كعبيٌّ ويرغب عن العجلي:

اولئك اخوان اللعين واسوةُ الـهجين ورهطُ الواهن المتذلل ِ

فقال عمر « اما هذا فلا اعذرك فيه » فحبسه . وقيل جلده . وعمَّر تميم بن مقبل مئة وعشرين سنة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ حرف الثاء ﴾

﴿ ثابت بن جابر الملقب « بتأبط شرًّا » ﴾ هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي من اهل تهامة ومن شعراء الطبقة الثانية : كان من محاضير العرب ومغاويرهم (١) المعدودين . ولقب بتابط شرًّا لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج . فقيل لامه اين ثابت . فقالت لا ادري تابط شرًّا وخرج فجرى ذلك لقباً عليه . وكان من امره انه اذا جاع لم تقم له قائمة . وكان ينظر الى الظباء فيلقي نظره على اسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى ياخذه فيذبحه بسيفه ويشويه ويأكله . وقتل في بلاد هذيل سنة ٥٣٠ م ورمي به في غار يقال له رخمان :

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ جرول المعروف بالحُطيئة (٢) ﴾ هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك ابن جوابة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان احد فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم . كان متصرفاً في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيداً في ذلك كله : ولكنه كان ذا شر وسفه كثير السؤال ملحفاً فيه دنيء النفس قليل الخير بخيلاً . وكان فوق ذلك قبيح المنظر رثّ الهيئة متدافع النسب فاسد الدين . وكان لتدافع نسبه اذا غضب على قوم قد نسب اليهم ينكرهم وينتسب الى غيرهم . ولم يسلم احد من هجائه وشره . حتى انه هجا امه وبنيه وزوجته وسائر اهل بيته واقاربه ثم هجا نفسه وكان قد اسلم ثم ارتدّ وقال في ذلك :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكرِ
ايورثها بكرًا اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهرِ

---

(١) المحاضير ج محضير وهو الكثير العدو والشديده . والمغاوير ج مغوار وهو المقاتل الكثير الغارات (٢) لقب بذلك لشدة قصره وقربه من الارض

ومما يحكى عن شدة بخله انه مر به رجل يعرف «بابن الحمامة» وهو جالس بفناء بيته فقال: السلام عليكم. فقال له قلت ما لا ينكر فقال: افتأذن لي ان استظل بظل بيتك فقال له: دونك الجبل فهو يظلك قال: انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن اي طائر شئت: وكان لم ينزل به ضيف الاهجاه مع انه القائل:

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

وكان قد اكثر من هجاء الزبرقان بن بدر ثم رجع عنه مدة ثم عاد اليه. فاستعدى عليه عمر بن الخطاب (رضه) فاستدعاه وحبسه في بئر فقال يستعطفه:

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجرُ

القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ

انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليه مقاليد النهى البشرُ

لم يؤثروك لها اذ قدموك لها لكن لانفسهم قد كانت الاثرُ

فاخرجه وقال له «اياك وهجاء الناس» فقال «اذاً يموت عيالي جوعاً هذا مكسبي ومنه معاشي» قال «فاياك ان تقول فلان خير من فلان». ولما حضرته الوفاة طلب من قومه ان يحملوه على أتان ويتركونه راكباً حتى يموت زاعماً ان الكريم لا يموت على فراشه وان الاتان مركب لم يمت عليه كريم. ففعلوا ما طلب حتى مات وكان ذلك في حدود سنة ٣٠ ه:

❊ جرير(١) بن عطية التميمي ❊ هو ابو حرزة بن عطية بن حذيفة الخطفي ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي. كان من فحول شعراء الاسلام. وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض. وقد اجمع العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة «جرير والفرزدق والاخطل». وقالوا ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفيها فاق جرير

---

(١) قالوا سمي بذلك لان امه رأت في منامها وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً اسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيقتله وفي عنق ذاك فيخنقه فانتبهت فزعة فاوّلت الرويا فقيل لها «تلدين غلاماً اسود شاعراً ذا شدة وشر وشكيمة» فلما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي خرج منها. والجرير لغة الحبل:

غيره . ففي الفخر قوله :

اذا غضبتْ عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

وفي المديح قوله :

ألستم خيرَ من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ

وفي الهجاء قوله :

فغضّ الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وفي النسيب قوله :

ان العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعنَ ذا اللب حتى لاحراك به وهنّ اضعف خلق الله انسانا

ولجرير اخبار مستفيضة . وديوان شعره مطبوع باحدى مطابع القاهرة في جزئين ولكن طبعته لا تخلو من الغلط والتحريف . وكانت وفاته بعد الفرزدق بشهر سنة ١١١ هـ . على رواية بن الجوزي وقيل سنة ١١٠ هـ وقد جاوز الثمانين :

﴿ جرير بن عبد المسيح الضُبعي المعروف « بالمتلمس » ﴾ هو احد بني ضبيعة ابن ربيعة بن نزار من اهل البحرين ؛ من فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . لقبه بالمتلمس لقوله:

وذاك اوان العرض حيّ ذبابه زنابيره والازرق المتلمسُ (١)

وهو صاحب الصحيفة المشهور امرها وملخص حكايتها: ان عمرو بن هند الملك غضب عليه لامر فرط منه فكتب الى عامله في صحيفة حمله اياها يامره فيها بالفتك به فلما قرأها ورأى فيها حتفه القى بها في النهر وقال

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول عليها الموت في كل جدولِ

والقيتها من حيث كانت لانني كذلك القي كل رأي مضللِ

وسنذكر خبر تلك الصحيفة بالتفصيل في حرف الطاء عند ترجمة ابن اخته طرفة:

---

(١) العرض بكسر العين وادٍ باليمامة . وقوله «حيّ ذبابه» دعاء له بالخصب فيه: وزنابيره بدل منه . والازرق المتلمس اشارة الى جنس آخر وهو ما كان اخضر ضخماً . والمتلمس لغة الطالب من تلمس الرجل الحاجة اذا طلبها سرًّا من غيره :

فلما علم الملك عمرو بما فعل المتلمس بالصحيفة قال « حرام عليه حب العراق ان يأكل منه حبة ولئن وجدته لاقتلنه » ثم كتب الى عامله بنواحي الريف ان يقتله ان قدر عليه . فهرب المتلمس الى الشام وبقي في مدينة بصرى من اعمال حوران الى ان توفي سنة ٥٨٠ م وقيل في بعض شهور سنة ٥٥٠ م . وشعر المتلمس قليل جمعه بعض الادباء في ديوان . وروى منه ابو تمام في حماسته شيئًا كثيرًا :

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ حبيب بن اوس الطائي المشهور « بابي تمام » ﴾ هو حبيب بن اوس بن الحرث ابن قيس ينتهي نسبه الى طيء . والمشهور ان اباه كان نصرانيًا من اهل جاسم (١) واسمه تدوس العطار فجعلوه اوسا : ولد ابو تمام بالقرية المذكورة واختلف في تاريخ ولادته فقيل في سنة ١٨٨ ﻫ وقيل في سنة ١٧٢ ﻫ والصحيح انه ولد في سنة ١٩٠ ﻫ ونشأ بمصر . وكان في اول امره يسقي الماء بالجرة في جامع مصر . وقيل بل كان يخدم حائكًا ثم اشتغل بالشعر حتى صار واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيها غيره . حتى ذكروا انه كان يحفظ ١٤ الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع . وكان في لسانه حبسة يصعب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

يا نبيَّ الله في الشعـر ويا عيسى بن مريمْ
انت من اشعر خلق الـله مـا لم تتكلمْ

وشعره اشهر من ان ينوَّه عنه بوصف وهو محفوظ في ديوان مرتب على حروف المعجم طبع بمصر والشام . وقد اعتنى الحسن بن وهب بامر ابي تمام فولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين حتى توفي سنة ٢٣١ ﻫ وقيل سنة ٢٢٨ ﻫ وقيل سنة ٢٣٢ ﻫ . ورثاه ابن الزيات الوزير :

﴿ الحرث بن ابي العلاء المشهور « بابي فراس » الحمداني ﴾ هو الحرث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابني

(١) قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق الشام .

حمدان ذكره الثعالبي في اليتيمة · وعرَّف به احسن تعريف · واورد له من المحاسن والآثار ما يضيق عنها المقام · ومما يؤثر عن الصاحب بن عباد انه كان يقول « بدئ الشعر بملك وختم بملك » يعني امرء القيس وابا فراس · وكان ابو الطيب المتنبي وناهيك به يشهد له بالتبريز · ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته · ولا يجترئ على مجاراته · وكان ابن عمه سيف الدولة يعجب جداً بمحاسنه · ويميزه على سائر قومه · ويستصحبه في غزواته · ويستخلفه في اعماله · وديوان شعره مطبوع بدمشق الشام · ومما يتغنى به من شعره في عصرنا قصيدته الفخرية المشهورة التي مطلعها :

اراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نهيٌ عليك ولا امرُ

وهي من مختار كلامه · وكان المرحوم عبده الحمولي نادرة الفلك في فن الغناء العربي يطرب بها سامعيه · في آخر ادوار اغانيه · ولا ينفك يزيد فيها من افانين الابداع كل ليلة من ليالية · ومما يسترق من شعره قوله :

اساء فزادته الاساءة حظوةً حبيب على ما كان منه حبيبُ
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوبُ

و يقال ان مولده كان في سنة ٣٢٠ هـ وقيل سنة ٣٢١ هـ · وتوفي قتيلاً في واقعة جرت بينه و بين امرته سنة ٣٥٧ هـ :

❊ الحسن بن عليّ بن مطران المعروف « بالمطراني » ❊ كنيته ابو محمد وكان شاعر الشاش وحسنتها وواحدها · فانها وسائر بلاد ما وراء النهرين لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بعده · وكان بخير وحسن حال يرد الصاحب بن عباد بالمدح وينصرف عنه بالمنح · ويتصرف في اعمال البُرد بما يرتفق به و يرتزق منه · وشعره مدوَّنٌ كثير اللطائف · وكان المطراني رجلاً مضطرب الخلقة من اجلاف العجم · فاذا تكلم حكى فصحا العرب · على حبسة يسيرة في لسانه · وكان يجمع بين أدب الدرس · وأدب النفس · وأدب الانس · فيطرب بنثره · كما يطرب بشعره · و يؤنس بهزله · كما يؤنس بجده · حمل ديوانه الى ابن عباد فاعجب به وقال « ما ظننت ان ما وراء النهرين تخرج مثله » ولم أجدْ له تاريخ مولد ولا وفاة :

❊ الحسن بن محمد المعروف « بالوزير المهلبيّ » ❊ هو ابو عبدالله الحسن بن محمد بن هرون بن المهلب بن ابي صفرة الازدى المهلبي : كان وزير معز الدولة ابي

الحسين احمد بن بويه الديلمي تولى وزارته سنة ٣٣٩ هـ . وكان من ارتفاع القدر . واتساع الصدر . وعلو الهمة . وفيض الكف على ما هو مشهور به . وكان غاية في الادب والمحبة لاهله . وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة . حتى انه سافر مرة فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً هذه الابيات وهي دائرة على الالسن :

الا موتٌ يباع فاشتريه　　فهذا العيش ما لاخير فيهِ
الا موتٌ لذيذ الطعم يأتي　　يخلصني من العيش الكريهِ
اذا ابصرت قبرًا من بعيد　　وددتُ لو انني مما يليهِ
الا رحم المهيمن نفس حر　　تصدق بالوفاة على اخيهِ

وكان يترسل ترسلاً مليحًا . ويقول الشعر قولاً لطيفًا يضرب بحسنه المثل . وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة ووفاه قسطه من الوصف والثناء واتى على ملح من رسائله وكتبه ونبذ رقيقة من نظمه . وكانت ولادته بالبصرة سنة ٢٩١ هـ وتوفي في طريق واسط سنة ٣٥٢ هـ وحمل الى بغداد ودفن في مقابر قريش بمقبرة النوبختية :

❊ الحسن بن هانئ المشهور «بابي نُواس» ❊ هو ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور : كان جده مولى الجراح بن عبدالله الحكمي والي خراسان واليه نسبته وكانت ولادته ونشأته بالبصرة ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد . وقيل انه ولد بالاهواز . وقيل بكورة من كور خوزستان في سنة ١٤١ هـ وقيل سنة ١٤٥ هـ وقيل سنة ١٣٦ هـ ثم نقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد اربى على الثلاثين ولم يلحق بها احدًا من الخلفاء قبل الرشيد . وكان في اول امره يختلف الى ابي يزيد الانصاري ويكتب عنه الغريب ويحفظ عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ايام الناس وينظر في نحو سيبويه : وما احسن ما اجاب به الخصيب صاحب مصر حين سأله عن نسبه فقال «اغناني ادبي عن نسبي» وما زال العلماء والاشراف يروون شعره ويتفكهون به ويفضلونه على شعر القدماء . وكان من اجود الناس بديهةً . وارقهم حاشيةً . لسنًا بالشعر يقوله في كل حال والرديء من شعره . ما حفظ عنه في حال سكره . وكان له مع معاصريه مناقضات ومعارضات . وكان الجاحظ يقول «لا اعرف بعد بشار مولدًا

اشعر من ابي نواس» وقال فيه ايضاً «ما رايت رجلاً اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع مجانبة الاستكراه» وقال الاصمعي «ما اروى لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابي نواس» . وكان خلف الاحمر من اميل خلق الله اليه وهو الذي كناه «بابي نواس» لانه قال له يوماً انت من اهل اليمن فتكنَّ باسم من اسماء الذوين ثم احصاهم له وخيَّره فقال ذو جدن . وذو كلال . وذو يزن . وذو كلاع . وذو نواس فاختار الاخير فكناه به فغلبت عليه هذه الكنية . وكان يحب جارية لعبد الوهاب الثقفي تدعى (جناناً) محبة شديدة حتى قالوا انه لم يصدق في محبة امرأة غيرها لانها كانت حسناء اديبة . رآهـا بالبصرة عند مولاها فاستحلاها وتشبب فيها بشعره . ونوادره معها ومع الرشيد وغيره مشهورة مذكورة في المطولات . وديوان شعره في مجلد ضخم طبع بمصر القاهرة مرة واحدة . واختلفوا في سنة وفاته كما اختلفوا في سنة ولادته فقيل انه توفي سنة ١٩٥ هـ . وقيل سنة ١٩٦ هـ . وقيل سنة ١٩٨ هـ . ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي :

☼ الحسن بن وهب الكاتب ☼ هو ابن سعيد بن عمرو بن حصين . ذكره ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» والمّ بشيء من شعره . وحكى له أحاديث غرام مع غلام رومي لابي تمام كان الحسن يتعشقه . ثم ختم كلامه بقوله «ولما مات الحسن رثاه البحتري بابيات منها :

أصاب الدهر دولة آل وهب ونـال الليل منهم والنهارُ
اعارهمُ رداء العزّ حتى تقاضاهم فردّوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدوراً لمختبـطٍ وأيديهم بحـارُ

هذا جل ما حكاه عنه ولم أقف على سواه :

☼ الحسين بن الحجاج ☼ هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر ابن محمد بن الحجاج الكاتب المشهور ذو الخلاعة والسخف والمجون : كان من نوادر الشعراء . وعجائب العصر . في فنه الذي شهر به . ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في نمطه . ولم يرَ كاقتداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه . مع سلاسة الفاظه وعذوبة معانيه وانتظامها في سلك الملاحة . وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبةً بلغات المحدثين والمولدين . ولكنه على علاته

يتفكه الفضلاء بثمار شعره · ويتملح الكبراء بينات فكره · ويستخف الادباء ارواح نظمه · ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره : وقد مدح الملوك والامراء والروساء فلم يخل قصيدة فيهم عن هزله وفحشه · وكان متوليا حسبة بغداد اقام بها مدة وعزل بابي سعيد الاصطخري على ما قيل · وذكروا ان ديوانه يبلغ ١٠ مجلدات اكثره هزل وسخف والجد فيه قليل · وكانت وفاته في ٢٧ جمادي الآخرة سنة ٣٩١ ﻫ بالنيل (١) ثم حمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى ابن جعفر الصادق وكتب على قبره قوله تعالى « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » عملاً بوصايته لانه كان من كبار الشيعة المغالين في حب آل البيت (رضه) :

❊ الحسين بن الضحاك الخليع ❊ كنيته ابو على واصله من خراسان وهو شاعر بصري ماجن مطبوع على النظم حسن التفنن فيه معدود في الطبقة الاولى من شعراء عصره · وكان مولى لولد سليمان بن ربيعة الصحابي (رضه) وقد اتصل في مجالس الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق الموصلي · ولم يزل كذلك الى ايام المستعين · وكان بينه وبين ابي نواس نوادر ومحاضرات · توفي سنة ٢٥٠ ﻫ وقد قارب مئة سنة :

❊ الحسين بن مُطير ❊ بن مكمل · كان مولى لبنى اسد بن خزيمة ثم لبنى سعد ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد · وكان جده مكمل عبدًا فاعتقه مولاه : وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية مقدم في القصيد والرجز · وقد مدح بني امية وبني العباس · وكان في زيه وكلامه يشبه الاعراب واهل البادية وذلك بيّن في شعره · وله مع معن بن زائدة الجواد المشهور ومع الخليفة المهدي اخبار مطولة مذكورة في الاغاني ولم يعلم تاريخ وفاته :

❊ الحسين النمري ❊ هو ابو عبدالله الحسين بن على النمري صاحب ابي رياش وابن لنكك : كان من صدور البصرة في الادب والشعر جامعاً بين الحفظ الكثير الغزير · والعلم القوي القويم · والنظم المتين :

هذا ما قاله الثعالبي عنه في اليتيمة ثم أردفه بنبذ من نظمه ولم اقف على اكثر منه :

---

(١) نهر بارض العراق مخرجه من الفرات وعليه قرًى كثيرة حفره الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر :

﴿ الحكم بن قنبر بن محمد المازني ﴾ شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة الهاشمية · وكان يهاجي مسلم بن الوليد الانصاري مدة فما وقع بينهما انهما كانا في يوم جمعة يتهاجيان بمسجد الرصافة فبدأ مسلم فانشد قصيدته التي يقول منها :

اذا النار في احجارها مستكنةٌ فان كنت ممن يقدح النار فاقدحِ

وتلاه ابن قنبر فانشد قوله :

قد كدتَ تهوى وما قوسي بموترةٍ فكيف ظنك بي والقوس في الوترِ

فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما · ومن جيد شعر ابن قنبر قوله :

اذا القرشيُّ لم يشبه قريشاً بفعلهم الذي بذَّ الفعالا
فجربيٌّ له خلقٌ جميلٌ لدى الاقوام احسن منه حالا

ولما مرض اتوه بخصيب الطبيب يعالجه فقال فيه :

واقد قلت لاهلي اذ اتوني بخصيبِ
ليس والله خصيب للذي بي بطبيبِ
انما يعرف دائي من به مثل الذي بي ١٠

وكان خصيب عالماً بمرضه فنظر الى مائه وقال — زعم جالينوس ان صاحب هذه العلة اذا صار ماوءه هكذا لم يعش — فقيل له ان جالينوس ربما اخطأ فقال — ما كنت الى خطائه احوج مني اليه فى هذا الوقت — وكان كما قال فمات ابن قنير من علته ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ حمزة بن بيض الحنفى ﴾ احد بنى بكر بن وائل شاعر اسلامي كوفي خليع ماجن من شعراء الدولة الاموية ومن فحول طبقته : كان منقطعاً الى المهلب ابن ابى صفرة وولده · ثم انتقل الى ابان بن الوليد وبلال بن ابى بردة واكتسب بالشعر من هوءلاء مالاً جزيلاً ولم يدرك الدولة العباسية · وله فكاهات كثيرة في الخلاعة والمجون اتى على معظمها صاحب الاغانى · وكانت وفاته في سنة ١٢٠ ﮬ :

﴿ حنظلة المشهور « بابى دؤاد » ﴾ هو حنظلة بن الشرقي او ابن الشرق ابن عمرو الايادي من اهل برية العراق : شاعر قديم من فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية · كان وصافاً للخيل وله تصرف بين المديح والفخر الا ان شعره في

وصفها اكثر واشهر · وكان معاصرًا لكعب بن مامة الايادي الجواد المشهور الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمري ومات عطشًا فضرب به المثل في الجود · ولهذا كانت اياد تفتخر على العرب فتقول « منّا اجود الناس كعب بن مامة · ومنا اشعر الناس ابو دُؤاد » · وعمّر ابو دوءاد طويلاً ومات في بعض شهور سنة ٥٢٠ م :

﴿ حرف الخاء ﴾

﴿ الخليع السامي ﴾ كنيته ابو عبدالله وكان شاعرًا مفلقًا ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه · حدث ابو بكر الخوارزمي قال : رأيت الخليع بحلب شيخًا قد اخذت منه السنّ العالية وثقلت عليه الحركة · وهو من اهل القرن الرابع للهجرة وهذا غاية ما رأيته عنه :

﴿ الخليل بن احمد الفراهيدي ﴾ هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الازدي الامام النحوي المشهور : كان رجلاً صالحًا حليمًا وقورًا · وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها ١٥ بحرًا · ثم زادها الاخفش بحرًا سماه (الخبب) · وللخليل الفاظ مأثورة كقوله « لا يعلم الانسان خطاء معلمه حتى يجالس غيره » وله تصانيف كثيرة منها كتاب العين في اللغة · وكتاب العروض · وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل · وكتاب النغم · ومن تلامذته في علوم الادب سيبويه النحوي المشهور · وكانت ولادته سنة ١٠٠ ه وفي وفاته اقوال متضاربة اشهرها انها كانت سنة ١٧٠ ه :

﴿ خُوَيلد بن خالد المشهور « بابي ذُوءيب الهذلي » ينتهي نسبه الى نزار · وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فحلٌ لا غميزة فيه ولا وهَن · سئل حسان ابن ثابت : من اشعر الناس : قال أحيًا ام رجلاً · فقالوا حيًا فقال « هُذيل واشعر هذيل غير مدافَع ابو ذوءيب » وقال عمر بن شيبة « تقدم ابو ذوءيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي قالها وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا ممن هاجر الى مصر فرثاهم بها واولها :

أمن المنون وريبها تتوجعُ والدهر ليس بمعتب من يجزعُ

ومنها البيت المشهور الجاري مجرى الامثال والحكم:

واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمةٍ لا تنفعُ

وهي طويلة استنشدها المنصور عند موت ابنه جعفر الاكبر ليتسلى بها عن مصيبته · وكانت وفاة ابي ذؤيب سنة ٢٦ هـ — ٦٤٨ م بعد رجوعه من غزوة في ارض الروم مع المسلمين وقيل سنة ٢٧ هـ :

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ دِعبَل الخزاعي ﴾ هو ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي : اصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا واقام ببغداد · وكان شاعرًا مطبوعًا متقدمًا هجَّاء خبيث اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن · وكان رحَّالة يخرج فيغيب سنين يدور في الارض ثم يرجع وقد افاد واثرى · وكان شديد البخل ونوادره في ذلك شتى · ويقال انه كان أطروشًا وفي قفاه سلعة واكثر شعره في الهجاء · وله في المديح شيء غير قليل وكانت ولادته سنة ١٤٨ هـ وطال عمره حتى كان يقول « لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك » وتوفي مسمومًا بسبب هجائه سنة ٢٤٦ هـ ودفن بقرية من نواحي السوس :

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذو القرنين « ابو المطاع الحمداني » ﴾ هو ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان ابن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي الملقب « بوجيه الدولة » كان شاعرًا ظريفًا حسن السبك جميل المقاصد · وكان عبد العزيز بن نباتة السعدي من مدَّاح ابيه · توفي في شهر صفر سنة ٤٢٨ هـ :

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ راشد ابو حليمة ﴾ هو راشد بن اسحق بن راشد المشهور « بابي حليمة » شاعر مجيد أفنى عامة شعره في مراثي متاعه (٢) وذلك لتهمة لحقته من

---

(١) حقيقة اسمه (محمد) ودعبل لقب غلب عليه ومعناه البعير المسن :(٢) المتاع

عبد الله بن طاهر في غلامه ايام كان متصلاً بخدمته. وكانت وفاته بطريق مكة قبل اتمام حجته في سنة لم يعلم تاريخها :

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ زُهير بن ابي سلمى ﴾ هو ابن ربيعة بن رياح (١) المزني من اهل نجد واحد الشعراء الثلاثة المقدمين وهم (امرؤ القيس والنابغة وزهير هذا) وصفه عمر بن الخطاب (رضه) فقال : هو شاعر الشعراء لانه لا يعاظل في الكلام. وكان لا يمدح احداً الا بما فيه. قيل ان النبي (صلعم) نظر اليه يوماً وكان قد بلغ عمره مئة سنة فقال (اللهم أعذني من شيطانه) فما قال بعد ذلك شيئاً من الشعر. وكان شديد العناية بتنقيح شعره حتى ضرب به المثل وسميت قصائده « بالحوليات » لانه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر ويهذبها بنفسه في اربعة ويعرضها على الشعراء في اربعة فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول كامل ولذلك كان شعره في غاية الجودة. وكان ابوه من مُزينة فاغضبوه فتركهم واقام في بني عبدالله ابن غطفان هو وولده فنشأ زهير فيهم وهناك قال معلقته التي يذكر فيها قتل ورد ابن حابس العبسي ويمدح هرم بن سنان والحرث بن عوف وسعداً بن ذبيان المرّيين لانهما احتملا ديته في مالهما ومطالعها :

أمن أمّ اوفى دمنةٌ لم تكلمِ   بحومانـة الدرّج فالمتثلمِ

ثم اكثر بعد ذلك من مدح هرم وابيه سنان حتى حلف هرم انه لا يمدحه الاّ اعطاه عبداً أو وليدةً او فرساً . فاستحيي زهيرٌ من كثرة بذله وجعل يتجنب مقابلته واذا رآه في محفلٍ قال « عِمُوا صباحاً غير هرمٍ وخيرَكم استثنيت » وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٦٣١ م :

﴿ زياد بن عمرو المعروف « بالنّابغة الذّبياني » ﴾ هو ابو أمامة زيادٌ بن عمرو بن معاويةَ من أهل الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية . لقب بالنّابغة لانه قال الشعر ثم مكث زمناً طويلاً لا ينطق به ثم نبغ فيــه فقاله . وكان أحسنَ العرب ديباجة . واكثرهم رونق كلامٍ . وأجزلهم بيتاً حتى كأن شعره كلام ليس

هنا كناية عن الذكر (١) وقيل ابن ابي رباح بالباء الموحدة :

فيه تكلفٌ . وكانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتنشده اشعارها . وكان كبيرًا عند الملك النعمان خاصًا به ومعدودًا من ندمائه واهل انسه : وكان يأكل ويشرب في آنية الذهب الفضة من عطاياه وعطايا ابيه وجده لا يستعمل غيرها . ومما حدثوا عنه انه رأى زوجة النعمان المعروفة «بالمتجردة» وقد سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها فنظم قصيدته التي مطلعها :

أمن آل ميّة رائحٌ أو مغتدى عجلان ذا زادٍ وغير مزوّدِ

وهي طويلة ومن أجلها قامت العداوة بينه وبين المنخّل فوشى به الى النعمان فخاف فهرب في غسّان ونزل بعمرو بن الحارث الاصغر ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيماً مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه ثم عاد الى النعمان بن المنذر : ومن قصائده العامرة مجمهرته التي مطلعها :

عوجوا فحيوا لنعمٍ دمنة الدّار ماذا تحيّون من نؤيٍ وأحجارِ (١)

وعاش عمرًا طويلًا ثم توفي سنة ٦٠٤ م وهي السنة التي قتل فيها النعمان بن المنذر فكانما كانا على ميعاد :

﴿ حرف السين ﴾

﴿ السريّ الرفّاء ﴾ هو ابو الحسن السريّ بن احمد بن السرى الكندى الرّفاء الموصلي الشاعر المشهور : كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر . ولم يزل كذلك حتى جاد شعره ومهر فيه . وقصد سيف الدولة بحلب ومدحه واقام عنده . ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج . وكان بينه وبين محمد وابي عثمان الخالديّين الشاعرين معاداةٌ فادّعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره . ولما كانَ مغرًى بنسخ ديوان (كشاجم) وهو اذ ذاك ريحانة الادب . والسريّ في طريقه يذهب . صار يدسّ فيما يكتبه احسن شعرهما ليزيد في حجم ما ينسخه وتنفق سوقه ويشنع على الخالديين ويظهر مصداق قوله في سرقتهما . فلذلك توجد في بعض نسخ هذا الديوان زيادات ليست منه . ولقد افرد الثعالبي فى اليتيمة بابًا لهذه السرقات : وكان السريّ

---

(١) الدمنة ما اجتمع من آثار الديار : والنؤى ما يكون حول الخباء ليمنع المطر :

كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف · ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر · وكانت وفاته على رواية الخطيب البغدادي ببغداد سنة نيّف و٣٦٠ ﻫ وقيل سنة ٣٦٢ ﻫ وقيل سنة ٣٤٤ ﻫ وروى ابن الاثير انه توفي سنة ٣٦٦ ﻫ والله أعلم :

❊ سعد بن أحمد الطبرى المشتهر « بابي الفياض » ❊ شاعر مفلق · محسن مبدع · ممتدح الاوضاح والغرر في شعر الصاحب : هذا ما كتبه عنه الثعالبي في اليتيمة ثم أردفه بطرف من احاسن منظوماته في الصاحب وفي اغراض شتى · ولم اطلع على اكثر منه :

❊ سعد بن الحسن بن شداد السمعي المعروف « بابي عثمان الناجم » ❊ هو اديب فاضل وشاعر مجيد · كان يصحب عليًّا بن الرومي ويروى اكثر شعره · ولما مرض مرضته التي مات فيها قال ابن الرومي يخاطبه :

أبا عثمان أنت عميد قومك ... وجودك في العشيرة دون لومك

تمتع من اخيك فما أراه ... يراك ولا تراه بعد يومك

وكانت وفاته سنه ٣١٤ ﻫ

❊ سعيد بن حميد كاتب المستعين ❊ هو بن حميد بن سعيد بن بحر · وكنيته ابو عثمان وهو من اولاد الدهاقين · واصله من النهروان الاوسط · وكان يقول انه مولى بني سامة بن لؤى من اهل بغداد وبها ولد ونشا ثم صار يتنقل في السكنى بينها وبين سرّ من رآى : وكان كاتبًا شاعرًا مترسلا · ممتعًا اذا حدّث · مفيدًا اذا جولس · حسن الكلام فصيحًا · جيّد الحفظ : قلده المستعين ديوان رسائله وبقي معه الى ان خلع من الخلافة · ومما يروى عن جودة حفظه انه حضر مرةً مجلس ابن الاعرابي مع ابن الدقاق اللغوي فانشد ابن الاعرابى ارجوزةً لبعض العرب ولم تكن معهما محبرة ليكتباها فحفظها عن ظهر قلبه بجملتها · وكان خليعًا متهمًا بالمرد · وكان يتعشق (فضل) الشاعرة جارية المتوكل المتوفاة سنة ٢٦٦ ﻫ وكانت هي تتعشقه ايضًا ولهما نوادر واخبار طويلة · وكان بينه وبين ابى على البصير وابى العيناء مكاتبات ومداعبات ولم اقف على تاريخ وفاته بالتحديد · وغاية ما اخذته انه كان من شعراء اواخر المئة الثالثة للهجرة :

❊ سعيد بن هاشم المعروف « بابى عثمان الخالدى » ❊ هو سعيد بن هاشم بن

وعلة ينتهي نسبه الى عبد قيس. كان شاعرًا جيد الحافظة. قال يومًا لمحمد بن اسحق النديم وقد تعجب من كثرة حفظه «انا احفظ الف سفر كل سفر مئة ورقة». وكان هو واخوه محمد الخالدي اذا استحسنا شيئًا من الشعر غصباه صاحبه حيًا كان او ميتًا لا عجزًا منهما عن القول ولكن كذا كان طبعهما. وقد دوّن ابو عثمان شعره وشعر اخيه قبل موته وكتب عدة مصنفات منها كتاب «حماسة المحدثين». توفي في حدود سنة ٤٠٠ ﻫ:

❊ سلم الخاسر (١) ❊ هو سلم او (سالم) بن عمرو بن حماد بن عطاء: كان متظاهرًا بالخلاعة والفسوق والمجون. وهو من تلامذة بشّار. ولكنه صار يقول أرق من شعره فمن ذلك قول بشّار:

مَنْ رَاقبَ الناس لم يظفرْ بحاجته وفازَ بالطيبات الفاتك اللهجُ

فقال سلم:

مَنْ رَاقبَ الناس مات غماً وفاز باللذة الجسورُ

فلما انتهى هذا البيت الى بشار غضب وقال «ذهب بيتي. والله لا أكلتُ اليوم شيئًا ولا نمتُ». وجعل يقول «انه اخذ المعاني التي تعبت فيها فكساها الفاظًا اخف من الفاظي. لا ارضى عنه» فما زالوا يسألونه حتى رضي عنه. ومات سلمٌ سنة ١٨٦ ﻫ في ايام الرشيد وخلف ٦٣٠٠٠ دينار كان اودعها عند ابي الشمر الغساني ولم يكن لهُ وارث فطلبها ابراهيم الموصلي من الرشيد فامر بدفعها اليه:

❊ السموألُ ❊ هو ابن غريض بن عادياء الاوس من اهل برية الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية: كان من اشراف يهود يثرب وفصحائها الموصوفين. وكان مشهورًا بالوفاء وكرم الاخلاق. فمن آيات وفائه ان امرء القيس لما اراد الخروج الى قيصر ليستنجده (كما مرّ في ترجمة حياته) مرّ بتيماء وبها حصن السموأل المعروف «بالابلق الفرد» فاستودعه دروعًا وسلاحًا وعهد اليه انه ان لم يرجع من سفره يسلمها الى عقبه. فلما مات امرء القيس بالطريق جاء بعض الملوك ليأخذها منه مدعيًا انه من ورثته فابى ان يسلمها اليه وتحصن بحصنه فحاصره اياماً ثم ظفر بابنه خارج الحصن فقبض عليه

(١) أطلق عليه هذا اللقب لانه باع مصحفًا واشترى به طنبورًا:

وقال « هذ ابنك في يدي فان دفعت الي الدروع والا قتلته » فابي تسليمها اليه وقال « انها امانة والحرّ لا يسلم امانته فاصنع ما انت صانع » فضرب وسط الغلام بالسيف وانصرف بالخيبة فلما دخل الموسم وافاه السموأل بالدروع فدفعها الى ورثة امرء القيس فضرب به المثل في الوفاء · وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٥٦٠ م :

حرف الصّاد

صالح بن عبد القدّوس هو صالح بن عبدالله بن عبد القدوس : كان من حكماء الشعراء متكلماً يقدمه اصحابه في الجدال عن مذهبهم · وكان يعظ الناس بالبصرة · وله كلام حسن في الحكمة والشعر · واتهم عند المهدي بالزندقة فضربه بيده بالسيف فجعله نصفين وامر به فعلق ببغداد وذلك في النصف الثاني من المئة الثانية من الهجرة وهو في سن الشيخوخة :

صلاة بن عمرو الملقب « بالافوه(١) الاودى » هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيرة · من قدماء الشعراء في الجاهلية : كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم · وكانوا يصدرون عن رأيه · وكانت العرب تعده من حكمائها وتعدّ من حكمتها وآدابها كلمته من قصيدة :

لنا معاشرُ لم يبنوا لقومهمُ   وانْ بنى قومهم ما افسدوا عادوا

وكان بينه و بين قوم من بنى عامر دماء فادرك بثاره وزاد فاعطاهم ديات مَنْ قتل فضلاً عن قتلى قومه فقبلوه وصالحوه · وهو القائل من تلك القصيدة :

لا تصلح الناس لا سَراةَ لهم   ولا سراةَ اذا جهالهم سادوا

وكانت وفاته في ايام الملك عمرو بن هند نحو سنة ٥٧٠ م :

حرف الطاء

طاهر بن محمد المعروف « بابي الطيب الطاهري » هو طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر · من اشعر اهل خراسان واظرفهم واجمعهم بين كرم النسب ومزيّة

(١) لقب بذلك لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان :

الادب ٠الا ان لسانه كان مقراض الاعراض ٠ وكان يخدم آل سامان جهرًا ٠ و يهجوهم سرًا ٠ و يتمنى زوال ملكهم٠ لما يرى من ملك اسلافهم في ايديهم ٠ ويضع لسانه حيث شاء من ثلبهم ٠ وذم وزرائهم واركان دولتهم ٠ و يهجو بخارى مقرحضرتهم ومركز عزهم ٠ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ طرفة بن العبد ﴾ هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة من بني بكر وائل ٠ وابن اخت جرير بن عبد المسيح الملقب « بالمتلمس » : شاعر من مشاهير الطبقة الاولى في الجاهلية واحد اصحاب المعلقات السبع ٠ قال الشعر وهو صبي : وسبب نظمه معلقته انه ضلت ابل لاخيه معبد فسال طرفة ابن عمه مالكاً ان يعينه في طلبها فقال له « فرطت فيها ثم اقبلت تتعب في طلبها » فقال تلك المعلقة ومطلعها:

لخولة اطلال ببرقة ثهمدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

ومنها في التنديد باعمامه لانهم ظلموا حقه بعد وفاة ابيه وهو صغير:

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهندِ

فلما بلغت ابن عمه عمرو بن مرثد وسمع قوله :

فلو شاء ربي كنتُ قيس بن خالدٍ ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثدِ

وجَّه اليه يقول:اما الولد فالله يعطيكم واما المال فسنجعلك فيه اسوتنا٠ ودعا ولده وكانوا سبعة فامرهم فدفع كل واحد منهم الى طرفة عشرة من الابل ثم امر ثلاثة من بني بنيه فدفعوا له مثل ذلك: واعجب عمرو بن هند بشعر طرفة فكان ينادمه هو وخاله المتلمس غير ان طرفة كان غلامًا غرًّا تائهًا فكان يومًا يشرب بين يدي الملك فجعل يتخلج في مشيته فنظر اليه نظرة غضب كادت تقتلعه واسرَّ له السوء وعزم على قتله وقتل خاله المتلمس خوفًا من هجائه٠ولكنه خاف ان قتلهما ظاهرًا ان تجتمع عليه بكر بن وائل فدعاهما وقال لهما :لعلكما اشتقتما الى اهلكما وسرَّكما ان تنصرفا فقالا نعم ٠ فكتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان٠ فلما هبطا بارض قريبة من الحيرة اذا هما بغلام يسقي غنيمة من النهر فقال له المتلمس : أتقرأ ياغلام قال نعم ٠ قال اقرأ هذه٠ فاذا فيها « باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه

وادفنه حيًّا » فالقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال « ياطرفة معك والله مثلها» فلم يصدقه ، فلما أتى المكعبر قطع يديه ورجليه ودفنه حياً (١) وكان ذلك قبل ظهور الاسلام بنحو ٧٠ سنة اعني سنة ٥٥٢ م وقيل سنة ٥٦٤ م وكان يبلغ من العمر ٢٦ سنة يدل على ذلك قول اخته الخرنق ترثيه :

عددنا له ستاً وعشرين حجةً فلما توفاها استوى سيداً ضخماً
فجعنا به لما أردنا ايابه على خير حال لا وليداً ولا قحماً (٢)

﴿ طُفيلُ الغنوي ﴾ هو بن عوف بن خليف ينتهى نسبه الى عيلان وكنيته « ابو قران » : شاعر جاهلي من الفحول المعدودين . وكان اكبر من النابغة سناً ولبس في قيس أقدم منه وكان معاوية يقول «خلوا طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء » وكانوا يسمونه (طفيل الخيل) لكثرة وصفه اياها . وقال قتيبة بن مسلم لاعرابي قدم عليه من خراسان اي بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل :

ولا اكون وكاء الزاد أحبسه لقد علمت بان الزاد مأكول

قال فاي بيت قالته العرب في الحرب اجود قال قول طفيل :

بحيء اذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوين يخشون الردى أين نركب

واخباره واشعاره كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ حرف العين ﴾

﴿ العباس بن الاحنف ﴾ هو ابو الفضل بن الاحنف بن الاسود الحنفي اليامي الشاعر المشهور : كان رقيق الحاشية . لطيف الطباع . جميع شعره فى الغزل لا يوجد في ديوانه مديح . وكله جيد . وهو خال ابراهيم بن العباس الصولى . وكان جميل المنظر نظيف الثوب . فاره المركب . حسن الالفاظ كثير النوادر . شد الاحتمال .

(١) وقيل ان السبب في غضب الملك انه رأى مرةً اخت الملك وقد اشرفت عليهما في مجلس الشراب فقال فيها شعراً وكان قبل ذلك هجاه بقوله :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تدور
لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير

والرغوث كل مرضعة . والنوك الحمق . (٢) اي ولا كبير السن جداً :

طويل المساعدة وله مع الرشيد اخبار ونوادر · توفي سنة ١٩٣ هـ وقيل سنة ١٩٢ هـ غريباً عن وطنه · وديوان شعره مطبوع بالآستانة العلية بمطبعة الجوائب ومعه ديوان ابن مطروح :

☼ عبدان الاصبهانى المعروف « بالخوزى » ☼ كان على سياقة المولدين · و في مقدمة اهل عصره · خفيف روح الشعر · ظريف الجملة والتفصيل · كثير الملح والظرف · وشعره كثير في الغزل والمديح والهجاء · ولم يعلم تاريخ وفاته :

☼ عبد الرحمن المشهور « بابن مندويه » ☼ قال الثعالبي في اثناء الجزء الثالث من اليتيمة انه مترجم هو ومنصور بن باذان وغيرهما في (كتاب أصبهان) لابى عبيد الله حمزة بن الحسين الاصبهاني : وهو كتاب عزيز الوجود · يكاد يكون في حكم المفقود فلهذا لم نستطع ترجمته :

☼ عبد السلام المأموني ☼ هو بن الحسين ابو طالب المأموني من اولاد المامون الخليفة العباسي : كان من اوحد افراد زمانه في الادب والشعر · فيّاض الخاطر · فارق وطنه بغداد وورد الري وامتدح الصاحب بن عبّاد بقصائد فرائد فملكه العجب بها فدبّت عقارب الحسد اليه من ندمائه وشعرائه وطفقوا يرمونه بالاباطيل · ويتقولون فيه الاقاويل · فطوراً ينسبونه الى الدعوة في بني العباس · ومرة يصفونه بالغلو في النصب واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة · وتارة ينحلونه هجاء في الصاحب ويحلفون انه له حتى سقطت منزلته عنده فقال قصيدته التي منها:

وعصبة بات فيها الغيظ متقداً اذ شدت لي فوق اعناق العلى رتبا

فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم دماً كذبا

ثم انه طلب من الصاحب الاذن بالرحيل · وتوفي بالاستسقاء سنة ٣٨٣ هـ :

☼ عبد الصمد بن بابك ☼ هو ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك احد الشعراء المكثرين المجيدين : وهو بغدادي له اسلوب رائق في النظم · وديوانه كبير يقع في ثلاث مجلدات · طاف البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما فاجزلوا له الجوائز · وكان يأتي الى الصاحب بن عباد و يصيف في وطنه : ومن لطائفه انه لما قدم عليه لاول مرة سأله « انت بابك الشاعر » فقال « أنا ابن بابك » فاستحسن قوله واجازه وأجزل صلته · ومما يسترق من شعره قوله :

ومرَّ بيَ النسيمُ فرقَّ حتى   كأني قد شكوتُ اليه ما بي

وكانت وفاته ببغداد سنة ٤١٠ ه :

❋ عبد الصمد بن المعذّل (١) ❋ كنيته ابو القاسم وأمه أمُّ ولد اسمها «الزرقاء» : وهو من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشاء . وكان هجاءً خبيث اللسان شديد العارضة . وشعره كثير شائع واخباره ونوادره كثيرة بسط اكثرها صاحب الاغاني . وكانت ولادته بالبصرة سنة ١٩٩ ه وتوفي في حدود سنه ٢٤٠ ه مقتولاً بسبب هجو وقع منه :

❋ عبد العزيز المشهور « بابن نباته السعدى » ❋ هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة ينتهي نسبه الى زيد مناة بن مرّ : ولد سنة ٣٢٧ ه وكان شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى . وطاف البلاد . ومدح الملوك والوزراء والرؤساء . وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح . وديوانه كبير وله (مقامات) كمقامات الحريري اطلعت على شيءٍ منها . وكانت وفاته ببغداد في ٣ شوال سنة ٤٠٥ ه ودفن بمقبرة الخيزُران من الجانب الشرقي :

❋ عبد الله بن احمد المعروف « بابي محمد الخازن » ❋ هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل . ونجوم ارضها وافرادها في الشعر . ومن خواص الصاحب ومشاهير صنائعه . وذوي السبق في قديم خدمته . وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه . وينخرط في سلك ندمائه . فتصرف من الخدمة فيما قصر اثره فيه عن الحدّ الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كالعادات في هفوات الشبيبة . وسقطات الحداثة . فلما كان ذلك يعود بتأديبه اياه وعزله ذهب مغاضباً أو هارباً وترامت به بلدانُ العراق والشام والحجاز في بضع سنين . ثم افضت حاله في معاودة حضرة الصاحب بجرجان الى ما يقصه ويحكيه في كتابٍ كتبه الى صديقه ابي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجره وبجره ومضمونه رضا الصاحب بن عباد عنه واعادته الى سابق خدمته : واما شعره فجارٍ مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف . وهو من نظراء الخوارزمي والرستمي : هذا ما كتبه الثعالبي عنه في اليتيمة ببعض تصرف ولم

---

(١) بالذّال المعجمة لا بالدال المهملة كما وهم فيه كثيرون :

أعثر على تاريخ مولده أو وفاته :

﴿ عبد الله بن احمد بن حرب المهزمي المعروف «بابي هفان» ﴾ ذكره ابن الانباري في طبقات الادباء وقال فيه ما نصه «كان ذا حظ وافر من الادب · اخذ عن الاصمعي وروى عنه يموت بن المزرع – ولم يذكر له تاريخ ميلاد ولا وفاة ولكنه حيث كان معاصراً لابي علي البصير كما تقدم في ترجمته فهو من شعراء القرن الثالث الهجري :

﴿ عبدالله بن طاهر ﴾ هو ابو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن رزيق بن ماهان الخزاعي : كان والياً على الدينور وسيداً نبيلاً شهماً عالي الهمة · وكان المأمون كثير الاعتماد عليه · قصده ابو تمام الطائي من العراق ومدحه باحسن المدح · فمنحه اسنى المنح · وكان اديباً ظريفاً جيد الغناء له في كتاب الاغاني اصوات كثيرة احسن فيها ونقلها اهل الصنعة عنه · وشعره مليح · ورساله لطيفة ومن شعره الابيات المشهورة التي مطلعها :

نحن قوم تليننا الاعين النجـ ـل على اننا نلين الحديدا

وهي جامعة بين الرقة والشجاعة · وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٢٣٠ هـ

﴿ عبدالله بن المعتز ﴾ هو امير المومنين عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم ابن هرون الرشيد الهاشمي : ولد في شعبان سنة ٢٤٩ هـ (١) وكان اديباً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على القول قريب المأخذ سهل اللفظ · جيد القريحة · حسن الابداع للمعاني · مخالطاً للادباء معدوداً في جملتهم · وتشابيهه يضرب بحسنها وعلوّها المثل : اخذ الادب عن المبرد وثعلب وعن مودبه احمد بن سعيد الدمشقي وتولّى الخلافة بعد ان اتفق مع جماعة من روساء الاجناد ووجوه الكتاب ووثبوا على المقتدر فخلعوه يوم السبت ٢٠ ربيع الاول وقيل ٢٣ سنة ٢٩٦ هـ ثم بايعوه ولقبوه «المرتضي بالله» فقبل الخلافة مشترطاً ان لا يقتل بسببه مسلمٌ لكنه لم يقم فيها الا يوماً وليلة لان اصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوا اعوانه وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته فاختفى في دار ابي عبدالله الحسين ابن الجصاص التاجر الجوهري فطلبه المقتدر

---

(١) وقيل سنة ٢٤٧ هـ وقيل سنة ٢٤٦ هـ :

وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله خنقاً وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء فدفنوه في خربة بازاء داره وذلك في يوم الخميس ٢ ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ. وديوان شعره متداول مشهور طبع في مصر لاول مرة طبعة محرفة كثيرة الاغلاط: وله نثر يجري مجرى الحكم والامثال كقوله «البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام» وقوله «من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار. الحظ ياتي من لا ياتيه. عقوبة الحاسد من نفسه. لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت. من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة» الى غير ذلك من الحكم البالغة. والامثال العاليه:

❊ عبيد الله بن احمد المعروف «بالامير ابي الفضل الميكالي» ❊ عرفه الثعالبي في اليتيمة فقال «القول في آل ميكال وقدم بيتهم. وشرف اصلهم. وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم. وجمعهم بين اول المجد واخيره. وقديم الفضل وحديثه. وتليد الادب وطريفه. يستغرق الكتب ويملأ الادراج ويحفى الاقلام. وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم الدريدي والف لهم كتاب «الجمهرة» وسيّر فيهم المقصورة التي لا يبليها الجديدان: الى ان قال «والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد (١) يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر. ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد. لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم وينفرد عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته. وابو عذرته. واخو جملته.» وسار على هذا النسق من الوصف والرصف ثم اردفه بفصول من رسائله ومكاتباته. ونبذٍ من رقائق شعره في جميع الابواب والاغراض: هذا ومن خلال الامير ابي الفضل انه كان كثير القراءة والعبارة سخيّ النفس. سمع بخراسان من الحاكم ابي احمد الحافظ وابي عمرو بن حمدان. وعقد له مجلس للاملاء. وكانت وفاته يوم عيد الاضحى سنة ٤٣٦ هـ:

❊ عبيد بن الابرص الاسدي المضري ❊ شاعر من فحول الجاهلية وحكمائها ودهاتها قديم الذكر. طائر الشهرة. كان شهماً كريماً مع ضيق ذات يده. وهو شاعر بنى

---

(١) وقد ترجمه ابن شاكر في (فوات الوفيات) تحت عنوان «عبد الرحمن بن احمد ابن على الميكالى» ولكن روايتنا اصح لانها عن الامام الثعالبي وهو حجة عما سواه:

أسد غير مدافع واحد اصحاب المجمهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلقات • وكان معاصراً لامرىء القيس وله معه مناظرات كثيرة. وقد عمّر دهراً طويلاً وقتله النعمان ابن المنذر من غير جرم سوى انه وفد عليه في يوم بؤسه الذي فصلنا خبره في ترجمة طرفة بن العبد وهو لا يعلم فامر بذبحه كعادته فقال بعض من حضر للنعمان « اظن ان عنده من حسن القريض افضل مما تدرك في قتله » فقال: انه لا بد من الموت ولو ان ابني عرض لي في يوم بؤس لذبحته • فاختر يا عبيد ان شئت الاكحل او الابجل او الوريد. فقال عبيد «ثلاث خصال كسحابات عاد • واردها شر وارد وحاديها شر حاد • ومعادها شر معاد • وان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي وذهلت ذواهلي • فشانك وما تريد» فامر بحاجته من الخمر فلما اخذت منه امر بفصده ففصد فلما مات غرّي بدمه الغريان (١) وكان ذلك في نحو سنة ٥٥٥ م وقيل في بعض شهور سنة ٦٠٥ م

﴿ عُروة بن الورد ﴾ هو ابو نجدة عروة بن الورد بن حابس بن زيد العبسي من اهل نجد ومن شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية • كان من دهاة العرب وشجعانها الموصوفين • وكان يلقب (بعروة الصعاليك) لانه كان اذا اصابت الناس سنة مجدبة فرحلوا وتركوا المريض والضعيف والكبير في ديارهم يجمع الصعاليك ويكسوهم ويقوم بامورهم فاذا قوي احد منهم خرج معه فاغار فاذا غنم قسم لكل انسان نصيباً من المغنم • وكان عبد الملك بن مروان يقول (من زعم ان حاتماً اسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد)

توفي مقتولاً في بعض غاراته قتله رجل من طهيّة وكان ذلك قبل الاسلام بست وعشرين سنة اي في سنة ٥٩٦ م :

﴿ عقيل بن محمد المعروف «بالاحنف العكبري» ﴾ شاعر المكدين وظريفهم وكان الصاحب شديد الاعجاب بنظمه: هذا غاية ما كتبه الثعالبي عنه في اليتيمة ثم الحقه بطائفة من شعره ولم اطلع على اكثر منه :

---

(١) هما قبرا نديميه الاسديين بالكوفة قيل سميا بذلك لانه كان يغريهما بدم من يامر بقتله في ذلك اليوم المشؤوم او لحسن بنائهما لان الغري هو الحسن من البناء:

﴿علي بن جبلة المعروف « بالعكوك (١) »﴾ كنيته ابو الحسن وهو من ابناء الشيعة الخراسانية من اهل بغداد وبهانشاء · وكانت ولادته بها بالحربية من الجانب الغربي سنة ١٦٠ ﻫ وكان شاعرًا اكمه مبرّزًا عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداحًا حسن التصرف · استنفد شعره في مدح ابي دُلف العجلى وابي غانم الطوسي وزاد في تفضيلهما وتفضيل ابي دلف خاصة حتى فضل من اجله ربيعة على مضر وجاوز الحد في ذلك فقال من قصيدة عدة ابياتها ٥٨ بيتًا :

انما الدنيا ابو دلف بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولّت الدنيا على أثره

ولما وصلت الى المامون مبالغاته واطلع على قوله:

انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حالِ
وما مددتَ مدى طرف الى احد الا قضيتَ بارزاق وآجالِ

طلبه حتى ظفر به وامر بسل لسانه من قفاه وذلك في سنة ٢١٣ ﻫ :

﴿على بن الجَهم﴾ هو ابو الحسن على بن الجهم القرشي السامي ينتهي نسبه الى لؤي بن غالب : كان شاعرًا مجيدًا عالمًا بفنون الادب متدينًا فاضلاً وكان بينه وبين ابي تمام مودّة اكيدة · وديوان شعره صغير ولكنه مملوء بالمعاني البديعة توفي سنة ٢٤٩ ﻫ :

﴿علي بن الحسن اللحام الحرّاني﴾ كنيته ابو الحسن · وهو كما وصفه الثعالبي في اليتيمة : « من شياطين الانس · ورياحين الانس · وقع الى بخارى في ايام الحميد · وبقي بها الى ايام السديد · يطير ويقع · ويتصرف ويتعطل · ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة · حادّ البوادر · سائر الذكر · ساحر الشعر · خبيث اللسان · كثير الملح والغرر · راميًا من فيه بالنكت · لا يسلم احد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه اياه · وكان لا يهجو الا الصدور : هذا ما كتبه عنه ثم اتى بعده على شيء كثير من نظمه وقال في « عنوان المرقصات والمطربات » انه من شعراء المئة الرابعة للهجرة :

---

(١) بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو ومعناه السمين :

﴿علي بن الرومي﴾ هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج (١) صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب : ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ وكان شاعرًا متفننًا يغوص على المعاني النادرة ويستخرجها و يبرزها في احسن صورة وديوان شعره في مجلد ضخم رتبه الصولي (٢) وكان القاسم بن عبدالله بن سليمان وزير المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه فدسّ ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير «الى اين تذهب» فقال: الى الموضع الذي بعثت بي اليه. فقال : سلم لي على والدي . فقال ليس طريقي على النار. وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياماً ثم مات وذلك في سنة ٢٨٣ هـ وقيل سنة ٢٨٤ هـ وقيل ٢٧٠ هـ :

﴿علي بن عبد العزيز المعروف «بالقاضي الجرجاني»﴾ كنيته ابو الحسن وكان فقيهاً شافعيًّا اديباً شاعرًا. يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري. و ينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه . قطع في صباه بلاد العراق والشام وغيرها. واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً وفي الكمال عالماً. وعرّج على الصاحب بن عباد فاشتد اختصاصه به وتقلد قضاء جرجان من يده. ثم تصرفت به احوال في حياة الصاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة وافضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه الا موته : وشعره كثير وطريقه فيه سهل ومن تآليفه كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) أبان فيه عن فضل غزير . واطلاع كثير. وكانت وفاته بنيسابور في آخر صفر سنة ٣٦٦ هـ وعمره ٧٦ سنة :

﴿علي بن عبد الله بن حمدان المعروف «بسيف الدولة»﴾ هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان :

كان بنو حمدان ملوكاً اوجههم للصباحة . والسنتهم للفصاحة . وايديهم للسماحة . وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود . ومطلع الجود . ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعرًا محباً لجيّد الشعر شديد الاهتزاز له . واشعاره واخباره مع الشعراء كثيرة وخصوصاً مع المتنبي والسري

---

(١) وقيل ابو جرجرجيس (٢) وقد نشر اكثره بجريدة مصباح الشرق الغراء :

الرفّاء والنامي والببغاء والوأواء وكانت ولادته في يوم الاحد ٧ اذي الحجة سنة ٣٠٣ ه وقيل سنة ٣٠١ ه . وتوفي يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ٣٥٦ هبحلب ثم نقل الى ميّافارقين؛

❊علي بن عبدالله بن وصيف المعروف « بالناشىء الاصغر الحلاء » (١)❊ كان من كبار الشيعة ومن الشعراء المحسنين متكلماً بارعاً وله في اهل البيت (رضه) قصائد كثيرة : أخذ علم الكلام عن أبي سهل اسمعيل بن نوبخت المتكلم . وكان المتنبي مع أنفته وعظم شأنه يحضر مجلسه بجامع الكوفة و ياخذ من معانيه فمن ذلك قول الناشىء :

كأنّ سنان ذابله ضميرٌ   فليس عن القلوب له ذهابُ
وصارمه لبغتته كنجمٍ   مقاصدها من الخلق الرقابُ

اخذه المتنبي فقال :

كان الهام في الهيجا عيونٌ   وقد طبعت سيوفك من رُقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الاّ في فؤادِ

ولد سنة ٢٧١ ه وتوفي ببغداد سنة ٣٦٦ هوقيل سنة ٣٦٥ ه.

❊على بن محمد بن نصر بن منصور « بن بسام او البسامي » البغدادي❊ كنيته ابو الحسن وكان من اعيان الشعراء . ومحاسن الظرفاء . لسناً مطبوعاً في الهجاء . لم يسلم منه اميرٌ ولا وزيرٌ حتى ابوه واخوته وسائر اهل بيته . هجا مرةً القاسم ابا الحسين وزير الخليفة المعتضد بابيات يقول في اولها :

قل لابي القاسم المرزّى   قابلك الله بالعجائب

(وهي مذكورة في الباب الثامن من المنتحل) ثم دخل على المعتضد وهو ينشدها وكان يلعب الشطرنج مع الوزير فلما رآه المعتضد استحيا وقال « ياقاسم اقطع لسان ابن بسام» فخرج مبادراً لقطع لسانه . فاستدعاه الخليفة وقال له « لا تعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل » فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم (٢)

توفي سنة ٣٠٢ ه وله من العمر نيف وسبعون سنة . وقال المسعودي انه توفي في خلافة المقتدر سنة ٣٠٣ ه :

(١) قيل له ذلك لانه كان يعمل حليةً من النحاس :
(٢) كورة متسعة كانت قصبتها انطاكية :

❊ عليٌّ بن محمد المعروف « بابي الحسن البديهي الشهروزي ❊ قال الثعالبي في حقه في اليتيمة ما ملخصه « كان كثير الشعر · نابه الذكر · بيد ان ابا بكر الخوارزمي قال في حقه وقد جرى ذكره بين يديه : انه لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها الا لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى · وهو حكم فيه حيف شديدٌ عليه » هذا جلُّ ما كتبه عنه ثم اردفه بشيءٍ من مختار نظمه ولم أقف على اكثر منه :

❊ عليٌّ بن محمد بن الحسن المعروف « بابي الفتح البستي » ❊ كان كاتباً شاعراً أديباً له شهرة وذكر سائر · وشعره كثير في التجنيس · وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل ظريفة ولطيفة · وكان في اول امره كاتباً لبايتوز صاحب (بُست) فلما فتحها الامير ابو منصور سبكتين استحضره واعتمده لما كان قبل معتمداً له فلم يقبل بل طلب منه الاعتزال في بعض اطراف مملكته ريثما تنقطع ألسنة الوشاة فاجابه الى طلبه وأشار عليه بناحية الرخج يتبوَّأ منها حيث يشاء فاقام بها مدةً ثم استدعاه الى عمله فحضر وبقي في خدمة هذه الدولة الى زمن السلطان محمود بن سبكتكين حتى زحزحه القضاء ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده · وقد طبع ديوان شعره ببيروت · وله نثر مختار يجري مجرى الحكم والامثال · وكانت وفاته ببخارى سنة ٤٠٠ هـ وقيل سنة ٤٠١ هـ :

❊ عليٌّ بن محمد المعروف « بالقاضي التنوخي » ❊ كنيته ابو القاسم · وكان من مشاهير الحفاظ قيل انه كان يحفظ للطائيين ٧٠٠ قصيدة ومقطوعة سوى ما لغيرهم من المحدثين · وكان في الفقه والفرائض غاية · قدم بغداد وتفقَّه على مذهب الامام ابي حنيفه (رضه) · وكان بصيراً بعلم النجوم وله شهرة في الكلام والمنطق والهندسة والهيئة · ولهُ عروضٌ بديع وغالب شعره جيدٌ · توفي سنة ٣٤٢ هـ :

❊ عليٌّ بن هرون بن يحيى المشهور « بالمنجم » ❊ كان شاعراً مشهوراً عريق النسب ظريفاً · نادم الخلفاء والوزراء · وكانت له مع الصاحب بن عبَّاد مجالس حتى انه قال فيه وفي اهل بيته :

لبني المنجم فطنةٌ لهبيهْ ومحاسنٌ عجميةٌ عربيهْ

ما زلتُ امدحهم وانشر فضلهم   حتى عرفت بشدة العصبيه
وكانت ولادته سنة ٢٧٦ ﻫ · وتوفي سنة ٣٥٢ ﻫ :

﴿عمر بن ابرهيم المعروف « بالزعفراني »﴾ كنيته ابو القاسم وهو من اهل العراق · وشيخ شعراء عصره وبقية ممن تقدمهم · وواسطة عقد ندماء الصاحب : ذكر ذلك عنه الثعالبي في اليتيمة ثم روى له شيئاً من الشعر حسن الديباجة كثير الرونق ولم اقف على ما سواه :

﴿عمر بن ابي ربيعة﴾ هو ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعة المخزومي القرشي الشاعر المشهور : كان لابيه عبدالله صحبة · وامه ام ولد من حمير ومن هناك اتاه الغزل لانه يقال « شعر يماني ودلٌ حجازي » · وهو شاعر مجيدٌ صاحب مجون وجميع شعره في الغزل ولم يمتدح احداً (١) وكانت العرب تقرُّ لقريش بالتقدم عليها الا في الشعر حتى نجم ابن ابي ربيعة فاقرت لها فيه ايضاً ولم تنازعها شيئاً : ولد في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب « رضه » وهي ليلة الاربعاء ٢٦ ذي الحجه سنة ٢٣ ﻫ فلهذا كان يقال – اي حق رفع واي باطل وضع – يعنون بذلك كثرة معاشرته للنساء وتغزله بهنَّ · وكان مشتهراً بحب (الثريا) بنت عبدالله بن امية الاصغر وكانت حرية بذلك جمالاً وتماماً · وكان عبدالله بن عباس « رضه » على جلالة شأنه يقبل عليه ويسمع شعره · وربما سئل بعد قيامه عن بعض ابيات تصحفت على السائل فيرويها على الصحة · وربما روى القصيدة بتمامها · ولما سمع الفرزدق شيئاً من تشبيبه قال (هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته ووقع هذا عليه) وكانت وفاته سنة ٩٣ ﻫ وعمره ٧٠ سنة :

﴿عنترة العبسيُّ﴾ هو ابو المغلس عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي يتصل نسبه بمضر ويلقب (بعنترة الفلحاء) لتشقق شفتيه : وهو من اهل نجد ومن شعراء الطبقة الاولى · كانت أمه أمةً حبشية اسمها (زبيبة) سباها ابوه فاستولدها عنترة وكان ينكره لكونه ابن أمة فكان عنده بمنزلة العبد حتى اغار بعض احياء طي

---

(١) روى ان سليمان بن عبد الملك قال له « لم لا تمدحنا » فقال « انما انا امدح النساء لا الرجال :

على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا نفرًا من الحي وسبوا نساء كثيرة وكان هو معتزلاً متقاعدًا عن المدافعة فمرّ به ابوه فقال له « ويك ياعنترة كرّ» فقال « العبد لا يحسن الكر. وانما يحسن الحلب والصر» فقال «كر وانت حرٌّ» ومازال به حتى ثار في أوجه القوم وهبت في اثره رجال عبس فهزم السريّة المغيرة ورد الغنائم والسبايا فالحقه ابوه بنسبه واشتهرت شجاعته بين العرب من ذلك اليوم : وكان من احسن العرب شيمة. واعلاهم همةً. واعزهم نفسًا. وكان مع شدة بطشه حليماً ليّن العريكة شديد النخوة كريمًا مضيافًا لطيف المحاضرة: وكان رقيق الشعر لا ياخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الالفاظ وخشونة المعاني. وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي اليق به . وكان يهوى ابنة عمه (عبلة) وكثيرًا ما يذكرها في شعره حتى لا يكاد تخلو له قصيدة من ذكرها. وكان ابوه يأبى من زواجها به فهامها واشتد وجده ثم تزوج بها اخيرًا. ومما اشتهر من شعره معلقته التي مطلعها :

هل غادرَ الشعراء من متردمِ ام هل عرفت الدارَ بعد توهمِ

اما قصته المتداولة بين الايدي الى زماننا هذا فتاريخ تأليفها انه نشأ بمصر رجل يدعى «الشيخ يوسف بن اسمعيل » كان يتصل بباب « العزيز» في القاهرة فاتفق حدوث ريبة في دار العزيز لهجت بها الناس في المنازل والاسواق فاشار العزيز الى الشيخ يوسف ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ واسع الرواية كثير النوادر والاحاديث روى عن ابي عبيدة ومحمد بن هشام وجُهينة الاخبار والاصمعي وغيرهم روايات شتى فأخذ يكتب قصة لعنترة ويوزّعها على الناس فاشتغلوا بها عما سواها . ومن تلطفه في الحيلة انه قسمها الى ٧٢ كتاباً والتزم في آخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق المطالع والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب ما يليه وهكذا الى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها. غير انه لكثرة تلاعب النساخ بها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط والحشو. وقد طبعت هذه القصة عدة طبعات : وعاش عنترة ٩٠ سنة ومات قتيلاً قبل ظهور الاسلام بسبع سنين اي في سنة ٦١٥ م قتله رجل اسمه الاسد بن رهيص :

﴿ حرف الغين ﴾

﴿غانم بن ابي العلاء الاصبهاني﴾ كنيته ابو القاسم ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال عنه ما نصه « شاعر ملء ثوبه · محسن ملء فيه · مرغوب في ديباجة كلامه · متنافس في سحر شعره · ولم يقع الي ديوانه بعد وانما حصلت من افواه الرواة على قطرة من سبج غرره الخ » ثم اردف ذلك بشذرات من نظمه وهذا كل ما ظفرت به من ترجمته :

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري﴾ كان من فحول الشعراء : مدح الخلفاء الكبار وكان بينه وبين ابي نواس مهاجاة ومباسطة · وهو من العجم من اهل الري · وقد مدح الرشيد فاجازه الا ان انقطاعه كان الى البرامكة فاغنوه عما سواهم · فكان لذلك كثير التعصب لهم حتى انه لما صلب جعفر جاء له الرقاشي وهو على الجذع فبكى بكاء مرًّا وقال ابياتاً منها :

على اللذات والدنيا جميعاً ودولة آل برمك السلامُ

فكتب اصحاب الاخبار الى الرشيد فاحضره وقال له « ما حملك على رثاء عدوي » فقال « يا امير المؤمنين كان اليَّ محسناً فلما رأيته على هذه الحال حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت » قال فكم كان يجري عليك · قال الف دينار في كل سنة · قال فاني اضعفتها لك : وللرقاشي ارجوزة يأمر فيها بما حرم الله من اللواط وشرب الخمر والقمار والنثار بين الديكة والهراش بين الكلاب · ويزعم لتهتكه وخلاعته انها من الفوائد التي تدَّخر للوصية عند الموت وكانت وفاته في حدود سنة ٢٠٠ هـ :

﴿ حرف القاف ﴾

﴿القاسم بن عيسى المشهور « بابي دُلَف العجلي » ﴾ ينتهي نسبه الى عدنان جد المصطفى (صلعم) وكان احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده · ومحله في الشجاعة وعلوّ

المنزلة عند الخلفاء · وطيب الغناء في المشاهد · وحسن الادب · وجودة الشعر محلٌ ليس لاحد من نظرائه · وكان جوادًا ممدَّحًا مدحه كبار الشعراء كابي تمام و بكر ابن النطاح وعلي بن جبلة وغيرهم · وله في الكرم آثار مشهورة ما ثورة و بسبب كرمه ركبته الديون · ولكنه لم يقلع عن عادته حتى ان احد الشعراء دخل عليه مرةً وهو في هذه الحال وانشده :

أيا رب المنايا والعطايا ويا طلق المحيا واليدين
لقد خُبرتُ ان عليك دينًا فزد في رقم دينك واقضِ ديني

فوصله وقضى دينه · توفي رحمه الله سنة ٢٢٦ ﻫ وقيل سنة ٢٢٥ ﻫ :

❊ قيس بن الملوح العامري المشهور « بمجنون ليلى » ❊ هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدى بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة: كان من اشعر الناس في زمانه فلهذا نسبوا اليه شعرًا كثيرًا رقيقًا يشبه شعره وليس منه كقول ابى صخر الهذلى «فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى» الابيات (١) · وقد اختلفوا في امره · فذهب قومٌ الى انه مستعارٌ لا حقيقة له وليس له في بني عامر اصلٌ ولا نسبٌ : وقال الاصمعى · الاشعار المنسوبة اليه هي لفتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه الى المجنون وعمل لهُ اخبارًا واضافه اليها فحمله الناس و زادوا فيه : اما صاحبته ليلى فهي بنت مهدي ام مالك العامرية · كان معها يرعى البُهم صبيا فعلقها · ثم لما نشأ كان يجلس اليها و يتحدث في ناس من قومه فكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث على غيره فشق عليه ذلك وعرفته هي فقالت :

كلانا مظهرٌ للناس بغضٌ وكلٌ عند صاحبه مكينُ
تبلغنا العيون بما رأينا وفي القلبين ثمَّ هوًى دفينُ

ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وطال شعر جسده وصار لا يلبس ثوبًا ولا خرقةً ولا يعقل الا أن تذكر له ليلى فاذا ذكرت عقل وأجاب عن

(١) ولذلك قال الجاحظ «ما ترك الناس شعرًا مجهولاً لقائل فيه ذكر ليلى الا نسبوه الى المجنون · ولا فيه ذكر لبنى الا نسبوه لقيس بن ذريح»:

كل ما يسأل عنه · وكان اهله ياتونه بالطعام والشراب فربما أكل منه · وفي بعض الايام اتوه به فلم يروه فانطلقوا يبحثون عنه فرأوه ملقىً بين الاحجار فاحتملوه الى الحي فغسلوه ودفنوه وكثر بكاء النساء عليه وكان ذلك في حدود سنة ٨٠ ﻫ :

❊ حرف الكاف ❊

❊ كاتب بكر ❊ نوّه عنه الثعالبي في اليتيمة بقوله « ولابي علي كاتب بكر في وصف برد همذان :

يا بلدةً اسلمني بردُها وبردُ من يسكنها للقلقْ
لا يسلم الشاتي بها من اذًى من لثق او دمق او زلقْ

❊ كُثيِّر عزّة ❊ هو ابو صخر كثير (١) بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب وصاحب عزّة بنت جميل : كان شاعرًا مشهورًا وله مع صاحبته عزة احاديث غرام مستفيضة في كتب الاخبار والادب · وغالب شعره فيها · وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده · وكان شديد التعصب لبيت ابي طالب · توفي سنة ١٠٥ ﻫ :

❊ كلثوم بن عمرو المشهور « بالعتابي » ❊ اصله من الشام من ارض قنسرين · وهو من شعراء الدولة العباسية صحب البرامكة وكان منقطعًا اليهم والى طاهر بن الحسين · وكان شاعرًا بليغًا مطبوعًا متصرفًا في فنون الشعر مقدّمًا حسن الاعتذار في رسائله وشعره · وكان منصور النمري الشاعر المشهور تلميذه وراويته : وصفه البرامكة للرشيد ووصلوه به فبلغ عنده كل مبلغٍ وعظمت فوائده منه · وكان فوق شاعريّته اديبًا مصنفًا له من الكتب « كتاب المنطق · وكتاب الآداب · وكتاب فتوح الحكم · وكتاب الخيل · وكتاب الالفاظ »

وكانت وفاته في حدود سنة ٢٢٠ ﻫ :

❊ الكُميت بن زيد الاسدي ❊ هو شاعرٌ اسلامي مقدمٌ عالم بلغات العرب خبير بايامها فصيحٌ · وكان من شعراء مضر والسنتها ومن المتعصبين على القحطانيين المارنين المقارعين لشعرائهم · العالمين بالمثالب والايام المفاخرين بها · وكان في ايام بني أمية

(١) تصغير كثير قالوا انه سمي بذلك لانه كان شديد القصر :

ولم يدرك الدولة العباسية · وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم · وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره · وكان بينه و بين الطرمّاح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين · ولد في ايام مقتل الحسين « رضه » اي سنة ٦٠ هـ وتوفي في خلافة مروان ابن محمد سنة ١٢٦ هـ — سنة ٧٤٣ م ·

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ﴾ هو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية · ولاّه الحجاج بن يوسف باصبهان لما تزوج اخته هنداً بعد حبس طويل في خيانة ظهرت · وطالت ايامه بها فظهرت عليه خيانة اخرى فحبسه وناله بكل مكروه وضيق عليه حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشرب به بالرماد والملح واشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فطلبه فاحضر فبينما هو يحدثه اذ استقى ماء فاتى به فلما نظر اليه الحجاج قال · لا هات ماء السجن فأتى به وسقيه · ويقال انه هرب من الحبس ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج · واخباره وفيرة فصّلها صاحب الاغاني · ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ المحسن بن علي المعروف « بالقاضي التنوخي الصغير » ﴾ هو ابو علي المحسن بن علي الذي ترجمناه في حرف العين : كان اديباً شاعراً اخبارياً سمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد النسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته · وناب عن ابيه في حياته · وقام مقامه بعد مماته · فتقلد القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبدالله بالقصر وبابل وما والاها في سنة ٣٤٩ هـ ثم ولاّه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز ثم تقلد اعمالاً كثيرة في نواحٍ مختلفة والف وصنف · اما شعره فمدوّن في ديوان اكبر من ديوان ابيه · وكانت ولادته في ٢٦ ربيع الاول سنة ٣٢٧ هـ بالبصرة وتوفي في ٢٥ محرم سنة ٣٨٤ هـ

﴿ محصن (١) بن ثعلبة بن وائلة المعروف « بالمثقّب العبدي » ﴾ شاعر جاهلي

---

(١) كذا سماه البغدادي في « خزانة الادب » عن ابن قتيبة في « كتاب الشعراء » : وقال ابن الانباري ان اسمه (عائذ بن محصن) وانهى نسبه الى عدنان وجرى على هذه التسمية صاحب « تاج العروس » نقلاً عن « لسان العرب » في شرح مادة ث ق ب فتدبر :

قديم كان في ايام الملك عمرو بن هند . ولقب بالمثقب لقوله :

رددن تحيةً وتركن اخرى   وثقّبن الوصاوص للعيون

والوصاوص ج وصوص وهو البرقع الصغير . أو ثقب في الستر بقدر العين تنظر منه :
واما (العبدي) فنسبة الى عبدالقيس وهو من اهل العراق ومن شعراء الطبقة الثانية .
وقد عمر طويلاً حتى ادرك النعمان بن المنذر وتوفي سنة ٥٢٠ م وقيل سنة ٥٨٧ م

❊ محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى الابرش الملقب « بالشريف الرضى » ذي الحسبين ❊ كان ذاهيبة وجلال وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للاهل والعشيرة . ولي نقابة الطالبين مراراً وكانت اليه امارة الحج والمظالم نيابةً عن ابيه ثم استقل بعد وفاته بها وبغيرها وحج بالناس مرات . وهو اول طالبي لبس السواد . وكان اوحد علماء عصره . قرأ على جلة الافاضل وصنف كتباً كثيرة . ويقال انه اشعر قريش لان المجيد منهم ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد وهو قد جمع بين الاكثار والاجادة . وديوانه كبير مرتب على حروف الهجاء طبع ببيروت سنة ١٣٠٧ في مجلدين . وله مجموعة رسائل في ثلاثة مجلدات . وكان معظماً مقدماً على أخيه المرتضي مع كبره عنه في السن والعلم وذلك لعفته ونزاهته . وكان ينسب الى الافراط في عقاب الجاني . وكان يرشح نفسه للخلافة وابو اسحق الصابيء يطمعه فيها ويزعم ان طالعه يدل على ذلك وللشريف في هذا المعنى ابيات ارسلها الى الامام القادر يقول فيها :

ما بيننا يوم الفخار تفاوتٌ   ابداً كلانا في المعالى مُعرقُ

الا الخلافة ميّزتك فانني   أنا عاطلٌ منها وانتَ مطوّقُ

فقال له القادر (على رغم أنف الشريف) وكانت ولادته سنة ٣٥٩ هـ . وتوفي يوم ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين (رضه) بكربلاء فدفن عند ابيه . وجزع عليه اخوه المرتضي جزعاً شديداً ورثاه هو وغيره من الشعراء والعلماء :

❊ محمد بن ابي زُرعة ❊ شاعرٌ دمشق ذكره ياقوت في «المعجم» واورد قوله في دير المحلّى :

ديرُ المحلّي محلّة الطربِ   وصحنه صحن روضة الادبِ

والماء والخمر فيه قد سكبا   للضيف من فضةٍ ومن ذهبِ

وذكره الثعالبي ايضاً في (الاعجاز والايجاز) واورد له هذين البيتين · وهذا كل ما حصلت عليه من أمره ولم أتوفق لشيء من ترجمة حياته ·ولا تاريخ وفاته :

❊ محمد بن احمد بن حمدان المشتهر « بالخباز البلدي (١) » ❊ هو من حسنات بلده · وكان امياً · وشعره كله ملح وتحف · وكان يحفظ القرآن و يقتبس منه في شعره · وهو من شعراء المئة الرابعة وهذا مبلغ ما علمت من ترجمة حياته :

❊ محمد بن احمد الغساني الملقب « بالوأواء الدمشقي» ❊ كنيته ابو الفرج · وهو من حسنات الشام · وكان اول امره منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه · وكان مطبوعاً منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة ·جيد التشبيه بني الحريري مقامة على قوله :

وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت   ورداً وعضت على العنّاب بالبردِ

وكانت وفاته سنة ٣٩٠ ھ:

❊ محمد بن اسحق المعروف « بالصيمري » ❊ هو محمد بن اسحق بن ابراهيم بن ابي العنبس بن المغيرة بن ماهان · كان شاعراً مطبوعاً ذا ترّهات · صنف في الهزل والمجون · وكان من ندماء الخليفة المتوكل وذوي الحظوى عنده · توفي سنة ٢٧٥ ھ :

❊ محمد بن بشير بن عبدالله الخارجي ❊ هو من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وكنيته (ابو سليمان) وكان شاعراً فصيحاً حجازياً من شعراء الدولة الأموية · وكان منقطعاً الى عبيدة بن عبدالله القرشي احد بني اسد ابن عبد العزّى وله فيه مدائح ومراثٍ مختارة هي عيون شعره · وكان يبدو في اكثر زمانه في بوادى المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس · ولم يعلم تاريخ وفاته :

❊ محمد بن بشير الرياشي ❊ يقال انه كان مولىً لبني رياش الذين منهم العباس ابن الفرج الرياشي الاخباري : وهو شاعر ظريف من المحدثين ماجن هجاء خبيث اللسان · لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا الى شريف منتجعاً ولا تجاوز مدحة طبقته · وكان متصفاً بالبخل وله فيه نوادر · ولم يعلم تاريخ وفاته :

❊ محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ❊ كنيته ابو جعفر · ولد ونشاء بالبصرة وسكن

(١) نسبة الى بلدة اسمها (بلد) من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل :

بغداد . وكان شاعرًا مطبوعًا من شعراء الدولة العباسية لكنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح لذلك . ولم يمدح احدًا من الخلفاء الا المأمون . وكان متصفًا بسقوط الهمة متقللاً جدًا يرضيه اليسير . حكى انه هجا مرةً احد الرؤساء فبعث اليه وافرطه بالف دينار وثياب فلم يقبلها وردّها جميعها اليه وكتب :

لا أُلبس النعماء من رجل   ألبسته عارًا من الدهر

ولم يعلم تأريخ وفاته :

✽ محمد بن احمد بن محمد المعروف . بابن طَبَاطَبَا العلوي . ✽ ينتهي نسبه الى علي بن ابي طالب (رضه) وكان شاعرًا مفلقًا . وعالمًا محققًا . ولد باصبهان واعقب فيها علماء وادباء ومشاهير . وكان مشتهرًا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد . ومن شعره قصيدة تنطوي على ٣٩ بيتًا ليس فيها راء ولا كاف مطلعها :

يا سيدًا دانت له السادات   وتتابعت في فعله الحسناتُ

وكانت وفاته باصبهان سنة ٣٢٢ هـ :

✽ محمد بن داود بن علي بن خلف المعروف «بالظاهري» ✽ كنيته ابو بكر . وكان اديبًا نقيهًا شاعرًا ظريفًا وله مع ابي العباس بن سريج مناظرات . حكى انه اجتمع معه يومًا في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء . فقال ابن سريج له . انت بقولك . من كثرت لحظاته . دامت حسراته . ابصر منك بالكلام في الايلاء . فقال لئن قلت ذلك فاني اقول :

أنزّه في روض المحاسن مقلتي   وامنع نفسي ان تنال محرّما

الابيات : قال ابن سريج (وبمَ تفتخر عليّ ولو شئت ايضًا لقلت :

ومساهرٍ بالغنج في لحظاته   قد بتُّ امنعه لذيذ سناته
ضنًا بحسن حديثه وعتابه   واكرر الحظات في وجناته
حتى اذا ما الليل لاح عموده   ولىّ بخاتم ربه وبراته

فقال ابن داود — يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهديْ عدلٍ انه ولىّ بخاتم ربه — فقال ابن سريج : يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك (انزهُ في روض المحاسن مقلتي) فضحك الوزير . وكانت وفاة ابن داود في يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ٢٩٧ هـ وعمره ٤٢ سنة :

* محمد بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي المعروف . بابي الشيص . * هو ابن عم دعبل الشاعر . وكنيته ابو جعفر وابو الشيص كنية غلبت عليه (١) وكان متوسط المحل بين شعراء عصره غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع السلمى وابى نواس . وكان منقطعاً الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث وكان جواداً فاغناه عما سواه فلهذا مدحه باكثر شعره وقلما يروى له شعر في غيره . وكان من اوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك ومما يسترق و يستجاد من كلامه الابيات المشهورة التي كان فقيد الانس والطرب . وخاتمة مغني العرب . عبده الحمولي يترنم بها و يتفنن في توقيعها وتلحينها ما شاء ومطلعها :

وقف الهوى حيث انتِ فليس لي   متاخرٌ عنه ولا متقدمُ

وعمي ابو الشيص في آخر عمره ورثي عينيه قبل ذهابهما و بعده - وتوفي مقتولاً سنة ١٩٦ هـ قتله خادم لعقبة ممدوحه ولما علم سيده بما فعل ضربه بسيفه حتى قتله :

* محمد بن العباس المشتهر . بابى بكر الخُوَارَزمي (٢) . * هو ابن اخت ابى جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ : وكان شاعراً مجيداً . واماماً في اللغة والانساب . قام بالشام مدة وسكن نواحي حلب : وكان من الذين يشار اليهم بالبنان قصد الصاحب بن عبّاد وهو بأرّجان فلما وصل الى بابه . قال لاحد حجابه . قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب: قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل عليّ من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب . فخرج واعلمه . فقال ابو بكر ارجع اليه وقل له : هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء . فدخل الحاجب وقال ما سمع . فقال الصاحب: هذا ابو بكر الخوارزمي واذن له بالدخول فدخل فعرفه وانبسط له : وله ديوان شعر كله مليح . ومجموعة رسائل طبعت بمطبعة بولاق الاميرية وبمطبعة الجوائب بالاستانة . وقد وقعت له في آخر ايامه مع بديع الزمان الهمذاني مناظرة . ادت الى منافرة . وتمت الغلبة

---

(١) الشيص لغة تمر لا يشتد نواه . او اردأ التمر . وهو ايضاً وجع الضرس او البطن فلا بد لتكنيه به من نكتة لطيفة لها معنى من هذه المعاني (٢) ويقال له ايضاً (الطبرخزي) لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان :

فيها للهمذاني مع صغر سنه وكانت وفاته بنيسابور في ١٠ رمضان سنة ٣٨٣ :

﴿محمد بن عبد الرحمن بن ابي عطيه « العطوي »﴾ شاعرٌ كاتب من شعراء الدولة العباسية ولد ونشأ بالبصرة واتصل بالقاضي احمد بن داود المشهور بالمروءة والعصبية ومدحه وتقرب اليه بمذهبه . فلما توفى القاضي سنة ٢٤٠ نقصت حاله ورثاه بمراث كثيرة: وكان له فنٌ من الشعر لم يسبق اليه ذهب فيه الى مذهب اصحاب الكلام ففاق جميع نظرائه وخفّ شعره على كل لسان . وتوفى في اواخر القرن الثالث للهجرة :

﴿محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمي البغدادي المعروف « بابن سكرة »﴾ كنيته ابو الحسن وهو من ولد علي بن المهدي العباسي : كان شاعرًا متسع الباع . في الابداع ، فائقًا في قول الظُرف . جاريًا في ميدان المجون . وكان يقال في بغداد (ان زمانًا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخي جدًا) وديوانه يزيد على ٥٠,٠٠٠ بيت . وكانت وفاته في ١١ ربيع الآخر سنة ٣٨٥ هـ :

﴿محمد عبدالله بن محمد المخزومي المشهور (بالسَّلامي » (١)﴾ شاعر مشهورٌ من ولد الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد . ولد بكرخ بغداد سنة ٣٣٦ هـ ونشأ بها . وخرج منها الى الموصل وهو صبيٌ فوجد جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي وابو الفرج البيغاء وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا من براعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فاتخذ الخالدي دعوةً جمع فيها الشعراء واحضر معهم السلامي فلما توسطوا الشراب نزل مطرٌ شديدٌ وبردٌ ستر وجه الارض فالقى الخالدي نارنجًا كان بين يديه على البرد وطلب وصفه فقال السلامي ارتجالاً :

لله درُّ الخالديِّ م الاوحدِ الندب الخطيرِ
أهدى لماء المزنِ عند جموده نارَ السعيرِ
حتى اذا صدر العتا ب اليه عن حرّ الصدورِ
بعثت اليه بعذرةٍ عن خاطري ايدي السرورِ
لا تعذلوه فانهُ اهدى الخدود الى الثغورِ

فلما رأوا منه هذه البديهة الحاضرة امسكوا عنه . توفي سنة ٣٩٣ هـ :

---

(١) بفتح السين نسبة الى (دار السلام بغداد) .

﴿محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة بن الزيات (١) وزير المعتصم﴾ كنيته ابو جعفر: وكان اديباً شاعراً مجيداً عالماً بالنحو واللغة - وكان في اول امره من جملة الكتاب ثم ارتقى الى الوزارة. وسبب ارتقائه اليها انه ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه وزيره احمد بن عمار بن شاذى وكان فيه ذكر (الكلاء) فسأله المعتصم عن معناه فقال لا اعلم: فقال المعتصم (خليفة أمي ووزيرٌ عاميٌّ) ثم أهاب باحد الكتاب فادخلوا عليه ابن الزيات فسأله عن معنى الكلاء فقال (هو العشب على الاطلاق. فان كان رطباً فهو الخلا. فاذا يبس فهو الحشيش) وشرع في تقسيم النبات. فعلم المعتصم فضله فاستوزره. وشعره رائق مدون في ديوان وله مجموعة رسائل جيدة. ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون اقره على ما كان عليه ايام والده. فلما مات وتولى المتوكل وكان في نفسه شيء منه قبض عليه وامر بادخاله في تنور كان ابن الزيات يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطالبين بالمال وقيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال: يا أمير المؤمنين ارحمني. فقال له (الرحمة خورٌ في الطبيعة) وهي كلمة لابن الزيات كان يقولها لمن يعذبه مثل هذا العذاب الاليم. وأبقاه في التنور اربعين يوماً ثم امر باخراجه فوجدوه ميتاً وذلك سنة ٢٣٣هـ:

﴿محمد بن العميد (٢) ابي عبدالله الحسين بن محمد الكاتب﴾ كنيته ابو الفضل: وكان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي عليّ بن القمي سنة ٣٢٨هـ. وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم. أما الادب والترسل فلم يقاربه فيهما احد من اهل زمانه حتى كانوا يسمونه «الجاحظ الثاني» وكان كامل الرياسة وما ظنك برجل كان الصاحب بن عباد من بعض اتباعه ولاجل صحبته قيل له الصاحب: وكان له في الرسائل اليد البيضاء حتى كان يقال (بدئت الكتابة بعبد الحميد. وختمت بابن العميد) وكان سائساً للملك مدبراً قائماً بحقوقه وكان جيد الحافظة يحفظ من اشعار العرب ما لم يحفظه غيره مثله. وكان فحول الشعراء يتسابقون في مضمار مديحه كابي الطيب المتنبي وابن نباتة السعدي والصاحب

(١) اشتهر بذلك لان جده (أبان) كان يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد:

(٢) لقب بهذا اللقب على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم:

بن عباد وغيرهم · وكانت مدة وزارته ٢٤ سنة وتوفي سنة ٣٦٠ ﻫ بالري وقيل ببغداد وله من العمر اكثر من ٦٠ سنة :

﴿ محمد بن القاسم المعروف «بابي العيناء» ﴾ هو ابو عبدالله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور وصاحب النوادر والشعر والادب : · ولد بالاهواز سنة ١٩٠ ﻫ ونشأ بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الادب · وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد وغيرهم · وكان من احفظ اهل زمانه وافصحهم واظرفهم لسناً سريع الجواب : حكي انه دخل يوماً على المتوكل في قصره المعروف (بالجعفري) فقال له ما تقول : في دارنا هذه فقال (ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك) · ولما بلغ الاربعين من عمره كف بصره فسكن بغداد ثم رجع الى البصرة وتوفي بها سنة ٢٨٣ ﻫ · وقال المسعودي انه توفي سنة ٢٨٢ ﻫ :

﴿ محمد بن محمد « بن عروس » الشيرازي نزيل سامراء ﴾ كان من فضلاء عصره كاتباً شاعراً : اجتمع مرة بعلي بن الجهم في سفينة وهما غير متعاوفين فتذاكرا الادب وتناشدا الشعر فقال علي : انا اشعر الناس بقولي ·

سقى الله ليلاً ضمنا بعد هجعة ... وادنى فؤاداً من فؤادٍ معذّبِ

فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة ... من الخمر فيما بيننا لم تسرّبِ

فقال ابن عروس : احسنت ولكنني انا اشعر منك بقولي :

لا والمنازل من نجدٍ وليلتنا ... بفيدَ اذ جسدانا بيننا جسدُ

كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه ... نوماً فما انفك لا خدٌّ ولا عضُدُ

فقال علي : احسنت ولكن بمَ صرت اشعر مني · قال لانك منعت دخول جسد بين جسدين وانا منعت دخول عرض بين جسدين · وكانت وفاته سنة ٢٨٠ ﻫ :

﴿ محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ بن رستم المعروف « بابي سعيد الرستمي» ﴾ هو من اثناء اصبهان واهل بيوتها وكان يقول الشعر في الرتبة العليا · وما زال مكثراً منه حتى اسفر له صبح المشيب فاقلّ · وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة واثنى عليه بما هو اهله ثم اورد طرفاً من كلامه ولم اقف على تاريخ وفاته وغاية ما وقفت عليه انه من شعراء اوائل القرن الخامس للهجرة :

﴿محمد بن محمد بن لنكك البصري﴾ كنيته ابو الحسن . وكان فرد البصرة وصدر ادبائها . وبدر ظرفائها . والمرجوع اليه في لطائف الادب . وكانت نفسه ترفعه ودهره يضعه . واتفق في ايامه هبوب الريح للمتنبي وعلو رتبته وبعد صيته . وارتفاع مقدار ابي رياش اليامي ونفاق سوقه . وفوزهما بالحظوط دونه . وسعادتهما من الادب بما شقي به . فصار يتشفى بذمهما . ويتسلى بثلبهما . وجل شعره في شكوى الزمان واهله وهجاء شعراء وقته . ولم اقف على تاريخ وفاته :

﴿محمد بن مناذر﴾ هو مولى بني صبير بن يربوع وكنيته ابو جعفر . وكان شاعرًا فصيحًا مقدما في اللغة اماما فيها . اخذها عنه اكابر اهلها . وكان في اولية امره يتأله ثم عدل عن ذلك الى هجاء الناس وتهتك وخلع وقذف اعراض اهل البصرة فصاروا يمنعونه دخول المسجد فيهجوهم ويأخذ المداد في الليل فيطرحه في مطاهرهم فاذا توضئوا اسودّت وجوههم وثيابهم . ويقال ان اصله من عدن وانما صار الى البصرة لتوفر العلماء فيها في ذلك العهد . وكان يحب عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي حبًا مبرحًا لانه كان على غاية المساعدة له فلما مات جزع عليه جزعًا شديدًا حتى عجب الناس منه ورثاه بقصيدة طويلة مؤثرة رواها اهل البصرة وناحوا بها عليه . اما شعره فاكثره مجون وهجو . وقد نفي لمن ايام المامون الى الحجاز ومات به ولم يعلم تاريخ موته :

﴿محمد بن وهيب الحميري﴾ شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية . واصله من البصرة وكان يستميح الناس بشعره ويتكسب بالمديح فلما اتصل بالحسن بن سهل وسمع شعره أعجب به واقتطعه اليه واوصله الى المأمون فمدحه فاسنى جائزته ولم يزل منقطعًا الى الحسن حتى مات . وكان يتشيع وله مراثٍ في اهل البيت الطاهرين (رض) . وهو متوسط بين شعراء طبقته ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿محمود بن الحسن الورّاق﴾ شاعر مشهور اكثر شعره في المواعظ والحكم . روى عنه ابن ابي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ :

﴿محمود بن الحسين المعروف «بكشاجم»﴾ شاعر كاتب مشهور من اهل الرملة من نواحي فلسطين . وكان طباخ سيف الدولة وهو الذي اطلق على نفسه لقب (كشاجم) فسئل عن ذلك فقال «الكاف من كاتب . والشين من شاعر . والالف

من أديب. والجيم من جواد. والميم من منجم» . وكان ريحانة الادب في زمانه . وكان السري الرفاء مغرًى بنسخ ديوانه. وقد طبع هذا الديوان باحدى مطابع بيروت . توفي كشاجم كما في كشف الظنون سنة ٣٥٠ ه وقيل سنة ٣٣٠ ه والله اعلم :

﴿ المرقّش ﴾ يطلق هذا اللقب على شاعرين عربيين قديمين احدهما « المرقش(١) الاكبر» واسمه عمرو بن سعد و ينتهي نسبه الى وائل وهو من بني سدوس وله مع ابنة عمه حكاية غرامية نضرب عنها صفحًا لطولها. والثاني « المرقش الاصغر» واسمه ربيعة ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وهو ابن اخي المرقش الاكبر وعم طرفة بن العبد. وكان من اجمل الناس وجهًا واحسنهم شعرًا. وكان يختلف الى فاطمة بنت الملك المنذر. وهي امرأة كانت تخالل الرجال وتدخلهم عليها فيبيتونها واذا جاء القافة (٢) من قبل ابيها الملك أخفت امرها. ولعل هذا المرقش هو صاحب الشعر المدوّن في (المنتحل) لانهُ كان اشعر من الاكبر باجماع الرواة :

﴿ مروانُ بن ابي حفصة ﴾ هو ابو السمط. «وقيل ابو الهندام» مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد : شاعرٌ مشهورٌ أصله من اليمامة. وقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد. وكان يتقرب الى الرشيد بمدحه وهجاء العلويين . وهو من الفحول ذكره ابن المعتز في « طبقات الشعراء وقال ان اجود ما قاله قصيدته اللامية التي يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني . وانه فضل بها على شعراء زمانه وأخذ عليها مالاً كثيرًا وانه نال بشعره ما لم ينله سواه من الشعراء الماضيين

واللامية التي يشير اليها تناهز ٦٠ بيتًا ومن مديحها قوله :

تشابهَ يوماه علينا فأشكلا فلا نحن ندري أيّ يوميه أفضلُ

أيوم نداه الغمرُ أم يوم بأسهِ وما منهما الا أغرُّ محجلُ

ومحاسن ابن ابي حفصة كثيرة وكانت ولادته سنة ١٠٥ ه وتوفي ببغداد سنة ١٨١ ه وقيل سنة ١٨٢ ه :

---

(١) قالوا انه لقب بهذا اللقب لقوله :

الدار قفرٌ والرسوم كما رقّش في ظهر الاديم قلمْ

(٢) لعلهم الذين يتتبعون الآثار . من « قفا أثره» اذا تبعه :

﴿ المريمي ﴾ قلت عند ذكر اسمه في ذيل صفحة ١٠ من (المنتحل) انه ربما كان محرفاً عن المزيمي أو الخزيمي · وقد رأيت ان الاخير الراجح واسمه «اسحق الخزيمي» وقد تقدمت ترجمته في حرف الالف :

﴿ مسلمُ بن الوليد الملقب « بصريع الغواني » ﴾ كان شاعراً مقدماً حسن النمط جيد القول في الشراب · وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى · وهو من شعراء الدولة العباسية · ولد ونشأ بالكوفة · ويقال انه اول من قال الشعر المعروف (بالبديع) ووسمه بذلك وتبعه فيه جماعةٌ اشهرهم ابو تمام · وكان منقطعاً الى البرامكة ثم اتصل بالفضل بن سهل وحظي عنده فقلده اعمالاً بجرجان اكتسب فيها اموالاً طائلةً · وكان جواداً فاضاعها · ثم صار اليه فقلّده الضّياع باصبهان فاكتسب غيرها · فلما قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح احداً حتى مات سنة ٢٠٨ هـ واما ديوان شعره فقد طبع اولاً باحدى مطابع لوندرة · ثم طبع بالهند وعليه شرح وجيز لاحد الافاضل :

﴿ المنجم البصري ﴾ هو ابو عبد الله الكاتب صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء · لهُ مصنفات كثيرة · وشعره قليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منهُ ماء الظرف · ولم ارَ لهُ ترجمةً واسعة ولا تاريخ مولد ولا وفاة:

﴿ منصور بن باذان ﴾ اقرأ ما كتبته عنه في ترجمة عبد الرحمن بن مندويه في صفحة ٣٣٠:

﴿ منصور الفقيه المصري ﴾ هو ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي الفقيه الشافعي الضرير : اصله من رأس عين البلد المشهورة (بالجزيرة) وقد أخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي (رضه) وألف مصنفات مفيدة في المذهب · واما شعره فجيدٌ سائرٌ · ولم يكن بمصر في زمانه مثله · وكان من اكرم الناس على ابي عبيد القاضي: توفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هـ وقال ابو اسحق في الطبقات انه توفي قبل العشرين والثلثمائة للهجرة :

﴿ المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي (١) ﴾ شاعرٌ كوفيٌّ من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية · وكانت شهرته في العباسية اكثر · انقطع الى المهدي في

(١) نسبة الى محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر :

حياة ابيه و بعدها . وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرّز ين الفحول ولا المرذولين . وشعره فيه سهولة . وكان يهوى امرأةً من اهل الحيرة اسمها (هند) وفيها قال قصيدته البديعة التى مطلعها :

شفَّ المؤملَ يوم الحيرة النظرُ ليت المؤملَ لم يخلق لهُ بصرُ

ولهُ مع المهديّ وابيه ابي جعفر المنصور اخبارٌ يطول شرحها . ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ ميمون بن قيس بن جندل الاسدي المشهور « بالاعشى الاكبر » ﴾ هو اعشى قيس : كان من أهل اليمامة ومن شعراء الطبقة الاولى واحد اصحاب المعلقات . وكان من أغزر الشعراء شعرًا واوصفهم للخمر والنساء وامدحهم للملوك (١) . وكان يغني في شعره فلهذا كانوا يسمونه (صنّاجة العرب) وكان كثير التردُّد على ملوك فارس . حكي ان كسرى سمعه يوماً يتغنى بقوله :

أرقتُ وما هذا السهاد المؤرّق وما بيَ من سقم ولا بيَ تعشُّقُ

فسأل عن معنى ما يقول فقالوا: يزعم انه سهر من غير مرض ولا عشق . فقال كسرى فهو اذًا لصٌّ . وكان يأتي سوق عكاظ في كل سنة . وقد ادرك الاسلام واسلم(٢) وخرج يريد النبي (صلعم) ويمدحه بقصيدة يقول فيها مخاطبًا ناقته :

فآليتُ لا ارثى لها من كلالةٍ ولا من حفىً حتى تزور محمدا

نبيٌّ يرى ما لا ترون وذكرُهُ أغار لعمري في البلاد وانجدا

فلما انصرف عنه وكان بقرية من قرى اليمامة رمي به بعيره فاندقّ عنقه فمات وذلك سنة ٧ هـ — سنة ٦٢٩ م :

﴿ حرف النون ﴾

﴿ نصرٌ بن احمد بن نصر البصري المعروف « بالخُبز أرزّي ٣) » ﴾ هو شاعر

(١) قال الاصمعي « ما مدح الاعشى أحدًا الارفعه ولا هجاه الاوضعه » :

(٢) زعم مؤلف كتاب (شعراء النصرانية) انه مات على نصرانيته وهو خلاف الواقع كما رأيت : (٣) لقب بذلك لانه كان يخبز خبز الارزّ بمربد البصرة في دكانه :

مشهور. كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل في دكانه بالبصرة والناس يزدحمون عليه و يتطرفون باستماعها و يتعجبون من حاله . وكان ابن لنكك مع علوّ قدره ينتاب دكانه ليسمع شعره حتى انه من شدة اعتنائه به جمع ديوانه . ومما يتغنى به من شعره في زماننا هذه الابيات الرشيقة يغنونها على طريقة الموشحات :

رأيتُ الهلال ووجهَ الحبيب فكانا هلالين عند النظرْ
فلم أدرِ من حيرتي فيهما هلال الدجى أم هلال البشرْ
ولولا التورُّد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعرْ
لكنتُ اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمرْ

وكانت وفاته سنة ٣١٧ هـ :

✻ نُصيب ابن رباح (١) ✻ هو مولى عبد العزيز بن مروان . وكان عبداً اسود خفيف العارضين ناتىء الحنجرة . وكان شاعراً فحلاً مقدّماً في النسيب والمديح ولم يكن له حظ في الهجاء . وكان عفيفاً لم ينسب قط بغير امرأته . وكان كبير النفس مقرباً عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم . قال الشعر وهو شاب فاعجبه قوله فصار يأتي مشيخة من بني ضمرة بن بكر وآخرين من خزاعة فينشدهم من شعره و ينسبه الى بعض شعرائهم فيطرونه و يقرظونه . فعلم انهُ محسنٌ فخرج يقصد عبد العزيز بن مروان وهو يومئذٍ بمصر فلما مثل بين يديه . وسلم عليه . صار يصعّد بصره فيه ويصوّبه . ثم قال لهُ : انت شاعرٌ و يلك . قال نعم قال فانشدني . فانشده فاعجبه شعره وكان أيمن بن خزيم الاسدي جالساً بحضرته فقال له الامير : كم ترى ثمن هذا العبد . فقال اری ثمنه مئة دينار . قال فان لهُ شعراً وفصاحةً . فقال فثلاثون ديناراً فقال « ارفعه و تخفضه انت » ثم امره بالانشاد فانشد فقال لهُ كيف تسمع يا ايمن . قال « شعر اسودٍ هو اشعر اهل جلدته » قال : هو اشعر منك . قال أمني أيها الامير انك لمولع ظرف . قال كذبت والله لو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني التحية وتواكلني الطعام وتتكىء على وسائدي وفرشي و بك ما بك (يعني وضحاً كان بايمن) فاستأذن بالخروج الى بشر بالعراق

---

(١) بالتصغير . قالوا انه سمي بذلك لانه ولد عند اهل بيت من ودّان فقال سيده ائتوني به فلما نظر اليه قال — انه لنصيب الخلق —

فاذن له وامر بحمله على البريد . ولنصيب لطائف اخبار مع كثير من الامراء والشعراء من اهل عصره منها : انه دخل على يزيد بن عبد الملك ذات يوم فانشده قصيدةً امتدحه بها فطرب لها يزيد وقال : احسنت يانصيب سلني ما شئت فقال « يدك يا امير المؤمنين ابسط من لساني » فامر بان يملاء فمه جوهراً فلم يزل به غنياً حتى مات ولم تعلم سنة وفاته :

﴿ النعمان بن المنذر ﴾ لا اعرف من يسمى بهذا الاسم غير الملك النعمان بن المنذر صاحب النابغة الذبياني : وهو الملك العشرون من ملوك العرب وكان ملك الحيرة بالعراق وكنيته ابو قابوس وكان على دين الجاهلية ثم اعتنق النصرانية وسبب اعتناقه اياها انه نادم رجلين من بني اسد فاغضباه في بعض المنطق في مجلس الشراب فامر بان يحفر لكل واحدٍ منهما حفيرةٌ بظاهر الحيرة ثم يجعلا في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل بهما ما امر . فلما اصبح سأل عنهما فاخبر بهلاكهما فندم وامر بان يبنى عليهما بناءٌ ان سماها (الغريين) فبنيا وجعل له في كل سنة يومين يوم بوس ويوم نعيم . فالذي يصادفه في يوم النعيم يعطيه مئةً من الابل سوداً . والذي يصادفه في يوم البوس يأمر به فيذبح ويطلى بدمه الغريان . ولبث على ذلك مدةً حتى مرَّ به رجلٌ من طيٍ اسمه حنظلة فامر بقتله كعادته . فاستمهله سنةً حتى يرجع الى اهله ويحكم من امرهم . فطلب منه كفيلاً . فنظر في وجوه الجلساء فعرف منهم شريك بن عمرو فانشد شعراً يرجو به كفالته . فوثب شريكٌ وقال « ابيتَ اللعن يدي بيده ودمي بدمه » فلما حال الحول ولم يبقَ من الاجل الا يومٌ واحد قال النعمان لشريك : ما اراك الا هالكا غداً فداء حنظلة . فقال :

فان يكُ صدر هذا اليوم ولىَّ فان غداً لناظره قريب

فارسل مثلاً . ولما اصبح وقف النعمان بين قبري نديميه وامر بقتل شريك . فقال له وزراؤه (ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه) . فلما كادت الشمس تغيب قام شريكٌ مجرداً في ازار على النطع والسياف الى جانبه واذا براكب قد ظهر فاذا هو حنظلة قد تكفنٌ وتحنط وجاء بنادبته فقال له النعمان : ما الذي جاء بك وقد افلتٌ من القتل قال (الوفاء) . قال وما دعاك الى الوفاء . قال ان لي ديناً يمنعني من الغدر . قال وما دينك . قال النصرانيةُ . فتنصر وترك تلك العادة الوحشية وعفا

عن شريك وحنظلة وقال « ما ادري ايكما اكرم واوفى وانا لا اكون الام الثلاثة » ثم تنصّر معه جميع اهل الحيرة وبني الكنائس . وتوفي مقتولاً سنة ٦٠٤ م قتله كسرى ابرويز بن هرمز بعد ان حكم ٢٢ سنة :

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ هرون بن يحيى المنجم البغدادي ﴾ كنيته ابو عبدالله . وكان حافظاً راويةً للشعر . حسن المنادمة . لطيف المجالسة . له تصانيف كثيرة في الادب منها كتاب « البارع » في اخبار الشعراء جمع فيه ١٦١ شاعرًا مبتدءًا ببشار بن برد ومنتهياً بمحمد ابن عبد الملك بن صالح . وقد اختار في هذا الكتاب من شعر كل شاعر عيونه . وكانت وفاته سنة ٢٨٨ هـ وهو حدث السنّ :

﴿ همام بن غالب بن صعصعة الملقب « بالفرزدق (١) » ﴾ شاعرٌ دارميٌّ من اشراف تميم . وكان مع تقدمه في الشعر رديء الطباع سيء المخبر . قاذفاً للمحصنات . خبيث الهجو . مهيباً تخافه الشعراء . وله في الرثاء والفخر والمديح قصائد غراء . ولد سنة ٣٨ هـ ـ سنة ٦٥٩ م . وتوفي بالبصرة بعد ان نزع عما كان عليه من الفسق والقذف سنة ١١٠ هـ سنه ٧٢٩ م :

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ الوليد بن عبيد بن يحيى المعروف « بالبحتري » الشاعر المفلق ﴾ ينتهي نسبه الى يعرب بن قحطان . ويكنى بابي عبادة : وكان حسن المشرب والمذهب نقيّ الكلام مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى الهجاء . حتى انه لما قارب الوفاة أحرق كل ما وجده منه . ولد بمنبج(٢) وقيل بزر دفنة وهي (قرية من قراها قريبة منها) سنة ٢٠٦ هـ وقيل سنة ٢٠٥ هـ ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل وخلقاً كثيرًا من الاكابر والرؤساء . واقام ببغداد دهرًا طويلاً ثم عاد الى الشام اما شعره ففي الطبقة العليا . و يقال له (سلاسل الذهب) رواه عنه كثير من العلماء

---

(١) لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه لان «الفرزدقة» هي القطعة الضخمة من العجين : (٢) بلد قديم كبير بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ :

والادباء . ولما سئل ابو العلاء المعرى (من اشعر الثلاثة ابو تمام ام البحتري ام المتنبي) قال « المتنبي وابو تمام حكيمان وانما الشاعر البحتري ولذلك لم ينصفه ابن الرومي بقوله :

والفتى البحتري يسرق ما قا ل ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجوّد معنا ه فمعناه لابن اوس حبيب

وكان البحتري مع رقة شعره وسخ الثوب والآلة . بخيلاً قبيح الانشاد . يتشادق ويتزاور في مشيته مرة جانباً . واخرى القهقري . ويهز رأسه ومنكبه تارة . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول « احسنت والله » ثم يقبل على المستمعين ويقول « ما لكم لا تقولون احسنت هذا والله مما لا يحسن احد ان يقول مثله » وكان كثيراً ما يطرق مجلس المتوكل ويمدحه وينادمه . ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على حروف المعجم وشرحه ابو العلاء المعرى وسماه (عبث الوليد) وجمعه ايضاً علي بن حمزة الاصبهاني ولكنه لم يرتبه الا على الانواع . وقد طبع من هذا الديوان نسخة بمطبعة الجوائب بالآستانة . وللبحتري كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام لانه كان يحذو حذوه

وانتقل البحتري في آخر ايامه الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها بداء السكتة وذلك في سنة ٢٨٤ هـ على الاصح وعمره ٨٠ سنة :

﴿ وهب بن زمعة بن اسيد المعروف « بابي دَهبل الجُمحي » ﴾ ينتهي نسبه الى جمح بن لؤى بن غالب . قال الشعر في آخر خلافة علي بن ابي طالب (رضه) ومدح معاوية وعبدالله بن الزبير . وله في عبدالله بن الازرق عامل ابن الزبير على اليمن القصائد الغراء . وكان يهوى امرأة من قومه تدعى (عمرة) نظم فيها شعراً جماً وله معها اخبار غريبة . واما حبه لعاتكة بنت معاوية فمشهور مذكور في المطولات . توفي سنة ٦٣ هـ بعد ان اوصى ان يدفن في قبر ابن الازرق لانه مات قبله :

﴿ حرف الياء ﴾

﴿ يزيد بن المهلبي ﴾ هو ابن المهلب بن ابي صفرة . كان احد شجعان العرب وكرمائهم المشهورين . وكان في دولة الامويين والياً على خراسان وافتتح جرجان ودهستان

وطبرستان ثم صار بعد الحجاج امير العراقين . وقد اجمع المؤرخون على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب . كما لم يكن في بني العباس اكرم من البرامكة . وكانت ولادته سنة ٥٣ ھ وتوفي مقتولاً في ١٢ صفر سنة ١٠٢ ھ :

﴿ يحيى بن عليّ بن يحيى بن ابي منصور المعروف « بابن المنجم » ﴾ كنيته ابو احمد . وكان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل . ثم نادم الخلفاء بعده واختص بمنادمة المكتفي بالله ابن المعتضد وعلت رتبته عنده . وتقدم على خواصه وجلسائه . وكان شاعراً مطبوعاً . بل كان اشعر اهل زمانه واحسنهم ادباً . واكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم . وكان متكلماً معتزلياً وله مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي . وقد صنف كتباً كثيرة في هذا المذهب وفي غيره . وله مع المعتضد اخبار ونوادر اتى على شيء منها المسعودي في « مروج الذهب » وكانت ولادته سنة ٢٤١ ھ وتوفي ليلة الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ٣٠٠ ھ والله اعلم :

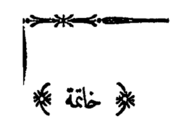

﴿ خاتمة ﴾

هذا آخر جولان اليراع في مضمار تراجم شعراء (المنتخل) وهو وان كان في وريقات يسيرة . ففوائده بحمد الله غزيرة . لانه منتقى من اوفى المقاصد . ومستقى من اصفى الموارد . واني اسال الباري جل علاه ان يكون قد جاء كما قصدت خلواً من الزلل . برأ من الخطاء والخطل . حرياً بالافادة . خليقاً طبعه بالاعادة . وله الحمد في الاولى والآخرة واليه المصير . وهو على كل شيء قدير :

بقلم
العاجز
احمد ابي علي

فهرست

كتاب «المنتخل في تراجم شعراء المنتحل» وعدتهم ١٦١ شاعراً